

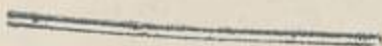
BOBST LIBRARY

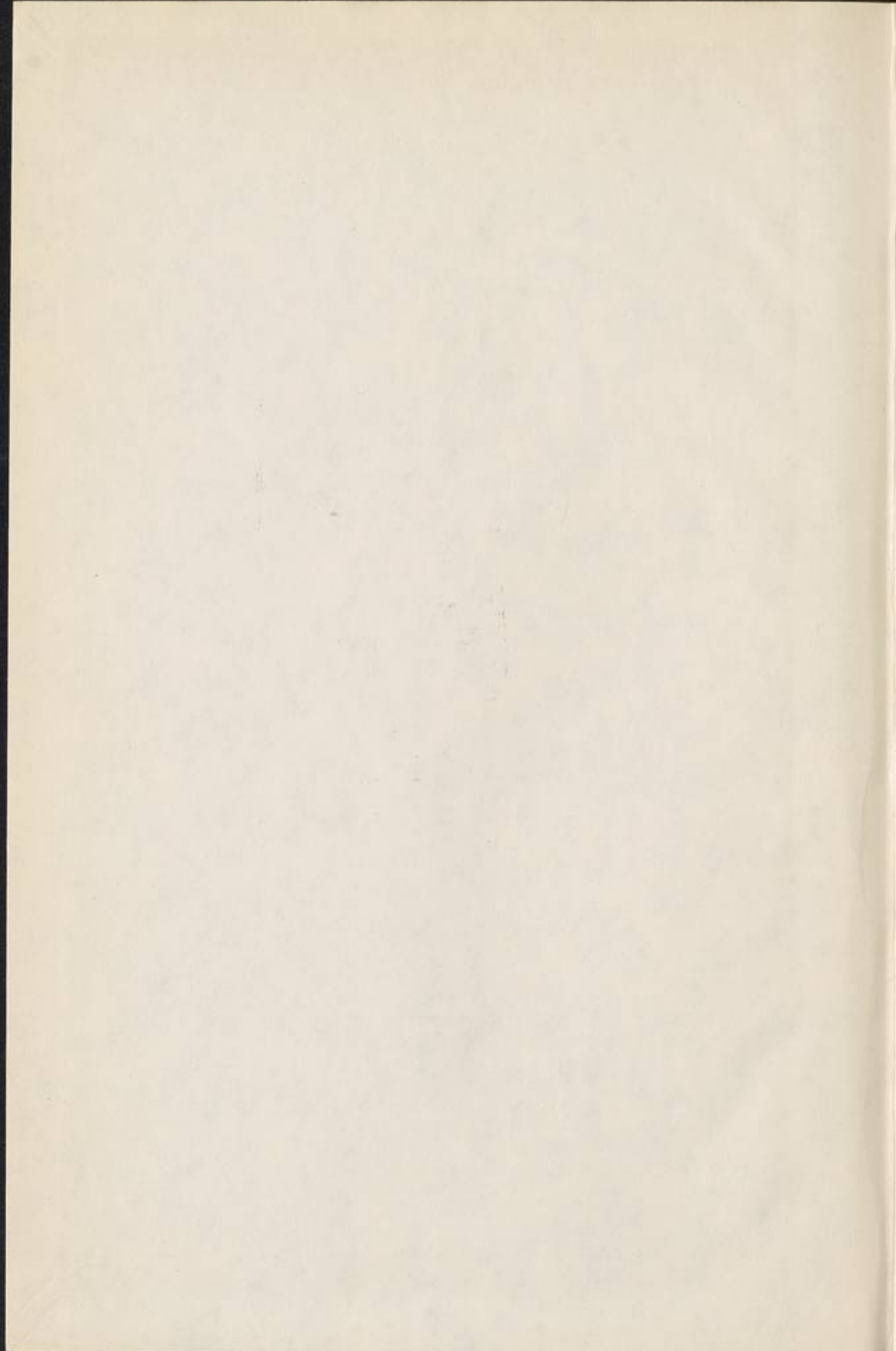


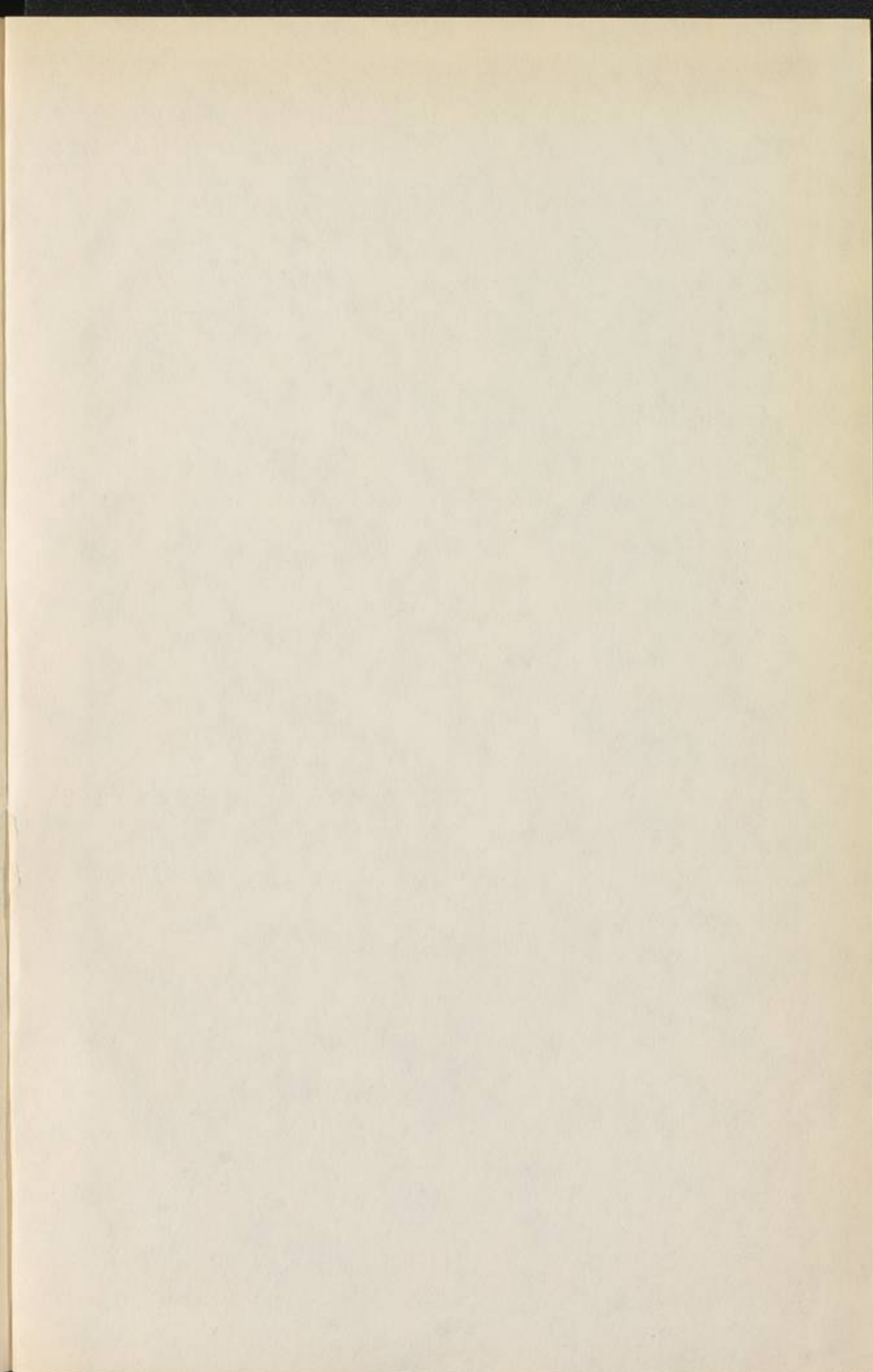
3 1142 02885 9067



GENERAL UNIVERSITY
LIBRARY







Mihyar ibn Marzawayh al-Daylami
Dīwān

دار الكتب المصرية

القسم الأدبي

ديوان
مهييار الديلمي

الجزء الثالث

٧٠٣

فانك

[الطبعة الأولى]

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

١٩٤٩ - ١٩٣٠ م

1925

PJ

7750

.M5

1925

V.3

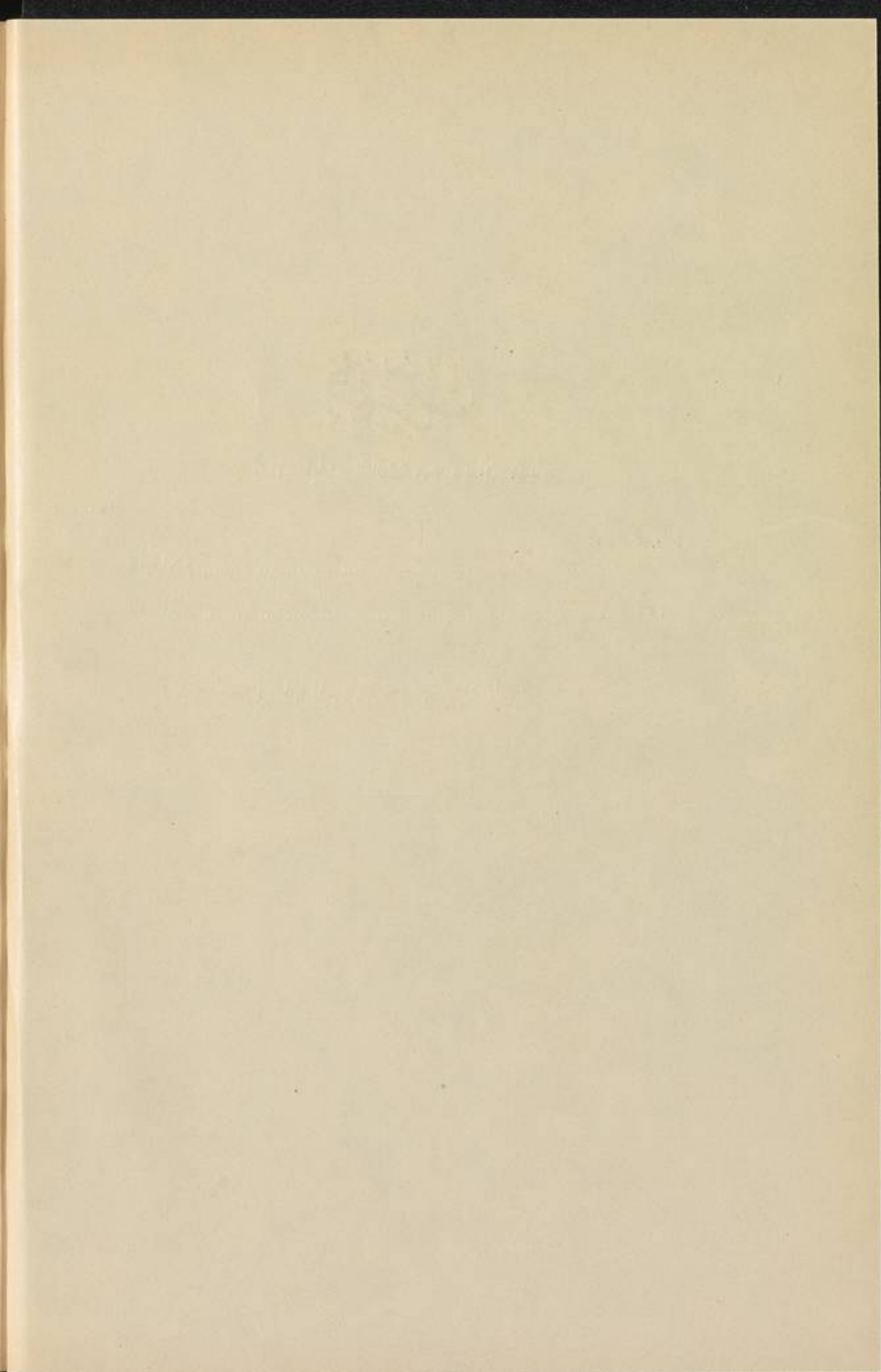
C.1

فهرسب

قوافى الجزء الثالث من ديوان مهيار

صفحة	قافية اللام
١
٢٣٢	قافية الميم
.....

(ملاحظة) لقافية الميم بقية يتدى بها الجزء الرابع .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الجزء الثالث من ديوان مهيار

قافية اللام

وكتب الى صديق له من اولاد الرؤساء يستعينه على ابيه في حاجة، ويهنته
بالنيروز

أزائرةٌ كما زعم الخيال	أم الأحلامُ أصدقها المحالُّ؟
أطلت عنك قلباً ضاق حتى	غداً ما للمني فيه مجالُ
إذا عادتُ هجرتك آيستني	رجوتُ وقلتُ : يعقبا الوصالُ
أشمسَ الركب يومَ أنرت فيه	أليس الشمس كانت لا تُتألُّ؟
غريمك يومَ وعدك ليس يُقضى	وعثرةٌ يومَ حبك لا تقالُ
هنيئاً للعواذل منك قلبٌ	يقلَّب كيفما شاؤا وقالوا
أروك جفاى فاستشعرتِ حلاً	وفيه دمي ، وغير دمي الحلالُ
وجسرك الجمال على التجنى	ألا يا قبح ما صنع الجمالُ!
ولاني للصبور على خيلي	وان أزرى بخلته الملالُ ^(١)
وأرجع حين تختلف الليالي	ويصبح ماء قوم وهو آلُ ^(٢)

(١) الخلة : الصداقة والخبة . (٢) في الأصل "ما" . (٣) الآل : السراب .

الى وَزِيرٍ أَحْطُ بِهِ نَقَالاً^(١) من الآمال وهو لها مألٌ
 رَضِينَا - وَالْعِدَاةُ لَهَا غَضَابٌ - سَجَايَا فَيْكَ أَعْطَاكَ الْكَيْلُ ،
 سَكَوَتَكَ حِينَ بَعْضُ النَّطْقِ عَنِّي وَقَوْلَكَ حِينَ فَصَلُّ مَا يُقَالُ
 وَأَكْسَبَكَ الْغَنَى - فَغَنَيْتَ مِنْهَا - أَصُولٌ لَا تُعَدُّ وَلَا تَطَالُ
 إِذَا اخْتَلَفَ الْجُدُودُ فَظَلَّتْ يَوْمَا تَعَدُّهُمْ أَسْتَوَى عَمٌّ وَخَالٌ
 مِنَ النَّجْبَاءِ يَرْضَى السَّلْمُ مِنْهُمْ نَفُوسًا لَيْسَ بِأَبَاهَا الْقِتَالُ
 قُلُوبٌ فِي سُرُوجِهِمْ خِفَافٌ صَدُورٌ فِي مَجَالِسِهِمْ نِقَالٌ
 نَمُوكَ فَاشْبَهَ الضَّرْغَامَ شَبْلٌ وَقَايَسَتْ الْيَدَ الْيَمْنَى الشَّمَالُ
 وَكُنْتَ أَبْنَا لَوَالِدِهِ مُعِينَا وَبَعْضُهُمْ لَوَالِدِهِ عِيَالٌ
 وَلَمَّا لَمْ تَحِبْ فَيْكَ الْأَمَانِي رَمَى بِكَ حَيْثُ لَمْ تَنْبُ النَّصَالُ
 وَأَنْسَ مِنْكَ يَوْمَ بَرِقَتْ غَيْثَا دَمُوعٌ سَحَابِهِ أَبْدَا سِجَالُ^(٢)
 شَمَائِلُ طَابَ مَغْرِسُهَا فَطَابَتْ كَمَا هَبَّتْ عَلَى الرُّوضِ الشَّمَالُ
 أَعْرَفَنِي عِنْدَهُ - عُمِّرْتَ - جَاهَا تَقَدَّمَهُ ، فَبَعْضُ الْجَاهِ مَالُ^(٣)
 وَمَا أَرْضَى لِسَانًا دُونَ قَلْبٍ ، وَهَلْ يَكْفِي مِنَ السَّيْفِ الصَّقَالُ ؟
 وَوَفَّ الْيَوْمَ عَنْ قَوْمٍ أَحَالُوا بِسَنَّتِهِ عَلَيْنَا وَأَسْتَحَالُوا ،
 حَقُّوqَا لَمْ يَضَعِيْعَهَا كَرِيمٌ وَلَمْ يَكْذِبْ لَهَا فِي الْيَمْنِ فَالُ
 وَعَشَ مَا شِئْتُ يَغْنِيكَ الشَّنَاءُ لِمَذَى يُجْبَى وَيُفْتَرَكُ السَّؤَالُ

٣٠٧

(١) الوزر : الملجأ والمعصم .

(٢) سجال : فائضة .

(٣) الصقال :



وكتب المحسن بن أبي إسحاق الصائبي إلى أبي الحسن مهيار رحمهما الله،
— وقد عتب عليه من أجل إنسانٍ خاملٍ ذكره، فلم يصن أبو عليّ عيبه — يعتذر
إليه من ذلك ويستعطفه

الأجل تيس لفظه وضراطه	سيان في التحصيل عند العاقل ^(١) ؟
عِقت به [لا] للردوع روائح ^(٢)	ترمي الأنوف بشرّ خبل خابل،
أنسا يقولُ بِنَكهَةٍ كعجانه ^(٤)	تفتّر عن لَكْنٍ كلُّكنة "باقل" ^(٦)
فأجلُ قدرك أن يقال لتابع	أو خادم لك من محالٍ باطل
أعرضت عني فاستجزت قطيعتي	وفعلت بي فعل الملول الحائل ^(٧)
أردت مني أن أعرض مهجتي	وأنا أجم لكركدن جاهل ^(٨) ؟
والعيش لذن ^(١٠) والحياة حبيبة	والله يأمر بأجتنب القتائل ^(٩)

(١) هذه الأبيات في الأصل القنوغرافي أول قافية اللام فأخرناها حتى لا يفتح الجزء الثالث بما يباه
الدوق، وقد منا عليها القصيدة السابقة . (٢) ليست بالأصل . (٣) الردوع: أثر رائحة الطيب،
وفي الأصل "للردوع" . (٤) العجان: المكان الممدود ما بين السبيلين في الرجل والمرأة .
(٥) اللكن: العي ونقل اللسان . (٦) باقل: رجل يضرب به المثل في العي . (٧) في الأصل
"الملوك" . (٨) الأجم: الكباش لا قرن له . (٩) الكركدن: حيوان عظيم الخلقفة
ذو حافر على رأسه قرن واحد، ومعجم اللغة تقول [صوابه "الكركدن"] بتشديد الدال وتخفيف النون
والعامة تشدد النون [وقد وردت في شعر المتنبي بتخفيف الدال وتشديد النون في قوله :
وشعرٍ مسدحتُ به الكركدن بين القريض وبين الرقي
وحذا مهيار فيها حذوه . (١٠) اللين: اللين .

أنصف "أبا حسين" ولا تك جائراً ^(١) وأحکم [برّبك حکم] قاضٍ عادلٍ ^(٢)
 أو فاغفر ذنبي ولست بمذنبٍ وتجنّاف عن فعلی ولستُ بفاعلٍ



فأجابه "أبو الحسن مهبّار"

يا ماشيا بالعتب يجمّل مرّه
 أبلغ لديك "أبا عليّ": لومة
 لا تتكرّن منّي العتاب فلم تزل
 أنتام عن قوب أرقّت لوقعه
 وإذا قذفت فقد قتلت فكيف لي
 تنبو وأنت غرار سيفي في يدي ^(٤)
 وأراكما، لا الحق أنت مدافع
 أفتعرفان لموسير من نصرة
 وعلام أرجو صاحباً لعظام
 ومن المحال - ولم تزد عن يدي
 وأرى فؤادي بعد غير مسالم
 في الناس بين مراسيل ومراسيل،
 كالنصح تُخبرُ جائراً عن عادلٍ
 قدماً مثقّف كلّ خِلٍّ مائلٍ
 ألما وسهدا وهو حزّ مفاصلي؟
 بالصفح عنك وقد غفرت لقاتلي!
 ويقصر أبوك وهو لهذم ذابلي ^(٥) ^(٦)
 عنه، ولا هو دافع للباطل!
 عذرا إذا أمسى بصورة خاذلٍ؟
 يوما إذا لم يُتدب لقاتل!
 ضبيع - نهوضك للهزير الباسل
 إقما جفوتكا وغير مساهل

(١) ملاحظة: قلنا في الجزء الأول في ترجمة مهبّار أنه اختلف في كنيته، فقد جاء في (وفيات الأعيان لابن خلكان) أن كنيته "أبو الحسين" والذي في ديوانه وفي (كتاب المنتظم، في تواريخ الملوك والأمم) أنه "أبو الحسن" ولم نرجح إحدى الروايتين على الأخرى ولكن ما جاء في شعرهنا لم يدع مجالاً للشك في أن كنيته "أبو الحسن" لا كما ورد في وفيات الأعيان. (٢) في الأصل "حائراً".
 (٣) هاتان الكلمتان ليستا بالأصل. (٤) الفرار: حدّ السيف. (٥) الهمدم: القاطع الحاد من الأسته. (٦) الذابل: الرمح الدقيق.

ولقد عزمتُ تصبراً أسلاكها معه فأنقل حملُ صبري كاهلي
فرجعتُ، ما أخذ أنتصاري حفظه مني ولا أخذ الجفاء بطائلي

✦✦

وقال يعزى بعضُ أصدقائه من العرب عن والدته

تُراك ترى غدواً أو أصيلاً يعود ولم يُعدْ خطباً جليلاً ؟
وهل تلقى مقيلاً من هموم وجدن حشاك للبلوى مقيلاً ؟
بلى ! هي تلك تاكفي سميناً أصابتي فتمعنُ أو هزيبلاً
نواهض بعد لم أنهض بعبءٍ وقد قرَّبَ برنٍ آحرلى ثقبلاً
كموج البحر خطباً إثرَ خطبٍ فليت الدهرَ رُوخنى قليلاً
إلام أصحاب الأيام جَلداً وجسمى ليس يصحبنى نحولاً
أعاركها ولى لا بدَّ منها غداً قرنٌ يغادرني قتيلاً^(٤)
وما خطبٌ أجبتُ نداءَ حزني له ودعوتُ : يا دمعي نزولاً ،
كصبح حين صبحَ أميس عيني أرائي كيف أغتبقُ العويلاً
ومفجوعين من أبناء "سعد" فروع عللاً يبكون الأصولاً
رضوا بالصمت من حزنٍ خشوعاً وقد وجدوا الى القول السبيلاً
وما آستغفرتُم إلا لشخصٍ أعدَّ ليومه الذخر الجزيلاً
وحاكت أمكم للحشر ثوباً عريضا من نزاقتها طويلاً
ستابسه غداً ويطول عنها فتلحقكم شفاعتها الفضولاً
سقى يا قبر ساقيتي دموعي وما عطشنا سألتُ لك السيولاً !،

(١) المقيلاً : موضع القبيلة وهو المكان يتام فيه وقت الظهيرة . (٢) رُوخنى : أراخنى .

(٣) الجلد : الشد يد القوى . (٤) القرن : التطير في الشجاعة .

مَحَّتْكَ الْمَنْسِيَّتِي شِبَابِي ومَنْزَلِكِ الْمَذَكَّرَنِي الرَّحِيْلَا ،
 سَحَابٌ يُنْبِتُ الْحَصْبَاءَ خِصْبَا ^(١) ويؤْهَلُ صَوْبُهُ الرَّبْعَ الْحَبِيْلَا ^(٢)
 وَلَا بَرِحَ النَّسِيمُ ثَرَاكَ حَتَّى يَجْزُرَ فَوْقَهُ الرُّوْحُ الذِّيُولَا
 لَقَدْ أَنْطَقَتْ خَرَسَاءَ النَّوَاعِي وَعَلَّمَتِ الْمُؤَيَّنَ أَنْ يَقُولَا
 وَقَالُوا : مَا يَمْسُكُ مِنْ مَصَابِي عِدَاكَ الْأَهْلَ وَالْأَبَّ وَالْقَبِيْلَا !
 فَقُلْتُ : وَهَلْ جَنَانِي مِنْهُ خَالٍ إِذَا مَا نَابَ تَرِيَابًا أَوْ خَلِيْلَا ^(٣) ؟
 أَبَا الْغَارَاتِ ! إِنْ الصَّبْرُ حَصْنٌ مِنْ التَّسْلِيمِ ، عَيْبُكَ أَنْ يَمِيْلَا
 قَبِيْحٌ - وَالْفَضَائِلُ عَنْكَ تُرَوَى - يُبْصِرُ مِثْلُكَ الصَّبْرَ الْجَمِيْلَا
 وَمَا شَمْسُ النَّهَارِ وَأَنْتِ بَدْرٌ بِمَزْعَجَةٍ إِذَا عَزَمْتَ أَفُولَا
 أَعْرَهَا كَلِمًا صَعُبَتْ عِزَاءً ^(٤) يَرِيكَ وَعُورَ مَسْلِكِهَا سُهُولَا
 وَصَنَ بِالصَّبْرِ قَلْبَكَ وَهُوَ سَيْفٌ قِرَاعُ الْهَمِّ يَمْلُؤُهُ فُلُولَا
 إِذَا رَضِيَ الْمَجْمُورُ الْمَوْتُ قِسْمَا ^(٥)



وقال يعزى أبا القاسم بن ميم عن أبيه ويرثه

لِلنَّقْصِ مِنْ أَعْمَارِنَا مَا يَكْمَلُ والدَّهْرُ يُؤَيِّسُنَا وَنَحْنُ نُوَمِّلُ
 تَمَشِي الْمَنُونُ رَوِيْدَهَا لِنَغْرِنَا أَبْدَا فَتُدْرِكُنَا وَنَحْنُ نَهْرُوُلُ
 يَا مَعْجَبَا بِالْعَيْشِ طَالَ بَقَاؤُهُ نَظْرَا ! بَقَاؤُكَ فِي الْمَنِيَةِ أَطْوَلُ
 عَنْ جَانِبِي دُنْيَاكَ فَارْغَبْ آبَقَا ، ^(٦) وَدِي الْحَرِيصُ وَمَا نَجَا الْمُتَوَكَّلُ ^(٧)

(١) الحصباء : الأرض ذات الحصى . (٢) الحبليل : المتغير . (٣) التراب :

من يولد معك ويكون في سنك . (٤) في الأصل "عرا" . (٥) مجور جمع حجر

وهي الأنثى من الحبليل . (٦) آبقا : هاربا . (٧) ودى : مرض .

وإذا الجفون تخلَّصت من مجهل الـ سُجَّهَاتِ خَلَّصَ نَفْسَهُ مِنْ يَعْقِلُ
 من هالكٍ دَرَسَتْ عَشِيَّةً هُلِكَهُ سُبُلُ الصَّلَاحِ وَكُلُّ نَهْجٍ مَشْكَلُ
 من كان في الغفلاتِ أَعْلَمَ نَفْسَهُ أَنْ المنيَّةَ طَالِبٌ لَا يَغْفُلُ
 أبكيكٍ لِلْمَسْنَاتِ ! مِتَّ فَطَلَّقْتَ وَأَبْنِ السَّبِيلِ ! ثَوِيَتْ فَهُوَ مَسْبَلُ
 حملوك ، والبركاتُ حولك والهدى مَيَّتْ بِمَوْتِكَ فَوْقَ نَعِشِكَ يُجْمَلُ
 ونزلت حيث تقرُّ عَيْنُكَ لَا كَمَا كَانَتْ عَيُونَ الحزنِ حولك تَهْمَلُ
 يا قبره النِضْرَ المروِّضَ بعد ما قَدْ كَانَ قَبْلَ القَطْرِ وَهُوَ المِحْلُ ،
 بلَّغَهُ عن حزني : السلام ، وقل له : جَلَدِي - وَإِنْ أَظْهَرْتُهُ - مَتَعْمَلُ
 أوحشتَ هَذَا المَنْزَلَ البالي الرُّبِّيَّ فَهَلْ آسْتَفَادَ الأَنْسَ ذَاكَ المَنْزَلُ ؟
 هيئات : صَمَّ ، فَلَيْسَ يَوْصَلُ مَفْصِحٌ قَوْلَا إِلَيْهِ وَلَا يَبْلُغُ مَرِيسَلُ
 قل لأبنته - وانخير قولك لأبنته - مِنْ كَانَ مَسْعُودًا فَمَثَلُكَ يَنْسَلُ
 لو رَدَّ بِالْحُودِ المنيَّةَ بِأَذَلُّ نَجِيَّ أَبَاكَ مِنْ الردى ما تَبَذَّلُ
 أو كان طَالِبُهُ يَقَاتِلُ دُونَهُ مَلَأَ البَسِيطةَ دُونَهُ مِنْ تَقْتُلُ
 أو كان دَاءٌ يُسْتَطَبُ شَفِيئَتُهُ لَكِنَّهُ الدَاءُ العِيَاءُ المِعْضَلُ
 دُنْيَا تَسْرُّ بِمَا تَضُرُّ بِمِثْلِهِ فَاسْمٌ لَهَا شَهْدٌ وَمَعْنَى حَنْظَلُ
 صبرا ! ومن عَجَبِ الرزايا أَنَّهُ فِيهَا يُبَصَّرُ كَيْفَ يَصْبِرُ " يَذْبُلُ " ،
 وأعلم بأن أبا فداك بنفسه لَمْ هَوْنَ مَيَّتُهُ عَلَيْهِ وَتَهْمَلُ
 فوْزَالَهُ إِذْ كَانَ قَبْلَكَ يَوْمُهُ كَم مَوْتِيَةٌ هِيَ مِنْ حَيَاةٍ أَفْضَلُ
 ولئن رمته يدُ المَنُونِ ، فَسَهْمُهُ وَقَدْ آتَقْتِكَ بِمَا رَمْتَهُ - المَخْصَلُ (٤)

(١) في الأصل "عك" . (٢) في الأصل "الفقر" . (٣) في الأصل "أيقنك" .
 (٤) المخلص : المصيب للعرض وفي الأصل "الأخصل" .

يسليك عنه أن ملأت فؤاده
وأريته قدميك - وهو بمعزل
من كل فائدة تقال وتُفعل
متودّع - حيث السماء الأعزل
لم تلق يوماً ما له تذل
أبدا ويُعقد للساة محفل
وورثت عمر الدهر سؤمك عيشة
في العزّ تسحب ما تشاء وترفل
فاذا سلمت عليه حياً مقبلاً
فأبوك تحت التراب ميت مقبل



وقال وكان أبو القاسم بن مّمّا وعده بإخراج بعض رسومه إليه، ثم عاجله المسير
الى الحضرم بفارس لإفساد أمير كان بعض أعدائه سعى عليه فيه، وقبل شخوصه
أحال الرسم على كاتب يعرف بابن الجمل فدافع به وألطف، فذكر الحال

إذا عارض نحو أرض عدل
ومرّ بغائب صوب الجنو
وطاب الهواء له وأعدل
ب منحدرا بالشمال آشم
عزاليه أودار لؤم عزل
من "أحبب" بشيراز" منها نزل
م يتبعه الغيث أنى أفا
ومن جاور الغيث أنى أفا
بلى إن أعاد حياه حياً
فساهمه من عبرتي ما أطاق
وكل - إن سئلت "بشيراز" - من
وواليككم لم يحله البعاد
وكان عتيق سخاب رحل،
وحمله من زفرتي ما حمل
قتيل آشتياقي الينا قتل؟
وعاشقكم لم يرعه العدل

(١) ألطف: جحد وأشدتة في الخصومة . (٢) الغزالي جمع عزلاء وهي مصب الماء من الراوية

ونحوها ويشار بها الى شدة وقع المطر على التشبيه بنزوله من أنفواء المزايدات . (٣) عزل: تخبى .

يؤمّل كبت أعاديكمُ
وخانك من كذّبه الظنونُ
رضى بالوشاية دون اللقاء
إذا سرت متصرا بالنهو
فكان لك السؤال لما نهضت
هتاك وشاخ علقمتها
وغنّاء من راية أسكت
وبعد، فسل بفؤادي، وعن
وظنّ بعيني لا ما يقرّ
أمر بدارك مستسقىا
أردد: هل زمني راجع
تمهل فغير بعيد تراه
ويأمر فيك بما لا يرّد
فقلت: أقص عليه الحديث
لك الخير! شكوى ذليل السؤا
كرمت ابتداء كما قد علم
فعارض أمرك بالإمتنا
وقال - ويكذب - : سيان ما
وقد كنت كاتبه مرّة

وقد حقق الله ذاك الأمل
وكذب فيك الرقّ والجيل
وما تلك من عزّات البطل
ض كاتب معتذرا بالفشل^(١)
وكان له السوء لما نكل
يد الملك، عروثها ما تحل
ك ظلّا لها ليس بالمتقل
تلاعب شوق به لا تسل
إذا فاض دمعهما فانهمل
فأرجع وهي عداد العلل^(٢)
بربعك؟ قالت: نعم بعد هل!
وكم عجل الخط بعد المهل
ليس كما خالف "أبن الجمل"
لعلّ أنصف، قالت: أجل
ل، لو كنت حاضره لم يدل
ت كالغيث لم ينتظر أن يسئل
ع عالج إذا خفّ "رضوى" نقل^(٣)
أحيل على وما لم يحل
فأبرم ما بيننا وأنفصل

٣٠٩

(١) في الأصل "كانت" . (٢) العلل : الشرب بعد النهل . (٣) العالج : الرجل الضخم من كفّار العجم .

فأحسب أن عبيد الصليد ب تذكر ما بيننا من ذحل^(١)
وما جنت "الفرس" أولى الزمان على "الروم" فأقتصني بالأول
كأني أنا قلت في "مريم": وحاش لها من تقى الحبل
وشاركت في دم "عيسى" "إليه" يهود" كما عنده أن "عيسى" قتل
وهدمت مذبح "مرسرجيس" وأطفأت قنديله المشتعل
وحرمت وحدي دون الأنا م من لحم خنزيره ما استحل
وكشفت عن ولد "الجائليق"^(٢) وما عرفوا "جائليقا" نسل
ولم لا يغالطني في الحسا ب من عنده أن رباً نجح
وأن ثلاثته واحد ويرغم من رد هذا جهل!
وعندي له الأسهم القاصدا^(٣) ت بشر المقاول سود المقل
قواف تؤد^(٤) فلو عدلت^(٥) على جنب والده ما حمل^(٦)
فُرني فيه ودعه معي فوارحمتا من يدي للسفل
ومن أكل السحت^(٧) كلب إذا سمحت بمالك عفوا بنحل
متى كان أمرك - لولا الشق - يرد؟ وحاشاك مما فعل!

(١) الذحل : الحقد والمداوة وحركت الحاء للضرورة . (٢) الجائليق مثانة الثاء . معرب
"كانوليكوس" باليونانية : رئيس للتصاري و يكون تحت يد البطريق ثم المطران تحت يده ثم الأسقف
ثم القسيس ثم الشماس . (٣) السهم القاصد : المستوى نحو الرمية خلاف الجائر .
(٤) تؤد : تنقل ، وفي الأصل "تود" . (٥) عدلت : جعلت عدلين .
(٦) في الأصل "ولده" . (٧) السحت : الحرام أو المال المكتسب من المحارم
وفي الأصل "السب" .



وكان سأل الشريف المرتضى حاجةً ووعدته بها، وحضر عيدُ الفطر فكتب إليه
 إذا لم يقرب منك إلا التذللُ وعزٌّ فؤادٌ فهو للبعد أحملُ
 سلوناك لما كنت أولَ غادرٍ وما راعنا في الحبِّ أنك أولُ
 إذا أحدُ الحيين كان ممرِّضاً فأوفى الحبيين الذي يتبدلُ
 وقالت: مشيبٌ، والجمالُ عدوهُ فقلت: خضبناه، فإين التجمُّلُ؟
 سوادان، لكن مؤنسٌ ومنقرُّ وما منهما إلا يحولُ فينصلُ
 وسائرُها سننُ الكال بصبغةٍ رأتها فقالت: صبغةُ الله أفضلُ
 وبغض خندا بالمشيب معنبراً إليها عذارٌ بالشبابِ مغللُ^(١)
 وكان بعيني شعلهً وهو مظلمٌ فصار بقلبي ظلمةً وهو أشملُ
 سمحتُ ببذل العيش يا "حارٍ" بعدكم وكنتُ بكتان النصيحة أبخلُ
 وبت أرى أن الجفاء سجيَّةٌ لكلِّ خليلٍ والوفاء تعمُّلُ
 وحرَّم عزُّ "الموسوي" جوانبي على الضمير حتى جازها ما يحللُ
 أحقُّ بآمالى أخو كرم أرى بعينٍ يقيني عنده ما أوقلُ
 ولما أتاح الدهرُ لي من اقمائه بشائرٍ عجلى بالذي أتأجلُ،^(٢)
 جلالى وجهها طالعا من أحبِّه ومدَّ يميناً حقها ما تقبلُ
 فقلت: أمصباحٌ، أم الشمس أفقتُ وهذى اليد البيضاء، أم فاض جدولُ؟^(٣)
 وناشرنى [ودًا] شككتُ لطيبه أفغمةٌ مسكٍ أم رداءً ممندلُ^(٤)^(٥)^(٦)

(٣١٠)

- (١) مغللٌ: مُلبسٌ بالغالية وهي نوع من الطيب وفي الأصل "مغللٌ". (٢) في الأصل "حلا". (٣) أفقت: يقال: أفقت قرن الشمس بمعنى أصاب فتقا من السحاب فبدا منه. (٤) في الأصل هكذا "أ". (٥) الفغمة: الراحة، وفي الأصل "أفغمة". (٦) المندل: الذي به راحة المندل وهو العود.

"أبا القاسم" آستمع بها نبوية
 محاسن إن سارت فقد سار كوكب
 تحدت عنها الناطقون وأصبحت
 سما للعلا قوم سواك فلم تنل
 وأغرى الكمال الحاسدين بأهله
 ألسنت من القوم استخفت سيوفهم
 طلويين لحاقين، عصم^(٥) "يلهلم"
 مشت فوق أنماط الملوك جيادهم
 غلامكم في المحفل^(٦) ابن عجاذة
 يعائق منه الموت عريان تحتها
 وشيخكم في المحفل^(٦) ابن مهابة
 غنى بيادى رأيه عن تليه
 وكهلكم في فتكه وأنبساطه
 وأنتم ولاة الدين أرباب حقه
 مساقط وحي الله في مجراتكم
 يذاد عن الحوض الشقى بيفضكم

تراجع عنها الناس فيما توغلوا
 بذكرك، أو طارت فقد طار أجدل^(٢)
 بها العيس^(٣) محمدى والسوابق تصهل
 سماؤك، حتما إن باعك أطول
 قديما ولكن داء شانيك أعضل
 رقاب عدا كانت على الموت تنقل!
 تراور عن أرماحهم ثم تنزل
 وبات بأعواد الأسرة^(٧) تعقل
 مغمية من دجها الدم^(٨) يهطل
 شجاع^(٩) بغير الصبر لا يتنزل
 يوقر^(١٠) عزرا بينكم ويوجل
 صموت كمكفى قوول فيفصل
 فسقى، وفناكم في الحجا متكهل
 مبيئوه في آياته وهو مشكل
 وينكم كان الكتاب ينزل
 ويورد من أحبتموه فينهل

- (١) في الأصل "طارت". (٢) الأجدل: الصقر. (٣) في الأصل "العيس".
- (٤) في الأصل "استخفت". (٥) عصم: جمع أعصم وهو الوعل. (٦) الأنماط: جمع نمط وهو ضرب من البسط.
- (٧) العجاذة: غيار الحرب. (٨) الدجن: الغيم.
- (٩) لا يتنزل: لا يتدرج، والكلمة مأخوذة من الثلثة وهى الدرع الواسعة، وفي الأصل "لا ينزل".
- (١٠) في الأصل "ينجل".

ختمتم على حرّ الخواطر أنه
تؤدّي فروض الشعر - ما قيل فيكم -
نمّس من آثاركم وعلاكم
لك الخير! ظني في اعتلاك عاذري
لعمري! وبعض الرّيب خير مغبّة
تشبّث بها أكرومة فيّ إنها
وصبرا، مضى شهر الصيام وغودرت
علمتك حرّانا عليه وبعضهم
تعفّفت فاليومان عندك واحد
تناهت بك الأيام حتى قد آغدى
فوالله ما أدري! هل الدهر عارف
لكم ما آتته فكرّ وأسمح مقول
وفي الناس إما جازم ينتقل
ونسب من أحلامكم ونغزل
فلا تترك - يا حرّ - وعدك يعدل
ولكن حساب الناس لي فيك أعجل
كتاب يوفّي في يدك مسجل
مغانيه حتى الحول تغفو وتعطل^(١)
بفرقه مستبشر متهلل^(٢)
وأحظاهما ما كان بالدين يشغل
مهنيك عجزا عن مداهن ينكل
بفضلك إلهاما أم الدهر يغفل؟



وأنظّم بينه وبين كاتب من كتاب الرسائل تواصل ومودّة، ثم أنكر منه في أنباته
إلهاما بتغير، وذهابا عن نصيفه، وتقاعدا عن حاجة كان كلفه إياها أخل بقضائها،
فكتب إليه يعاتبه

أحقّ يا "أبا نصير" فترجى
ضربت لحاجتي أجلا قصيرا
تمادت مدّة الشهر المسمّى
علقت الغرب أرقبه بعين
وعودك أم تسوفني محالا؟
عليك سما له عنقي وطلا
له حتى ظننت الحول حالا
تري نجما فتحسبه الهللا

(١) في الأصل بين كلمتي "تغفو وتعطل" هذه الأ حرف "أوع"، وشطر البيت في غنى عنها .
(٢) في الأصل "يشغل" . (٣) في الأصل "تناهت" . (٤) النصف : الإنصاف .

إذا سهرت بكت لي من "جمادى" وإن رقدت رأيت "رجبا" خيالا
 شربت الصبر أجنيه أنتظارا ليوم يُعقب الظفر الزلالا
 وقفتُ عليك من ظني مصوناً إذا آستدنته مطمعةً تعالى^(٢)
 تذبُّ^(١) يدُ الإباء المرَّ عنه وترفعه القناعة أن يُبالا^(٣)
 وبعثك أرخص البيعات قلبا به وعلى نفاسته يُغالى^(٤)
 رأيتك مودتي كفتاً فقترت وكانت ناشزاً تُعبي البعالا^(٥)
 فما طرَّف طريف من نبو^(٦) تجدد لا أطيق له احتمالاً؟!
 وتفصير يراه الودُّ حظراً^(٧) إذا ما العجبُ أبصره حلالا^(٨)
 فني عاداتِ ذلك السرِّ عني وبدل ماءً ذاك البشر آلا^(٩)
 تشكُّ حين تُعرض فيه نفسي ألعراضاً رأته أم أشغلا^(١٠)
 وكم نَفرت لنشتر عنك حتى^(١١) نسطت من الوفاء لها عقلا
 وقلت لها : أحس بفراط حتى له، فأزور جانبه دلالا
 أجلُّك أن أقول : دنا فلما آذ حططت له بحاجتي آستظالا
 حلفتُ موافقا نظري وقلبي هوى فيما يعادى أو يوالى^(١٢)
 أطلع صاحباً فأرى بظني خلال تجاربي منه الخلالا^(١٣)
 فاخبره فلا أرضاه قولاً لأخبره فأرضاه فعلا
 أحبُّ المرء إن لم تسبق رياءً يدها تعادراً رشحتُ ببالا

(١) في الأصل "تذب". (٢) في الأصل "تنالا". (٣) في الأصل "يقال".
 (٤) الناشز : المبعضة النافرة من بعلمها . (٥) في الأصل "بغنى". (٦) البعال : جمع بعل
 وهو الزوج . (٧) في الأصل "خطر". (٨) في الأصل "ما". (٩) الأكل :
 المبراب . (١٠) في الأصل : رآه . (١١) لنشتر : لتبعد . (١٢) خلال : بين .
 (١٣) الخلال : الخصال .

فإن هو ضاق أن يُعطي صلَاءً^(١) يجذوة ناره وسِعَ الذبَالَا^(٣)
 وأكره كلَّ معتذر المساعي الى التقصير نال فما أنالا
 اذا نشأت سحائبه بوعد أهبَّ قنوطه ريحاً شمَالَا
 أعيدك! جُلُّ من تلقى وجوه^(٤) توأمق فوق أفئدة تقالَى^(٥)
 تسالمُ السب زعمته زورا عيونُ تشازر تصف القتالا^(٦)
 وليس أخاك إلا من تحطُّ ال أمورَ به فيحملها نِقالا
 وما للسيف إلا القطعُ معنَى وإن هوراق حلياً أو صِقالا
 اذا آستسعدت في خطبِ جليل ينوبُ ، وفاتك الإسعادُ حالا،
 فلم يكن الصديق سوى المواسي فراخاها اذا ما بنتَ مالا



وقال يرى أهل البيت عليهم السلام ، ويذكر بيان البركة بولائهم فيما صار اليه
 في الظباء الغادين أميس غزالُ قال عنه ما لا يقول الخيالُ
 طارقُ يزعم الفراق عابا ويرينا أنت الملال دلالُ
 لم يزل يخدع البصيرة حتى سرنا ما يقول وهو محالُ
 لا عدمت الأحلام كم نولتني من منيع صعب عليه النوالُ
 لم تنغص وعدا بمطل ، ولم يو جب له منة على الوصالُ
 فللملى الطويل شكرى ، ودين ال عشق أن تكره الليالى الطوالُ
 لمن الظعن^(٧) غاصبتنا بجالا؟ حبذا ما مشت به الأجمالُ^(٨)

(١) الصلَا : العظام من النار . (٢) الجذوة : الجمرة الملتبئة . (٣) الذبال : الفتيلة .
 (٤) توأمق : تتوَدَد . (٥) تقالى : تباعد ، وفى الأصل "نقالا" . (٦) التشازر :
 نغار القوم الى بعضهم بعضا بمؤخر العين . (٧) الظعن جمع ظعينة وهى البعير يحمل عليه .
 (٨) الأجمال جمع جمل .

كانفات بيضاء دلاً عليها أنها الشمس أنها لا تُسأل
 جمع الشوق بالخليج فأهلاً بحليم له السلو عقال
 كنتُ منه أيامَ مرتعٍ لداً تى خصيبٌ وماءٌ عيشى زلالُ
 حيث ضلعي مع الشباب وسمعي غرضٌ لا تصيبه العُدالُ^(١)
 يانديمتي كتما فأفترقنا فاسلوانى، لكل شىء زوالُ
 لي في الشيب صارفٌ ومن الحز نِ على "آل أحمد" إشغالُ
 معشر الرشد والهدى، حَكَمَ البغ سى عليهم - سفاهةً - والضلالُ
 ودعاة الله استجابت رجالُ لهم ثم بلوا فاستحلوا
 حملوها يوم "السقيفة" أوزا را تخف الجبال وهي تقالُ^(٢)
 ثم جاءوا من بعدها يستقبلو ن، وهيئات عثرة لا تقالُ!
 يا لها سوءة إذا "أحمد" قا م غداً بينهم فقال وقالوا!
 ربُع همتى عليهم طللُ با قي، وتبلى الهموم والأطلالُ
 يا لقومٍ إذ يقتلون "علياً" وهو للحل فيهم ققالُ^(٣)
 ويسرون بفضه وهو لا تُقد بل إلا بجه الأعمالُ
 وتحال الأنهار والله يدرى كيف كانت يوم "الغدير" تحالُ^(٤)
 وليسطين تابعيه فسمو م عليه ثرى "البقيع" يهالُ^(٥)^(٦)

- (١) الغرض : الهدف . (٢) فى الأصل "الجبال" . (٣) المحل : الجذب .
 (٤) الأنهار : جمع نحر وهو ما يوارى ويستر . (٥) الغدير : هو غدير نخ وهو بين مكة والمدينة
 بالحنفة وله يوم مشهور . (٦) يشير الى سيدنا الحسن بن على رضى الله عنهما . (٧) البقيع :
 اسم موضع بالمدينة .

درسوا قبره ليخفى عن الزو^(١) و اريهات ! كيف يخفى الهلال !
 وشهيد^(١) "بالطف" ابكى السما ت وكادت له نزول الجبال
 يا غليلي له وقد حرم الما^(٢) ء عليه وهو الشراب الحلال
 قُطعت^(٢) وُصلة "النبي" بان تُقد^(٣) بطع من آل بيته الأوصال^(٣)
 لم تُنجج الكهول سن^(٣) ولا الش^(٣) بان زهد^(٣) ولا نجا الأطفال
 لطف نفسي يا آل "طه" عليكم لطفة كسبها جوى وخبال
 وقليل لكم ضلوعى ته^(٣) بز مع الوجد أو دموعى تذل
 كان هذا كذا ووذى لكم حسب وب ومالى فى الدين بعد اتصال
 وطروسى سود^(٣) فكيف بي الآ ن ومنكم بياضها والصقال
 حبكم كان فك أسرى من الشر لك وفى منكبي له أغلال
 كم تزقت^(٣) بالمذلة حتى قمت فى ثوب عزكم اختال
 بركات لكم محت من فؤادى ما أمل الضلال عم وخال
 ولقد كنت عالما أن إقبا لى بمدحى عليكم إقبال
 لكم من شأى ما ساعد العم ر فنه الإبطاء والإعجال
 وعلكم فى الحشر رجحان ميزا فى بخير لو يُحصر المثقال
 ويقينى أن سوف تصدق^(٣) أما لى بكم يوم تكذب الآمال

٣١٢

(١) يشير الى الحسين بن على رضى الله عنهما وقد قتل بالطف وهو موضع قرب الكوفة على شاطئ القرات .

(٢) الوصلة : الاتصال . (٣) الأوصال جمع وصل ووصل بالكسر والضم : كل تضو على حدة

لا يكسر ولا يوصل به غيره .



وَأَتَّصَلَ بِهِ تَشَوُّفُ الكافي الأُوحد اليه ، وتَشَوُّفُهُ الى زيارته ، وخطابُهُ المجتازين به
على تَكْيِيفِهِ ذلك ، فنَهَضَ اليه وهو مقيمٌ بِرُوحٍ قد أَعْتَرَلَ بها عند مفارقتِهِ الرى ،
فسار اليه ، ولقيَهُ بها وأنشده

اليوم أنجز ما طُل الأمال	فأنتك طائفة من الإقبال ،
بمُنَى وفين له وهن غوادِرْ	ولقحن ^(١) قربك بعد طول حِيَالِ ^(٢)
قطعَ المنى يستام ذلك بنفسه	مسترخِصاً والدهر فيه يغالى
قأتى يدوس الهولَ نحوك شوقه	والشوقُ مشاءً على الأهوال ^(٤)
يلقى الخطوبَ بمثلها من همة	قطعت جبالاً في آبتغاء جبالِ
في ظلِّ وحدته ، وإن رفاقه	كُثُرٌ ، ولكن قلة الأشكالِ ^(٥)
فرداً ، فليس يرد صوب صوبه	إلا مصدقه اختيار الفالى ^(٥)
ملء الإهاب عليمَةً ^(٦) بطلاها	خفَّت ليومٍ تحمل الأتقالِ
سيارةً فكأنها طيارةٌ	بشمال فارسها عنانُ شمالِ
تجتأبُ أربعها الوهادَ وطرفها	بالراسياتِ موكلُ الإشغالِ
في الأرض تشخصُ للسماء كأنها	عرفت ذراك من السماء العالى ^(٧)

(١) لقحن : قبلن اللقاح . (٢) الحيال : عدم الحمل . (٣) فى الأصل "همه" .
(٤) فى الأصل * قنعت خيالاً فى آبتغاء خيال * (٥) كذا ورد فى الأصل وقد
قلبتنا هذا البيت على وجه شتى فلم نوفق فيه الى ما تطمئن له النفس ، ولا بأس من إيراد وجه من تلك
الوجوه التى خطرت على بالنا وهو :

فرداً ، فليس يرد صوتٌ صوتَه * إلا مصدقة اختيار الفالى
والمعنى : أنه يسير فى ظلِّ وحدته فرداً لاصوت يرد عليه صوتَه إلا ناقة صدقت فيها اختيار الفالى لها وهو
المسافر فى القلاة ، ووصف هذه الناقة يتضح من الأبيات التالية . (٦) فى الأصل "عليه" .
(٧) الذرا : الكنف .

تلقى غزاتها بجيد غزالة^(١)
 فسمى قبالك جدّه، لا حاله
 لمترغم الأيام زورة عاشق
 ولقد يكون من المحال بلوغها
 ولتياأس الآمال متى بعدها،
 حول شتى حالى التى أشفت^(٥) وقد
 أنا من جذبت بضبعه فسقيته^(٧)
 وخطبته فخطبت من أفكاره
 صينت زمانا فى الحدود فعنست^(١٠)
 كم عادة منها رضيت لمهرها
 وجميلة ذلت فحين رضيتها
 كرم يفرض على وصول رسائلى
 والبحر ينضح للبعيد وكلما آز
 ولن رأيتك بالصفات وبالذى
 فالنفس عند المعجزات بأن ترى
 لولا حظوظ فى ذراك مميّنة^(١٢)

وهالها من غيرة بهلال^(٢)
 عفوا النفوس ولا آجتهد المال^(٣)
 هجر الكثير وزار غير التالى^(٤)
 لولا تصرّم دولة الإمحال
 رؤياك كانت منتهى آمالى
 ثقلب الأحوال بالأحوال^(٦)
 فى البحر وهو مخادع بالآل^(٨)
 بغرائب نشزت على البدائى^(٩)
 وجمالها حتى بحفظ بالى
 منك القبول فشىد بالإفضال
 عادت تشوب جمالها بدلال
 نعيما فكيف يكون يوم وصالى
 داد الدنو أزداد فضل لبال
 أوليتنى وبصالح الأعمال،
 أخرى وإن سكنت الى الثقال^(١١)
 ما [جئت ملتحنفا] بجسيم هنزال^(١٣)

(١) الغزالة : الشمس . (٢) فى الأصل "غزة" . (٣) العفو : ما أخذ من غير كلفة .
 (٤) فى الأصل : الكبير . (٥) أشفت : دلكت . (٦) الأحوال الأولى : جمع حول
 وهو العام ، والثانية : جمع حال . (٧) الضبع : العضد . (٨) الآل : السراب .
 (٩) نشزت : استصبحت . (١٠) عانت : تركت بلا زواج حتى فانت سته . (١١) فى الأصل
 "أعرى" . (١٢) الذرا : الكيف . (١٣) هاتان الكلمتان مطموستان فى الأصل الفتوغرافى
 طمسا لم يمكنا من تبين ما تحته إلا بمقدار ما رجناه .

ولتَهتَّ في وادي الجليد فكيف بي ^(١)
 وأرى غنى القوم أنى فوقه (٢١٢)
 وأبيت مقتنعا بفضلة ما معي ^(٢)
 مترقلا بالصورين أرفع دأبنا
 حتى وددت لو أن حسنَ تصبُّرى
 وثلث غرَّتكَ الكريمة أن يرى
 فأقربَّ جنب وهو غير ممهَّد
 شكت الوزارة ذل متحلِّ آسِمها
 لما تحلَّى الدَّستُ أصبحَ عاطلاً
 ركب الخطار مجرباً لا عارفا
 وخلا فحدتْ باعتلاقك نفسَه
 فاعطف لها أو فاتخذ بدلا بها "ا
 ولقد تحن إذا ذُكرت عراضها
 تصبو اليك وأهلها، ورسولهم
 ولقد تكون - وإن نأيت - أباً لهم
 وإذا سقى الغيثُ البلادَ بمسيل
 فبدا بدارك ثم عاد بخادها
 فاخصَّ غزلاًنا هناك ووقَّرت

ما خضت لولا أنه لمعالى
 مع خلَّتى أن صنتُ عنه سؤالي
 علما بشغل الحظِّ بالجهل
 بالصبر من أئوابه الأسمال ^(٣)
 في نائبات الدهر أعدى حالى
 حملُ أمرئ ما ليس بالحمال
 وأسيف شرب وهو غير زلال
 لفظاً، وما الأسماء كالأفعال
 منه، ودستك في التعطل حالى ^(٤)
 يا قرب ركبته من الأوحال
 لما جريت، وقد يسر الخالى
 لزَّ وراء "حُب لها من الأبدال
 شوق المعرة بشرت بالطالى ^(٥)
 شعرى، وقد بلغت في الإرسال
 برأ بفاقتهم وأم عيال ^(٦)
 غدق وهتان الحيا هطال،
 جود الجفون غداة شد رحالى، ^(٧)
 منه العزالي قسطها لغزالي، ^(٨)

(١) في الأصل "ولفت". (٢) المتزمل: الملفوف في ثوبه. (٣) الأسمال: البالية.
 (٤) في الأصل "الأرجال". (٥) المعرة: التي أصابها الجرب. (٦) في الأصل
 "حنان". (٧) العزالي: جمع عزلاية وهي المزايدة والمراد هنا الغيث على التشبيه بسيل الماء من
 أفواه المزداد. (٨) يريد بقوله "لغزالي" زوجته.

أفدى بنفسى [من] ^(١) يحل مكانه
 قمرأ أخذت على السهاد ذمامه
 وكفلت عنك له بأكرم أوبة
 فاردد عليه - كما يحب - حبيبه
 فالسيف يعلق بالأنامل حده
 قد كان يأتيني قصيرا [ناحلا] ^(٢)
 ولقد حلا فسعيت حتى حل لي
 أفدى بنفسى أن أفديه بالأموال،
 إلا توقعه طروق خيالي،
 فسلا عن الإعجال بالإيجال،
 فحجم السلامة ناحل الأجمال ^(٣)
 والعين تاباه بغير صقال
 فنهضت أطلب منه حظا طوال
 ما كان يحلو طعمه بحلال



وكتب الى الصاحب أبى القاسم يستبطع إنعامه ، ويهتته بعيد النحر
 أمن كل حظ - قل قسمي - أقله
 وأى فتى أسكنت قلبي خالصا ،
 أقول : غدا ، واليوم أشبه من غد
 وأغررى بذم الدهر فيما ينوبني
 ظواهر مثل السيف رافك جفنه الـ ^(٤)
 فما قائل إلا من الماء قوله
 نجما سالما من قالب الحق غيبه
 فرايته مما قد تبصر نفسه
 وكم صاحب منهم غرورا عقدته
 تكاثر عندي وفقه ثم خلقه
 وكل سبيل - ضل قصدي - أضله ؟!
 هوأه بقلب غشه لي وغله !
 بما سرتني ، واليوم ما ساء كله
 وشر من الدهر المذم أهله !
 محلى وإن ضاربت خانك نصله
 ولا فاعل إلا من النار فعله
 وزاد له في صحبة الناس عقله ^(٥)
 وأوحشه مما تحذر ظله
 بنفسى وكف الغدر عنى تحله
 الى أن تساوى منعه لي وبذله

(١) فى الأصل "إن" . (٢) الأجمال : جمع جمل . (٣) فى الأصل "فاعلا" .
 (٤) الجفن : الغمد . (٥) هكذا بالأصل ويخيل إلينا أن به تحريفا أضع معناه .

اذا لم تجد إلا أخا قل نفعه
 وبِت راضيا بالفقر فيهم وعزّه
 فإذك وأستدعاء نصرك منهم^(١)
 وكم طالب مدحى ليمنع رِفدَه
 فصامئته أن يبلغ الكى داءَه
 يقولون: جار الدهر، قلت: وهمم،
 ألا بأبى المسكين قصر حظُه
 يموت إباءً أن يعيش بغبطة
 ويعتدُ شبعاً مشيه طاوياً الحشا
 عدمتك دهرًا غامً فوق شراره
 وهجر بالأحرار إلا فتى له
 بقية مجيد فيهم طاب نبتُه^(٢)
 تساموا بحق طارف نيل عزه
 "فالعرب" عقد الدين منهم وشده
 فما ابن "على" فيهم إن دعوته
 قليل الرضا بالضم، لوبات وحده
 ثقيل على بطن الوسادة حامه
 كريم لو أستبطاه ظام لغلة
 اذا أستكثر العافون فيض يمينه
 فكن واحدا يسليه أن قل شكه
 اذا لم يكن إلا السؤال وذله
 كطالب أعمى تاها يستدله
 فيهمجى، فيحجى ذكره الميت بخله
 بجيلته أو يلبس الوسم غفله^(٣)
 يجور الذى قد كان يعرف عدله
 - على أنف فيه - وبرز فضله
 على غيره فيها من الناس كله^(٤)
 اذا كان من كسب المذلة أكله
 فوابله فيهم خصوصا وطله
 قى من بنى "عبد الرحيم" يظله
 وفرع سماج فيهم طاب أصله
 وفازوا بسبق تاليد حيز خصله^(٥)
 و"للفرس" عقد الراى منهم وحله
 لحادثة إلا الحسام تسله
 بمدرجة الأعداء عز محله
 خفيف على ظهر المطية حمه
 تخيل ماء البحر ما لا يبله
 جلا وجهه عن نجلة تستقله

(١) فى الأصل "بصرك" . (٢) النفل : ما لاسمة عليه ، وفى الأصل "عقله" .
 (٣) الكلى : العب، والتمل . (٤) كذا بالأصل ولعلها "طال" . (٥) الخصل : الفضل .

أَنْحَتْ بِهِ وَالظَّلَّ عَنِ مَحْوَلٍ وَنَوَّءَ السَّمَاءَ قَدْ تَقَلَّصَ حَبْلُهُ
 فَكَانَ أَبِي الْأَدْنَى وَحَالِي يَتِيمَةً وَرَشْدِي وَالتَّوْفِيقُ قَدْ سَدَّ سَبِيلَهُ
 وَلَكِنَّ وَعْدًا عَيْنٍ لَمَّا تَخَازَرْتُ ^(١) ^(٢) عَلَى طَوْلِهِ زُرُقُ الْمِطَالِ وَشَهْلُهُ
 وَسَوْفَ حَتَّى مَاتَ عَنْهُ بِحَرِيحِهِ وَضَاقَ عَلَى مَاسُورِهِ فَيْكَ غَلَّهُ
 وَشَرَّ الْأَيْدَى يُهْرِمُ الْوَعْدَ، وَالْأَدْنَى ^(٣) بِتَأْخِيرِهِ مَا شَارَفَ الْحُلْمَ طِفْلُهُ
 لَعَلَّكَ بِالْإِنْجَازِ مَالِكُ رُوحِهِ عَلَيْهِ، فَقَبَلَ الْيَوْمَ عِنْدِي مَطْلُهُ
 فَإِنَّ يَكُ أَمْرًا أَشَكَلْتُ طَرَفَاتُهُ فَغَيْرِكَ فِي أَمْثَالِهِ مِنْ أَدْلُهُ
 وَكَمْ طَمَعٍ فِي غَيْرِ نَصْرِكَ طَافَ بِي فَمَا زِلْتُ خَوْفَ الْمَنْ عَنِ أَفْلِهِ
 وَالْقَيْتِهِ عَنِ عَاتِقِي مَتْرُوحًا وَلَمْ أَلْقِهِ حَتَّى تَفَاوَتْ ثِقَلُهُ
 لَكَ الْخَيْرُ! عَتَبٌ مِنْ مَدَلٍّ - حَقْوَقُهُ عَلَيْكَ - تَمَنَّى أَنْ سَيَقْبَلُ دَلُّهُ
 يُخَيِّلُ مِنْ "الْأَضْحَى" مَخَائِلُ مُقْبِلِ عَلَيْكَ بِهِ حَشْدُ السَّرُورِ وَحَفْلُهُ
 يَطَّلُ دَمَ الْحَسَادِ حَوْلَكَ، مَا جَرَى دَمٌ فِي ثَوَابِ الْأَضْحَى تَطْلُهُ
 طَوِيلًا لَكَ الْعَمْرُ الَّذِي تَسْتَجِبُهُ إِذَا طَوَّلَ عَمْرِي الْمَرْءَ مِمَّا يَمَلُّهُ
 يَمَزُ عَلَيْكَ الْعَامُ فَالْعَامُ سَالِمًا فَتَخْتَمُهُ سَعْدًا كَمَا تَسْتَهْلُهُ



وقال يرثي الطاهر ذا المناقب أبا أحمد الموسوي رحمه الله

كَذَا تَقْضِي الْأَيَّامَ حَالًا عَلَى حَالٍ وَتَنْقَرُضُ السَّادَاتُ بَادٍ عَلَى تَالِي
 وَيَلْحَقُ أَبْنَاءَ النَّبِيِّ أَبَاهُمْ عَلَى مَهَلٍ مِنْ سِيرِ عَمْرٍ وَإِعْجَالِ

(١) عين : أصيب بالعين . (٢) تخازرت : قبضت أجفانها لتحديد النظر . (٣) زرق
 جمع زرقاء، وهي العين بها زرقة . (٤) شهل جمع شهلاء، وهي العين أشربت حمرة . (٥) اغل :
 القيد . (٦) في الأصل "سارف" . (٧) يخيل : يتفرض .

صُحِّي كُلَّ يَوْمٍ سَالِبٌ مِنْ سَرَاتِهِمْ بصيرةً عُمِّيْ أَوْ هِدَايَةَ ضَلَالِ
 إِذَا أَخْضَرَ فَرَعٌ مِنْهُمْ أَغْبَرَ أَصْلَهُ فَصَوَّحَ حَتَّى يَتَّبِعَ الْعَاظِلَ الْحَالِي
 وَيَا وَشَكَ مَا تَمْسِي الدِّيَارُ خَلِيَّةً إِذَا ذَهَبَ الْبَاقِي وَلَمْ يَعُدِ الْحَالِي
 مَدَارُجٌ تَحْتَ الْأَرْضِ سَوَتْ جِسْمَهُمْ وَإِنْ عَرَّجَتْ أَرْوَاحُهُمْ أَفْقَهَا الْعَالِي
 سَوَى مَا يَبْقَى الدَّهْرُ مِنْ بَرَكَاتِهِمْ ضَرَاخِجٌ أَنْوَارٌ بِهَا يَسَالِي ^(١) ^(٢) ^(٣) ^(٤)
 وَلَا كَضْرِيحٍ أَمَسَ هِلْنَا تَرَابَهُ عَلَى جَسَدٍ بَاقِي الْعَلَا فِي النَّقَا بَالِي ^(٥) ^(٦) ^(٧)
 عَلَى الطَّاهِرِ ابْنِ الطَّاهِرِينَ وَإِنَّمَا لِهَالَةٍ بَدْرٍ مِنْهُ بِلْ غَابُ رَبِّبَالِ ^(٨)
 بِأَيَّةِ نَفْسٍ لَيْلَةً "السَّبْتِ" رَوَّحَتْ يَدُ الْمَوْتِ ، لَمْ تَتَّقِدْ لَهَا قُوْدَ أَخْلَايِ
 تَبَاشَرَتْ الْأَمْلَاكَ لَيْلًا بِقَرْبِهِ وَأَصْبَحَ مِنْهَا فِي قَيْسِلٍ وَفِي آيِ
 سُقَيْنَا بِهِ مَيْتَا كَمَا كَانَ جَاهُهُ لَدَى اللَّهِ حَيًّا عَامَ جَدْبٍ وَإِحْبَابِ
 فَتَلَّهُ نَفْسٌ كَانَتْ وَقْتُتْ أَرْتَفَاعَهَا إِلَى اللَّهِ وَالْغَيْثُ الْمَسْتَزَلُّ فِي حَالِ
 لَيْتُنْ بَايَعْتُنَا الْمَزْنُ رُوحًا بِرُوحِهِ لَقَدْ عَبَّئْتَنَاهُ مَعَ الثَّمَنِ الْعَالِي
 قُنُوطًا بَنَى الْحَاجَاتِ إِنْ نَجَّاحَهَا بَلَا كَافِلٍ بَعْدَ "الْحُسَيْنِ" وَلَا وَالِي ^(٩) ^(١٠)
 أَجْمُوا الْمُطَايَا إِنَّهُ عَامٌ قَعْدَةٌ وَفِي غَيْرِ الْأَحْوَالِ تَغْيِيرُ أَحْوَالِ ^(١١) ^(١٢)
 قَفُّوا فَانْفَضُّوا أَذْوَادَكُمْ حَوْلَ قَبْرِهِ فَلَا حَفْظَ فِي حَفْطِ عَدَاةٍ وَتَرْحَالِ

(١) ضراخج جمع ضريح وهو القبر . (٢) في الأصل "يسلا" ولم نوفق الى معنى لها يستقيم به
 فهم البيت إلا من وجه بعيد لم نرجحه . (٣) السالى : النامى والذاهل عن ذكر الشيء .
 (٤) النقا : الرمل ، وفي الأصل : "النق" . (٥) في الأصل "الطاهرين" .
 (٦) الهالة : دائرة القمر وهي دائرة بيضاء تحيط به . (٧) الرئبال : الأسد . (٨) أخلال
 جمع خل وهو الصديق . (٩) أجوا : أربحوا . (١٠) الأحوال : الأعوام واحدها حول .
 (١١) أذواد جمع ذود وهو الجماعة من الإبل يقال إنها من ثلاثة أبرة الى تسعة وقيل الى عشرة وقيل
 غير ذلك . (١٢) في الأصل "حط" .

(٣١٥)

مضى من يخاف العتب وهو بنجوة
ومن بحره طام ويروى تعللا
"أبا أحمد" عودتى أن تُجيبني
بكيك ليوم الشريق بنقعه
والسيف لم يعدم مضاء وزينة
عدمت فلم يظفر بعاتق حامل
وللريح، فات الريح بعدك أن يرى
وللسابق المنقول من ظهر "لاحق"
حى ظهره العالى نزولك أن يرى
به نفرة من سرجه ولحامه
وعمياء من طرق الحجاج تلجلجت
توسعت مع ضيق الخصام بفالجها
وللارض يحيا ثربها وهو ميت
بمالك أو يغنى بفقرك ربها
ولليلة الظلماء قمت سراجها
وبدت صلاة شدته فوقفته

ويرعى مصونا سبة القيل والقال
بيل اللهاة من نطاف وأوشال
فما وجه إعراض زوى وجه إقبال
وما رش فيه الطعن من دم أوصال
بنصل وجفن جهد قين ولا جالى
يفرق حيناً بين شنف وخلخال
شمال عطايف مع الطعن مبال
الى سبعة مما تتخلف الفالى
مقاما لراج أو مفازا لجوال
لفقدك مع لين لديه وإسهال
بأصوات خطايف وأفواه نقال
وأوضحت منها كل تيس وإشكال
وإن لم يجدها صوب أسحم هطال
على قفسره أو ينعم الطلل البالى
على رجيل قوال مع الله عمال
على دعوات صالحات وأعمال

- (١) اللهاة : التهمة المعترضة فى سقف الخلق . (٢) نطاف جمع نطفة رهى القليل من الماء .
(٣) أوشال جمع وشل وهو القليل من الماء . (٤) زوى : نحى وحرف . (٥) بالأصل "الرشيق" ولم تفهم لها معنى يتفق ومعنى البيت . (٦) القين : صانع السيوف . (٧) العاتق : موضع نجاد السيف من العنق . (٨) الشنف : القرط . (٩) لاحق : اسم فرس نجيب .
(١٠) الفالى : الباحث الذى يغفل الشئ . (١١) الحجاج : الخاصة والمجادلة . (١٢) الفليج : شق الشئ نصفين . (١٣) الأسحم : الأسود والمراد به السحاب . (١٤) فى الأصل "عدوات"

وللطارق المعتز إن لم طارقاً^(٢) تجاوزده في النفس والأهل والمال
 لحناً مستضيفاً كل بيت يظنه^(٣) فلا سامراً ولا نباحاً ولا صالحاً
 إلى أن أراه الله نارك فاهتدى على ضلّية، أكرمت يا موقد الضال!
 على كل مأمولٍ سلامي، فإنني يئست وماتت يوم موتك آمالي
 لمن تمخض الأشعارُ بعدك زبدهً وتجمع بين الحياء والميم والذال^(٤)
 وقي بالجووى قلبي وقصّر منطقي فأكثرُ قولي فيك أيسرُ أفعالي
 وإنك لو تسطيع مناً ومنّةً^(٥) لداويت أوجاعي وداريت أوجالي
 إذا لملت الحزنَ عنى بكاهلي ضعيفٍ على ما اعتاد من حمل أنقالي
 يقولون تخفيفاً لحزني : معمرٌ^(٦) نجا مائة أو كاد مطلعها العالی
 وذلك عزاءٌ عنك لو يعقلونه أمدٌ لدمعي بل أشدُّ لإعوالي
 بقدر بقاء المرء قدر الأسي له وذكر نعيمٍ دام لي بك أشقى لي
 وما دهي الإنسانُ فيمن يحبه بفقدٍ كأخذ جاء من طول إمهال
 رثاك نسيبٌ وده وولاؤه مُحققٌ إذا زُنَّ القصيُّ بإبطال^(٧)
 ومولاكم فيكم على ما شرطتمُ وإن بان عنكم في عمومٍ وأحوال^(٨)
 فياليت لا يعدم وفودك عادةً بشبليك من عطفٍ عليهم وإسبال^(٩)
 فما مات من عاشا لسد مكانه ولا حضراً وموضعٌ منك بالخالی

(١) المعتز : المعترض للعرف من غير أن يسأل . (٢) لم : أتى ونزل . (٣) الصال :
 موقد النار . (٤) يريد : الحمد وهو كقول المتنبي :

تمسك الحمد حتى ما لتفتخر في الحمد جاه ولا ميم ولا دال

(٥) المنة : القوة ، وفي الأصل "منية" . (٦) كاد : قرب . (٧) زُنَّ : أتهم .

(٨) الإبطال : المحيى بالباطل . (٩) في الأصل "وأشبال" .

وما غاديا أو راوحاك زيارةً نراك بها مستبشرا ناعم الببال
ولو ما أغباك الطروق كفتهما^(١) خلافة "جبريل" عليك "وميكال"

+

وقال يرثي الكافي الأوحده أبا العباس [ويعزى]^(٢) أبته سعدا وأنفذها الى الدينور^(٣)

ما للذسوت وللسروج تسائل : من قائم عنهن أو من نازل ؟

لم سد باب الملك وهو مواكب وخات مجالسه وهن محافل ؟

ما للبياد صوافنا وصوامنا^(٤) نكسا وهن سوابق وصواهل !

من قطر الشجعان عن صواتها^(٥) وهم بها تحت الرماح أجادل !

ما للسماء عيلة أنوارها : لمن السماء من الكواكب ناكل ؟

من بلحج الناعى يحدث أنه أودى فقييل : أقائل أم قائل ؟

المجد في جدث ثوى أم كوكب الـ نيا هوى أم ركن "ضبة" مائل ؟

ما كنت فيه خائفا أن الردى من عز جانبيه اليه واصل

أدرى الحمام بمن - وأقسم مادرى - تلتف كفات له وحبائل ؟^(٧)

خطب أحل الدهر فيه بعقله والدهر في بعض المواطنين جاهل

ياغيث أرضى الأرض سقيا وأحتي بالروض يشكره المحل الماحل ،

ينهل منحل المازدة موقنا^(٨) أن الثرى الظمان منه ناهل ،^(٩)

- (١) أغباك الطروق : جملا الزيارة يوما بعد يوم . (٢) ليست فى الأصل .
(٣) الدينور : مدينة من أعمال الجبل بالعراق العجمى وهى كثيرة الثمار والزرع . (٤) الصوافن
من الخيل : الواقعة على ثلاث قوائم وطرف حافر الرابعة . (٥) قطر : ألح . (٦) أجادل
جمع أجدل وهو الصقر . (٧) الكفات جمع كفة وهى الحباله . (٨) يريد بمنحل المازدة السحاب
المطر على التشبيه بالمازدة وهى الراوية . وفى الأصل "المزاد" . (٩) فى الأصل "موقنا" .

يَسِيمُ الصَّخُورَ كَأَنَّ كُلَّ مَجُودَةٍ^(١) لِحَظِّ الْعَلِيقِ بِهَا حِصَانٌ نَاعِلٌ ،
 تَمْرِيهِ غِبْرَاءُ الْإِهَابِ كَأَنَّمَا^(٢) قَادَتِ نِزَائِمَهَا النَّعَامَ الْجَافِلُ ،
 حَلَفْتُ لِأَفْوَاهِ الرَّبِيِّ أَخْلَافُهَا^(٣) أَيْمَانَ صِدْقٍ أَنهَبَتْ حَوَافِلُ^(٤) ،
 وَلَيْتَ سَيْوُفُ الْبَرْقِ قَطَعَ عِرْوَقَهَا فَبِكُلِّ فِجٍّ شَارِيَانٍ سَائِلُ ،^(٥)
 أَلْبَغُ "أَبَا الْعَبَّاسِ" أَنْكَ فَاحِصٌ حَتَّى تَبْلُجَ جَوَى ثَرَاهُ فَوَاغِلُ ،^(٦)
 مَنِي ، وَأَطْبَاقُ الصَّعِيدِ حِجَابُهُ! عَنِي ، فَكَيْفَ تَخَاطَبُ وَتُرَاسَلُ !
 سَعَدْتُ جِنَادِلُ الْخَفْتِكَ عَلَى الْبَلِي^(٧) لَا مِثْلَ مَا شَقِيَّتْ عَلَيْكَ جِنَادِلُ
 أَبْيَكِ لِي وَلِمَلِينِ بِنُوهِمِ الْ أَيْتَامُ بَعْدَكَ وَالنِّسَاءُ أَرَامِلُ
 وَلِمَسْتَجِيرٍ وَالْخَطُوبُ تَنْوِشُهُ مَسْتَطَعٌ وَالذَّهْرُ فِيهِ آكُلُ
 مَتَلُومُ الْعِزْمَاتِ لَا هُوَ قَاطِنٌ^(٨) فِي دَارِهِ قَفْرًا وَلَا هُوَ رَاحِلُ
 أَوْدَى بِهِ التَّطَوَّافُ يَنْشُدُ نَاصِرًا فَيُضِلُّ أَنْ يَلْقَاهُ إِلَّا خَازِلُ
 حَتَّى إِذَا الْإِقْبَالُ مِنْكَ دَنَا بِهِ أَنْسَاهُ عِنْدَكَ عَامٌ بُوَيْسَ قَابِلُ
 وَلَمَعِشِيرَ طَرَقَ الْعُلُومُ ذُنُوبُهُمْ فِي النَّاسِ وَهِيَ لَهْمُ الْيَكِّ وَسَائِلُ
 كَانُوا عَنِ الطَّلَبِ الذَّلِيلِ بِمَعْرِي — ثَقَّةً — وَأَنْتَ بِمَا كَفَاهُمْ كَافِلُ

(١) المجودة : الأرض جادها المطار . (٢) تمريه : تدر عليه . (٣) غبراء الإهاب :
 السحابة السوداء . (٤) أخلاف جمع خلف وهو حلة الضرع . (٥) حوافل : منثلة .
 (٦) الفجج : الطريق الواسع الواضح بين جبلين . (٧) شاريان : واحد الشرايين وهي العروق
 الرفيعة والمشهور في هذه الكلمة "شَريان" . (٨) في الأصل "سل" . (٩) في الأصل
 "حوى" . (١٠) الواغل : الداخل المتغلغل في الشيء . وفي الأصل "فواعل" .
 (١١) جنادل جمع جنادل وهو الحجر . (١٢) المرمل : مأخوذ من الرمل ، كقوظم : مدقع
 مأخوذ من الدقما . (١٣) المتلوم : المنتظر .

قَطَعَ الْجَدَا بِهِمْ وَقَدْ قَطَعَ الرِّدَى
 وَعَصَائِبُ هِيَ إِنْ رَكِبْتَ مَوَاكِبُ^(١)
 تَفْسِرِي بِأَذْرَعِهَا الْكِعُوبُ كَأَنَّهَا^(٢)
 لَوْ كَانَ فِي "تُعَلِّ" بِمَوْتِكَ نَارُهَا^(٤)
 نَكَّرُوا حُلُومَكَ وَالْمَنُونُ تَسْوِقُهَا
 قَعْدَ الْبَعِيدُ وَقَامَ عِنْدَكَ مَتَارِكَا
 وَبَجَّ الْجِمَامُ إِلَيْكَ بَابَا، مَا شَكَا
 مَسْتَبْشِرَا بِالْوَفْدِ لَمْ يُجَبَّ بِهِ
 لَمْ يُغْنِكَ الْكَرْمُ الْعَتِيدُ وَلَا حَمَى
 كُنْتَ الَّذِي مَرَّ الزَّمَانُ وَحُلُوهُ
 فَعَدَوْتَ مَا لَكَ فِي عَدْوِكَ حِيَلَةٌ
 وَالْمَوْتُ أَجُورٌ حَاكِمٌ وَكَأَنَّهُ
 لَا أَعْتَرَ بَعْدَكَ بِالْحَيَاةِ مَجْزَبٌ
 يَا نَاوِيَا لَمْ تَقْضِ حَقَّ مَصَابِهِ
 أَفْدِيكَ لَوْ أَنَّ الرِّدَى بِكَ قَابِلُ
 مَا بَالُ أَوْقَاتِي بِفَقْدِكَ هَجَّرْتُ
 قَدْ كُنْتُ مَلْتَحِفًا بِمَدْحِكَ حُلَّةً^(٦)
 بِكَ أَنْ يُظَنَّ تَزَاوُرًا وَتَوَاصُلًا
 تَسَعُّ الْعَيُونَ وَإِنْ غَضِبْتَ جَحَافِلُ^(٣)
 تَحْتَ الرِّمَاحِ عَلَى الرِّمَاحِ عَوَامِلُ^(٣)
 مَا عَاشَ مِنْ "تُعَلِّ" عَلَيْكَ مَا ضَلُّ
 حَقًّا وَأَنْتَ مَدَافِعُ مَتَنَاقِلُ^(٥)
 مَا جَاءَ يَقْضِيكَ الْقَرِيبُ الْوَاصِلُ^(٥)
 غَيْرَ الزَّحَامِ عَلَيْكَ فِيهِ دَاخِلُ
 رَدُّ وَلَمْ يَنْهَرْ عَلَيْهِ سَائِلُ
 عِنْدَكَ السِّمَاحُ وَلَا كِفَاكَ النَّائِلُ
 فِيمَنْ يَصَابِرُ عَيْشَهُ وَيَعَاسِلُ
 تُغْنِي وَلَا لَكَ مِنْ صَدِيقِكَ طَائِلُ
 فِي النَّاسِ قِسْمًا بِالسُّوِيَّةِ عَادِلُ
 عَرَفَ الْحَقُوقَ فَلَمْ يَرْفُقْهُ الْبَاطِلُ
 كَيْدٌ مَحْرَقَةٌ وَجَفْنٌ هَامِلُ
 مِنْ مَهْجَتِي وَذَوِيَّ مَا أَنَا بِأَذِلُ
 وَلَقَدْ تَكُونُ لَدَيْكَ وَهِيَ أَصَائِلُ!
 — نَخْرَا — تُجْرُّ لَهَا عَلَى ذَلَالِ^(٦)

(١) تفسري : تشق . (٢) كعوب جمع كعب وهو العقدة من عقد الرمح . (٣) عوامل :

جمع عامل وهو صدر الرمح الذي يلي السنان . (٤) نعل : قبيلة مشهورة بالرمي . (٥) في الأصل

« يقنصك » . (٦) الدلال : أسافل القميص الطويل أو هي ثياب تلبس فوق بعضها البعض ،

كل واحد منها أقصر مما تحته حتى تبين كلها للناظرين .

فاليوم أشكرك الصنيع مراثيا
 تصف الغليل ! بناتها أباتها الـ
 مما طربت له الطويل وشاغل
 هل يُرضينك جهداً ما أنا قائل
 يا ليت لا يبعد جِراك وإن خلا
 لكفالك يحفظ ما بنيت من العلا
 يقظان تُعرف فيه مبتدئا كما
 طب في الثرى نفسا فوفدك حوله
 لا تحسبن، و"سعد" ^(٤) أبك طالع
 ما أنكر الزوارُ بعدك وجهه،
 أجمل له يا "سعد" وأحمل وزره ^(٥)
 وأنا الذي يرضيك فيه باكما
 موليكما الشكر الذي لا لفظه
 يتشاهدون له : بأن ما فيه لي
 بان المصيب من المرئيب، وكشفت
 والشعرُ أصلف أن تُغازل ^(٦) "عذرة" ^(٧)
 نَحْرَس المشبَّب ^(١) عندها والغازل
 أيتامٌ وهي عليك أمٌ ناكل
 عنه يسد اليوم سمعك شاغل
 إذ لا غناءً يجهد ما أنا فاعل
 منك العرين ^(٢) فإن شبلك ^(٣) بأسل
 سأم الى غاياتها متطاوُل
 قال "ابن حجر" من أبيه شمائل
 زمر الثناء ورَبِعُ مجدك أهل
 يحتمل برجك، أن سعدك آفل
 في البدر من شمس النهار مخايل
 ما طال باعٌ أو أطاعك كاهل
 ويسره بك في الذي هو قائل
 خلقٌ ولا معناه رثٌ حائل
 يومَ المقالِ مُناسبٌ ومُساجل
 شُبهه، وقام على الصباح دلائل
 فيه فتخجل، أو تُساحر ^(٧) "بابل"

(١) المشبَّب : الشاعر يذكر في قصيدته محبوبته ويصف محاسنها أو يذكر أيام شبابه وهو غزله
 بالنساء . (٢) العرين : بيت الأسد . (٣) الشبل : ابن الأسد . (٤) في الأصل :
 « وسعدك » . (٥) الوزر : الحمل الثقيل . (٦) أصلف : أكثرتها وكبرا . (٧) عذرة :
 قبيلة في اليمن يوصفون بشدة العشق والعفة .



وكتب الى الأستاذ أبي طالب محمد بن أيوب يهنئه بالعيد

٢١٧

لعدوِّ حسنِكَ ما لسمع العاذلِ متى اذا ما قام فيكَ مجادلي
 طال الملامُ عليك أعلم أنه حسدٌ وما حظيَّ الحسودُ بطائلِ
 أرضى الهوى منك المكدرُ بالنوى ^(١) حفظاً، وأقنعُ بالفريرِ الماطلِ
 واذا شكوتك في جمالِ هاجرٍ عمداً، شكرتك في خيالِ واصلِ
 ولقد أُحلك - لو عرفتِ محله - قلباً يضيق - سوى هواك - بنازلِ
 أعطى بذلَّ ما منعتِ بعزَّةٍ فيضيعُ في أشاءِ بخلِك فائلِ
 ما ضرباً "حسناً"، قلباً جائراً لك لو تعلمُ من قوامِ عادلِ
 أمسائلُ، ماذا فعلنا بعده؟ سَكَنٌ "بدجلة" لا يجودُ لسائلِ؟
 أم راجعُ زمنٌ به بقى الأسي ومضى، وكيف رجوعُ أميس الزائلِ؟!
 هياتِ زدنِ سِنِيَّ فانتقصتِ قُوى وذى، ومُتنَ مع الشبابِ وسائلِ
 كنتُ الحسامُ، جلاى شرحِ شبيبتي بين الحسانِ، وماءُ غصني صاقلِ
 فطرحتُ عن أعناقهنَّ بأن ذوتُ متى ذوائبُ كُنَّ قبلُ نحائلِ ^(٢)
 عُمرٌ مضى سرفاً وعصرُ بطالةٍ أخذ المشيبُ لحقه من باطلِ
 ملكَ الجمجا متى مكانَ خلاعتي ^(٣) وتوقرت بعد المِراجِ شمالي ^(٤)
 أحيدتُ أمواتَ المحاسنِ قائلًا لولم يرعن من الحسودِ بقاتلِ
 قالوا: عدوك - فأحتقره - جاهلٌ من لى على فضلى بحظِ الجاهلِ!

(١) في الأصل "حفظاً". (٢) ذوائب: جمع ذؤابة وهي الشعر في أعلى الناصية.

(٣) نحائل: جمع نخيلة وهي الشجر الكثير المتف. (٤) المراج: التبختر والاختيال

والفرح المجاوز القدر.

يا إخوة الأيام يتبعونها
 خلوا "أبن أيوب" على، وشأنكم
 من لا تحوله الخطوبُ بحادث
 وإذا رجعتُ الى أواخرِ وده
 وإذا حملتُ عليه ثقلاً لم أقل :
 ما ضرتني قيس على فنبأذي
 لله راضٍ بالقليل لنفسه
 من مسكى الحسبِ التليدِ ومطلقِ ال
 رامين في الغرض البعيد إذا نأى
 شرعوا الى الغاياتِ كلَّ مهفهفٍ^(١)
 لو لم يكن رحماً لما شخذوا له
 نقتائه السحرُ الملبسلُ لا كما
 ألحفهم في المجدِ وأحفظهم وزد
 وأعمرَ علاك العيدَ يزددُ حسنه
 قابلٌ به عاماً ترنق ، إنه
 من مستقيم كاذبٍ أو مائلٍ
 من ناكثٍ أو غادرٍ أو حائلٍ
 عني ، ولا عقْلُ الزمانِ بشاغلٍ
 قابلتها بوسائطٍ وأوائلٍ
 ياليتني رَوحتُ ظهرَ الحاملِ !
 و "محمد" حانٍ على فقابلي !
 متذمُّ لي بالكثيرِ الفاضلِ
 أيدي إذا جفتُ بناتُ الباذلِ
 يوم الفخارِ على سهامِ النابلِ
 سارٍ على خيلِ الأناملِ جائلِ
 حدين : موضعُ زُجهِ والعامِلِ^(٢)
 خبرتُ أن السحرَ صنعةُ "بابل"^(٣)
 ولقد فعلتُ وزدتُ حدَّ الفاعلِ
 يا حلى أيامِ الزمانِ العاطلِ
 متضاعفٌ لك خيرُهُ في القابلِ



وكتب الى صاحب أبي القاسم بن عبد الرحيم في عيد النحر

مَنْ دَلَّ رَبَّاتِ الْعَيْونِ النَّجْلِ
 أَنْ الْقُلُوبِ غَرْضٌ لِلْقَلِ؟^(٤)
 فما رمتُ سوداءُ منها أسوداً
 فغير أن يُجرحَ إن لم يُقتلِ

(١) المهفهف : الدقيق الضامر ويشير به الى القلم . (٢) الزج : حديدة في أسفل الرمح .

(٣) العامل : صدر الرمح الذي يلي السنان . (٤) الأسود : حبة القلب .

باع رخيصة لبه يوم "اللوى" (١)
 حكم سوى مسلط اذا جنى
 دمي - وقد حرم الا بدم -
 سيقت لبلالك بابلية
 زعمت لا يبلي هواك جسدي
 دارك تدري انه لولا الهوى
 عجننا بها العيس سرعات الخطى
 بنا غرام، ما بنا ان وقفت
 اوقرت المزن العياب وسرت (٢) (٣) (٤)
 ما علم العاذل في انباضه (٥)
 خذ بالاشد كل ما تبغى وان
 من يعل عز نفسه يعل، ومن
 توسط الشمس جنى كسوفها (٦)
 وكيف لا ياتي الامور من علي (٧)
 اذم لي على الاماني ماجد (٨)
 ابلج، ما تحت اللسان واضح
 فاعل ما قال علي علاته

- (١) الكلال جمع كلة وهي ستر يغطي به الهودج . (٢) اوقرت : انقلت . (٣) المزن جمع مزنة وهي السحابة . (٤) العياب : جمع عيبة وهي زيبيل من ادم اوشى . توضع فيه الثياب . (٥) حومل : موضع بنجد . (٦) الانباض : جذب وتر القوس لصوت . (٧) في الاصل : "حنى" . (٨) عل : اسم بمعنى فوق ، وفيها لغات يرجع اليها في محلها . (٩) اذم : اخذ الذمة .

جدلانُ ما سألتَه، وزاده
 مسرَّةً إعطاءً ما لم يُسأل
 دعوتُه والدهر قد أنبلَ لي
 طريرةً^(١) لا تُتقى بنبلٍ^(٢)
 وحيلى ضائعةً في كيدِه
 والرملُ قد كثرتُه بجيلى
 فبصرتنى منه نفسٌ حرةً
 شاب الإباء شهدها بمنظلي
 حتى نهضتُ نايها نايبةً^(٣)
 غنى مقاعدُ الجمول المرملِ^(٤)^(٥)
 علمنى النسبَ حتى خلتُه
 أن الهوى مطيةٌ للغزلي
 وذلل المديحَ لي نواله،
 والجودُ مفتاحُ اللسان المقفلي
 سل بنى "عبد الرحيم" وصفهم
 ما سار في بيتٍ لهم أو مثلي
 داسوا الحروب من قنا أفلامهم
 بالطاعنات في الرعيل الأوقلي^(٦)
 كم نازل الكمي وهو راكبٌ
 راكبٌ دسيت منهم لم يتزلي
 وجر من كتيبةٍ في كتبه^(٨)
 سرت به وشخصه لم يرجلي
 فلا أخلَّ بالعلاء موقفٌ
 لقدميك زلقٌ بالأرجلي
 وأقبل الأضحى عليك موصلا
 اليك عهد ألف عيدٍ مقبل
 يومٌ حكاك شرفنا وبهجةً
 وفاق من يعقل ما لم يعقل
 فضل الأنام والزمان الكما
 في نظار العين وفي التخيل
 كأنما الأيام في يومٍ به
 والناس منك كلُّهم في رجلي

(١) الطريرة : المحتدة . (٢) النبيل : الحذق والذكاء . (٣) النايه : النبيه .
 (٤) في الأصل " نايبة " . (٥) في الأصل " الجمول " . (٦) المرمل : المنفذ للزاد ،
 وفي الأصل هكذا " رملي " . (٧) الرعيل : اسم كل قطعة متقدمة من خيل ورجال .
 (٨) الكتيبة : الفرقة من الجيش .



وكتب الى بعض أصدقائه من الكُتَّاب - وهو مقيم بأوانا في المعسكر بحضرة
نجر الملك - يهنئه بجلعة، ويستعينه على إيصال كتاب الى المجلس، ويستبطنه
أعينوني على طلب المعالي فقد ضاقت بها سعة أحتيالي
ودلوني على رزق بعيد وإن هو قلَّ عن بذل السؤال
فلوقن الجبال زحمن جنبي^(١) وقعن أخف من منن الرجال
وإلا فأسلبوني حظ فضلي الى ما فاتني من حظ حالي
ونجوني وحيدا لا على ال محاسن والشقاء بها ولا لي^(٢)
ألا رجل يخاف العيب منكم ويأنف للفقوق من الحال^(٣)،
فعدل في القضية لا يجابي ويحكم بالسوية لا يبالي
تواصى الناس إكرام الأسمى وهان لديهم كرم الفعالي
يعد أخوك أشرف منك بيتا بأنك عاطل وأخوك حالي^(٤)
ولا والمجد ما شرق بريقي وشربي الملح في العذب الزلال
أدال الله من سمن ابن عم رعى حسبي وأهملني هنالي
وما هو! غير أت يدي قصير مداها عن مدى همي الطوال
وإن وسع القريب أصول مجدي ولم يسع الغريب فضول مالي،
عسى الأيام يوجعها عتابي ويُجملها أنتظاري وأحتالي
وخل كان إن اخفت مالي وإن أنا خفت نازلة مالي

(١) فن جمع فنة وهي رأس الجبل، وفي الأصل "منن". (٢) في الأصل هكذا "السعا".

(٣) الحال: الكيد وروم الأمر بالجيل. (٤) في الأصل "يايك".

يحوطُ جوانبي ويذبُّ عني الـ^(١)
 وإن أهديتُ يكرًا من شاء
 تناهى في كرامتها قبولا
 وباتت ، - حيث تغيظها عليه
 معشقةً مكانَ ترى الغواني
 فغيره الزمانَ وأى حالٍ
 ونكس رأيتي منه نصيري
 كنور الشمس منه البدر يني
 ولكن جفوةً لم تُنس عهدا
 فدى الوضاح في الخطب ابنُ ليلٍ
 ومنحطون عنه أباً ونفسا
 ألت ابن الألى أنتظموا مالوكا^(٦)
 إذا الأب غاب [ناب] ابنُ كريم^(٧)
 كأن المجد لم يحزن لماضٍ
 لهم سنن من المعروف تكسو
 وآثار من الأيام بيض^(٨)
 وجرب منك "نخر الملك" عضبا^(٨)

بأذى ذبُّ الجفونِ عن النصالِ^(٢)
 إليه تيمسُ في حُلِّ الجمالِ ،
 وغلى في المهور بها الثقالِ
 إذا ما غرنَ ربأتُ المجالِ -^(٣)
 إذا عرَّسن يودعن الغوالى^(٤)
 من الأحداثِ سالمةً بجالٍ
 وميل صدقتي ربُّ اعتدالِ^(٥)
 ومنه التقصُّ يسرى في الهلالِ
 ولم تجز الدلالَ الى الملالِ
 إذا استضويت في أمرٍ دجالِ
 وبيتُ النجم مثلُ النجم على
 نظامَ العقد من بادٍ وتالى
 يريك شهادةَ النسب الحلالِ
 مع الباقي ولم يفجع بجالٍ
 الـ ملحومَ بها عظامهم البوالى
 كأنار البدور على الليالى
 مخوفَ الحدِّ مأمونَ الكلالِ

٣١٩

- (١) في الأصل " يذب " . (٢) الجفون جمع جفن وهو غمد السيف ، والنصال :
 السيوف واحدها نصل . (٣) المجال جمع مجل وهو الخلل أو هي جمع جملة وهي بيت يزين بالسنور
 للنساء . (٤) الغوالى جمع غالية وهي أخلاط من الطيب . (٥) الصعدة : القناة .
 (٦) في الأصل "ملو" . (٧) ليست بالأصل . (٨) العضب : السيف القاطع .

رآك أعفهم بالغيب سرّاً
 وقاس بك الرجال فبنت فوتا
 بفأل منكيك لباس نغير
 لجائلة الخاظ به زليق
 تمازج كل لون من هواها
 كأنك قد نفضت عليه صبغا
 وعممك السحابة فوق "رضوى"
 وأمطاك الغزالة ظهر طرف^(٣)
 كلا طرفيه من كريم وعتيق^(٤)
 تراه مطلقاً عريان يزهي
 وكيف وردفه ومقلداه
 تهن بها منائح غاديات
 إذا تهرت لك الدنيا سعوداً
 ولكن وفني منها نصيبا
 وجاز مفيدك الحسنى بذكرى
 فإن هدية منلى لتكني
 وكأثرني مجالسه تجدني الـ
 وكيف ضمننت عن قلبي وقلبي
 وأفرسهم على ظهر الجدال
 وإن شوبهت^(١) في خلق الرجال^(٢)
 يدل على التناسب في الجلال
 على سعة المطارح والمجال
 بلون واقع منه بيال
 محاسن ما حوت من الكمال
 كذلك السحب عمات الجبال
 أتى خلقاً وسبقاً كالغزال
 تأنق رابطاً فيه وفالى^(٥)
 على الفر المحجلة الحوالى
 مواقر من حلى التبر الثقال^(٦)
 وأخرها تطول على الأولى
 حظيت بها فنظمت اللاتى
 بجاهك ، لا أسومك فضل مال
 ومهد عنده بالوصف حالى
 مكافأة لأنعمه الجزال
 حمام لما حوته من جمال
 سدادا لم تخف درك اختلال

(١) فى الأصل "شوبهت" . (٢) فى الأصل "خلق" . (٣) أمطاك : أركبك

المطا وهو الظهر . (٤) الطرف : الجواد . (٥) القالى : المسافر فى الفلاة .

(٦) مواقر : مثقلات .

وقد جرّبتني وخبرت قديما
 وغيرك قد تكفل أمر غيري
 وقدم آخرون فهم بطاء
 وقد أنشدت ما سمعوا وقالوا
 جواهر لا يعالجهن غوصي
 اذا طرّق الحبيب بلا رقيب
 يسوم سواك تجهيزي وسوقي
 وعدت اليك عن ثقة وعلم
 فهل شيء يُريبك من خصالي؟
 فنال بسعيه بعض المنال
 فما لك لا تغار على العجال!
 فيا للشعر من قيل وقال
 وماء لا تحاطبه سجال^(١)
 فما وجه التعلل بالخيال!
 فقلت: وما العروس بغير جالي!
 بأن السيف أدرب بالقتال



وقال يمدح نحر الملك أبا غالب عقيب منصرفه من الجبل، وفتح قلعة سابور
 خواست، ويصف وصوله اليها، وأبتدأه أموالها، وأسر هلال [بن بدر^(٣)
 الكردي أميرها]

عجيت بحطك فيها الرحالا
 وقذا محذبه كالتسي
 كما أتعل الشدني الحنين^(٤)
 ركائب من لا يخاف النها
 أعذني فقد كذني في اللها
 أثرها! أمنت عليك الكلالا
 من الضال تسبي الفيافي نضالا^(٥)
 بطونا نحاصا وسوقا خدالا^(٦)
 ريعلى ولا طارِق الليل عالا^(٨)
 م سومي بها حاجة لن تئالا

(٣٢٠)

(١) سجال جمع سجال وهو الدلو . (٢) في الأصل "سابور خاست" والتصويب عن معجم
 البلدان وهي بلدة ولاية بين شيراز وإصفهان . (٣) في الأصل "هليل" وبعد هذه الكلمة
 سطر مطموس بالأصل الفسوفرافي لم نقيّن منه إلا بمقدار ما رجحناه؛ ووضعناه بين هذه العلامة [] .
 (٤) الشدني: نسبة إلى موضع باليمن أو غل من كرام الإبل . (٥) نحاصا: جيانا .
 (٦) سوق جمع ساق . (٧) خدالا: سمانا . (٨) ريعلى: يرتفع .

وإن "بواسط" جودا يكون
 ومجدا إذا المجد كان الغريب
 وإلا فصفت أنت حالي وقل
 أيا جامعا فرق الخافقين
 خلقت تتوافق فيها البلاد
 وإن "لبغداد" دينا عليك
 وفيها وفي أهلها عزة
 تسرع لإصلاح قوم ترى
 سوام تطاول نوم الرعا
 تدارك بعدك أرقهم
 غرائس إحسانك الأولون
 ومذ لم تزل تبعث المكرما
 وترعى لهم حرمة الإخلاق
 عيبد وأنت بحكم الوفاء
 ودار ندى لك بل ندوة
 مراتع يرتادها القانصو
 تفاني الملوك على حبها

لرأس عقالا ورجل شكالا^(٢)
 لقيت به منه حيا جلالا
 - إن الدهر دون مني النفس حالا -
 أو انس كن شماسا^(٣) مالا
 فهاهي فيك آختصاما^(٤) تقالى
 وقد ضعفت أن تطيق المطالا
 أساء الولاة لها الإبتذالا
 خلال أمورهم الاختلالا
 ة عن هديهم فتفانوا ضلالا
 فما أقت النار إلا الذبالا^(٥)
 بجدك أعطوا الحيا والظلالا،
 ت بينهم وتبث النوالا،
 بهم والمزار لهم والوصالا،
 تخالهم لك عمّا وخالا
 نحرت البذور بها لا الفصالا^(٦)
 ن صادوا غزاتها والغزالا
 وعق لها ابن أباه قتالا^(٧)

(١) العقال : ما تعقل به الدابة . (٢) الشكال : الحبل تشد به قوائم الدابة .
 (٣) شماسا : أبيات . (٤) تقالى : تباغض ، وفي الأصل "تقالا" . (٥) السوام :
 الإبل الراعية . (٦) الذبال : القتيلة . (٧) البذور جمع بكرة وهي الناقة التامة
 في خلقها . (٨) الفصال جمع فضيل وهو ولد الناقة إذا فصل عن أمه .

أما آشتقت مغنى الهوى حيث طاب
 أما آن من نازح أن يحن
 وبعده قد أنكرت حسنها
 وكانت بعيدا عن الحادثات
 أعرها بقربك من دائها
 وكذب على الرغم من حاسديك
 ومعتبرين بعجز الولا
 يسوون في البطش كلنا اليدين
 فظنوك تعيا بحمل "العراق"
 وأزلت بالعصم^(١) العازبا
 وكم زاحمتها صروف الزما
 ولو لم تكن في العلو السماء
 سريت إليه فكنت السرار^(٢)
 جديد^(٤) التجارب غير^(٥) اللقا
 وأعجبه عـدد زاده
 رأى حربك النار تـدكى فما
 ولم يدري محتبها أنها
 بعثت سيوفا اذا الدهر زل

ومنيت غصن الهوى حيث طالا
 وللوصل من هاجر أن يذالا
 وحالت على الطيب حالا فخالا
 فقد أخذ الدهر منها ونالا
 شفاء وإن كان داء عضالا
 أحاديث تحسب منها المحالا
 عنها نكولا ومنها نكالا
 وينسون فضل اليمين الشالا
 كأن لم يروك حملت الجبالا
 ت عنها وما طولتك التزالا
 ن قبل فكانت عليها تقالا
 لما كان غنمك منها "هلالا"
 له "ولبدر"^(٣) أبيه الكمالا
 ما رددته الحروب أنتقالا
 غداة تولى هزيم حبالا
 ق حشدا ليطفئها وأحتفالا
 بفضل الوقود تزيد آشتعالا
 حين به صاغرا فآستقالا

(١) العصم جمع أعصم وهو المنتع المعنصم .
 (٢) السرار : آبريلة في الشهر .
 (٣) في الأصل "البدر" . (٤) في الأصل "حديد" . (٥) الغر :
 من لم يجرب الأمور .

فداويته من سقام العقوق
 وبَدَلتْ ^(١) من حلقات الدروع
 فقَصَّرَ مشيته [مكرها] ^(٢)
 تؤمل رجلاه جدوى يديه
 ومذخورة من كنوز الزما ^(٣)
 وأودعها الحق مستظهر
 أقام الكواكب حراسها
 وباع بها نفسه والنفوس
 شجاً قائماً في حلوق الملوك ^(٤)
 الى أن بعثت لها آية
 وعلمت فيها البخيل السباح
 فلا حصن الناس من بعدها
 وكائن "ببغداد" من أملي
 ومن عاطيش، فُهِ فَاغْرُ
 يعدّ النهار بساعاته
 ومثلي من خادم خامل
 ومن جامع حسنات الحلال
 لعلك تحي الحظوظ الرفات

وعلمته الصبر والإحتمالاً
 خفأً له الحلقات الثقلاً
 نتيجة أدهم ^(٥) بالأمس حالا
 إذا رفع الخيط فترا فشالا ^(٦)
 ن جرّ عليها السنين الطوالا
 توثق ما أسطاع جهدا وعلى
 عيوناً له لا تخاف أغتبالا ^(٧)
 زمانا فأرخص منها وعلى
 إذا حلموا أبصروه خيالاً
 نسخت بهديك فيها الضلالا
 وحسنت للكادح ^(٨) الإتكالا
 مآلاً ولا أدخروا قط مالا
 ومن زاجر فيك فالأفقالا
 يراقب واديك من أين سالا
 يسائل عنك الضحى والزوالا
 ولو طاول النجم بالفضل طالا
 وقد قبح الفقر تلك الحلالا
 وتُسمن هذى الحدود الهزالا

- (١) في الأصل "وبدلت". (٢) ليست بالأصل . (٣) الأدم : القيد .
 (٤) كذا بالأصل ولعلها "القيد" . (٥) شال : ارتفع . (٦) يشير الى القلمة .
 (٧) الشجا : ما أعترض في الحلق فنص به . (٨) الكادح : المجهد لنفسه في العمل .

تلاشى مع الكرماء الثناء
وما زال مستولم جافيا
سكت طويلا الى أن وجدت
لسان حسام ولا مضرب
أعد لوصفك آياته
وقدم مستقبلا هذه
تراحم حولك وفد الثناء
فلا تجمان كثرة الزائرين
فن كان لا غيره في الزمان
فلا قول، معناه : أن لا فعلا
- وحاشاك - حتى جفونا السؤال
مقاما أصدق فيه مقالا
فلوذاب سيف لذاب أنفلا
ليظهر صفوا له وأتخلا
[شبهه مدحك وأقبالا^(١)]
وإن عدمت في الزحام المنالا
لها فترة وعليها اعتلا
ن كان الأنام عليه عيالا



وكان حمل اليه نحر الملك دنانير حملة خان فيها الوسيط الذي تولاهها، فاستقل
المحمول ورده، فوقع الوسيط عند نحر الملك في غرضه، ثم دخل عليه في ليلة عرفة
في داره في باب الشعير، فأنشده

أروم الوفاء الصعب بالمطلب السهل
وأمن خوان الضمان وأقتضى
الى كم - وفي صبري على هجر كم دمي -
فطنت فلا قلبي يقر على الأذى
وأرتاد جود الحب في منبت البخل
ديوني مقتول المواعيد بالمطل
أعينكم ياها جرين على قلى!
إباء ولا عيني تنام على الذل
ربعكم من بخل جنني في محل
وأبلى ، وقلبي مستعار بلا شغل!
أستاق بالبيداء جسما أرته^(٢)

(١) كذا بالأصل وهو غير مترن وقد قلبناه على وجوه شتى فلم نرئح الى وجه منها . (٢) في الأصل
”أرته“ .

وأحلوه لي بين الضلوع مرارة^(١) لصماء^(١) منكم لا تُمِرُّ ولا تُحَلِي!
 وأترك في "بغداد" من لا يدعى بمال ولا يرتاح دوني إلى أهل!
 غدرتم وقد ترقا دموع^(٢) كما جرت ويرد شوق نافر بعد ما يغلي
 ومالي "وغر الملك" جاري نصره بنفس كنفسي لا أضن ولا أغلي!
 وعلم عزاً كل قاي^(٣) ووسمت^(٣) يدها بسط الجود كل يد غفيل^(٤)
 رأى غير معقول على الغيب رآيه وجاد نخيط المزن ليس بمنحل
 وأعجز قول السائلين نواله^(٥) وإن كان حظي منه يمشي على مهل
 أرى عارضا قد طبق الأرض ماؤه وتم، وربعي منه ليس بتبيل
 وجارين لو مشوا غباري تجلوا وقد وصلوا بعدى وقد وصلوا قبلي
 ولم أعين عنهم غير من طال نبتة وطاب، ولم أذهب إلى نابت البقل
 أتوسع قدامي - وحاش قياسكم - خطي قدم لو قد حذت ما حذت نعلي!
 وألقي ضياعاً لا لساني ولا يدي بسط وقبض لا لعقيد ولا حل
 شرائط نعماكم وإحسان جودكم ترى جذبكم ضبعي وحملكم ثقل
 فإنكم لو تنفضون عيابكم^(٦) لعز على التفتيش أن تجدوا مثلي
 فلا تجلوا سر الأمور وغيبها^(٧) على ظاهري تحت القنائة مختل^(٨)
 وكم من حسام قاطع بفلوله وأنر ناب بالطلاوة والصقل
 ومستخبات إن دهى الشعر هجنة^(٨) بأبوة راحت وهي مخبورة الأصل

٣٢٢

(١) الصماء: الصخرة الصلبة. (٢) ترقا: تجف وتجد. (٣) في الأصل "ورسيت".
 (٤) الغفل: ما لا علامة فيه. (٥) العارض: السحاب. (٦) في الأصل
 "تصفون". (٧) العياب جمع عيبة وهي ما يجعل فيه الثياب وغيرها. (٨) في الأصل
 "عيها".

إذا ما رأيتَ النجم منها مشرقاً
 خدمتُ قريباً قائماً فشافها
 فلم أحظ من إحسانها واحتوائها
 وهل نافعى يوماً وحظيَ قاعدٌ^(٢)
 ولما منتم [بالنسدى] فعطفتم^(٢)
 حماني نداكم صفوه وحلاله
 إذا مضغ الأعراض كان عدوه
 أأعدله؟ هيهات! أظلمه إذن
 أمانى لى فيكم أمانات نشاطها
 وما - والذي أحيأ بك الجود بعدما
 جزعتُ لوفر أخطأتني سماؤه
 فإني على عَض الزمان وحمله
 أحبّ الجدا يأتي جميلاً منوها
 ولكن يظنّ الناس أنك مانعي
 ويقضون في آتني غير موضع
 ومن كان في أيام ملكك خاملاً
 نحلنا ملوكاً قبلك المدح فانتفت
 وكنا حلي دولاتهم قضاةلت

(١) شهدت - ولم ينسب أباً - أنه نبلي
 بها وبعيدا قبل بالكتب والرسل
 على كل معنى دق أو منطلق فصل
 إذا نهضت بي همتي أوسعت رجلي؟
 على وأعلقتم بمعروفكم حبلى،
 خبيث اللسان دونكم كدر الفعل
 ومولاه في فيه خليقين بالأكل^(٣)
 ومن لم ير الإحسان لم يصنع للعذل
 فلا كان من قبل الأمانى في حل
 لها الناس عنه وأطمأنوا الى الشكل -^(٤)
 وصابت بطل أرض غيرى أو وبل
 صليب قناة الصبر جلد على النقل^(٥)
 وأقلى الغنى المجنوب في رسن الذل
 لزهديك في مدحى وشكك في فضلى
 - بطرحك أمرى - للصنيع، ولا أهل
 ففي أى ملك يستريش ويستعلي!
 خلأثق غش لن تصح على النحل
 على الطوق عنق عودت حلق الغل^(٦)

(١) كذا بالأصل ويخيل لنا أن نسجه صناعة غير ملتئم . (٢) ليست بالأصل .
 (٣) فى الأصل " حليفين " . (٤) لها : غفل . (٥) الرسن : الحبل تقاده به الدابة .
 (٦) الغل : القيود .

فما أستعذبوا طعم الثناء ولا رأوا^(١) مفارقةً [بين] السباحة والبخل
 ولا فطنوا أن يجلسوا ووفودهم^(٢) يمسون في الألفاظ منهم وفي الفضل
 فسؤوا بحكم اللؤم في المنع بيننا وعموا كما سويت في الجود والبذل
 علا عشيت أيامهم عن شعاعها^(٣) فتروا وخلوها لأيامك النجلى^(٤)
 نشرت أساطير الكرام فشوهدت^(٥) أخاير^(٦) كانت تستراب^(٦) مع النقل
 فأحييتهم بالجود ثم فضحتهم بفضل^(٧) وكانوا من جنابك في قتل
 أيى ونوه^(٨) بي فرب صديعة^(٨) زكالك فرعاها ولم تشق بالأصل
 بقيت بلا بعيد تراعى أنتظاره^(٩) كما أنت إن عد الملك بلا قبل
 يعد لك الأعياد متصل العرى^(٩) من العمر منظوم العلائق في الشمل^(٩)
 مدى الدهر ما لبوا فطافوا فحلوا^(٩) عن البدن يوم النحر مثنية العقل^(٩)
 وما نسلوا للنفر، داعين من "منى":^(٩) رعى الله "فخر الملك" للحريث والنسل
 تمد بجيل غير متقضى القوى^(٩) وتسكن عزاً غير متقل الظل^(٩)



وكتب الى الصاحب أبي القاسم يجمع له بين التهنية بالنيروز والعيدين
 لو حلت عتبي الليالى^(١١) أو سمعت قلت ما بدا لي
 لكن عدلا كالنصح ضاعت^(١١) سلوكة في رقوع بالي

- (١) في الأصل "من" . (٢) في الأصل "يفنوا" . (٣) عشيت : ساء بصرها .
 (٤) النجل : جمع نجلوه وهي العين الواسعة الحسنة وهي هنا مجاز . (٥) أخاير جمع خبر .
 (٦) في الأصل "تسترات" . (٧) البدن جمع بدنة وهي الناقة . (٨) العقل جمع عقال
 وهو ما تربط بها الدابة . (٩) نسلوا : أمرعوا في مشيهم ، وفي الأصل "نسكوا" .
 (١٠) النفر : الأندفاع من منى الى مكة . (١١) النصح : الخياطة .

(١) أخطبُ منهنّ ناشزاتٍ لا يتعطفن للبعالِ (٢)
عواقبا لا يبلدن إلا ما عتق قلبي وعزّ (٣) حالي
ما لزمانى - على احتشامى - فى بسطه الجورلى - ومالى؟!
لو شاء مما احتملتُ منه انجمله كثرةُ احتمالى
ولم يكن لى إلا صديقا لو فطن الدهرُ للرجال
عش واحدا أو فئت ولما يعرك بجنبك حبُّ قالى
ولم تدرِ فعلةٌ أجاها تُشرعُ من قولةٍ زلالِ (٤)
عرفتُ نفسى وما أعادى فهو سواء وما أوالى
وقاد قلبي ألا أبالى قلةُ إنصافٍ من أبى لى
مالى من صاحبيّ إلا من لم أرعه تلم مالِ
وأرخصُ الناسِ بى سماحا من أنا فى حبه أعالى
لامت على جلستى فظنتُ خيرا بمطرورةِ النصالِ (٥) (٦)
رأت سيوفا ولا مضاءُ وراء ما راق من صقالِ
وأنكرت صوتى القوافى عنهم وفى بذلها آبتذالى
لولا ابنُ "عبد الرحيم" يصغى ما وُجد الشعر من مقالِ
نشاطه للوفاء أضخى نشطَ لسانى من عقالِ
داوى بتأنيسه نقارى طبُّ بأدوائه العِضالِ (٧)

(١) الناشزات: الكارهات لأزواجهن، وفى الأصل "ناشزات". (٢) البعال جمع بعل.

(٣) عز: تلب، والأصل "عز". (٤) الزلال: العذب. (٥) المطرورة:

الحادة. (٦) النصال جمع نصل وهو حديدة السهم والرمح والسيف. (٧) الطب:

الخبير بالداء.

أُكسبه الحمد بين ناوي من أثر في العلا وخالي
 بنبت شمس وبنبت مال تهتر ميلا من الهزال
 فطنبوا ما نلاب أزر الـ^(١) حجي وأرخوا سحيف الجمال^(٢)
 بيضُ النبي والوجوه سودُ الـ^(٣) قدور حصا حمر اللآلى^(٤)
 من حاضري البدو لم تدسهم في البدو مستافة الرمال^(٥)
 ولم يسّمهم هجر انقلاب الـ^(٦) جنوب منهم الى الشمال^(٧)
 كل طويل النجاد زلت^(٨) عنه فضول البرد المذال^(٩)
 يوضح في القرب أحمصاه^(١٠) ما ترسم الخيل بالنعال
 إن قصر السيف عن ضريب أرفده بالخطى الطوال
 أبناء "كسرى" نذرت مجدا ما أدرجت منهم الليالى
 واليوم عن ملكهم حديثٌ يُنبي بأيامه الأوالى
 بنوا على العدل كل شيء فانتخبوه يوم اعتدال
 نحص الربى عنده بطنانٌ وتاطل الروض منه حالى
 ما مطلت أرضها سماء فهو شفاء من المطال
 قابل به الفطر خير آت - يلقاك ثوباها - وتالى
 ذا نعمنة لا أخاف فيها عليك إلا من الكمال
 قلت لقوم خفوا وبنتم بينة الرشد فى الضلال:

- (١) أزر جمع لزار . (٢) الحبي جمع حبة وهى الأشتال بالثوب . (٣) فى الأصل "يرنخى" . (٤) السجف : الستر . (٥) المجال جمع جملة وهى بيت للنساء يزىن بالثياب والستور . (٦) النبي جمع بنية وهى ما بينته . (٧) حصا : متناثرة . (٨) مستافة الرمال : التى تشتم الرمال تعرفها والمراد بها الناقة . (٩) الهجر : شدة الحر . (١٠) النجاد : حائل السيف . (١١) البرد : الثوب . (١٢) الأنحص : باطن القدم .

لا تعجبوا ، والدجى بهم ،^(١) أن شَدَخَتْ غُرَّةَ الهلالِ
 غُضُّوا له حاسدين زُرْقًا فالكحل في مقلة الغزالِ
 حَطَّهْمُ - وأرتفعت عنهم - أنك خاطرت في الكمالِ



وقال يمدح أهل البيت عليهم السلام، وهي من أول قوله، مقترحا عليه الوزنُ

سلا من سلا: من بنا أستبدلا وكيف محا الآخر الأولا!
 وأى هوى حادث العهد أم سس أنساه ذلك الهوى المحولا^(٢)؟
 وأين المواثيق، والعاذلات يضيّق عليهن أن تعذلا؟
 أكانت أضاليل وعد الزما ن أم حلم الليل ثم أنجلي؟
 ومما جرى الدمع فيه سؤا ل من تاه بالحسن أن يسألا
 أقول "برامة": يا صاحبي معاجبا - وإن فعلا - : أجملا
 قفا لعليل فإن الوقوف وإن هو لم يشفه عللا
 بغربي "وجرة" ينشده وإن زادنا صلة منزلا
 وحسنا لو أنصفت حسنها لكان من التبجح أن تبجلا
 رأت هجرها مرخصا من دمي على النأي علقا قديما غلا^(٣)
 ورُبَّتْ وإش بها منبِض^(٤) أسابقه الرد أن ينبلا
 رأى ودّها طلا ميجلا فلفق ما شاء أن يمجلا
 وألسنة كأعلى الرياح رددت، وقد شرعت ذبلا^(٥)

(١) شَدَخَتْ الغرّة: أتقدّرت وسالت من الناصية إلى الأنف . (٢) المحول: الذي أتت عليه أحوال أي سنون . (٣) العلق: الشيء النفيس . (٤) المنبض: الذي يشد وتر القوس لصوت . (٥) الذبل جمع ذابل وهو الدقيق من الرياح .

ويأبى "لحسناء" إن أقبلت
سقى الله "ليلاتنا بالغويه
حيًا كلما أسبلت مقالةً
وخصّص، وإن لم تعد، ليلةً
وقى الطيف فيها ببعاده
فما كان أقصر ليلى به
مساحب قصر عني المشيد
ستصرفني نزواتُ الهمو
وتحت من طرفي زفرةً
وأغرى بتأين آل النبي
بنفسي نجومهم الخمدات
وأجسام نور لهم في الصعي
يبطن الثرى حمل ما لم يُطق
تفيض فكانت ندى أبحرا
سل المتحدى بهم في الفخا
بمن باهل الله أعداءه^(٤)
وهذا الكتاب وإعجازه
"وبدر" و"بدر" به الدين تسم
ومن نام قوم سواه وقام؟
تعرضها قمرًا مقبلا
بر^(١) فيما أعل وما أنهلا،
- حنيننا له - عبرة أسبلا
خلت فالكرى بعدها ما حلا
وكان تعود أن يطلأ
وما كان لو لم يزر أطولا
ب ما كان منها الصبا ذيلًا
م بالأرب الحد أن أهزلا
مباردها تأكل المنصلا^(٢)
إن نسب الشعر أو غزلا
ويأبى الهدى غير أن تُسعلا
بد تملؤه فيضيء الملا
على ظهرها الأرض أن تجلا
وتهوى فكانت علا أجبلا
ر، أين سمت شرفات العلا:
فكان الرسول بهم أهلا؟
على من؟ وفي بيت من؟ نزلًا
، من كان فيه جميل البلا؟
ومن كان أفقه أو أعدلا؟

(٣٣٤)

(١) التهل والعلل : الشرب الأول والثاني .

(٣) المنصل : السيف . (٤) باهل : فالتى .

بمن فُصِّلَ الحِكمَ يومَ "الحنين" فطَبَّقَ في ذلك المَفْصِلا؟^(١)
 مساعٍ أطيلُ بتفصيلها كفى معجزاً ذكراً مجلاً
 يمينا لقد سلط المجدون على الحق أو كاد أن يبطلا
 فلولا ضماتٌ لنا في الطهور^(٢) قضى جدلُ القول أن نحجلا
 أالله يا قوم، يقضى "النبي" مطاعاً فيعصى وما غسلاً!
 ويوصى فتخرصُ دعوى عليه به في تركه دينه مهملاً!
 ويجتمعون على زعمهم وبينك "سعد" بما أشكلا^(٣)
 فيعقب إجماعهم أن يبد ت مفضولهم يقدم الأفضلا
 وأن يُترع الأمر من أهله^(٤) لأن "علياً" له أهلاً
 وساروا يحطون في آله بظلمهم كلكلا كلكلا^(٥)
 تدب عقارب من كيدهم فتنهيمهم أولاً أولاً
 أضاليل ساقَت مصاب "الحسين" وما قبل ذلك وما قد تلا
 "أمية" لا بسة عارها وإن خفي النار أو حصلا
 فيوم "السقيفة" يا بن النبي طرقت يومك في "كربلا"
 وغضب أبيك على حقه وأمك حسن أن تُقتلا
 أيا راكبا ظهرَ مجدولة^(٦) تُحال إذا أنبسطت أجذلا^(٧)
 شأت أربع الرياح في أربع^(٨) إذا ما أنتشرن طوين الفلا،

- (١) يقال للرجل إذا أصاب بحجة الصواب : طبق المنفصل . (٢) في الأصل "طمان" .
 (٣) يشير إلى سعد بن عبادَةَ زعيم الأنصار وقد أبي أن يبايع أبا بكر وبقى على ذلك حتى مات .
 (٤) في الأصل "ترع" . (٥) الكلكل : الصدر أو ما بين الترقيرتين . (٦) المجدولة :
 الموثقة الخلق . (٧) الأجدل : الصنم . (٨) شأت : سبقت .

اذا وَكَّلتَ طَرْفها بالسما ءِ خِيلٍ بِإِذْراكِها وَكَّلا،
 فَعَزَّتْ غِزالُها غُزَّةً^(١) وطالت غِزالُ الفِلا أَيْطِلا،^(٢)
 كَطَيْبِكَ في مَنتهى واحداً^(٣) - لَتُدْرِكَ "يَثْرَب" - أو مرقِلا،^(٤)
 فِصْلٌ نَاجِيا وَعِلى الأمانُ لمن كان في حاجَةٍ مُوصِلا،
 تَحْمَلُ رِسالَةَ صَبٍّ حَمَلَتَ فنادى بها "أحمد" المرسِلا
 وحى وَقُلْ : يا نبيَّ الهدى تَأشَّبُ نَهْجُكَ وَأَسْتَوْغِلا^(٥)
 قَضَيْتَ فَأَرْمَضنا ما قَضَيْتَ^(٦) وشرعك قد تمَّ وَأَسْتَكْمِلا
 فَرَامَ أبْنُ عَمِّكَ فيما سَنَدَ مَتَّ أَنْ يَتَقَبَّلَ أو يَمَثُلا
 نِخْانَكَ فيهِ مِنَ الغادِريِّ من غيرِ الحَقِّ أو بَدِلا
 الى أن تَحَلَّتْ بِها "تَيْمِها" وَأَضَحَّتْ "بِنو هاشم" عَطِلا
 ولما سَرى أَمْرُ "تَيْم" أَطَا لَ بَيْتُ "عَدِي" لها الأَحْبِلا
 وَمَدَّتْ "أَمِيَّةُ" أَعناقِها وَقَد هُوْنَ الخَطْبُ وَأَسْتَسْمِلا
 فَنالَ "أَبْنُ عَمَّانَ" ما لم يَكُنْ يُظَرِّبُ ، وما نالَ بِلَ نُؤِلا
 فِقْرًا ، وَأَنعمُ عَيْشُ يَكُو نَ من قَبْلِهِ خَشِنا قَلْقُلا^(٧)
 وَقَلْبِها "أَرْدَشِيرِيَّةُ" خَرَّقَ فيها بِما أَشْعِلا
 وَساروا فِساغوه أو أوردوه حِياضَ الرِدى مَنهلاً مَنهلاً
 ولما آمَطَهاها "عَلِيٌّ" أَخُو كَ رَدًّا الى الحَقِّ فَأَسْتُنْقِلا
 وَجاؤا يَسومونَهُ القاتِلينَ وَهم قَد ولُّوا ذاكَ المَقْتِلا

- (١) عزت : غلبت . (٢) الغزالة : الشمس . (٣) في الأصل "غزالك" .
 (٤) الأيطل : الخاصرة . (٥) في الأصل "لطبك" . (٦) المرقل : المسرع في سيره .
 (٧) تأشب : اختلط . (٨) أرمضنا : أحرقنا غيظا . (٩) القلقل : غير القار .

وكانت هَنَاءٌ وأنت الخصيمُ غداً، والمعاجلُ من أمهلا
 لكم آل "ياسين" مدحى صفا ووذى حلا وفؤادى خلا
 وعندى لأعدائكم نافذا تُ قولي [ما] ^(١) صاحبَ المقولا ^(٢)
 اذا ضاق بالسير ذرعُ الرفيق ملأتُ بهنَ فروحَ الملا
 فواقرُ من كلِّ سهمٍ، تكون له كلُّ جارحةٍ مقتلا
 وهلاً ونهجُ طريقِ النجاة بكم لاح لي بعد ما أشكلا؟
 ركبْتُ لكم لقمى فاستننت ^(٣) وكنْتُ أخابطه تجهلا ^(٤)
 وفكُّ من الشرك أسرى وكا ن غلاً على منكي مقللا
 أو اليكُم ما جرت مزنةٌ وما أصطخب الرعد أو جلجلا
 وأبرأ ممن يعاديكُم فإن البراءة أصلُ الولا
 ومولاكُم لا يخاف العقابَ فكونوا له في غيدٍ موثلا

(٣٢٥)

* *

وكتب الى صاحب أبي القاسم بن عبد الرحيم في عيد النحر

دمعى وإن كان دماسائلا فما أسوم الديةَ القاتلا
 من حكم الأخطا في قلبه دلَّ على مقتله النابلا ^(٧)
 بعثتُ طرفي "يمنى" قانصاً وكان في كفته حايلا ^(٨)
 سل نافث السحر "بنجد" : متى حوّل "نجد" بعدنا "بابلا" ^(٩)

(١) في الأصل "يا" . (٢) المقول : اللسان . (٣) انقم : راضع
 الطريق . (٤) استننت : ذهبت في واضح الطريق . (٥) في الأصل "أجابطه" .
 (٦) المجهل : التفقر . (٧) في الأصل "مُذَيِّب" ؛ والنابل : الزام بالنبل . (٨) الكفة :
 الحباله يصاد به . (٩) في الأصل "نابلا" .

ونادٍ "لمياء" سهرنا لها ال
 دَيْخِي عَلَى فَيْكِ فَلَ تَقْنَعِي
 اسْتَعْجَلِ النَّفْرَ الْمَطَايَا، فَهَلْ
 لَوْ جُمِعَ الرَّأْيُ "بِجَمْعٍ" لَنَا
 أَوْ كَانَ فِي الرِّكْبِ "الْحَسِينُ" أَنْبَرْتُ
 لِيَّ بَنُو "عَبْدِ الرَّحِيمِ" النَّدَى الـ
 وَأَعْتَلَقُوا الْمَجْدَ بِأَعْنَانِهِ
 تَمْسِي حَقُوقُ الْجُودِ فِي وَفْرِهِمْ
 لَا تَعْرِفُ الْجَائِرَ أَحْكَامُهُمْ
 حَامُونَ مِنْ ذَائِلِ أَقْلَامِهِمْ
 وَخَلَفُوا مَجْدَهُمْ لِأَيْبِهِمْ
 كَالسِّيفِ يَحْلُو سِلْمُهُ حَالِيَا
 سَهْلٌ إِذَا مَا فَعَرْتُ أَرْزَمَةً
 صَاحَ عَلَى ظَلَمَائِهَا مُوقِدَا :
 أَنْحَلَهُ الْمَجْدُ وَقَدَمَا جَنِيَا
 لِيَمَّ عَلَى الْبَدْلِ فَلَمَّا أَبَى الـ
 وَافَقَهُ فِي الْجُودِ عُدَّالُهُ ،
 إِذَا غَلَا فِي الْقَوْلِ سُؤَامُهُ
 لَيْلٌ فَلَمْ تُحَرِّزْ بِهِ طَائِلًا :
 وَهُوَ مَلِيٌّ أَنْ يُرَى مَا طَلَا
 مِنْ مَوْعِدٍ نَنْظُرُهُ أَجْلًا؟
 لَمْ تُزَجَّجْ مِنْ يَعْمَلُهُ نَاحِلًا
 كَفَّاهُ أَوْ عَلِمَكَ النَّائِلَا
 أَعَى وَحَلَّوْا رُبْعَهُ الْمَاحِلَا
 بِحَيْثُ يَحْطُّ النَّسْبُ الْخَامِلَا
 تَأْخُذُ مِنْهُ الْحَقُّ وَالْبَاطِلَا
 وَمَالُهُمْ لَا يَعْرِفُ الْعَادِلَا
 بِمَا يَفُوتُ الْأَسْلَ الذَّائِلَا
 فَقَلَّدُوهُ الرَّاعِي الْكَافِلَا
 زَيْنًا وَيُرِضِي حَرْبَهُ عَاطِلَا
 يَأْكُلُ مِنْهَا الرَّاكِبُ الرَّاجِلَا
 اللَّهُ مِنْ يَنْشُدُ لِي سَائِلَا؟
 لِرَأْيِ السَّمِينِ الْبَدَنَ النَّاحِلَا
 سَحَابٌ إِلَّا أَنْ يُرَى بَازِلَا ،
 مِنْ جَمْعِ الْعَاشِقِ وَالْعَازِلَا!
 جَرَّبَتْ مِنْهُ الْقَائِلَ الْفَاعِلَا

(١) السفر : القوم المتدفعون من منى الى مكة . (٢) جمع : المزدلفة . (٣) تزج : نسق ، وفي الأصل "تزج" . (٤) في الأصل "يعمله" واليعملة : الناقعة القوية المطبوعة على العمل . (٥) الأسل الذائل : الزماح الدقيقة .

والخُلُقُ الفُضْفَاضَ لا نَاشِزاً^(١) في جانب العُجْبِ ولا خائِلاً
 إذا السجايا خضنَ لؤماً نجماً مطهَّراً من عارها ناصلاً
 جاد عليك الشمرُ شؤوبه^(٢) مصطفياً مدحك أو ناخلاً^(٣)
 إن حَلَّ أجزى مثلاً ساثراً أو سار بقى طلالاً مائلاً
 فرداً بحكم الحسن لکن ترى حولك منه نادياً حافلاً
 ما استلیمَ "الركنُ" وما أصبحَ "ال" يحطيمُ" من وفد "مینی" آهلاً
 وساقها يملاً أنساعها^(٤) مَهْدِرجاً اللهُ لها قابلاً
 كوماً مع شدةٍ تُصيرها^(٥) مُجذعةً أو قارحاً بازلاً^(٦)
 تتجزنى فيك المنى وعددا إذا آقتضى أبناءها ماطلا



وقال وقد توفى أبو نصر عبد العزيز بن عمر بن نباتة الشاعر السعدي يرثيه،
 ويتألم لفقده، ويستوحش لما فاته من مودته، ويعزى قوماً من إخوانه

حَمَلوك لو علموا من الحَمُولِ فارتاض معنأص وخفَّ ثَقِيلُ
 وآستودعوا بطنَ الثرى بك هَضْبَةً فأقلها، إن الثرى لَحَمُولُ
 هالوا الترابَ على دَقِيقِ شَخْصُهُ، معنى التراب وقد حواه جليلُ
 جَسَدٌ حَبَسَتْ على التبلُّغِ زادَه فسمنت من طرفيك وهو هزِيلُ
 لو تعقل الدنيا بأى بقية زال الردى عنها وأنت تزولُ،
 علمتُ ببيعك أن يومك صَفْقَةٌ مغبونةٌ، ومن البيوع غُلُولُ^(٧)

(٣٢٦)

(١) الناشر: بمعنى الخارج . (٢) في الأصل "ناحلاً" . (٣) أنساع جمع نسع وهو المفصل بين الكف والساعد، وهو أيضا الحبل من آدم . (٤) الكوما: الناقة الضخمة .
 (٥) المجذعة: الفتية من الإبل . (٦) القارح البازل: المسن من الإبل . (٧) غلول جمع غل وهو القيد .

ويُلُّ أمَّها لا يستقيل عثارها
 جهل الزمان على عداوته بها
 لم يرعَ صحبتك القديمة عازفا
 غدرت بك الأيام بعد وثيقة
 [أفلم يرعها منك نفس حرة
 كنت الوحيد بها وأنت قبيل؟!]^(١)
 غنيت عن الآمال باستغافها
 ورأت على بعد السؤال نصيبها،
 ما عابها ذم الحسود إباها
 لو شئت نلت بها السماء وفسحة
 ولما عدك كثير حظ عازب،
 ولقد نلتك على الأمور قلائدا
 من صائدات صائبات مقتلا
 يوما تكون أسنة مذبوبة
 لا يبلغ المسبار قعر جراحها
 فاذا وسمن على لثم عرضة
 ويظفن يوما بالملوك حواليا^(٢)
 أبكارهن المطاعم نواشز^(٣)
 عذرت، وأين من الحمام مقيلاً؟
 ومن النواشب عارف وجهول
 عنها، وأين من الوفاء ملول
 [كرب العراقي]^(٤) جبلها المفتول
 كنت الوحيد بها وأنت قبيل؟!^(٥)
 ولكل صاحب حاجة تأميل
 إن التباهة بالسؤال نحول!
 ولها الصيانت، ووجهه المبدول
 في المال تبدل فضلها وتديل
 لما فطنت كفاك منه قيل
 جيد الزمان بحالين ثقيل^(٦)
 وهوى، فأسور بها وقتيل
 لويجها خلف الدروع ووصول
 وبه وفي كف المعالج طول
 عارا فليس لما علطن نصول^(٧)
 تحفا لهن الشم والتقييل
 وإناشهن المغزلات فحول^(٨)

(١) الكرب الحبل يشد في وسط العراق ليلي المساء فلا يعقن الحبل الكبير . (٢) العراق جمع عرقوة

وهي إحدى الخشبين اللتين يعرضان على الدلو كالصليب، وفي الأصل : * كرب الغراء وحبلها المقنول *

وهو من تشويه النسخ الشنيع . (٣) هذا البيت ليس بالأصل وقد نقلناه من مختارات البارودي .

(٤) في الأصل "جبلهن" . (٥) علطن : سمن، وفي الأصل "غلطن" . (٦) في الأصل

"ويظفن" . (٧) في الأصل "بالمول" .

من كل بيت أمره بك نافذ
وجه الصحيفة حط عنه لثامها
وصف الرجال المعجبون نفوسهم
ياناشد الكلم الغرائب أعرضت
قم ناد في النادى : الأبن "نباتة"^(١)
وأسئل غطارف من "تميم"^(٢) أمهم
لم أعمدت عن نصره أسيافكم
أوما لبستم ما كسا أعراضكم
ضيعتم رجما رعاها برهة
وعلى أشطاطك حكمة مقبول
حسن على قبح المداد جميل
سرف المقال وكنت حيث تقول
شبهها فليس لآيها تأويل،
أذن فيسمع أو فم فيقول؟
يوم أنطوى "عبد العزيز" تكول:
ولسانه من دونكم مسلول!
رقشاء^(٣) يعرض نسجها ويطول!
وييسها بكلامه مبول^(٤)

* * *

بادون عنك ، وأين منك غناؤهم
شنت عليك مغيرة لا تقتضى
غابوا وأشهدك الوفاء عشيرة
ويحول عهد بني أبيك وودهم
أكرومة في حفظك أعتلقوا بها
يبنى بنو "عبد الرحيم" سياجها^(٥)
وإذا آبن "أيوب" جرى فوراه
وقتي من "الأزد" آغتمزت قناته^(٦)
لو أنهم حتى لديك حلول
ذحلا^(٧) ولا يودى لها مقتول
منا ، فروعهم الكرام أصول^(٨)
لك [و] التراب عليك ليس يحول
إذ لا يرى لأخي القبور خليل^(٩)
حوطا عليك كما يحاط الغيل
وإد على الأعداء منك يسيل
لذنا فبال هواه حيث يميل

(١) في الأصل "هل آبن" . (٢) غطارف جمع غطارف وهو السيد الكريم في قومه .
(٣) الرقشاء : البردة المنقطة . (٤) الكلام : الجراح . (٥) الذحل : الثأر .
(٦) في الأصل "في" . (٧) في الأصل "نسايجاها" . (٨) الغيل : بيت الأسد .
(٩) في الأصل "اعتمرت" .

أوليته في عشوائٍ شبايه
 فتركته واذا سخطت أخاصلا^(١)
 وليعطينك حق سبقك قاضيا
 متى أخ إن ينأ عنك ولادته
 أسيان طابت نفسه لك بالفدى
 عقل السلو من العيون وإن لى
 تجدد الدموع المقذيات جلاءها
 قد صرحت بضميرها الدنيا لنا
 ما ذا المطال لمقتضى ، إملاؤه
 ويسوءنى جدلى بعاجل وقفية
 أعمى وقد أبصرت كم من غائب
 وأخ سبيلى فى الحياة سبيله
 أحتو عيوننا بالتراب يروعى
 وأظلم أسمح للصعيد بأوجه
 بكرت على " الزوراء " من شرقها
 ملء الشنان إذا أظلت ساحنة^(٧)
 تسقى " أبا نصر " ثراك حمية
 واذا أحتشمت فلم أزر عرصاته
 خير الذى يولى الشباب كهول
 أرضك منه زفرة وغليل
 دين الوفاء ودينه ممطول
 فوداده بك لاصق موصول
 عن نفسه لو أنه مقبول^(٢)
 عينا عليك وكأؤها محلول^(٣)
 حتى كأن الدمع فيها الميلى^(٤)
 طلبا لفطنتنا ونحن غفول
 عجل وموعده صبره تعليل
 عند اليقين بما إليه يؤول
 ما بعد رحلته الى قفول
 ملقى الى وما إليه سبيل^(٥)
 بالأمس فيها الإئتمد المكحول^(٦)
 قلبى بين على الشحوب بخيل
 سمى خضراء الفعالم هطول
 ألفت فراع فوداها التحويل
 للفضل إن ذم الحيا المفضول
 إذ هن بعد الحصب منك محول

٣٢٧

(١) فى الأصل " لسلا " . (٢) فى الأصل " ولو أنه " . (٣) الوكاه : الحبل تشد به القرية . (٤) الميل : المرود تكحل به العين . (٥) الأئتمد : حجر يكتمل به . (٦) الشحوب : ذبول الوجه واصفراره ، وفى الأصل " الشحوب " . (٧) الشنان جمع شن وهى القرية البالية .

وتشوقني آثارُ دارك أن أرى منها مغاني الفضلِ وهي طولُ^(١)
 قالوا : طويلُ العمر، قلتُ : لذا كُم حزنِي عليه كما ترونَ طويلُ
 كثرت فضائلُه بقدرِ بقائه وقليلُ فضلِ من مداه قليلُ
 أكل الزمانُ جماله شرَّها فلا شيعَ الزمانُ وشلوك الماكولُ^(٢)



وقال — وقد رُدَّت الى الصاحب أبي القاسم بن عبد الرحيم تقابهُ النقباء على
 جيوش الأتراك في الممالك كلها ، وتوه بأسمه ، وزيد في محله ، وخلعت عليه خلعةً
 مستوفاة : ملبوسا ومركوبا ، وذلك بحضرة السلطان الأعظم بشيراز ، — يهتته
 بما جرى بعد عوده من فارس ، ويعرّض في آخرها بذكر ابن خلف وتوانيه
 في حقّه ، وأنه لم يذخر مكرمةً بحسن حديثه بعدُ قبَله

حسبوا العلاء خفًا وكنَّ ثقالا^(٣) فتكلّفوها ظالعين^(٤) هزالا
 جُبْناءُ شدّوا الحُزْمَ لسنِّ وثائقا^(٥) فيها ومدّوا البُوعَ لسنِّ طولا^(٦)
 لم يعقدوا للرأى فيها جَبوةً^(٧) يوما ولا آقتسموا عليها فلا
 فطلّعوا هُجْناءَ من أطرافها^(٨) نخرَ الشواجج تنسُبُ الأخوالا^(٩)
 وسعى التجيبُ مقدّما بشياتها^(١٠) عنقا وجسما تحتمها وجمالا
 يقظان يستلب الكرى من عينه أنفُ حماه أن يرى الأمثالا
 نغرا بنى "عبد الرحيم" بأنكم كنتم قبلا "للحسين" وآلا

(١) في الأصل "أقول" . (٢) الشلو : العضو . (٣) خفا : خفيفة .

(٤) الفالغ : الذي في مشيه غمز كالمرج . (٥) في الأصل "سدوا" . (٦) الحزم

جمع حزام . (٧) البوع جمع باع . (٨) هجنا . جمع هجين وهو غير العتيق .

(٩) الشواجج : البغال . (١٠) الشيات : العلامات .

ما زال حتى أوطئت أعقابكم
 فاذا توضَّح يومٌ أميرٌ مشكل
 لقي الورى جنباءً عن أقلامه
 يلوى لنصركم المخاوفَ وحده
 ما خُيرت بين آئنتين ركابه
 لا يمنع البطل المشهر نفسه
 والأسدُ لم تظفر بجاح أكتفها
 كم يومٍ بين قد حمدنا آجلا
 نجنى الإياب الحلو من شجراته
 كاليوم ردّ كرمي وشدّ سواعدا
 طلعتُ سعودك صارفاتِ شمسه
 وسط السماء وعاد غايةً تمّيه
 دلّ الملوك عليك كونك رشدةً
 قد جرّوا فرأوك أتمب منهم
 واذا هم وجدوا السيوفَ قصيرةً
 وسقيمة الأعضاء وكلّ طبها
 ناطوا بها - وقد آتوت منشورةً -
 وقليلة الخُطاب عند نشوزها^(٣)
 لا يطمع الكنفُ الشريفُ بسعيه
 فمّمّ العدا وعددتم أقيالا^(١)
 يتوزّع الأفعال والأعمالا،
 وسيوفه ولقيتموه رجالا
 صلب الحصاة ويركب الأهوالا
 إلا تخير منهما الترحالا
 حتى يهب فيقنص الأبطالا
 حتى تجوب وتهجر الأغيالا
 منه ونحن نذقه استعجالا
 ثمرا ونسكن آمين ظللا
 وأعاش أفئدةً وراش نبالا
 عنا بيد رغاب أميس هلالا،
 فاضاء لا كلفا ولا ميالا
 لهم وكون العالمين ضلالا
 زندا وأرجح فيهم مثقالا
 في موطن وجدوا خطاك طوالا
 بك مد تفاقم داؤها إعضالا
 من حسن رأيك ساعدا وقبالا
 إن تستطيع لها الرجالُ بعالا^(٤)
 فيها ولو ساق المهور وغالى

٢٢٨

(١) الأقبال جمع قبيل وهو الملك من ملوك اليمن . (٢) في الأصل " الأيات " .

(٣) النشوز : بغض المرأة لزوجها . (٤) إن بمعنى لا .

ما أبصرت جييا يحاب لها ولا
 أعطيت عُذرتَها فكنت أبا لها،
 أشعرتَ منها منكيبك خميلةً
 ومم الصوانعُ صدرها ومتوتها
 لا تثبت العينان فيها لحظةً
 ما إن ملأتَ بها النواظرُ شارةً^(٣)
 مستبطننا من تحتها شفافةً
 ومُلوثةً ما جربتَ من قبلها^(٤)
 أخذتَ من التاج النَّضارَ وزادها
 جلتَ بأن أويتَ عليك وأنها
 ومقابل الأبوين ينسج عرقه
 مما يفدى بالبنين وتُصطفى
 ويحل بيع العرس ، وهو محزم
 فسق الغزالة غرةً في وجهه
 وضا على مجرى العنان بعنقه
 ووراءه ذيل العروس حمى - إذا ال
 يدجو فينظر من سراحي راهب
 ذبلا على غير الملوك مذالا
 عفت الحرام وقد أخذت حلالا^(١)
 ما ضرتها حبس السماء بلالا
 ومم الطوايع رقعةً وصقلا^(٢)
 إلا آختطاف الشمس تنصف آلا
 حتى ملأت بها القلوب جلالا
 جسما يُحال من التحول خلالا
 خرق العائم تعصب الأجبلا
 نخرأ عليه لينها وجمالا^(٥)
 من دقة حرق يظن محالا
 عمأ الى متن "الوجه" وخالا^(٦)
 أزر البنات براقعا وجمالا^(٧)
 يعتد في الفجر المبرح مالا
 وجرى الطراد به فكان غزالا
 فنوان قد ثقلا عليه فمالا^(٨)
 بأذنا أسلم بعضها - الأكفالا
 قُلت شفاهما فكنت ذبالا^(٩)^(١٠)^(١١)

(١) في الأصل "طيب" . (٢) الطوايع : المياسم . (٣) في الأصل "النواظم" .
 (٤) ملوثة : ملفوفة . (٥) في الأصل "ألينها" . (٦) الوجه : اسم فرس عتيق .
 (٧) أزر جمع إزار . (٨) جلال جمع جل وهو كساء يوضع على ظهر الفرس . (٩) فنوان مثنى
 فنو وهو العذق الكبير ويشير به الى المعرفة . (١٠) الشفار : أصل منبت الشعر في الجفن .
 (١١) الذبال : الفتيلة .

كالطود أتلع هاديا ورديقه
 يسم الصخور فليس يبرح مُطْلِعًا
 يزهي بحق إن زهي - متعطلا
 فتراه كيف نظرتَه متحلّيا
 سلب "الثريا" خذَه وعذاره
 وكأنا "الجوزاء" تَرْدُفُ سرجه
 أركبته وجنبت آخر مثله
 أعطاهما عن نيّة من صدره
 والأبيض الماضي وأخت الدرع مح
 هذا تصيب اذا ركبت به وذا
 نعم عوارف أين منك محلها
 كانت تميل اليك عوج رقابها
 متحدثات أنهن لقائح
 جرى الأثني^(٤) توّسم الوادى به
 حتى تثبت بحيث طول بأعه
 حسد الحسود فما عدا أنيابه
 أسهرته ورقدت عن أشغاله،
 أبلغ بحظك قدر حَقك تقسم ال
 وأمّدد يمينك لي أقبل ظهرها
 حتى إذا أشتد أنطوى فانها لا
 في كل واضحة أصاب هلالا
 عُريانَ يجلو نفسه - وأختالا
 غرر الكواكب جامعا ربّالا^(١)
 وتوشح "الشعري" وشاحا جالا
 وتطول رُغيبه إذا ما طالا
 سهمي مصيب قاربك منالا^(٢)
 لا مكرها أعطى ولا مقتالا
 حمولين وآبن الأسمر العسالا
 وزر يقيك إذا أردت نزالا^(٣)
 ويقعن عند معاشر جهالا
 فالآن قن سوية أعدالا
 ينتجن أضعافا لها أمثالا،
 خيطا خفيطا ثم مد فسالا
 جبل الرجاء ووسّع الآمالا
 نكنا عليك وقلبه بلبالا
 بعض الفراغ يكثر الأشغالا
 أرزاق بين الناس والآجالا
 فلعلها تُعديني الإقبالا

(١) الرئيل : الأسد . (٢) في الأصل "قاربتك نوالا" . (٣) في الأصل "نوالا" .

(٤) الأثني : السيل .

أنا من سمعت له وتسمع أنفا
عَيقَتْ بها أعراضكم منشورة
ما آجرتن بالآذان كن مفاتحا
تقتص^(١) وهي مقيمة أخباركم
تلهى الخليم فتستقل وقاره
ما فقت فيها الناس فضل إصابية
سافيتني عنها الجزاء مودة
خلفت : لا أبصرت مثلي قائلا
لا كالمخادع بشره عن لومه
ضحك كثار "أبي الجباحب"^(٢) خدعة
أوفى بنار أعجبتة وما درى
يعطى على الغرض الخبيث، وبخله
داجاني الكليم العذاب وكذني
وأرادني أن يستدر شفاعتة
هيهات ! إعدتني إذن أخلاقه
ولقد نصحت له لو أن مكلفا
قلت : آتته بصنيعه إمكانها،
لو كان بقي الشكر سر عطائه
جمع الغرور به فتر برأسه

غررا رشافا في الكلام جزالا
عَبَقَ الخزاعي باكرته شمالا
وعلى قلوب عداكم أفضالا
وتسير تُرسل فيكم الأمثالا
وتجر حبل عرامه البطالا^(٣)
ما شئت حتى فقت أفضالا
بيضاء صافية وزدت نوالا
أبدا ومثلك فاعلا ما قالا
إن سر قول منه ساء فعلا
لا جدوة تعطي ولا إشعالا^(٤)
جهلا أيوقد مندلا أم ضالا؟
عند الحقوق، ويعذل البخالا
وعدا تحنظل طعمه ومطالا
رزق وآخذ ما لديه سؤالا
سفاها وكنت على الرجال عيالا
بالعجب أرعى سمعه العدالا
إن الزمان يحول الأحوال
فمضى وبقى السوء الأقوال^(٥)
فكأنه بالأمس ظل زالا

٢٢٦

(١) تقتص : تقفو . (٢) العرام : الشدة والغطرسة . (٣) أبو جباحب : رجل من محارب بن خصفة يضرب به المثل في البخل وإخفاء النار خفاة الطروق . (٤) في الأصل "أر" . (٥) كذا بالأصل فتأمل .

بَكَرَتْ عَلَيْكَ وَرَوَّحَتْ بِقِصَائِي سُحِبُ الشَّمَاءِ مَجْدَةً إِسْبَالَا
 تُجْرِي التَّهَانِي مَاءَهَا وَهَوَاءَهَا عَطَّرَ النَّسِيمَ وَبَارِدَا سَلْسَلَا
 يَنْبَتُنْ عِرْضَكَ زَهْرَةَ مُوشِيَّةً تَبَقَى وَأَرْضَكَ رَوْضَةً مَحَلَالَا ^(١)
 يَمْزِجُنْ إِذْ كَارَا بِمَدْحِ شَاكِرٍ وَالْمَاءُ يُصْلِحُ مَزْجُهُ الْجُرْيَالَا ^(٢)
 زِدْنِي كَمَا قَدْ زِدْتُ يَزِدُّ حَسْنَهَا، إِنَّ الْمَكَارِمَ تَبَعَتْ الْأَقْوَالَا
 حَتَّى تَفُوتَ النَّاسَ جَدًّا صَاعِدَا وَأَفُوتَهُمْ بِنَدَى يَمِينِكَ حَالَا

✦ ✦

وقال يمدحه ويهنته بعيد الأضحي
 لِمَنْ طَلَّلُ "بِلَوَى عَاقِلٍ"
 تَشْرَفُ ^(٣) يُصْنِي لِأَمْرِ الرِّيَاحِ
 تَتَكْرَتُ الْعَيْنُ مَا لَا تَرَا
 بِدَائِدٍ ^(٤) مِنْ قَاطِنِي الْوَحْشِ فِيهِ
 وَقَفْتُ بِهِ نَاحِلًا أَجْتَدِي
 مَشُوقِينَ لَكِنَّهُ لَا يَلَامُ
 وَأَدْرِي وَلَمْ يَدْرِ مَا نَابَهُ
 أَكُنْتُ مَعَ الرِّكَبِ طَاوِينَ عَنْهُ
 لَهُ مِنْ ثَرَى الْأَرْضِ مَا لَا يَمَسُّ
 كَأَنَّ يَدَيْهِ تَبَوَّعَانِ شَوْطًا ^(٥)
 تَرَى الْبَدْرَ رَاكِبَهُ قَاطِعَا
 عَفَا غَيْرَ مُتَّصِبٍ مَا نِيلُ؟
 وَإِنَّمَا إِلَى وَاقِفٍ سَائِلِ
 لَ تَعْرِفُ مِنْ رُبْعِهِ الْآهِلِ
 بِدَائِلُ مِنْ أَنْسِهِ الرَّاحِلِ
 شَفَاءَ سَقَامِي مِنْ نَاحِلِ
 وَلَا يُرْتَجَى الْجُودُ مِنْ بَاخِلِ
 وَتَتَجَوَّوْا الْغَبَاوَةَ بِالْجَاهِلِ
 مَطَا كُلِّ مَطْرِدٍ جَائِلِ ^(٥)
 سَوَى مَسْحَةِ الْغَالِطِ الْغَافِلِ
 ظَلَمَ أَهَبَتْ بِهِ جَافِلِ
 بِهِ فَلِكِ "الْعَقْرِبِ" ^(٦) الشَّائِلِ

(١) المحلال : كثيرة الحلول بها . (٢) الجريال : الخمر . (٣) تشرف : تطلع .
 (٤) بدائد : متفرقات . (٥) المطا : الظاهر . (٦) تبونان : تقبسان بالباع .
 (٧) العقرب : اسم برج ، والشائل : رافعة الذنب وهو هنا تورية .

وفي الحى مختلفاتُ الغصو
 ومن جائرٍ ليت ما قبله
 تناهين بالحدق الفاتنات
 أأصحو على النظرِ "البابلي" "
 تعجَّلتُ يوم "السوى" نظرةً
 فكنتُ القنيصَ لها لا الغزالُ
 فياربٍ قلّد دمي مقلتي
 هنيئًا لحبِّك ذات الوشاح
 وشكواى منك الى مُعرض
 وحبى لذكرك حتى لثم^(٣)
 وليل يطالبُ عند الصبا
 رددتُ أداهم^(٤) ساعاته
 وما عند صبرى على طوله
 أرى صبغة العيش عند الحسا^(٦)
 وأشمس شيبى فهل فيئمة^(٩)
 عزفتُ سوى علقى بالوفا^(٨)
 وقتتُ على سرف الأربعيه
 ن من مستوٍ لك أو مائل
 تعلم من قده العادل
 وفى كبدى غرضُ النابيل
 والخمرُ والسحرُ فى "بابل"
 ولم أتلقَ الى الآجل
 بعينى لا كفة^(١) الخابيل
 بما نظرتُ وأعف عن قاتلي^(٢)
 دمٌ طلَّ فيه بلا عاقل
 وضئتُ متى على باذل
 ت مسلكه من فم العاذل
 ح دين الغريم على الماطل،^(٥)
 أشاهب من دمى السائل
 ولا فيض جفنى من طائل
 ن حالت مع الشعر الحائل^(٧)
 تعود بظل الصبا الزائل؟
 لم يك عنه النهى شاغلي
 من آخذ للعلق من باطل

- (١) الكفة : حباله تصاد بها الظباء، وفى الأصل "فنه" . (٢) العاقل : دافع الديدية .
 (٣) فى الأصل "خنى" . (٤) الأداهم : السود، وفى الأصل "أذاهم" . (٥) الأشاهب :
 البيض . (٦) الفيئة : الظلة، وفى الأصل هكذا "فية" . (٧) فى الأصل "طل" .
 (٨) عزفت : زهدت . (٩) العلق : الحب والتعلق بالشيء .

يعيب على الرضا بالكفاف
وهان على عزتي ذلُّهُ
ويحسدني وهو بي جاهلٌ
نصحتك: خالف، فإن الخلاف
وما لم تكن ذا يد بالعدو
فإما كفى العام، أو نم له
وياك وابن العلاء الجديد
إذا أبصر العقل في قسمة
حريص على الزاد حرص الذئب
رأى نزقة^(٨) وأدعى طربة^(٩)
[يروم] ابن "عبدالرحيم" الرجال^(١٠)
ويرجون ما ناله والكعو^(١١)
ولما وزنت بأحسابهم
رحمت وشالت موازيتهم^(١٢)
رأيت الساحة - وهي الخلو
سريع إلى رزقه الفاضل^(١)
هوان الفصيل على البازل^(٢)
ومن لك بالحاسد العاقل
دليل ينوّه بالخامل^(٣)
فخالف عدوك أو خاتل^(٤)
وراقب به غدره القابل^(٥)
ونعمة مستحدث ناقل
تعجب من غلط الكائل
فياخبت الطعام والآكل^(٦)
فلم يحنشم ذلّة الواغل^(٧)
ولا يلحق الردف بالكاهل^(٨)
ب منهدرات عن العامل^(٩)
وأحلامهم زنة العادل،
فتاقل يحدك أو طاو
د للذكر - والعز في العاجل،

٣٣٠

- (١) الفصيل : ما فصل عن أمه من الإبل . (٢) البازل : المسن من الإبل .
(٣) في الأصل هكذا "داند" . (٤) في الأصل "نخالف" . (٥) خاتل : خادع ،
وفي الأصل "خالل" وقد ربح لدينا أنها لا تنفق مع ما بعدها في السياق ، ولعل ما أثبتناه هو الصحيح .
(٦) في الأصل "ونعمة مستحدث" . (٧) في الأصل "الفغل" . (٨) في الأصل
"ثمد" . (٩) الواغل : من يدخل على القوم حين الطعام بغير دعوة . (١٠) هذه الكلمة
مطموسة بحيث لم تثبت منها إلا بمقدار ما رجحناه . (١١) الكعوب جمع كعب وهو العقدة من
عقد الرمح . (١٢) العامل : صدر الرمح وهو ما يمل السنان . شالت : ارتفعت .

فقلتَ لمالك : لا مرحبا
 ولولا سمو الندى ما علت
 فمن كان يوما له ماله
 ورثت الفخار فأعليت فيه
 وأن مما شيك في المكرمات
 وكنت متى خار عرض^(١) نخا
 نجوت بعرض^(٢) عن المخزبا
 ورب مغررة بالألد^(٣)
 فلجت بها قاطعا للخصوم^(٤)
 ويسوم ترد الحكومات فيه^(٥)
 وأزرق ظمان لا يستشير^(٦)
 يفادر نجلاء مفروجة^(٧)
 اذا لم يجار السنان اللسان
 وما أبئك في المجد إلا أبوه
 شبيك حملته المكرمات
 وأبصرت فيه وليدا منك،
 وقام بأمرك في الوافدين
 بميسرة في يدى باخل
 يد المستاح يد السائل
 فأنت وما لك للامل
 وجاءوه من جانب نازل
 لحاف يجمع بالناعل
 ف من قائل فيه أو قابل،
 ت أملت من عارها ناصل^(٨)
 لجوج على فقرة القائل،
 وقد فُض عنها فم الفاصل^(٩)
 الى طاعة الخدم القاصل
 اذا عرضت فرصة الناهل
 كمنفجة^(١٠) الفرس البائل
 فاشرف المرء بالكامل!
 اذا نُسب الشبل للباسل^(١١)
 فلم يك عنهن بالناكل
 وقد يصدق الظن بالخائل
 قيام وفي بهم كافل

- (١) في الأصل "عرق". (٢) في الأصل "المخزبات". (٣) الألد :
 الشديد العداوة والجدل . (٤) الجوج : الشديد الخصومة . (٥) فلجت : شفتت .
 (٦) الخدم القاصل : السيف القاطع . (٧) في الأصل "يستشير" ويشير بأزرق الى الرمح .
 (٨) المنفجة : تباعد ما بين رجل الفرس اذا بال ، وفي الأصل "كمنفجة" . (٩) الباسل :
 الأسد . (١٠) في الأصل "بانا كل" .

(١) ولا تتجب الشمس ما طرقت (٢)
 فبورك نسلا وأترابه (٣)
 وخافتك فيهم عيون الزما
 وشرّ التحاسد فهو الذي
 وما دام يبقى أبو "سعدهم"
 حملتم منأى على ثقلها
 بأقوالكم وبأفعالكم
 وللوّد يخلطنى بالنفو

بأنجب من قير كامل
 بنوك وبوركت من ناسل
 ن من قاصد السهم أو جائل
 أدب الضغائن في "وائل" (٤)
 فما نجم سعدك بالآفل
 وليس الكريم سوى الحامل
 وما كل من قال بالفاعل
 من أحظى لدى من النائل

* *

وقال وكتب بها الى الأستاذ الجليل أبي طالب محمد بن أيوب في النيروز،

وذكر فيها سروره بمقدمه من سفرة كان طال فيها

تمنى رجال أن تزل بي النعل
 وعابوا على هجر المطامع عفتي
 وسموا إباي الضيم كبرا ولا أرى
 لئن أكلوا بالغيب لحمي فربما (٥)
 وكم دونهم لي من خلائق مريعة
 يقولون : طامن بعض ما أنت شامخ
 إذا كان عزى طاردا عنى الغنى
 على آجتناء الفضل من شجراته

ولم تمش في مجدي بمشلي لهم رجل
 وللهجر خير حين يزرى بك الوصل
 حطيطة نفسي - وهي نهض - أن تعلقو
 حضرت نغان المضغ وأسئني الأكل (٦)
 إذا أنصفوها آستمروها جني يملو
 بنفسك ، إن الرخص غاية ما يفلو
 فله فقر لا يحاوره الذل !
 ولا ذنب إن لم يمين حظا لي الفضل

(١) في الأصل "لأنجبت". (٢) طرقت : حملت . (٣) الأتراب جمع ترب وهو ما ولد معك وكان في سنك . (٤) في الأصل "الغضابن". (٥) في الأصل "بمحمي".
 (٦) في الأصل "نغان". (٧) أسئني : لم يتعجل ، وفي الأصل "وأسئوي".

خُلِقْتُ وحيداً في ثيابِ نِزاهتي غريباً وأهل الأرض لو شئتُ لى أهلُ
 وفي الناس مثلي مقترون وإنما أزداد جوى أن ليس في الفضل لى مثلُ
 خفيتُ وقد أوضحتُ نهجَ شواكلي تريد عيوناً وهي للعلم بى سبيلُ
 وعلقتُ بالأسماع كَلَّ غريبيةً بأمثالها لم تُفترعْ ^(١) أذنٌ قبلُ
 ولم آلُ في إفهامهم أين موضعي ولكنهم دقوا عن الفهم أو قَلوا
 يريدونى أن أسرى ^(٢) المالَ سائلاً بعرضى ، وطيبُ الفرع أن يُحفظ الأصلُ
 ويقبَحُ عندى - واللقى حيثُ نفسه - سؤالُ البخيلِ مثلما يقبَحُ البخلُ
 ولى منه إما المنع، والعذرُ بعده يُلقَى مَكذوباً، أو المنُّ والبذلُ
 أرى الحلمَ أدواني وعوفي جاهلُ وما العيشُ إلا ما رمى دونه الجهلُ
 صعبتُ فلو ما كان شيءٌ يردنى الى السهلِ ردتنى له الأعينُ ^(٣) النجلُ
 ويا قلماً أعطى الهوى فضلَ مقودى فإن أعتلق حباً فيا قلماً أسلو
 وكم تحت درعى "باللوى" من جراحةٍ لعجاء ما فيها قصاصٌ ولا عقْلُ ^(٤)
 وهيفاء يروى الخوطُ عنها أهترزه ^(٥) ويسرقُ من ألاحظها لونه الكحلُ
 أشارت وحولى في الطعائن أعينُ محاجرها غيظٌ وأفئدة غلُ
 تخففُ بفيض الدمع من ثقلِ الجوى تجدُ راحةً، إن الدموع هى الثقلُ!
 أخوفها "بالخيف" ها إن دارنا حرامٌ، فمن أفتاك أن دمي حِلُّ؟
 دعبنى أعش، قالت: دع الوجد بى إذن فقلت لها: أقررتُ أن الهوى قتلُ
 وواش بها، لم تخدع الشوقَ كامناً رُقاءً، ولم يُخصم ^(٦) بإغوائه الخبلُ ^(٧)

(٣١)

(١) فى الأصل "لا تفرع". (٢) فى الأصل "أسرى". (٣) أدوانى :
 أمرضنى . (٤) النجل جمع نجل، وهى الواسعة . (٥) العقل : دفع الديقة .
 (٦) الخوط : الفصن . (٧) يُخصم : يغلب . (٨) فى الأصل "بأعوانه".
 (٩) الخبل : جنون العشق .

تَجَبَّبَ فِي عَذْلِي لِيُبرِدَ لوعتي
 يَلوم، وَسَوَى عِنْدَهُ النَّاسَ ظُنْهُ،^(١)
 يَجْرِبُ دَهْرِي كَيْفَ صَهْرِي وَإِنَّمَا
 تَبْلَغُ بَعْضَ الرِّزْقِ إِنْ عَزَّ كَلُّهُ،
 وَأَوْلَا الْفَضُولُ لَمْ تَكُنْ غَيْرُ حَاجِيَةٍ
 وَكُنْتُ مَتَى أَسْتَصْرِخْتُ نُصْرَةَ صَاحِبِي
 كَفْتَنِي يَدَاهُ فِي النَّدَى كُلَّ طَلْقَةٍ
 وَأَرْفَدَ ظَهْرِي - أَنْ تَشَلَّ جَوَانِي -
 أَخْ لَاحَتْ يَدِي الشُّكُولَ وَبَيْنَهُ،
 ذَهَبْنَا بِهَا حَيْثُ الصَّفَاءُ وَلَمْ نَكُنْ
 أَذَمَّ آبِنَ "أَيُّوبَ" عَلَى مَا عَقَدْتُهُ
 عَلَى الْيَسْرِ وَالْإِعْسَارِ كَيْفَ أَحْتَلِبْتُهُ
 ضَمَانًا عَلَيْهِ أَنْ عَيْنِي قَرِيرَةٌ
 سَلِيمُ الْوَفَاءِ أَمْلَسُ الْعَرَضَ، لَوْ مَشَى
 مَفْدِيٌّ بِأَفْرَادِ الرِّجَالِ مَفْضَلٌ
 كَأَنَّ فِتْيَ الْأَخْوَانَ عَلَى النَّدَى
 بَلِيلُ الْبِنَانِ يَقْبِضُ التَّرْبَ يَا بَسَا

فَبَغَّضَهُ أَنْ الْهَوَى جَمْرَهُ الْعَذْلُ
 تَبَيَّنَ، عَلَى مَنْ لَمْتَنِي ! إِنَّمَا "جَمَلٌ"
 يَجْرِبُ - مَا لَمْ يُخْتَبَرْ حَدَّهُ - النَّصْلُ^(٢)
 وَتُوصَلُ رُقَاتٌ فَيُبَالِغُكَ الْجَبَلُ!^(٣)
 إِذَا الْكُثْرُ لَمْ يَسْنَحْ لَهَا سَدَّهَا الْقَلْبُ
 عَلَى سَاعَةٍ لَا يَرْتَجِي غَيْثَهَا الْمَحْلُ،
 مَقْبَلَةٌ، عَلَى مَكَارِمِهَا كَلُّ^(٤)
 أَخْ، مَا أَخَى مِنْهُ لَظْهَرِ أَبِي نَسْلُ^(٥)
 لِكُلِّ فِتْيٍ مِنْ نَسَجِ شَيْتِهِ شَكْلُ
 لِنَذَهَبَ فِيهَا حَيْثُ يَرْسَلُنَا الْأَصْلُ^(٦)
 بِهِ مِنْ جَوَارِ ذِمَّةٍ لَيْسَ تَحْمَلُ^(٧)
 مَلَأْتُ وَطَابِي ثُمَّ أَخْلَافُهُ حَفْلُ^(٨)^(٩)
 تَنَامَ، وَقَلْبِي مِنْ وَسَاوَسِهِ يَخْلُو
 لِيُدْرِجُ فِي أَحْسَابِهِ مَا مَشَى النَّمْلُ
 لِمَطْرِيهِ مِنْ آثَارِهِ شَاهِدٌ عَدْلُ
 يَشَابُ بِمَسِكٍ، خَلَقَهُ الْبَارِدُ السَّمْلُ
 وَيَفْرِجُ عَنْهُ وَهُوَ أَخْضَرُ مَبْتَلُ

- (١) فِي الْأَصْلِ "الْيَاسُ" . (٢) فِي الْأَصْلِ "مَنْ" . (٣) رُقَاتٌ جَمْعُ رُقَةٍ
 وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الْجَبَلِ . (٤) الْكَلُّ : الثَّقَلُ . (٥) فِي الْأَصْلِ "سَجْجٌ" .
 (٦) أَذَمَّ : أَعْطَى الذِّمَّةَ . (٧) الْوِطَابُ جَمْعُ وَطَابٍ وَهُوَ إِثْنَاءُ يَحْبَابٍ فِيهِ . (٨) الْأَخْلَافُ :
 حَلَمَاتُ الضَّرْعِ وَاحِدُهَا حِخْفٌ . (٩) حَفْلٌ : مِثْلَةٌ .

كَأَنَّ سَجَايَاهُ وَتُجْحُ عِدَاتِهِ
 من القوم لم يستزلوا عن علائهم
 إذا فُرَّعُوا طَارُوا نَفِيرًا فَكَثُرُوا^(٢)
 نَدِيئِهِمْ وَهُمْ جَمِيعٌ مَوْقَرٌ
 ولا ينطون المهجر إن أخرجوا له
 يروض الجياد والقراطيس منهم
 إذا طاعنوا كان الطعان بلاغة
 تُكْهَلُ أَبْنَاءَ الرِّجَالِ سِنُوهُمْ
 علقك من دهرى علوق مجرب
 وأوجب نذرى فيك أن صار بالغيا
 فراق جنى ثم أرعوى فنفرت
 جرى الماء لى مذ أبت بعد جفوفه
 فان أنا لم أشكر زمانى بالذى
 وأن اليد البيضاء فى عتق الفتى
 وإن لم أعوذ ودنا بتمائم^(٨)
 نوافذ ما لا ينفذ السحر والرقي^(٩)
 ترى العرض منها ذا فرائد حاليا
 خلقت ولم يُخلق نفاق ولا مطل
 ولم تُعصب منهم ديات^(١) ولا ذحل
 عديدا وإن نودوا لمطعمية قلوبا
 ويوم الحصام صوت فذهم^(٣) يعلو
 بأحلامهم عن حُشش أقوالهم فضل
 فوارس لا ميل السروج ولا عزل^(٥)
 وإن كاتبوا كان الكتاب هو القتل
 وطفلهم ما عد من سنة كهل
 تعود لا يغلو هوى دون أن ييلو
 تجمعنا ما تبلغ الكتب والرسل
 غيائته وأنضم^(٦) من بعده الشمل
 وعاد كشيئا بعد ما أنتقل الظل
 شكوت فلا عهد لى ولا إل
 إذا هو لم يجز الثناء بها غل^(٧)
 لإيثاقها فى عقد كل نوى حل
 قواطع ما لا يقطع السيل والرمل
 ولو أنه عريان من شرف عطل

(١) فى الأصل "يعصب عنهم". (٢) النفير: القوم أو مادون العشرة. (٣) الفذ: الفرد.
 (٤) ميل جمع أميل وهو المسائل. (٥) عزل جمع أعزل وهو من ليس معه سلاح. (٦) الغيابة:
 ما خيم فوقك من سحب ونحوه، وفى الأصل "غيابة". (٧) الذل: القيد. (٨) التمام: عوذ
 تعلق على الصغار تخافة العين، واحدها تيمية. (٩) فى الأصل "نوافذ".

بداوتها تستصحب الحدَّ كلَّه وحاضرها طبعٌ يرى أنه الهزلُ
تزورك منها كلُّ يوم هديَّةً هديَّةً^(١) متى تعدم فليس لها بعلُّ

✦
✦

وكتب الى عميد الكفاة أبي سعد بن عبد الرحيم في المهرجان

أتمنى والمنى جهدُ المقلِّ وأقضى الدهر في ليت وهل
وأداوى كُفَّ العيش اذا أظلمت لي بطلاواتِ الأمل
سلوةٌ وهى الغرامُ المشتكى وتعاليلُ أسى هنَّ العليلُ
وهوى أهنؤ ما يُسمى الضنا بمسئِ بالإساءاتِ مُدِلُّ^(٢)
لاترى أعجب منى مشرفا أسأل الركبانَ عنى لم يسأل
أحسب الظبية - لاحت - غمرةً والثفالُ النَّضو بالقاع الطللُ^(٣)
يابنة "السعدى" ما جورُّ لكم ووفاءً عاد غدرا وبخَلُّ!
أزعتِ العربَ عن دينهم أم تفزديتِ يدينٍ متحلُّ
لي في كلِّ قتييلٍ قائلُ ما ودى عنى ومولى ما عقلُ^(٤)
تعيِّلُ الأرماحُ من دونهم وحُماةُ النحلِ من دون العسلِ^(٥)
فمن المطلوبُ بي! شاط دمُّ^(٦) نارهُ مقتسمٌ بين الخللِ
حال "ياخنساء" حولُ البين بي أقرعين لعهدٍ لم يحلُّ؟^(٧)
قلت: صبرا، فهينى فلقمةً من "أبان" قد أذابتى المقلُّ!^(٨)

(٣٣٢)

(١) الهدى : العروس . (٢) هذا البيت مطموس بالأصل الفتوغرافى وقد جهدنا حتى تبيناه
على ما فيه من تشويه . (٣) الثفال النضو : الجمل البطل . المهزول . (٤) ودى دفع الدية
ومثلها "عقل" . (٥) تعيل : تضطرب ، وحماة جمع حمة وهى إبرة النحل وغيره . (٦) شاط
دمه : ذهب هدرا . (٧) الفاقمة : القطعة . (٨) أبان : اسم جبل .

أين "بالبطحاء" ميثاقكم
وسعى الواشي "بجمع" بيننا؛
ظنه حبا موريا فوشى
لا تخل شرا وسل عن باطن^(٤)
لم يكن بعدك إلا نظير^(٥)
سافرات "مئى" اولا التوى
كل بيضاء تمئى الكحل لو
نصفها الأعلى نشاط كله
لم تعنها هزة في قددا
ماعلى دين الغواني حكا
رُشفت أمله أن نصلت^(٦)
قلن إذ أبصرنى : أف له
ولقد كن متى استبطانى
فاذا ربحانة العمر الصبا
غاططوا وجدى وقالوا : أكثرال
غفلات كن حلما فأنقضى
لو أراى الدهر ما أحرلى
ياخحال من مكانى قلبه

رب آل وأسمه فيكن^(١) إل^(٢)
لا مشت رجلك ياذاك الرجل
فرأى وصلا كريما فعذل
عف عن قولك ؛ من يسمع يخل
جرح القلب ولو دام قتل
نحمرتهن^(٥) شفاه بالقبل
أنه ما بين جفنها الكحل
والذى يدنو من الأرض كسل
إنه من صفة الرخ الخطل
يوم قاضيت إليه لوعدل
وعذارى عيف لما أن تصل
ضل شيئا وتعاطيه الغزل
قن [يسألن] : أخونا ما فعل؟^(٧)
وسنوه ، واذا الشيب الأجل
عمر في الشيب ، فن لى بالأقل!
وشباب كان ظلا فانتقل
لتعلقت بأيامى الأول
بعد ودى كيف بالرأى أخل!

(١) الآل : السراب . (٢) الإل : العهد والذمة . (٣) جمع : المزدلفة .

(٤) فى الأصل "لا تهل" . (٥) نحمرتهن : البسطن الخمار . (٦) نصلت : خرجت

من خضاها . (٧) ليست بالأصل .

ليت شعري ! عني آعَاضُ بمن ! هل لعين فارقت رأسا بدل؟
 إن جيدا سقطت من عقده دزةً مثلى حقيقٌ بالعطل
 ولدخالين في الأمر معي بوجوه يتواصفن الدخل^(١)
 حرّموا الفضل فسدوا ملقا بفضول القول خلّات العمل
 كل ذي شديق رحين معي وفؤاد ضيق المسرى دغل
 قال حسنى ونوى سيئة^(٢) ليت من لم ينو خيرا لم يقل!
 ساط شهدا لي في حنظلة^(٣) لست حلوا إنما نمرك خل
 ناكروا حلمي بغاهلتم^(٤) فاذا أخرج ذو الحلم جهل
 أملت من جلستي مستوطنا فرش الوحدة، والوحدة ذل
 إنما أفردني مطرحا قدر مرّ بقومي فتزل
 أكل الدهر فأفنى معشري ليته أشبع دهرا ما أكل
 درجوا وأستخفوني واحدا واذا قلّ عديد المرء قل!
 غرضا مالي من سهم سوى^(٥) كل رام ينتحيني من "نعل"^(٦)
 تعجب الأحداث من حملي لها^(٦) واذا أكره ذو العر حمل^(٧)
 كم ترى أعرك جنبي نافيا حصيات الأرض عن جلد نعل^(٨)
 غير نفسي همّه شأن غدي وحديث الأمس تكرير يمل
 أشك من يومك أو فأشكره ما مضى كان وما يأتي لعل
 بنى "عبد الرحيم" أنفسحت طُرق حاجاتي على ضيق السبل

(١) الدخل : الخداع والملق . (٢) في الأصل "سيئة" . (٣) ساط : خلط .
 (٤) الغرض : الهدف . (٥) نعل : قبيلة مشهورة بالرمي . (٦) في الأصل "حملي" .
 (٧) العر : الحرب والمراد بذى العر : اجل الحرب . (٨) النعل : الذي حل به الفساد .

تَهَتْ فِي النَّاسِ فَوَلَّيْتَهُمْ
 أَنْجَبِي يَا أَرْضُ لِي مِثْلَهُمْ
 أَرْتَعُونِي وَالْأَنْبَابُ سَفَاً
 عَدَلُوا الْوَدَّ فِيهِمْ نَصْفُهُ
 كَرَمَاءٌ حَيْثَا كَشَفْتَهُمْ
 نَقَلُوا السُّودَ فِي أَظْهَرِهِمْ
 كَابِرًا عَنِ كَابِرٍ يَتَدَرُّ
 كَالْأَنْبَابِ اتِّصَالًا كَلِمًا
 أَنْبَتِ الدَّهْرُ غَلَامًا مِنْهُمْ
 أَلْمَعِيَا لَا يَبَالِي عِزَّةً
 أُدْرِجَتْ فِي الْقُمُطِ مِنْهُ رَاحَةٌ
 كَلِمًا أَصْحَرَ فِي عِلْيَانِهِ
 طَبَعَتْ شَمْسُ الضُّحَى فِي وَجْهِهِ
 عَقَدْتُ لِي بِأَبِي "سَعْدِهِمْ"
 الْفَتَى الْعَطَافَ مَا نَابَ كَفِي
 وَالْحَيَا وَجْهَهُ إِنْ لُعْنَتْ

وَجْهَهُ آمَلَى فَيَمَّتِ الْقَبْلُ
 إِخْوَةٌ أَوْ قَلْدِيهِمْ لِلْهَبْلُ^(١)
 وَسَقَوْنِي وَالْقَرَارَاتُ وَسَلُ^(٢)
 وَإِذَا جَادُوا يَزِيدُونَ فَضْلُ^(٣)
 سَادَةُ الْمَكْثَرِ إِخْوَانُ الْمَقْلُ
 كَلَّ ظَهْرٍ مِثْلَمَا طَابَ نَسْلُ
 حَجَدَ مِنْهُمْ مُقْبَلٌ بَعْدَ مَوْلُ
 قَلْتُ : تَمَّ الْفَضْلُ فِيهِمْ وَكَلَّ ،
 عَاقَلَ الْجُودَ إِذَا قَالَ فَعَلُ
 وَهُوَ طِفْلٌ أَيْ عَمْرِيهِ أَكْتَمَلُ^(٤)
 مَوْضِعُ الْأَقْلَامِ مِنْهَا لِلْأَسْلُ^(٥)
 غَارَ نَفْسًا أَنْ تَصْبَاهُ الظُّلَلُ^(٦)
 سَهْمَةٌ لَا تُتْلَفَاهَا الْأَصْلُ^(٧)
 ذِقَةٌ غَيْرُ قَوَاهَا مَا يُحَلُّ^(٨)
 وَالْحَيَا الْوَكَافَ مَا صَابَ هَطْلُ
 أَوْجَهُ لَمْ تُتْلَمَ بِالْمَجْلُ^(٩)

- (١) الهبل : العكل . (٢) الأنابيب : سطور الشجر ، واحدها أنبوب .
 (٣) السفا : الشوك . (٤) الوشل : الماء القليل . (٥) في الأصل
 "فيهم" . (٦) الفضل : ما يتفضل به زيادة . (٧) القمط جمع قساط : وهو ما يلف
 على الصبي . (٨) الأسل : الرماح . (٩) أصحر : برز إلى الصحراء . (١٠) الظلل
 جمع ظلة وهي ما يستظل به . (١١) السهمة : تغير اللون . (١٢) الأصل جمع أصيل وهو وقت
 ما بين بعد العصر إلى المغرب . (١٣) في الأصل "بأبي" . (١٤) في الأصل "تلم" .

يملاً الصدر لسانا ويذا
 عَفَّ والسُنُّ له معذرةٌ
 تبلُغ النجمَ به مسعته
 عازفُ الهَمِّ اذا عاشرته
 كلما لَزَّ^(٣) الى اقرانه
 حسدوا فيه أباه، خاب من
 إنها - فأرضوا لها أو فأغضبوا -
 هم - وإن أنكرهم حاسدُهم -
 ومنيع غابها، مغلقة
 كلما أبرمَ بالرأى لها
 سهر الحاوون في رقيتها
 يعجزُ الصارمُ عن تليغها
 مد حتى نالها فارسهم
 أدب اليرُّ لهاكم^(١١) فأقتنى
 إنما قلل من أموالكم
 أنست بالعدم أيمانكم
 ضامني الدهر بخاورتكم^(١٢)
 ويصيب الرأى ريشاً^(١) ويحجل
 ورأى العجز فراغا فأشتغل
 فاذا استقر به الحق نزل
 يقمَح^(٢) الشربة والماء عَلى
 ظلَعوا غيرِ عِجافٍ وآستقل^(٤)
 يحسد الشمس على البدر وضل
 أَيْكَةً تُطعِمُ مجداً وتَظَلُّ^(٥)
 برة يعرفها أنف الجمل^(٥)
 طرُق المكر إليها والحيل^(٦)
 مرَس أسحل من حيث قُتل^(٦)
 وهى صماء تُعاصى بالعصل^(٩)
 ما تقول الكتب فيها والرسل
 قلما يذرعُ والريح أشل
 كلُّكم جودَ أبيه وأمثلة
 فرط ما تُعطون والمعطي مقل
 واذا سودك الصعب سهل
 فاذا جاركم من لا يذل

(١) الريث : الإبطاء . (٢) يقمَح : يأبى الشرب مع أسكتراه له . (٣) لزَّ : شدَّ
 ولسق . (٤) ظلَعوا : عرجوا وفي الأصل "طلعوا" . (٥) البرة : الحلقة توضع في أنف
 الجمل . (٦) المرَس : الحيل . (٧) أسحل : قُصَّ غزله . (٨) في الأصل
 "قتل" . (٩) الصماء : الحية . (١٠) العصل جمع أعصل وهو الناب الأعوج .
 (١١) إليها جمع لها وهي الهمة المشرقة على أقصى الخلق . (١٢) في الأصل "خاورتكم" .

مَكْرَمٌ يُحَسَبُ^(١) فِي آيَاتِكُمْ مِنْكُمْ فِي كُلِّ مَا طَابَ وَحَلَّ
 يَرِدُ الْمَاءَ فَيُسْقَى أَوْلَا [لَمْ يَسْمَعْ^(٢)] ضَرْبَ غَرِيْبَاتِ الْإِبِلِ
 إِنَّ مَرَعَى أَنْتَ فِيهِ رَائِدِي لَعَمِيْمِ الْبَيْتِ مَا نَوْسُ الْحَلِّ
 رُضْتَنِي بِالْحَبِّ فَاقْتَدُ عُنُقَا طَالَمَا عَزَزْتَ عَلَيَّ لِي الطَّوْلِ^(٣)
 أَلْهَمِ الشَّمْرُ بَأَنِي نَاصِحٌ لَكَ فِي الْمَدْحِ فَصَنِّئْ وَتَحَلَّ^(٤)
 حَظْوَةٌ فِي الْقَوْلِ مَتَى قُسِمَتْ لَكَ وَالشَّمْرُ حَظْوَةٌ وَدُوْلُ
 كَلِمَا عَنْ تَرْنَحْتُ لَهُ فَيَشْكُونُ أَفْكَرٌ أَمْ تَمَلُّ^(٥)!
 شَاقِنِي فِيكَ فَطَرَبْتُ بِهِ مَرَّحَ الطَّرْفِ إِذَا حَنَّ صَهْلُ^(٦)
 كَلَّ بَيْتَ مَا تَلُّ مِنْ دُونِكُمْ هَضْبَةٌ أَوْ سَائِرُ سَيْرِ الْمَثَلِ
 هَاجَهُ جُودُكَ لِي مَبْتَدَأًا، مَا رَعَى الْمَجْدَ كَمَا عَطِيَ لَمْ يُسَلِّ!
 لَكَ حَسْبِي حَزَنُهُ، أَكْرَمْتَهُ عَنْ عَقِيمِ الْيَدِ مَوْلُودِ الْعَلْلِ
 فَرِيْقٍ مِنْ "لَا" ضَمِيْنٍ "بَنَعْمَ"^(٧) - وَهِيَ غُرْمٌ - وَإِذَا سِيلَ سَعَلٌ^(٨)

* *

وكتب الى الأستاذ أبي طالب بن أيوب في المهرجان

مَنْ مَخْبَرِي عَنِ الطَّفْلِ؟^(٩) قَلَّصْ بَعْدَ مَا أَظَلَّ!
 تَنَاصَلِ الْبُرْدِ السَّمَلِ^(١٠) يَنْصَاعُ مِنْ فِرطِ الْوَجَلِ^(١١)
 مِنْ الصَّبَاحِ الْمَشْتَعِلِ نَجَاءً صِلَّ مِنْ وَعَلِ^(١٢)^(١٣)

٣٣٤

- (١) في الأصل "تَحَسَّبَ". (٢) ليست بالأصل. (٣) الطول: حبل طويل تشد به فائمة الدابة؛ وقيل: حبل تربط به وترسل لترعى فيه. (٤) في الأصل "وتحل". (٥) الثل: السكر. (٦) الطرف: الفرس. (٧) الفرق: الخائف. (٨) سيل: مخففة عن سئل. (٩) الطفل: الظلمة ويراد به هنا سواد الشعر. (١٠) السمل: البالي. (١١) الوجل: الخوف. (١٢) الصل: الثعبان. (١٣) الوعل: تيس الجبل.

أتبعُ منه بالأمل . منسلخا لا يستهلُّ
 كنت المدلَّ المحتَمِلُ أيام نبتى مَبْتَقِلُ^(١)
 غصن يلس بالقُبَلُ^(٢) فليته لم يَكْتَهَلُ^(٣)
 ظلُّ دجى لما آنتقلُ تحامت الشمس المَقْلُ
 يا هل - ولا تنفع هل - يخضب دهرٌ ما نَصَلُ^(٤)
 قنعتُ منه إذ رحلُ بيبلل ولا بدلُ
 مضى بَشْرَاتِ الجذلُ^(٥) وجاء يأخذُ الأجلُ
 طارق شرٌّ مذلُ^(٦) أنكرتُ عاداتي الأولُ
 ضيفُ سرى على عجلُ خاض الدجى وما آستدلُّ
 نار ولا أرغى جملُ منبسطا وما سُئلُ
 ولا دعا بجي هل^(٧) قرينة ولم أبَلُ^(٨) ،
 البكراتِ والبزلُ^(٩) والضرعَ جهدَ ما آحتفلُ
 نغبقه فما قبلُ^(١١) لحم سواى فى الأكلُ^(١٤)
 حتى آتقى لحمى وخلُ^(١٢) عَطَّ الطَّبَا رثَ الخللُ^(١٣)

- (١) مبتقل : ذوبقل . (٢) فى الأصل "عض" . (٣) يلس : يؤخذ بمقدم الفم .
 (٤) فصل : خرج من خضابه . (٥) شرآت جمع شرّة وهى نشاط الشباب . (٦) يشير
 بقوله "طارق شر" الى الشيب . (٧) حتى بمعنى أقبل وهل بمعنى أجعل ، وفيها لغات يرجع اليها
 فى مواضعها . (٨) لم أبَل : لم أكرث . (٩) البكرات جمع بكرة وهى الفتية
 من الإبل . (١٠) البزل جمع بازل وهو المسن من الإبل . (١١) نغبقه : نسقيه الغبوق
 وهو شرب العشى . (١٢) اتقى : استخلص ما فيه من نق وهو المخ . (١٣) خل لحمه :
 هزل . (١٤) العَطَّ : القطع . (١٥) الطبا : السيوف . (١٦) الرث : البالى ،
 وفى الأصل "رب" . (١٧) الخلل : الأغماد .

(٤) مع الرذايا والهمَلْ	(١) وقادنى نضوا أَيْلْ
(٥) مطرحة الشن المنغل -	(٢) مطرحا لا أحتفل
ذكرت والذكري شغل ،	موت الشباب والغزل ؛
حيًا فؤداى فيه حل	- بين "الجفيرة والقلل" -
(٩) فلا يجيب المنتبل	رامين بالسود النجل
فعادنى عيد الخبل	يُصبِن ما تخطى "نعل" (١١)
فانشد رقادى أين ضل ؟	قرفك جرحا ما آندمل
يا دار إنى لم أسل	يوم الأسير فى الطول (١٢)
ونضب الدمع وقَلْ : (١٣)	حين حَلَيْتُ بالعَطَلْ
كُلْ مهاةٍ لم يزل ، (١٥)	أين الشموس فى الكَلْ (١٤)
مِرودها اذا صُقِلْ ،	جريحُها حتى قُتِلْ ؛
ذات قِوام معتدل	لونه صيغ الكحل
بين النشاط والكسل	من التريب والكفل (١٦)
(١٩) على الأحاديث الفضل ،	إذا آحتبين بالأصل (١٨)

- (١) النضو : المهزول . (٢) أَيْلْ : اقتيد . (٣) الرذايا : الإبل المهزولة من السير .
(٤) الهمل : الإبل المتروكة ترعى بلا راع . (٥) الشن : الأديم . (٦) النغل : الذى دب
إليه الفساد . (٧) الجفيرة والقلل : اسماء موضعين . (٨) السود النجل : العيون الواسعة .
(٩) المنتبل : الراعى بالنبل . (١٠) نعل : قبيلة مشهورة بالرمى . (١١) القرف : نزع قشرة
الجرح . (١٢) الطول : جبل تشد به قائمة الدابة أو تربط به لترعى فيه . (١٣) نضب :
جف . (١٤) الكلل جمع كلة وهى ستر يرمى على الهودج . (١٥) المهاة : الظلية .
(١٦) التريب : عظام الصدر . (١٧) الكفل : العجز . (١٨) الأصل جمع أصيل
وهو الوقت ما بين بعد العصر إلى المغرب . (١٩) الفضل : الزيادة .

وَنُظِمَ الْعَقْدُ وَحُلُّ مِنْ الْعَفَافِ وَالْمَجْلُ
 وَقَدْ تَرَكْنَ فِي الظُّلِّ^(١) مِثْلَ مِبَارِكِ الْإِبْلِ
 يَادْهَرُ أَنْتَ وَالْعَدْلُ؟! قَدْ وَقَّرَ السَّمْعُ وَمِثْلُ^(٢)
 غَرَّكَ مِنْ عَوْدِ بَزْلِ^(٣) نَهْوَضُهُ بِمَا حَمَلُ^(٤)
 عَقْلًا قَدْ أَشْتَقَ الْعُقْلُ^(٥) رَبِّ طَلِيْقٍ مَحْتَبَلِ^(٦)
 قَدْ عَدْتُ مِنْ تَحْتِ الرَّحْلِ كَأَنَّ غَارَتِي أَظْلُ^(٧)
 كَمْ أَطْلُبُ الْأَمْرَ الْجَلِلُ^(٨) بِنَصْرِ أَيَّامِ خُدُلِ
 أَعْلُو بِحِظِّ قَدْ نَزَلُ أَسْوَمُ نَحْفَاءَ الْعَمَلِ
 أَيْ يَدِ لَوْ لَمْ تَشَلْ لَا تَسْعَ الرِّزْقَ الْحَيْلُ
 مَا أَطْعَمَ الدَّهْرُ فِكْلُ وَمَا حَذَاكَ فَاتَعَلَّ
 يَا سَقْمَى كَيْفَ أُبَلِّ وَالطَّبُّ أَعْوَانُ الْعِلِّ
 إِنْ يَكُ مَقْدَارُ جَهْلُ أَوْ سَحَرُ آمَالِ بَطَلُ ،
 فَقَدْ يُقِيلُكَ الزَّالُّ مَوْتِي إِذَا قَالَ فَعَلُ
 حَتَّى آبَنَ "أَيُوبَ" وَمِثْلُ إِلَى ذَرَاهِ فَاسْتِظَلُّ ،
 تَرِ الْأَنَامَ فِي رَجُلُ سُودَ فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ
 وَتَمَّ وَهُوَ مَقْتَبَلُ وَدَاسَ عَوَصَاءَ السُّبُلِ^(٩)
 إِلَى الْكَيْلِ فَكَمَلُ ؛ إِنْ رَوَّحَ الْمَزْنَ أَنَهْمَلُ

- (١) الظلل : جمع ظلة وهي ما يستظل به . (٢) وقَّر : صم . (٣) العود : الجمل .
 (٤) بزل : صار بازلا أي مسأ . (٥) عقلا : اربطه ربطا . (٦) العقْل : جمع عقال
 وهو ما يربط به الدابة . (٧) محتبل : واقع في الحيلة . (٨) الجلل : العظيم .
 (٩) العوصاء : الصعبة .

أو أورق الغصن حمل ؛ مَدَّ يَمِينَا فَبَدَّلَ
 لولا الندى لم يُبَدَّلْ ؛ هَامِرَهَا الْغَيْثُ الْهَطِيلُ^(١) ،
 مطا ولا فلم ينل حتَّى إِذَا زَادَتْ وَقَلَّ
 صاح بها - وقد نكل - : هَذَا السَّمَاحُ لَا سَنَلُّ !
 أَيْ فَتَى عَقِيدٍ وَحَلَّ إِنْ عَافَتْ الرَّأْيَى الشُّكْلُ^(٢) !
 ومرة يرتاد العليل رَبُّ الضَّمِيرِ الْمُنْقَلَبِ
 أنهل رأيا وأعل^(٥) إِذَا طَغَى الْخَطْبُ وَجَعَلُ
 وعذرت على الفشل نَفْسُ الشُّجَاعِ الْمَصْمُولِ^(٦)
 وقذف الجرح القتل^(٧) وَكَرَى أَدْوَاءَ عَضُلِ^(٨)
 خاض من البحر وشل^(٩) ضَحَضَاحِهِ ثَمَّ وَأَلَّ^(١٠) ،
 يعصر ذبيلا من بلل لَا مَكْرَهَا لَكِنْ بَطَّلُ^(١١)
 فتك عجول في مهل^{(١٣) (١٤)} مَصَابِرِ طَوْلِ الطَّيْلِ^(١٢)
 إن ركب القرن نزل ؛ يُجِيلُ فِكْرًا لَمْ يُجِيلُ ،
 إلا لتقويم خطل^(١٥) ؛ يَصْحُو بِهِ الْيَوْمُ التَّمْلُ^(١٦)
 له وراء ما فعل عَيْنُ عُقَابٍ يَوْمَ طَلَّ

- (١) في الأصل "صامرها" . (٢) نكل : رجع ناكها هائبا . (٣) في الأصل "عافت" . (٤) الشكل جمع شكال وهو ما تربط به الدابة . والمراد ما أشكل وأسنتهم . (٥) أنهل وأعل من النهل والعلل وهو الشرب الأول والثاني . (٦) المصمئل : المتفخغ غضبا . (٧) القتل جمع قتل ، وفي الأصل "القتل" . (٨) العضل جمع عضال وهو ما أستعصى شفاؤه . (٩) الوشل : الماء القليل . (١٠) الضحضاح : الماء القريب القعر . (١١) وأل : طلب النجاة . (١٢) الطيل : الغيبة . (١٣) القرن : الكفو والنظير في الشجاعة . (١٤) نزل : ترجل . (١٥) الخطل : الخلق . (١٦) التمل : المنتهى من السكر .

من معشر راضو الدول ^(١) وملاؤا قَرَجُ الخَلَلِ
 وآحتلفوا فلم تَحَلَّ ^(٢) أيمنهم على بَطْلُ
 لا صَحَبُوا العيشَ بَدَلُ؛ إن أَكَل المَالُ عدْلُ،
 مكثُرهم حالَ المَقْلُ؛ إن [هَوَمُوا] ^(٣) على دَحَلُ ^(٤)،
 سلُوا الكرى من المُقْلُ [وشَمَرُوا] ^(٥) الرُدنَ ^(٦) الفُضْلُ ^(٧)،
 عن كلِّ عَبلٍ ^(٨) منصَقْلُ يُحسب من غَمِدٍ يُسَلُّ ^(٩)
 بالسهمريِّ قد فُتِلُ ^(١٠) كأنه من الذَّبِلُ ^(١١)
 وأفرغوا من العَجَلِ على عَصاراتِ المَقْلُ ^(١٢)
 سيفهم إثرَ الفَللِ تأخذ ما أبقَى الأَسْلُ ^(١٣)
 جَرَبْتُ - والسيفُ نَكْلُ وإخوةَ الفقرِ قَلْلُ - ^(١٤)
 "مجداً" فلم يَحَلَّ ^(١٥) عن شيمِ المجدِ الأوَّلِ
 يقظانَ كالسَّمعِ الأَزَلِّ يعقلها ويتكَلَّ ^(١٦)
 كم لك في العامِ الأَزَلِّ من شافياتِ للَعَلِّ ^(١٧)
 من دُبُرٍ ومن قُبُلٍ مفضلاتٍ وجمَلُ
 جوداً - وفي البحرِ بَحَلُّ - أطلعني فوقِ الأَمَلِ

- (١) الفرَجُ : ما بين الشيء وبعضه من فضاء، والخللُ : الحاجات . (٢) احتلفوا : حلفوا .
 (٣) في الأصل هكذا [موا] . (٤) الدحلُ : الثأر . (٥) هذه الكلمة مطبوعة في الأصل
 الفتوغرافي ولم تبتينها إلا بمقدار ما رجحناه . (٦) الردنُ : الكم . (٧) الفضلُ : الزائد .
 (٨) العبلُ : السمين الضخم . (٩) السهمريُّ : الرخ . (١٠) في الأصل "قتل" .
 (١١) الذبيلُ : الرماح الدقيقة . (١٢) كذا بالأصل والمعنى فيه غير واضح . (١٣) الأسلُ :
 الرماح . (١٤) نكلُ : نكص وجبن . (١٥) قتلُ : قليلون . (١٦) السمع الأزلُّ :
 الذئب الأرحم يتولد بين الضبع والذئب وهذه الصفة لازمة له . (١٧) الأزلُ : المجدب والأصل
 فيه سكون الزاي وقد حركت للضرورة .

حتى كفاني وفضل^(١) فإن جرى قول عملي ،
 أو يعدل القطر السبل^(٢) ؛ فقد مصاعيب ذلك^(٣)
 بنات فكر متخيل^(٤) يولدن من غير جبل^(٥)
 إذا مررن في الرحيل^(٦) ببس فهو خضل^(٧)
 حاملها بما نقل^(٨) في الركب برحان جذل^(٩)
 كأنه قد استهل^(١٠) بيابه يوم تميل^(١١)
 كم سهم حاسد نصل^(١٢) عنها وقد خاب وذل^(١٣)
 يذم منها ما جهل^(١٤) ووده إذا احتقل^(١٥)
 بالبيت منها لو وصل^(١٦) يقرضه أو ينحل^(١٧)
 أو لم يقل فقد هيل^(١٨) من لك أعمى بالحوول؟!
 لا تبلغ الموتى الرسل^(١٩) إن كنت قولاً فقل^(٢٠)
 قد جاني ما يتجمل^(٢١) من عيتي ، فما عمل^(٢٢)
 مبردقين في الجبل؟!^(٢٣) أمدد يداً قبل "زحل" ،
 إذا آبن "أيوب" كقل^(٢٤) يحفظ غيبي لم أبل^(٢٥)
 أسلم يسألك الأجل^(٢٦) ونل ذرى العز وطل^(٢٧)
 في كل يوم مقتيل^(٢٨) إن طرق الخطب الجلل^(٢٩)
 حجبته فلم يصل^(٣٠) وصب إذا الغيث مطل^(٣١)

إنك من قوم فقل

- (١) يعدل : يساوى ويوازن ، والسبل : المطر . (٢) المصاعيب الذلل : الجمال المذلة .
 (٣) خضل : طرى نضر . (٤) الجذل مرادف لرحان بمعنى فرحان . (٥) تميل :
 سكر . (٦) فصل : تخرج . (٧) جبل : تكل . (٨) العيبة : ما يجعل فيها الثياب .
 (٩) القين : صانع السيوف والحداد . (١٠) في الأصل "الجبل" .

✦
✦

وكتب الى أبي الحسين أحمد بن عبد الله والى البطيحة في النيروز

ألا صاحب كالسيف حلوشما لله
أخو عزيمة أو صبوة عريية
معي أين مالت بي من الأرض حاجة
أضرت به ما ضرت جفني بمقلتي
خيل لي هل من نظرية ترجمانها
وهل رشاً "بالباتين" عهدته
رمى يوم "سليح" والقلوب حوائد
هربت بلي أتقى سحر لفظه
رأى مهجتي مرعى وعيني مشرباً
أساهر ليلاً "بالغضا" كلما أنقضت
كأن الدجى برد تعاقد هدبه
رفعت لحاظي والظلام يصدّها
كأن خلاط البين بين حمولهم
وخلف سبجوف الرقيم بيض أكنة
حمته الرماح والحصانة أن ترى

رداء الهوى مثلي على الشيب شامله؟
أحامسه شكوى الجوى وأغازله
أعطفه حتى كأتى مفاصله
فلا أنا مهديه ولا أنا باذله
الى روح "نجيد" هل تخضر ذابله؟
على ما آفترقنا ليته وأياطله؟
فما رام حتى أثبت السهم نابله
ولم أدر أن السحر عيناه "بابله"
فلم يغنه ماء "التخيل" وبقوله
أواخره كزوت على أوائله
"برضوى" يمدى عمره ويطاوله
لحي "بسلمى" أين زالت زوائله!
لواعج قلبي بعدهم وبلايله
تكنفه من جنب "سلمى" طلائله
مصاونه أو أن ترام مبادله

(١) في الأصل "تخضر" . . . (٢) الليت : صفحة العتق . (٣) أياطل جمع

أياطل وهو الخاصرة . . . (٤) في الأصل "نائه" . . . (٥) السجوف جمع سبجف وهو الستر .

(٦) الرقيم : ضرب مخطوط من الوشى والخسز . (٧) الطلائل جمع طلالة وهي ما شخص

من آثار الدار .

وأغيد أعياء سوارٍ يُغصه ^(١)
 حفظتُ الذي أستودعتُ من سرّجته
 فما زال طرفي في الهوى ، وسفاهه
 عذيري من دنياي فيما ترومه
 تكلفني أطاعها ترك شيمتي
 كفى شربتي يومي : رواح حلوية
 أرى المرء لا يضيويه ما رد وجهه ^(٦)
 وما الحرص إلا فضلة لو [نبذتها] ^(٧)
 ومن غالب الأيام كان صريعةً
 يصيب الفتى بالرأى - ما شاء - حظه
 [يداوى] بصيرا كلّ داء يصيبه ^(٨)
 ثمالي - وفي الأحرار بعد بقية -
 إذا ما آبن "عبد الله" صحّ وفاؤه
 فما غام خطب وجهه "أحمد" شمسُه ^(٩)
 كريم جري والبحر شوطا إلى الندى
 يُصدّق ما قال الرواة فأسرفوا
 لعاذله حَقُّ علي من يزوره

﴿٣٣﴾

- (١) الأغيد : الطويل العنق والمتنق لنا .
 وتعلق فيه حلها . (٣) شاء جمع شاة . (٤) دثر : كثير . (٥) الجامل : القطيع
 من الإبل . (٦) يضيويه : يضعفه . (٧) في الأصل "بندقتها" . (٨) هذه الكلمة
 مطموسة بالأصل ولم تبنينا إلا بمقدار ما رجحناه . (٩) غام : غيم . (١٠) الوايل : المطر
 الشديد المتتابع . (١١) في الأصل "يعريه" . (١٢) في الأصل "الجور" .

بخضب يديه أو حجاب ^(٢) يحاوله
 وهاجرته بغيا وقلبي مواصله
 بحلم في حتى علا الحق باطله
 - على عفتي من بذلتى - وتحاوله
 لشيعتها ، والطبع يتعب ناقله
 علي ، وشاء الحى ^(٣) دثر ^(٤) وجامله ^(٥)
 مصونا ولا يُعييه ما هو بأذله
 لما فاتك الزاد الذي أنت آكله
 بجانب قرن لا يضعضع كاهله
 وما جرت الأقدار وهي تنازله
 ويعمى عن الداء الذي هو قاتله
 تصاغ كفى كَفَّ من لا أشاكله !
 كفاني الطلاب وده لى ونائله
 ولا جفّ عام كَفَّ "أحمد" وأبله ^(١٠)
 فعاد بفضل سبق والبحر ساحله
 عن الكرماء بعض ما هو فاعله
 لكثرة ما يُغريه بالجود عاذله ^(١١) ^(١٢)

كأن الندى دينٌ له كلما أنقضت
 يلوم على إنفاقه كثر ماله
 ترى مجده الشفاف من تحت بشيره
 كأن فناع الشمس فوق جبينه
 مديدٌ نجادِ السيف إن هو لم يطل^(١)
 قيل رقاد العين إلا تعلقة^(٢)
 إذا عجز ظهرٌ مثقلٌ فهو عامدٌ^(٣)
 فإن نزل الخطبُ الغريبُ تطلعت^(٤)
 حمى الملك ، والذؤبانُ فوضى تنوشه^(٥)
 ولبي وقد ناداه : " يا ناصر العلاء " ^(٦)
 رمى خلل الآفاق منه بسدة^(٧)
 فيوماه عنه يومُ قرينٍ يحاوله^(٨)
 إذا الدولة استذرت بأيام عزها^(٩)
 ولم يك كالمُدلي بجرمة غيره
 غريبا على النعماء والخفيض وجهه
 وإمكته البدر الذي ما خبت له الـ

(١) النجاد : الحائل . (٢) اللام : النوم القليل . (٣) عجز : صاح
 متلهلا . (٤) خصاصات جمع خصاص : وهو كل خلل ونخرق في باب أو برقع ونحوه .
 (٥) الذؤبان جمع ذئب . (٦) تعاسله : تسارعه في العدو والأضطراب . (٧) في الأصل
 "أخوه" . (٨) شالت : رفعت ولم تريح . (٩) القرن : النظير في الشجاعة .
 (١٠) استذرت : استقلت . (١١) رأى جمع راية . (١٢) مناصل جمع منصل
 وهو السيف .

هو الراكب الدهماء تمشى بظهرها^(١)
 عريض النياط لا يشور ترابه^(٣)
 أمين الظلم لا تعرف العيس^(٧) حمسه^(٨)
 لزجر أعجاز السوابق فوقه
 تراه بمضنيه يحارك ظله
 وتحسبه بهوى ليفضى بسره
 أمين بسرى أو مؤد تحبى
 لعل الذى حملت من شوق "أحمد"
 عهدت فؤادى أصمعا لا يخونى^(١٠)
 فما بال قلبى يستكين لهذه
 وأولى الهوى إن يستحقك ثقله
 وقبلكم ما خفت أن تسترقى
 ولا أن ربعا "بالصليق"^(١٣) تشوقى
 ولكن أبى الفضل المفرع منكم
 جرى الله يوما ضم شملى اليكم

على جد لا يحسد الركب راجله^(٢)
 يخف ولا تخفى المطايا جنادله^(٤)
 يبلى إذا نارت عليه قنابله^(٥)
 سياط من النسل الذى هو ناسله
 يقاومه طورا وطورا يمايله
 الى جالس ما إن يزال يرامله
 ومن يحمل السر الذى أنا حامله؟!
 يخف بأن تسكى اليه دواخله
 وصدرى متينا لا تثر حائله^(١١)
 وجاشى قد جالت على جوانله!
 هوى لم يجرب قبله ما يمايله^(١٢)
 مياه عن الماء الذى أنا ناهله
 على بغضا أوطانه ومنازله^(١٤)
 على الناس إلا أن يخيل خائله
 صلاحا وأعطاه الذى هو سائله

(١) المراد بالدهماء هنا "السفينة". (٢) الجدد: المستوى من الأرض. (٣) النياط: بعد الطريق من المفازة كأنها نيطت بمفازة أخرى فلا تكاد تنقطع. (٤) فى الأصل "يخفى". (٥) المطايا جمع مطية وهى ما ركب من الإبل. (٦) جنادل جمع جنادل وهو الحجر العظيم. (٧) العيس: الإبل. (٨) الخمس: ورود الإبل على الماء فى اليوم الخامس. (٩) القساطل: جمع قسطل وهو الغبار اللامع. (١٠) الأصمغ: الدكي. (١١) تثر: تبي. (١٢) فى الأصل "يمايله". (١٣) الصليق: مواضع كانت فى بطيحة واسط بينها وبين بغداد كانت دار ملك مهذب الدولة أبى نصر. (١٤) فى الأصل "بعضها".

فما كنتم إلا سخاباً رجوته
 ويأطيب ما استعجلت كُتُبَ ودايدكم
 بلغت بكم غيظَ الزمانِ وفيكم
 فهل أنت يابن الخير راجع على النوى
 نعم عهدك العَقد الذي لا تحلّه
 وأنت قد أحرزت مني مهتداً^(٢)
 وعذراءً من سرّ الفصاحة يلبثها
 لها نسبٌ في الشعر كالفجر في الدجى
 أبوها شريفُ الفكرِ، والفخرُ كلّه
 أذاك بها "النيروز" مني هديةً
 إذا برزت في زيّ "فارس" قومها
 فعش يُعجز الأقبامَ ما أنت فاعلٌ
 وأفضل ما ملكته صفوُ خاطري

لبلّ فمني فعممتني هواطله
 لو آتى ببعيدٍ لم يرعني آجله
 وأكثر مما نلت ما أنا أماله
 أخاك لم تشغله عنك شواغله؟
 يدُ الغدرِ والحبلُ الذي لا تساحله^(١)
 يروق وإن رثت عليه حمائله
 طويل العبادِ متعبٌ من يطاؤه
 متى تُظلم الأُنسابُ تُرفعُ مشاعله
 إصابتها صهراً كانت تباعله^(٣)
 فله ما أرسلت أو من أرسله^(٤)
 غلبتها تيجانه وأكالله
 كما يعجز الأقوال ما أنا قائله
 وها أنا مهديه، فهل أنت قابله؟

٣٣٧

+

وكتب الى عميد الكفاة أبي سعد بن عبد الرحيم في النيروز

عثرت يوم "العديب" فاستقل
 ما سامت قبلك القلوب على الـ
 راحوا بقلبي وغادروا جسداً
 وقفت فيه ولا ترى عجباً
 ما كلُّ ساعٍ يُحسّ بالزلال
 حُسن ولا الراجمون بالمقل
 أعدى بلاه ربع الهوى فبلى
 كطليل واقف على طليل

(١) تساحله : تفكّ إبراهيم، وفي الأصل "تساحله". (٢) المهتد : السيف المنسوب

الى الهند . (٣) تباعله : تتروجه . (٤) في الأصل "من".

سل إخوتي في قصور "فارس" عن
 يا قوم! إن "العذيب" بعدكم
 لا تطلبوا في طلي الرجال دمي
 كأنها بالحمول واطئة
 يا عجبا صادني عنادا على
 مد جبالا من الذواب وآس
 ما آخض مني السقام جارحة؛
 إذا لحاظي لجسيمي آمتعضت
 كل عذاب الهوى بليت به
 قد آشتني الدهر من قساوته
 يا قصر الليل دم لناثمه
 أحال دمي لون السواد من ال
 وأنكرت عيني النهار من آع
 ظاهر ثوبا من السلامة لي
 يسقيني الصاب إن وصفت له
 أبح عزيز يضام في الحليل^(١)
 يأخذني بالطوائل الأول^(٢)
 أت دمي في غوارب الإبل^(٤)
 صفحة خدى تمشي الى أجلي
 "وجرة" ظبي يصاد بالحليل^(٣)
 ترهف يرمى نصلا من الكحل^(٥)
 على جهاتي أغراض متبلى^(٦)
 من الضنا قال قلبي : آحمل
 ولو كُفيت الملام لم أبل
 وما آشتني العاذلات من عذلي
 فالليل لولا السهاد لم يطيل
 بين ، ولون الظلام لم يحل
 تباد ليلا تهمي الطول^(٧)
 فوق أديم محلم تغل^(٨)
 ظمأة من إدواة العسل^(٩)

- (١) الحليل جمع حلة وهي المخلة . (٢) الطوائل : جمع طائلة وهي العداوة . (٣) الطلي :
 الأعناق . (٤) الغوارب جمع غارب وهو ما بين السنام والعتق . (٥) الذواب جمع ذؤابة
 وهي مثبت شعر الناصية من الرأس . (٦) النصل : حديدة السيف . (٧) أغراض جمع
 غرض وهو الهدف ، وفي الأصل "أغراض" . (٨) المتبلى : الراعى بالنسب .
 (٩) الأديم : الجسد المدبوغ . (١٠) المحلم : الجسد الذي فسد في العمل ووقع فيه
 دود فتتقب . (١١) النغل : الجلد الذي فسد في الدباغ . (١٢) الإدواة :
 إناء صغير من جلد .

(١) مبتسم لي من غير ما مقية
 اذا استجدت له ثياب غنى
 يرى بعينه كل منصدع
 يرى ذهاب السادات سوده؛
 قل للئيم يضم راحته
 كفتها ترهب العطاء فما
 عهدى بمال الجواد يا منى
 مالك ترتاع للسماع اذا
 غضبان تبغى شرى بلا ترة^(٧)
 يذم مسترجع النوال فهل
 يا عاقدا صبوة الحسان الى ال
 يطلب ما أمهل القضاء به
 حيران يضحى على أمان من ال
 حط وقد أعتمت مذاهبه
 هذا عميد "الكفاة" نار قرى ال
 دل على جوده تبسمه
 أبلج وإف سربال سودده

(٢) ما كل لحظ بالمناق عن قبل^(٣)
 رحب بثوب من غدره سمل^(٤)
 يرأب^(٥) إلا ما سد من خلى
 إن التفانى وسم على الغفل^(٦)
 خوف سؤالي : أعفيت فاعتل
 أحسنها لو تكف من شلل
 فكيف قد خفتنى مع البخل
 سئل أناس وأنت لم تسئل!
 ولا يد أنت ربها قبل
 تكون مسترجعا ولم تسئل!
 حاجات حرصا بغارب الجميل^(٨)،
 من الغنى فى سفارة العجل،
 أرض ويمسى منها على وجل،
 ينظر رشدا : أقرت فأرتحل
 ليل وكشاف أوجه السبل
 والشرق يشرى بالعارض المظل^(٩)
 على سراويل قوميه الفضل^(١٠)

(١) المقة : المحبة . (٢) المناق : طرف العين مما على الأنف . (٣) القبيل : إقبال سواد العين على الأنف مثل الحول ، وقيل : إقبال إحدى الحدقتين على الأخرى . (٤) السمل : البالي . (٥) يرأب : يصلح . (٦) الغفل : ما لا علامة فيه . (٧) الترة : النار والعداوة . (٨) الغارب : الكاهل . (٩) يشرى : يلع . (١٠) الفضل : الزيادة .

فات به أن تداس حلبته سن فتى ورأى مكتهل
 قر وما أقيت تيمته (١) وساد في عشر عمره الأول
 مستبظ الظن ألمعى اذا أخلف ليل النومة الوكل (٢)
 يكاد من طاعة الوفاق له يصلح بين الجنوب والشمل
 صحت له في الندى بصيرته فما يرد السؤال بالعلل (٣)
 وعاقده الغيث أن يساهمه الـ جود بكف محلوله العقل (٤)
 من معشر شاب مجدهم في صبي الـ مد هر وداسوا أوائل الدول (٥)
 اذا هوى الناسبون في صبي تطلّعوا من ذوائب القليل (٦)
 خلوا عن المال أديا وهبوا منها مكان الأموال والقابل
 يصبح رزق الأنام تحت يد منهم وثقل الدنيا على رجل (٧)
 كل غلام ضرب يخف الى الـ مضرب خفوف الصنّاع للعمل (٨)
 لو شاء مما طالت حمائله مس قيما تعالب الأسل (٩)
 شابه طيب الولاد بينهم وفق الأنايب في القنا الذبل (١٠)
 "محمد" "كالحسين" سبعا الى غايته و"الحسين" مثل "على"
 يبنى مساعيك متعب، يده تفتل حبالا لشارد الإبل
 وما جنت خيبة كرجل فتى يمشى على النار غير مشتعيل

٣٣٨

- (١) التيمّة : عودّة تعلق على الصغار مخافة العين . (٢) الوكل : العاجز . (٣) العقل جمع عقال وهو ما يربط به . (٤) الصبب : المنحدر من الأرض . (٥) ذوائب جمع ذؤابة وهي الناصبة . (٦) القليل جمع قلة وهي رأس الجبل . (٧) الضرب : الخفيف . (٨) الصنّاع : الماهر الحاذق في عمله . (٩) تعالب جمع تعلب وهو طرف الرمح الداخلى فى جبة السنان . (١٠) الأسل : الرماح . (١١) الذبل : الدققة .

أنعمتُ لى خوض الرجاء وقد كنت أحلاً^(١) منه عن البلي
 وزاد شعري فيكم على فكري مزيداً إحسانكم على أملي
 لكنه يقتضى مكارمكم تعجيلها ما يفوت بالمهمل
 وأن أكون الشريك في جملة الـ^(٢) حاء كما قد شركتُ في الوشل^(٣)
 كل يد في مديحك تمست غير يدي فهي كف متحل
 وكل قلب بعدى أحبكم قلب دخيل الوداد متقبل^(٤)
 كم جلاوة حلوة زفت لكم فيها هدياً من خاطر غزل^(٥)
 كالشمس يأتىكم الصباح بها عذراء حتى تجلى مع الطفل^(٦)
 طيبة الردين^(٧) بالذى ضمنت من سيرة فيكم ومن مثل
 تكثير مع حسنها الوصال فما أخشى عليها إلا من الملل^(٨)
 أنقلتم حمل جيدها فإن آز دادت فالفخر ليس للعطل
 كم حاسد قد مشى الضراء لها^(٩) — لما استقامت — برأيه الخطل
 رجا بما قال عندكم وزرا يُجيبه من غيظه فلم ينل^(١٠)
 لو لم توسع له مسامعكم ما طمع الصل في فم الوعل^(١١)
 يقص أثر الشذوذ يلمس الـ عيب وينسى الإحسان في الجبل

- (١) أحلاً : أمتع عن الورد، وخففت الهمزة للضرورة . (٢) الجملة : معظم الماء .
 (٣) الوشل : الماء القليل . (٤) الهدى : العروس . (٥) في الأصل "عزل"
 والغزل : المثقب بوصف النساء . (٦) الطفل : قبيل مغيب الشمس . (٧) الردين :
 الكم . (٨) العطل : اخلت من الخلل . (٩) الضراء : الاستخفاء، يقال : هو يمشى
 الضراء إذا مشى مستخفياً وراء ما يواريه من الشجر وغيره . (١٠) الصل : الثعبان .
 (١١) الوعل : تيس الجبل .

له اذا أمتد باعُ همته ذكري بالعيب والمحاسن لي
كفى احتقارا تركي إجابته لو كان ممن يُجاب لم يُقل



وكتب الى أبي الحسين أحمد بن عبد الله والى البطيحة في المهرجان

يادارين "شرف" "فالنخل" دزت عليك حلائب الويل
وتلطفت بك كل غادية وطفاء^(١) تنهض عثرة المحل
تُحي إذا طفق الغمام على عافى الطلول بكره يُبلى
رعباً لما أسلفت من زمن سمج الخليقة غافل سهل
لا يهتدى هجر إلى أذيت فيه ولا هجر إلى وصل
أيام عقْدك عقل^(٢) راحتي طرباً وأهلك عزّة أهلي
ورباك ملعب كل آنسة حمت الصبا لعفانها الكهل
تعشى كتيب الرمل جلستها بهيّل متفاوت الثقل
ترمي المقاتل - لا تُقاد بها - عن مقلة موقوفة القتل
مرهاء^(٣) ما وهبت مرأودها^(٤) وبحقها فقر إلى الكحل
تعنو الأسود لها فإن صدقت خفقت خصائلها من الظل
كان الشباب أبا مودتها فرميت في الأخوين بالشكل
نفرت ظباء العزل شاردة فأتى الشباب الشيب بالعزل
فاليوم لا يدري البكاء على شعري يفيض الدمع أم شملي

(٢) عقل جمع عقال وهو

(١) الغادية الوطفاء : السحابة المسترخية لكثرة ماؤها .

(٤) في الأصل

(٣) المرهاء : المرأة التي لا تكحل .

ما تربط به الدابة .

"مزأودها" .

٣٣٤

يا قاتل الله الصّبا سَكْرًا لو أن دولة سُكْرِهِ تُملى
قالوا : صحوّت من الجنون به من ردّ جِسَّته على عقلى !
نفضت من البيض الحسانِ يدي وآرتدّ عنها ناصلا حبلِ
وسعى بي الواشي وكان وما يسطيعني بيدٍ ولا رجلِ
فكأنهنّ بما أذنّ له يلبسن أقراطا من العذل
أشكو الى الأيام جفوتها شكوى يدِ العانى الى الكجّل^(١)
وأريدها والجورُ سنتها أن تستقيم بسيرة العذل
عُنقٌ لعمرُ أبيك جامحةٌ لم يثنها الرّواضُ من قبلى
وأبيتُ والأنباءُ طارئةٌ بغريبةٍ سلّمت على النقلِ
نبئتُ أن كلابَ معيبةٍ يتعاقرون بها على أكلِ
أغراهمُ أنى فضلهمُ^(٢) ما أولع النقصانُ بالفضلِ
يتباحثون طلابَ عائرةٍ عصّدت^(٣) على القرطاس من نبلى^(٤)
خفتُ مخالّهم ، وما خدشتُ حدّ الصفاةِ أكارغُ التملِ^(٥)
أن عيىونى صادقين فهم من كلّ ما اخترصوه فى حلّ^(٦)
حسدوا إباى وعزّتى وهم نهبى الموانِ وأكلتُ الذلّ
والله أغلانى وأرخصهم ما شاء وهو المرخص المغلى
لا أشربُ الى بلهنيةٍ^(٧) من عيشةٍ وطريقها يدلى^(٨)
ببنى وبينك يا مطامع ما بين أبني "عبد الله" والبخلِ

(١) الكجّل : القيد . (٢) العائرة : السهام لا يدري راميا . (٣) عصّدت : آلتوت .
(٤) القرطاس : الهدف . (٥) الصفاة : الحجر الصلب . (٦) اخترصوه :
لّفقوه . (٧) أشرب : أتناول بعنق . (٨) البلهنية : خفض العيش وسعته .

ركب العلا - ففضى السباق له - (١)
 ووقى بنظم الملك رأى فنى (٢)
 قطّاع أرشية الكلام اذا (٣)
 عجل الرجال وراءه فونوا (٤)
 لبس السيادة مع تمامه (٥)
 ونمى على أعراق دوحته (٦)
 حظ بحق الفضل نيل اذا
 "لأبى الحسين" يد اذا حلت (٧)
 لا يعبط الدينار يحملة
 طبعت من البيضاء غرته (٨)
 نصب الحقوق على مكارمه
 كما نسي الظن في سير
 ونفسق الراوين من سرف
 حتى نجت فكنت بينة
 ولقد فضلت بانهم وهبوا
 فليهن كففك وهي خاتمة
 أنت المعد لكل مزلفة (٩)
 قد جربوك أصادقا وعدا (١٠)

متعودا للفوز بالحصن (١)
 طب بداء العقيد والحصن (٢)
 عقل اللسان بقوله الفصل
 وأصاب غايته على مهل
 وتفزع العلياء عن أصل
 ورق يرف ومجنى يحلى
 ما الحظ كان قرابة الجهل
 غدت السماء بكية الرسل (٦)
 وينوء بعد بأثقل الحمل
 وبنانه من طينة البذل
 حكما يريه الفرض في النقل
 قصت عن الكرماء من قبل (٨)
 ونشك في الأخبار والنقل
 نصرت دعاوى القول بالفعل
 من كثرة، وهبت من قل
 ما أحرزت من رتبة الفضل
 ترتاب فيها الساق بالرجل (١٠)
 وبألوك تحت الحصب والأزل

- (١) الحصن : الفضل . (٢) الطب : الخير . (٣) الأرشية : الحبال واحدا رشا .
 وفي الأصل "أرسة" . (٤) تمام جمع تيممة وهي عودة تعلق على الصفاة بخافة العين .
 (٥) الكية : التي قل لها . (٦) الرسل : اللبن . (٧) البيضاء : الشمس .
 (٨) في الأصل هكذا "نصب" . (٩) أصادق جمع صديق . (١٠) الأزل : الجذب والقحط .

وتعترفوا خلقك من غزير
 فرأوك أمنعهم حمى شريف
 وأخفهم سرجا الى ظفير
 وعلى "الصليق" غداة إذ نقرت
 والحرب فاغرة تنظر ما
 في موقف غدر السلاح به
 وقد امتطى "سابور" غاربها
 وأسترغت أيدى عشيرته
 وافى نخداع عن طرائدها
 فثبتت فاستنزلت ركبته
 وجد الفرار أسد عاقبة
 تتككب النهج البصير الى
 وعوى "أبن مروان" وأكلبه
 طيان لا يرضى لجوعته
 من بعد ما أقرشوا الإمارة وآل
 ألحقتم بشذوذ قومهم
 بردت حذارا منك ألسنهم

لين ومن متحمسين جزل
 وأشدهم عقدا على آل
 متعجل وبدأ الى نصيل
 كفف الشقاق مريرة القيل
 تهدي الظبا لنيوبها العصيل
 غدر القبال بذمة النعل
 متمسكا بمغارز الرحل
 أوصالها بالطرد والشل
 حتى رددن عليه بالخل
 بيد تردى كل مستعلي
 مع ذلة من عزة القيل
 عافى المياه وميت السبل
 فرموا بمشبوخ أبي شبل
 بسوى فريسته من الأكل
 تحفوا ظلائل عيشها الغفل
 يتساهمون مطارح الذل
 وصدورهم بحقوقها تغلى

(٢٤٠)

(١) الإل: العهد . (٢) النصل: حديدة السيف أو الرمح . (٣) الظبا: السيوف واحدا
 ظبية . (٤) النيوب جمع ناب . (٥) العصل: المعوجة . (٦) القبال: زمام النعل .
 (٧) المغارز جمع مغرز وهو ركاب الزحل . (٨) الخلداع: المشبوخ . (٩) المشبوخ:
 العريض الدرأين الطويلهما . (١٠) الطيان: الجائع . (١١) الغفل: الواسع
 من العيش .

تركوا لواء شجرة المناسبات في ^(١)
 من كل رخو المفصلين وقد ^(٣)
 تعبي بحمل السيف راحته ^(٤)
 كانوا الفصائل خبت جراحها ^(٥)
 أحييت في "ميسات" دائرة ^(٦)
 ونشرت في قصايا "دجلتها" ^(٧)
 فكأن "سافلة التبيط" بها ^(٨)
 يفديك كل مزند، يده ^(٩)
 لايتته الأخلاق من كرم ^(١٠)
 حسد الكمال فظل يقتله ،
 كم منية لك لم يزن يدها
 مطبوعة خفت مواردها ،
 ومودة أطرافها عقيدت
 ألبستني خضراء حلتها
 أيقظت هاجع همتي وسرى
 وتعلم الإنجاز في عديتي
 فلتقضينك كل واقية

- (١) الواشجة : الشاكة . (٢) الذحل : العداوة . (٣) في الأصل "الفصلين" .
 (٤) العبل : الضخم القوى . (٥) الفصال جمع فصيل وهو ما فطم عن الرضاع
 ففصل . (٦) جراح جمع جراحة وهي صوت هدير البعير . (٧) التقطع : العص .
 (٨) المزند : البخيل الضيق . (٩) الصل : الثعبان . (١٠) العقل : الدية .
 (١١) الكل : العبء والنقل .

محبوبة لو أنها هجرت أغنت ، فكيف بها مع الوصل!
تستوقف الغادى لحاجته ويعيد كاتبها فم الممل
ترتد للسالى صبابته وتعلل المشتاق أو تسلى
تضحى المسامع والعقول لها أسراء وهي طليقة العقل^(١)
وإذا رميت بها مقام علاً نهضت فأبليت مثلما أبلى
تسرى وذكرك في صحائفها كالوسم فوق حوارك الإبل^(٢)
في كل يوم هدية لكم عرس بها تهدي الى بعل
فتملأها وأعرف لغربتها هجر الديار وفرقة الأهل
وأعلم بان الشعر في قلب^(٣) عوراء^(٤) إلا ما استقى سجلى^(٥)
يستل ناب الليث من فمه ويرى العقوق ولا يرى مثلى



وكتب الى الأستاذ أبي المعالى بن عبد الرحيم فى المهرجان

نوازع الشوق والغليل على أحنى من العذول
لام على "بابل" سهادى ونام عن لى الطويل
مراً لا راحاً ضلالى فيها ولا سالكا سبيل
ينفض طُرق الكرى بصيرا^(٦) بها وطُرقى بلا دليل
تحلّ - لا سرّك التحلى -^(٧) وذمك الود من خليل^(٨)

- (١) العقل جمع عقال وهو ما يربط به . (٢) حوارك جمع حارك وهو أعلى الكاهل .
(٣) القلب : الآبار ، واحدها قلب . (٤) العوراء : التى لا ماء فيها . (٥) السجل : الدلو .
(٦) فى الأصل "طرف" . (٧) فى الأصل "تحل لا سرّك التحلى" . (٨) فى الأصل
"دمك" .

يا راکبَ الليلِ مستطيلاً
 أمامک الظعنُ^(١) رائحات
 أنظر فإن الدموعَ حالت
 أبارقُ ما تَسِيمُ عيني
 تسابق الشمسَ جنبَ "سليح"
 ينقلنَ وخذًا بيضًا - كنَّ
 أهدى أستتارَ الشموسِ فيها
 يا صاحبي - والردي منيخُ
 خذ بدمي طرفَ "أم عمرو"
 وأستروح الریحَ من "سليمي"^(٦)
 ولم أخلُ قبلها شفائي
 وأقتضى أذرعَ المطايا
 دأرك - والركبُ مستقيمٌ -
 وكيف ظلُّ الرداءِ فيها
 أنصلَ كُرَّ السقامِ شلواً
 تعلم الوبلُ من دموعي
 ما منجزاتُ الوعودِ عندي
 يُرجلک الصبحُ عن قليل،
 فكيف ترتاح للترولِ
 جفني عن ناظرٍ كليل
 أم المصابيحُ في المحولِ؟
 حتى سبقن الدجى بميل
 مُحضنَ^(٢) بالشدِّ والذميل^(٣)
 لغبطها صبغة الأصيل^(٤)
 يُنظرني ساعة الرجيل -،
 إن أخذ السيفُ بالقتيل
 مرًا على ربعها المحيل^(٧)
 عند نسيم الصبا العليل
 ما أستصحبتُ من ثرى الطلول
 تعلم يا "سلم" ما عدولي
 - إذا هم هجروا - مقيلي!
 مني ومنها كُرَّ السيول
 ففادر الربعَ في محول
 أكرمُ من وعدك المطول

(٣٤١)

(١) الظعن جمع ظعينة وهي المرأة في الهودج أو هي الهودج نفسه أو هي الجمل يرحل عليه، ولا يقال: حول ولا ظعن إلا للإبل التي عليها الهودج، والجمل أيضا الهودج نفسها. (٢) محضن: مهن. (٣) الذميل: ضرب من السير. (٤) غبط جمع غبط وهو نوع من أنواع الهودج، أو هو الرجل يشد عليه الهودج، وفي الأصل "لغبطها". (٥) الأصيل: الوقت من بعد العصر إلى الغروب. (٦) هذه الكلمة مطموسة في الأصل الفتوغرافي ولم تدينها إلا بمقدار ما رجحناه. (٧) المحيل: الذي مرت عليه أحوال أي سنون فقيرة.

ولا الحبيبُ الوصولُ أحظى لدى من طيفِك البخيلِ
 ربَّ سميرٍ سقاطٍ فيه للهَمَّ أنفى من الشَّمولِ^(١)
 أهوى له أن يطولَ ليلى ولو على سُقْمى الدخيلِ
 قد أخذَ الحزمُ بي وأعطى وشفَّ عن ما طرى مخيلِ
 وجربَ الدهرُ كيف يمضى غربى فيه على فُلولِ^(٢)
 إن سفَّه الجذبُ رأى قوم عاد حليمى على جهولى
 أو أغنت السنُّ عن رجالٍ أربت فصالى على الفحولِ^(٤)
 ما خضعت للشمولِ نفسى وصورُ عرضى مع الخمولِ
 ولا أستكانت يدي لفقيرٍ والمألُ فى جانبٍ ذليلِ
 فى بُلغ العيش لى كفافٍ فما ألتفانى إلى الفضولِ
 ما أنصف الرزقَ لو أدزت مزنته برقة العقولِ^(٥)
 وكم فتى شاكت علاه خلق على قلة الشكولِ
 منازلٌ كالهلال تُذكى قدحُته فى الدجى سبيلِ
 يطير بي رائثا جناحى والدهرُ يقتص من نسيلِ
 من آل "عبد الرحيم" وإفٍ كأنه بالمنى كفيلى
 من الميامين لم تُخذل فروعهم عزّة الأصولِ^(٧)
 ولا آستماحوا العموم نغرا^(٦) سدوا به ثلمة الخؤولِ
 الغررُ الواضحاتُ فيهم مجتمعاتٌ إلى الخمولِ^(٨)

(١) الشمول : انجر . (٢) الغرب : حد السيف . (٣) الفلول : التلثم
 وفى الأصل "فلول" (٤) الفصال جمع فصل وهو من الإبل ما فصل عن أمه . (٥) البرقة :
 نلفظ فيه جارة وزمل وطنين . (٦) العموم جمع عم . (٧) الخؤول : جمع خال .
 (٨) الخمول جمع جمل وهو البياض فى القوائم .

تُرطَبُ أَيْدِيهِمْ سِمَانًا	فِي لَهَوَاتِ الْعَامِ الْهَزِيلِ ^(١)
إِذَا الْحَيَا أَخْلَفَ آسْتِغَاثَ	أَيْمَانَهُمُ الْسُنَّ الْمُحْوِلِ
هُم قَشَرُوا الْعَارَ عَنِ عَصَاهِمِ ^(٢)	بِكَلِّ عَارِيِ الظُّبَا صَقِيلِ ^(٣)
وَأَسْتَيْقِظُوا لِلتَّرَاتِ لَمَّا ^(٤)	نَامَتِ عَيُونٌ عَلَى الذُّحُولِ ^(٥)
كَلَّ غَلَامٌ يُسُدُّ مَجْدًا	بِنَفْسِهِ تُغْرَةُ الْقَبِيلِ
يَحْتَشِمُ الْبَحْرُ مِنْ يَدِيهِ	وَالْبَدْرُ مِنْ وَجْهِهِ الْجَمِيلِ
تَقْلِصُ عَنْ سَاقِهِ قِصَارًا	ذِيوُلٌ سِرْبَالَهُ الطَّوِيلِ
يَذْرَعُ طَوْلَ الْقَنَاةِ قَدًّا	وَهِيَ تَسَافِيهِ فِي الذُّبُولِ ^(٦)
تُحْمَى الْعِلَا مِنْ "أَبِي الْمَعَالِي"	إِلَى عَرِيْقِ الثَّرَى أَصِيلِ
وَيَحْمَلُ الْخَطْبَ يَوْمَ يَعْرُو	مِنْهُ عَلَى كَاهِلِ حَمُولِ
أَبْلَجٌ يَجْرِي الْجَمَالَ مِنْهُ	فِي سَتِّيِ وَاضِحِ أَسِيلِ ^(٧)
يَرْدُ خَزْرَ الْعَيُونِ قُبْلًا ^(٨)	إِلَيْهِ مِنْ شِدَّةِ الْقَبُولِ ^(٩)
لَا فِتْرَةَ الْعَاجِزِ الْمَرْوِيِّ	فِيهِ وَلَا طَيْشَةَ الْعَجْوَلِ
يَسْتَنْدُ الْوَعْدُ وَالْعَطَايَا	مِنْهُ إِلَى قَائِلِ فَعُولِ
مَعْتَدِلِ الشِّيمَتَيْنِ حَلْوَالِ ^(١٠)	مَطَّ حَمِيمِينَ فِي الصَّعْبِ وَالذُّلُولِ ^(١٠)
يَزِيدُهُ النَّيْلُ لَيْنَ مَسٍّ	إِنْ لَعِبَ الْعُجْبُ بِالْمَنِيْلِ
لِلْفَقْرِ الْمَشْكَالَاتِ مِنْهُ	عَارِضَةُ الْبَارِقِ الْهَطُولِ

- (١) لهوات جمع لهاة وهي اللحم المشرقة على الخلق في أقصى سقف الفم ، وهذا الشرط غير مترن .
 (٢) في الأصل "هو" . (٣) الظبا جمع ظبة وهي حد السيف . (٤) الترات جمع ترة وهي النار . (٥) الذحول جمع ذحل وهو التآر . (٦) في الأصل "الديول" . (٧) السنة : الجهة والجنينان . (٨) الخزر جمع خزراء وهي العين الصغيرة الضيقة . (٩) القبل جمع قبلا وهي العين التي أقبل سوادها على الأنف . (١٠) الذلول : المهمل .

إذا لهأة البليغ جفَّت^(١) أرسلها من فيم بليِل
 يفديك مسروقةً علاه راضٍ من المجد بالغلُولِ^(٢)
 مؤتلفٌ غير مستريد وعائِرٌ غير مستقيل
 أمواله ضرة العطايا وزادُه غصَّةُ الأكيل
 ياموردى - "والفرات" ملح - نمير ودّ أرضى غليلي^(٣)
 أسرتني بالوفاء لما رأيتَه وهو من كبولِ^(٤)
 وقتت لما وليت نصرى والناس من قاعدٍ خذولِ
 أمرٌ وإن خف كان عندي في زينة المهيبط الثقيل
 إذا حملت الدقيق عني ولست تعيا عن الجليل،
 لم يرتجعك الجفاء مني عن كرم العاطف الوصولِ
 ولم تؤاخذ قديم عجزى عنك ولم تعتقب نكولِ^(٥)
 فتوفيتك الجزاء عني قاسطة الوزن والكيولِ
 إن أتى الشعر من قصور صدرن من معرض مطيل^(٦)
 أو انس ما عرفن صونا قبلك [ما لمسة^(٧)] البعولِ^(٨)
 تغشاك حتى أخشى عليها - حاشاك - من فترة الملولِ
 إذا خلوتم بها أقامت لكم على تخبري دليلي
 من عربى الطباع فيها تخطر بجزرة الزيولِ

(١) الهأة: الحممة المشرفة على الحلق في أقصى سقف الفم . (٢) الغلول: الخيانة والسرقة .
 (٣) النمير: الماء العذب . (٤) الكبول جمع بكل وهو القيد . (٥) التبول: التكويس .
 (٦) المعرض: اسم فاعل من أعرض الشيء جعله عريضا . (٧) في الأصل
 "بالمسه" . (٨) البعول جمع بعل وهو الزوج .

قد كنتُ أعددتُها ليومٍ يُبلغني المجدُ فيه سُولى
 أزفُّها فيه تحت ظلِّ من سُحبِ نعامكم ظليلِ
 مصطفيا مَهْرَها بحكى من فيضِ أيديكم الحزِيلِ
 فعدتْ بي الأيامُ عنه لا عرَفَتْ حَيرةَ العُدولِ
 إن ينبُ دهرٌ بكم فقيما لم يخلُ من غدرِةٍ وُغولِ
 وكم أدبُ الصدا فسادا إلى ظُبا الصارمِ الصقيلِ^(١)
 وأرسلتُ أتملُّ لواها الـ منْ على عهدِه المُحيلِ^(٢)
 ما خلصَ الرأى من فسادِ يقدحُ والعرضُ من نُحولِ
 فالملُّ [إن أملت] رباه^(٣) خضَّرها الغيثُ عن قليلِ
 لا بد للشمس من كسوفِ والقمرِ الـتمَّ من أفولِ
 ثم يعودان [لم] يُزالا^(٤) بنقصِ نورٍ ولا تُقولِ^(٥)
 وكالة الله فيكمُ لى حسبي ، رعتكم عينُ الوكيلِ
 بكم أطلال الزمانِ درعى وأبرم الحظ من سحيلي^(٦)
 كم حاسدٍ عندكم مكانى يدعو "سهيلا"^(٧) إلى التزولِ
 وغائبٍ ذنبكم إليه أنكم قد فطنتمُ لى

(١) فى الأصل "نخل" . (٢) ظبا جمع ظبة وهى حد السيف . (٣) الصارم :
 السيف . (٤) الصقيل : المجتو . (٥) المحيل : المنغير الذى مرت عليه أحوال
 أى سنون ، والبيت هكذا فى الأصل ولم نوفق إلى معناه . (٦) فى الأصل هكذا "لمت" .
 (٧) فى الأصل "لا" . (٨) التقول : الانتقال . (٩) السحيل : الحيل يفتل
 فلا واحدا . (١٠) سهيل : اسم نجم .



وقال يرثي الشيخ المفيد أبا عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الفقيه رضي الله عنه

ما بعدَ يومك سلوةٌ لمعلَّلٍ متى ولا ظفرتُ بسمع معذلِّ^(١)
سوى المصابُ بك القلوبَ على الجوى فيدُ الجليدِ على حشا المتمللِ^(٢)
وتشابهه الباكون فيك فلم بين دمعُ الحُحِقِّ لنا من المتعمِّلِ^(٣)
كأُ نَعِيرٍ بالحُلوم إذا هفتُ جَزعا ونهزأ بالعيونِ الهُمَّلِ،
فاليومَ صار العذرُ للفاني أسي واللومُ للتماسك المتجمِّلِ
رحل الحمام بها غنيمَةٌ فائزِ ما نارَ قطَ بمثلها عن منزلِ^(٤)
كانت يدُ الدين الحنيف وسيفه فلا بُكينَ على الأشلِّ الأعزَلِ^(٥)
مالي رقدتُ وطالبي مستيقظُ وغفلتُ والأفدأرُ لما تغفُلِ
ولويت وجهي عن مصارع أُسرتي حذرَ المنيةِ والشفارِ تُحَدُّ لِي^(٦)
قد نمت الدنيا إلى بسرها^(٧) ودُللتُ بالماضي على المستقبلِ
ورأيتُ كيف يطير في لهواتها^(٨) لحمي وإن أنا بعدُ لما أوكلِ^(٩)
وعلمتُ مع طيبِ المحلِّ وخصبهِ بتحوُّلِ الجيران كيف تحوُّلِ
لم أركب الأمل الغرورَ مطيَّةً بلهَاءَ لم تبُلِّغْ مدى بمؤمِّلِ
ألوى ليمهلني إلى زمامها ووراءها أهوبُ سَوِيقِ معجِلِ^(١٠)

(١) الجليد : القوى الشديد . (٢) المتملل : المتقلب على فراشه مرضا أو جزعا .
(٣) في الأصل "دع" . (٤) الأشل : الذي شلت يده . (٥) الأعزل : من لم
يكن معه سلاح . (٦) الشفار جمع شفرة وهي حد السيف . (٧) في الأصل
"بسرها" . (٨) لهوات جمع لهاة وهي الحمة المشرفة على الحلق في أقصى سقف الفم .
(٩) في الأصل "يجي" . (١٠) الأهوب : السوط .

حلمٌ تزخره الحنادس في الكرى^(١) ويقينه عند الصباح المنجلي
احصى السنين يسمُ نفسى طولها وقصير ما يُغنيك مثلُ الأطولِ
وإذا مضى يومٌ طربتُ الى غدٍ وبضعة منى مضى أو مفصلِ
أخشن إذا لاقيت يومك أو فلن وأشدُّ فإنك ميتٌ أو فاحلِ
سيان عند يدٍ لقبض نفوسنا ممدودة فمُ ناهشٍ ومقبلي
سوى الردى بين الخصاصِ والغنى^(٢) فإذا الحريص هو الذى لم يعقلِ
والتائر العادى على أعدائه ينقاد قود العاجز المترملِ^(٣)
لو قلَّ غرب الموت عن متدرِّج^(٤) بعفاهه أو ناسكٍ متعزلي،
أو واحدِ الحسناتِ غير مشبهٍ بأخ، وفردِ الفضل غير ممثلي،
أو قائلٍ في الدين فعالي إذا قال المفقده فيه ما لم يفعلِ،
وقيت "أبن نعان" النزاهة أو نجى سألما فكان من الخطوب بمعزبي
ولجاءه حبُّ السلامة مؤذنا بسلامه من كل داءٍ معضلي
أودفعت صدر الردى عصبُ الهدى عن بحرِها أو بدرِها المتهللي^(٥)
لمتته أيسد لا تني في نصره^(٦) صدق الجهاد وأنفس لا تأتلي^(٧)
وخذت تطارد عن قناة لسانه أبناء "فهير" بالقنني الذبلي^(٨)
وتبادرت سبقا إلى عليائها في نصر مولاها الكرام بنو "علي"

(١) حنادس جمع حندس وهو الليل الشديد الظلمة . (٢) الخصاصه : الفقر .
(٣) المترمل : الملقف في ثيابه . (٤) الغرب : الحد . (٥) في الأصل "و" .
(٦) لا تني : لا تكل ولا تضعف . (٧) تأتلي : لا تقصر ولا تبطل . (٨) القني
جمع قناة وهو الرخ . (٩) الذبلي جمع ذابل وهو الدقيق من الرماح .

من كلِّ مفتول القناة بساعِدٍ
 غيرانَ يسبقُ عزْمُه أخبارَه
 وافي الحجا ويُحال أن برأسه
 ما قنعت أفتا عجاَجَةٌ غارةٌ
 تعدو به خيفانةٌ لو أشعرت
 صبارَةً إن مسها جهْدُ الطَّوى
 فسروا فناداهم سراً رجالهم
 بعداءٌ عن وهن التواكل في قتي
 سمح يبذل النفس فيهم قائم
 نزاع أرسية التنازع فيهم
 ويبين عندهم الإمامة نازعاً
 بطريقةٍ وصحت كأن لم تشبهه
 يصبوها قلبُ العدو وسمعُه

(١) شطب : الطويل .
 (٢) السمهرية : الرماح المنسوبة الى سمهر زوج ردينة
 (٣) الأفل : المنديج المقتول .
 (٤) يغامر : يخاطر ولم يبال الموت .
 (٥) الرعيل : القلعة المتقدمة من الجيش .
 (٦) الأخبيل : الذي جنَّ عقله .
 (٧) العجاَجة : غبار الحرب .
 (٨) القسطل :
 (٩) الخيفانة : الفرس الخفيفة .
 (١٠) يجهها : يريحها .
 (١١) المسحل : الحمام .
 (١٢) المحجد : المدهون بالحسّاد وهو الزعفران ، وفي الأصل
 "لمجسم" .
 (١٣) المرجل : الشعر الممرح ، وهذا البيت — على ما يخيل لنا — مقتضب
 في غير موضعه .
 (١٤) المتبتل : العابد .
 (١٥) أرسية جمع رشاء وهو الحبل
 وفي الأصل "أرسة" .
 (١٦) في الأصل "يشبهه" .

يا مرسلًا إن كنت مبلغ ميت
فليج الثرى الراوى قتل "لمحمد" (٢)
من لخصوم اللد بعدك غصة (٣)
من للجدال اذا الشفاء تقلصت
من بعد فديك رب كل غريبة
ولغامض خاف رفعت قوامه
من للطروس يصوغ في صفحاتها
يبقى للذكر المخلد رحمة (٤)
أين الفؤاد الندب غير مضغف (٥)
تفرى به وتحز كل ضريبة (٦)
كم قد ضمنت لدين آل "محمد" (٧)
وعقلت من ود عليهم ناشط (٨)
لا تطيبك ملالة عن قولة (٩)
فليجزينك عنهم ما لم يزل (١٠)
ولتنظرت الى "علي" رافعا (١١)
يا ناويا - وسدت منه في الثرى (١٢)

تحت الصفايح قول حتى مرسل (١)
عن ذى فؤاد بالفجيرة مشعل:
في الصدر لا تهوى ولا هي تعلى؟
واذا اللسان بريقه لم يبل (٢)
يكربك أقرعت وقولة فيصل (٣)
وفتحت منه في الجواب المقل (٤)
حليا يققع كلما خرس الحلى؟
لك من فم الراوى وعين المجتلى (٥)
أين اللسان الصعب غير مقل (٦)
ما كل حزة مفصل لنصل (٧)
من شارد وهديت قلب مضلل (٨)
لو لم ترضه ملاطفا لم يعقل (٩)
تروى عن المفضول حق الأفضل (١٠)
يلو القلوب ليحتبي وليبتلى (١١)
ضبيك يوم البعث ينظر من على (١٢)
علمًا يطول به البقاء وإن بلى -

- (١) الصفايح : جارة القبر . (٢) فى الأصل "محمد" بغير لام . (٣) اللد : جمع ألد وهو الشديد الخسومة . (٤) الفصيل : القاطع . (٥) الندب : الخفيف فى الحاجة . (٦) المقلل : المنتم . (٧) تفرى : تشق . (٨) المنصل : السيف والسنان . (٩) عقلت : ربطت . (١٠) الناشط الذى فك عقاله فنشط ، وفى الأصل "ياسط" . (١١) لا تطيبك : لا تزدهيك . (١٢) فى الأصل "فلجزينك" . (١٣) فى الأصل هكذا "لحى" . (١٤) الضبع : العضد . (١٥) من على : من فوق .

جَدُّنَا لَدَى "الزوراء" بَيْنَ قُصُورِهَا (١)
 مَا كُنْتُ - قَبْلَ أَوَاكِ تُقْبَرُ - خَائِفًا (٤)
 مَن نَلَّ عَرْشَكَ وَأَسْتَقَادَكَ خَاطِلًا (٨)
 مَن قَلَّ غَرْبَ حَسَامٍ فِيكَ فَرَدَّهُ (١٠)
 قَدْ كُنْتُ مَن قُصِّصَ الدَجَى فِي جُنَّةٍ
 مَتَمَعًا بِالْفَضْلِ ، لَا تَرِنُوا إِلَى
 مَن آىَّ حَرِيمٍ أَوْ ثِيَابَةَ غِرَّةٍ (١٣)
 مَا خَلْتُ قَبْلَكَ أَنَّ خُدْعَةَ قَانِصٍ (١٦)
 أَوْ أَنَّ كَفَّ الدَّهْرِ يَقْوَى بِطُشْمِهَا
 كَانُوا يَرَوْنَ الْفَضْلَ لِلتَّقَدُّمِ الـ
 قَوْلَ الْهَوَى وَشَرِيعَةَ مَنْسُوخَةٍ
 حَتَّى نَجَمَتْ فَاجْمَعُوا وَتَبَيَّنُوا
 بِكَّرِ النَّعَى فَمَسَّكَ فِيكَ مَسَامِعِي
 أَجَلَّتْهُ عَنِ بَطْنِ قَاعٍ مَمْحِلٍ (٣) (٢)
 مَن أَنَّ تُوَارَى هَضْبَةً بِالْجُنْدَلِ (٧)
 فَانْقَدْتَ يَا قَطَّاعَ تِلْكَ الْأَحْبِيلِ؟ (٩)
 زَبْرًا تُسَاقِطُ مَن يَمِينِ الصَّيْقَلِ؟ (١٢)
 لَا تُتَنَحَّى وَمِنَ الْجَمَا فِي مَعْقِلِ
 مَغْنَاكَ مَقْلَةً رَاصِدٍ مَتَامِلِ
 طَلَعْتُ عَلَيْكَ يَدُ الرَّدَى الْمُتَوَعَّلِ (١٥)
 تَلِجُ الْعَرِينِ وَرَاءَ لَيْثٍ مَشِيلِ (١٤)
 حَتَّى تُظْفَرُ فِي دُوَابَةِ "يَذْبِيلِ" (١٧) (١٨) (١٩)
 بَاقٍ وَالنَّقْصَانَ فِي الْمُتَقَبَّلِ
 وَقَضِيَّةٍ مَن عَادَةً لَمْ تَعْدِلِ
 أَنَّ الْأَخِيرَ مَقْصَرٌ بِالْأَوَّلِ
 وَأَعَادَ صَبْحِي جَنَعَ لَيْلٍ أَلِيلِ

- (١) الجدد : القبر . (٢) القاع : الأرض السهلة التي أفرجت عنها الجبال والآكام .
 (٣) الممحل : المقفر . (٤) في الأصل هكذا "بصر حافنا" . (٥) في الأصل "بوادى" .
 (٦) الهضبة : الجبل المنبسط أو الطويل المنقطع المنفرد . (٧) الجندل : الصخرة .
 (٨) الخاطم : واضع الخطام في الأنف . (٩) الأحيل جمع حبل .
 (١٠) الغرب : الحد . (١١) زبر جمع زبرة وهي القطعة من الحديد . (١٢) الصيقل : صانع السيوف .
 (١٣) الثنية : طريق العقبة . (١٤) العرين : موضع الأسد .
 (١٥) المشيل : الأسد له أشبال . (١٦) في الأصل "لو" . (١٧) تظفر : تفرز أظفارها ، وفي الأصل "تظفر" .
 (١٨) الذوابة : الناصبة . (١٩) يذبل : اضمحل .

ونزت بذيَّاتُ الفؤاد لصوته
 ما كنتُ أحسبُ - والزمانُ مقاتلي
 يومٌ أطلَّ بغلَّةٍ لا يَشْتَفِي
 فكأنه يومٌ "الوصي" مَدافعا
 ما إن رأَت عيناى أَكْثَرَ باكما
 حُشِدوا على جنباتِ نَعشِكَ وَقَعَا
 وتنازفوا الدمعَ الغريبَ كأنما الـ
 يمشون خلفك والثرى بك روضَةٌ^(٧)
 إن كان حظي من وصالك قبلها
 فلاعطينك من ودادي مِيتًا^(٩)
 أو أنفدت عيني عليك دموعها
 ومتى تَلَفْتَ للنصيحةِ مَوجع
 فسَلوكِ الماءَ الذى لا أَسْتَقِي

نزو الفصائل^(١) فى زفير المِرجل^(٢)
 يرمى ويخطى - أن يومك مقبلى
 منها الهدى وبغمة لا تتجلى
 عن حنفته بعد "النبي المرسل"^(٣)
 منه وأوجع رنة من معول^(٤)^(٥)
 حشد العطاش على شفير المنهل^(٦)
 بإسلام قبلك أمه لم تشكلى
 كحل العيون بها تراب الأرجل
 حظ المغب^(٨) ونهزة المتقليل،
 جهد المنيب ورجعة المتنصل
 فليكينك بالقوافى مقولى
 يبغي السلو ومال ميل العُدل،
 عطشان والنار التي لا أصطلى

رقاصة القطرات تختم في الحصى^(١٠)
 نسجت لها كف الجنوب ملاءة^(١١)
 * * *
 وتما وتفحص في الثرى المنهيل^(١٢)
 رتقاء لا تقصى بكف الشمال^(١٣)

﴿٣٤﴾

(١) الفصائل جمع فضيلة وهى القطعة من لحم الأنفاذ، وفى الأصل "الوصائل". (٢) المِرجل: القدر من النحاس وغيره. (٣) المعول: رافع صوته بالبكاء. (٤) الشفير: ناحية كل شئ. (٥) المنهل: الغدير. (٦) فى الأصل "أمة". (٧) فى الأصل "يمشون". (٨) المغب: الذى يزور يوما وينقطع يوما. (٩) فى الأصل "لو"، والمقول: اللسان. (١٠) فى الأصل هكذا "تختم". (١١) فى الأصل "المتقليل". (١٢) الرتقاء: المرأة التى لا يستطيع جماعها أو لا تحرق لها وهى هنا مجاز بمعنى محكمة فى ألتامها. (١٣) تقصى: نُشِقُّ وتُفَصَّلُ.

صَبَابَةٌ الْجَنَابَاتِ تَسْمَعُ حَوْلَهَا (١) للرعْدِ شِقْشِقَةً الْقُرُومِ الْبَزَلِ (٢) (٣)
 تُرْضَى ثَرَاكَ بِوَاكِفٍ مُتَدَفِّقٍ (٤) يُرْوَى صَدَاكَ وَقَاطِرٍ مُتَسَلِّيلِ
 حَتَّى يَرِي زَوَارُ قَبْرِكَ أَنَّهُمْ حَطُّوا رِحَالَهُمْ بِوَادٍ مَبْقَلِ
 وَمَتَى وَنَتْ أَوْ قَصَّرَتْ أَهْدَابُهَا أَمَدَدْتَهَا مِنِّي بِدَمْعِ مَسْبَلِ

✦ ✦

وقال يذكر مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وسلامه،
 وما مني به من أعدائه

إِنْ كُنْتَ مِمَّنْ يَلِجُ "الْوَادِي" فَسَلْ بَيْنَ الْبُيُوتِ عَنِ فُوَادِي : مَا فَعَلْ
 وَهَلْ رَأَيْتَ - وَالْغَرِيبُ مَا تَرَى - وَاجِدَ جَسْمَ قَلْبِهِ مِنْهُ يَضِلُّ؟
 وَقُلْ لِنَزْلَانِ "النَّقَا": مَاتَ الْهُوَى وَطَلَّقَتْ بَعْدَكُمْ بِنْتُ الْفَزْلِ
 وَعَادَ عَنْكَنَّ يَخِيبُ قَانِصُ مَدَّ الْجِبَالَاتِ لَكُنَّ فَاحْتَبِلِ (٥)
 يَا مَنْ يَرَى قَتْلَ السَّيُوفِ حُظِرَتْ دِمَائِهِمْ ، آتَهُ فِي قَتْلِ الْمَقْلِ
 مَا عِنْدَ سَكَّانِ "مِنِّي" فِي رَجُلٍ سَبَاهَ ظَبِيٌّ وَهُوَ فِي أَلْفِ رَجُلٍ
 دَافِعٌ عَنِ صَفْحَتِهِ شَوْكُ الْقَنَا وَجَرِحَتْهُ أَعْيُنُ السَّرْبِ النَّجْلِ (٦) (٧)
 دَمٌ حَرَامٌ لِلْأَخِ الْمُسْلِمِ فِي أَرْضِ حَرَامٍ ، يَا لَ "نُعِيمٍ" كَيْفَ حَلَّ؟!
 قَلَّتْ : شَكَا ، فَأَيْنَ دَعْوَى صَبْرِهِ ! كَرَى الْحَاظَّ وَأَسْئَلِي عَنِ الْخَبْلِ
 عَنْ هَوَاكِ فَاذَلَّ جَلْدِي (٨) وَالْحَبُّ مَارِقٌ لَهُ الْجَلْدُ وَذَلَّ (٩)

(١) الشقشقة : هدير الفحل . (٢) القروم جمع قرم وهو الفحل من الإبل . (٣) البزل جمع يازل وهو الفحل المسنق . (٤) الواكف : المنهمر ، وفي الأصل "بوالف" . (٥) فاحتبل : فضيد بالجمالة . (٦) السرب : القطيع من الظباء . (٧) النجل جمع نجلاء وهي الواسعة . (٨) الجلد : الصبر . (٩) الجلد : القوى الشديد .

من دَلَّ مسركِ على في الدجى ! هيهات في وجهك بدر لا يدلُّ
 رُميتَ الجمال فملكتِ عنوةً أعناقَ ما دقَّ من الحسن وجلُّ
 لواحظا عامتِ الضربَ الطُّبا^(١) على قوامِ علمِ الطعنِ لِأَسْل^(٢)
 يا من رأى "بجابر" مجاليا من حيثُ ما استقبلها فهي قبَلُ
 اذا مررتَ بالقبابِ من "قبا"^(٣) مرفوعةً وقد هوت شمسُ الأصلِ
 فقل لِأقمارِ السماءِ : آختمري^(٥) فخلبةُ الحسنِ لِأقمارِ الكِلِّ
 أين ليالينا على "الخيف" وهل يردُّ عيشا بالحمى قولك : هل؟
 ما كنَّ إلا حُلما روعه الـ صـ بيحُ وظلًّا كالشبابِ فانتقل
 ما جمعتُ قطَّ الشبابِ والغنى يدُ امرئٍ ولا المشيبَ والجدلُ
 يا ليت ما سؤد أيامَ الصِّبا أعدى بياضا في العذارين نزلُ
 ما خلتُ سوداءَ بياضى نصلتُ حتى ذوى أسودُ رأسي فنصل^(٧)
 طارقة من الزمان أخذتُ أوآخرَ العيشِ بفِرطاتِ الأوَّلِ
 قد أذرتُ مبيضةً أن حذرتُ ونطقَ الشيبُ بنصحِ لو قيلُ
 ودلُّ ما حطَّ عليك من سني عمرك أن الحظَّ فيا قد رحلُ
 كم عبرةٍ وأنت من عظاتها ملتفتٌ تبسُّعَ شيطانِ الأملِ
 ما بين يمينك وبين أختها إلا كما بين مناك والأجلُ
 فأعمل من اليوم لما تلقى غدا أو لا فقل خيرا توفَّقَ للعملِ

(١) الظبا جمع ظبة وهي حد السيف . (٢) الأسل : الرماح . (٣) قبا ويمد :
 اسم موضع بالمدينة . (٤) الأصل جمع أصيل وهو وقت ما بعد العصر الى المغرب .
 (٥) آختمري : تغطى بالبخار وهو كل ما غطى الرأس . (٦) الكِلِّ جمع كلة وهي ثياب يغطى
 بها الهودج . (٧) فصل : خرج من خضابه .

وردٌ خفيف الظهر حوضٌ أسرة
 أشدُّ يداً بحبِّ آل "أحمد"
 وأبعث لهم مرثيا ومِدْحا
 عقائلا تصان بابتذالها
 تحمل من فضلهم ما نهضت
 موسومةً في جهات الخليل أو
 تنشو العلاء سيِّداً فسيِّدا
 الطيِّون أزرًا تحت الدجى
 والمنعمون والثرى مقطَّب
 خير مصلِّ ملكا وبشرا
 هم وأبوهم شرفا وأتمهم
 لا طلقاء منعمٌ عليهم
 يستشعرون "الله أعلى في الورى"
 لم يتترخف وثنُّ لعابيد
 إن تَقَلُّوا الميزانَ في الخيرِ ثَقُلْ
 فإنه عقدةٌ فوزٍ لا تُحَلُّ
 صفةً ما راض الضميرُ ونَحَلُّ^(١)
 وشاردياتٍ وهى للسارى عقْلُ^(٢)
 بحمله أقوى المصاعيبِ الدُّلُّ^(٣)
 معلقاتٍ فوق أعجازِ الإبلِ
 عنهم وتنعى بطلاً بعد بطلِ
 الكائنون وزرا يومَ الوجَلِ
 [من جذبه] والعامُ غضبانُ أزلِ^(٤)
 وحافيا داس الثرى ومتعلِّ
 أكرمُ من تحوى السماءُ وتُظَلُّ^(٥)
 ولا يحارون إذا الناصر قَلُّ^(٦)
 وغيرهم شعاره "أعلُّ هبلُ"^(٧)
 منهم يزيع قلبه ولا يضلُّ^(٨)

٣٤٥

(١) في الأصل "بجل". (٢) عقل جمع عقال وهو ما تربط به الدابة . (٣) المصاعيب
 الدُّلُّ : الفحول المذلة . (٤) تنشو : تدعى . (٥) الأزر جمع أزار . (٦) الوزر :
 الملجأ والكنف . (٧) ليست بالأصل . (٨) الأزل : الشديد الضيق يقال :
 أزلُّ أزلُّ للبالغة . (٩) في الأصل هكذا «يحاورن» ؛ ويشير الشاعر بقوله : « لا طلقاء »
 الى الطلقاء الذين خلى عنهم النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وأطلقهم ولم يسترقهم ؛ ويشير
 بقوله : « يحارون » الى أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر فئة من المسلمين في غزوة أحد أن لا يرحوا
 من مكانهم فأبوا فلها أبوا صرف وجوههم أى تحيروا فلم يدرؤا أين يذهبون . (١٠) هبل :
 صنم كانت في الكعبة ، ويشير الشاعر بذلك الى قول أبي سفيان في يوم أحد « أعلُّ هبل » أى أظهر
 دينك فلما سمعه النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمر رضى الله عنه : قم فأجبه فقل : الله أعلى وأجل .

ولا سرى عرق الإمام فيهم	خبائث ليست مريئات الأكل ^(١)
يا راكبا تحمله "عيدية" ^(٢)	مهوية الظهر بعضات الرجل،
ليس لها من الوجا متصر ^(٣)	إذا شكا غاربها حيف الإطل ^(٤) ،
تشربُ نحسا وتجر رعيها ^(٥)	والماء عِدَّ والنباتُ مكتهل ^(٦) ،
إذا اقتضت راكبها تعريسة ^(٧)	سوقها الفجرَ ومناها الطفل ^(٨) ،
عرج بروضات "الغرى" ^(٩) سائفا ^(١٠)	أزكى ترى وواطئا أعلى محل ^(١١)
وأد عني مبلغا تحيى	خير "الوصيين" أبا خير الرسل ^(١٢)
سمعا "أمير المؤمنين" لأنها ^(١٣)	كناية لم تك فيها متحل ^(١٤)
ما "لقريش" ما ذقتك عهدها	وداجتلك ودّها على دخل ^(١٥) !
وطالبتك عن قديم غلها ^(١٦)	بعد أخيك بالترات والدحل ^(١٧)
وكيف ضموا أمرهم واجتمعوا	فأستوزروا الرأى وأنت منعزل ^(١٨) !
وليس فيهم قادح بريية	فيك ولا قاض عليك بوهل ^(١٩)
ولا تعدّ بينهم منقبة ^(٢٠)	إلا لك التفصيل منها والجمل

- (١) في الأصل "مريئات" ولا معنى لها هنا . (٢) عيدية : نسبة الى لغل تنسب اليه كرام النجائب ، أو نسبة الى حى يقال له : بنو العيد تنسب اليه النوق العيدية . (٣) الوجا : الحفا . (٤) الغارب : الكاهل . (٥) الإطل : الخاصرة . (٦) الخمس : ورد الإبل على الماء في اليوم الخامس ، وتجر : تعيد ما في جوفها لتأكله ثانية ، والرعى : الكلال . (٧) العدّ : الغزير الذى لا ينقطع . (٨) المكتهل : من النبات ما تم طوله ونوره . (٩) التعريسة : نزول القوم آخر الليل للاستراحة . (١٠) الطفل : قبيل غروب الشمس . (١١) الغرى : أحد الغرين وهما بناءان بظاهر الكوفة . (١٢) سائفا : شائفا . (١٣) ما ذقتك : شابت ودّها ولم تخلص . (١٤) داجتلك ودّها : جمعت لك ودّها . (١٥) الدخل : الخداع والنش . (١٦) الغل : الحقد . (١٧) الترات جمع ترة وهى النار . (١٨) الدحل : النار أو الحقد والعداوة . (١٩) الوهل : الخوف والضعف .

وما لقوم نافقوا "مجا"
وتابعوه بقلوب نزل "ال
مات فلم تنعق على صاحبه
ولا شكا القائم في مكانه
فهل ترى مات النفاق معه
لا والذي أيده يوحيه
ما ذاك إلا أن نياتهم
وأن وداً بينهم دل على
وهبهم تخرصاً قد ادعوا
فألم عادوا وقد وليتهم
وبابعوك عن خداع، كلهم
ضرورة ذلك، كما عاهد من
وصاحب الشورى لما ذاك ترى
"والأموي" ما له أتحركم
وردّها عجماء "كسروية"
كذلك حتى أنكروا مكانه
ثم قسمت بالسواء بينهم
فشجذت تلك الطبا وحفرت^(٤)

عمر الحياة وبعثوا فيه الغيل!
فرقان^(١) فيها ناطقا بما نزل
ناعقة منهم ولم يرغ جمل
منهم ولا عنفهم ولا عدل
أم خلصت أديانهم لما نقل
وشده منك بركن لم يزل
في الكفر كانت تلتوى وتعدل^(١)
صفائه رضاهم بما فعل
أأن النفاق كان فيهم وبطل!
فذكروا تلك الحزازات الأول!
باسط كفف تحتها قلب نعل
عاهد منهم "أحمدا" ثم نكل^(٢)
عنك وقد ضايقه الموت عدل
وخص قوما بالعطاء والنقل^(٣)
يضاع فيها الدين حفظا للدول
وهم عليك قدّموه فقبل
فعظم الخطب عليهم وثقل
تلك الزبي وأضمرت تلك الشعل^(٥)

(١) في الأصل "تستوى" والسياق يأبها . (٢) نكل : نكص وجبن . (٣) النقل :

الغنيمة والهبّة . (٤) الظبا جمع ظبة وهي حد السيف . (٥) الزبي جمع زبية وهي الحفرة
في موضع عال يصاد بها الذئب أو الأسد .

مواقف في الغدر يكفى سبباً
يا ليت شعري عن أكف أرهفت
وأحتطبت تبغيك بالشر، على
أنسيت صفقتها أمس على
وعن حصان^(٤) أبرزت يكشف بأس
تطلب أمراً لم يكن ينصره
يا للرجال "ولتيم" تدعى
وللقتيال يلزمون دمه
حتى إذا دارت رحي بغيرهم
وأنجز النكث العذاب^(٥) فيهم
عاذوا بعفو ما جيد معود
فنجت البقيا عليهم من نجا
فاحتج قوم بعد ذلك لهم
فقل منهم من لوى ندامة
وأتزع العامل من قناته^(٧)
والحال تبي أن ذلك لم يكن
ومنهم من تاب بعد موته

منها وعارا لهم "يوم الجمل"^(١)
لك المواضي وآتحتك بالذبل^(٢)
أى "اعتذار في المعاد تتكفل؟!
يديك ألا غير ولا بدل؟
تخراجها ستر النبي المنسدل
بمثله في الحرب إلا من خذل
نار "بني أمية" وتتجمل
- وفيهم القاتل - غير من قتل
عليهم وسبق السيف العدل،
بعد اعتزال منهم بما مطل،
للصبر حمال لهم على العلل
وأكل الحديد منهم من أكل
بفاضحات ربها يوم الجدل^(٦)
عنايه عن المصاع فاعتزل^(٦)
فرد بالكره فشد فحمل^(٨)
عن توبة وإنما كان فشل
وليس بعد الموت للراء عمل

١١٤

(١) يوم الجمل : سمي بذلك لركوب عائشة أم المؤمنين جملاً يوم جعلت تحرض المسلمين على قتال علي رضي الله عنه . (٢) المواضي : السيوف الماضية . (٣) الذبل : الرماح الدقيقة الطويلة . (٤) الحصان : السيدة المصونة ، ويريد بها "عائشة" أم المؤمنين . (٥) في الأصل "العداات" . (٦) المصاع : المجالدة . (٧) العامل : صدرالرح وهو ما يلي السنان . (٨) في الأصل "بالكرم" . (٩) في الأصل "فردة" .

وما الخبيثان "أبن هنيد" وأبنة^(١) وإن طغى خطبهما بعد وجل،
 بمبدعين في الذي جاء به وإنما تقنيا تلك السبل
 إن يحسدوك فلفرط عجزهم في المشكلات ولما فيك كل
 الصنؤ أنت والوصى دونهم ووارث العلم وصاحب الرسل
 وآكل الطائر والطارء لاص^(٢) بل ، ومن كلمه قبلك صل^(٣)!
 وخاصف النعل وذو الخاتم وال سنهل في يوم القليب والمعيل
 وفاصل القضية العسراء في "يوم الحنين" وهو حكم ما فصل
 ورجعة الشمس عليك نبأ تشعب الأبواب فيه وتضل
 فما ألوم حاسدا عنك أنزوى غيظا ولا ذا قدم فيك تزل
 يا صاحب الحوض غدا لا حللت نفس توالك عن العذب النهل
 ولا تسلط قبضة النار على عنق إليك بالوداد ينقل
 عادت فيك الناس لم أحفل بهم حتى رموني عن يد إلا الأقل
 تفرغوا يعترقون غيبة لحمي وفي مدحك عنهم لي شغل
 عدلت أن ترضى بأن يسخط من ثقله الأرض على فاعتدل
 ولو يسق البحر ثم يلتقى فلقاه فوق في هواك لم أبل
 علاقة بي لكم سابقة لمجد "سلمان" إليكم تتصل
 ضاربة في جكم عروقها ضرب فحول الشول في النوق البزل^(٤)
^(٥)
^(٦)
^(٧)
^(٨)

(١) ابن هند : هو معاوية بن أبي سفيان سمي هنا باسم أمه وأبنة يزيد . (٢) في هذا البيت
 وما بعده من الآيات ذكر كرامات للإمام على رضي الله عنه يعتقدها الشيعة فليرجع إليها من يشاء في موضعها ؛
 ولها قصص طويلة يحكم عليها بعضهم أنها موضوعة ؛ والصل : النعان . (٣) حللت منعت من الورد .
 (٤) يعترقون : ينزعون ما على العظم من لحم وهي هنا بمعنى يأكلون . (٥) الفلق : نصف الشيء .
 اذا شق . (٦) الشول : جمع شائلة وهي الناقة ترفع ذنبها ، والشول أيضا رفع الذنب .
 (٧) النوق : جمع ناقة . (٨) البزل جمع بازل وهو المسن من الإبل .

تضمّني من طرفي في جلكم مودة شاخت ودين مقتبل
 فضلت آبائي الملوكة بكم فضيلة الإسلام أسلاف الممل
 لذاكم أرسلها نوافذا، لأم من لا يتقين الهبل^(١)
 يرقن زرقا من يدي حداندا تحي أعاديكم بها وتنبل^(٢)
 صوابا إما رميت عنكم وربما أخطأ راي من "تعنل"^(٣)



وقال وقد أطلع في ديوان شعر بعض المحذنين من شعراء الزمان، ممن يوصف شعره، وتدعى له طبقة في الصنعة، فوجده خاليا من لفظ عال، ومعنى معمور، وأنشدها متعجبا

رحمت قوما وما مالت رقابهم تحت القريض فظنوا أنهم حملوا
 وقعقوا دونه الأبواب فاعتقدوا بطول ما قرعوها أنهم وصلوا
 وحظهم منه حظ الناقيات رجت^(٤) أن يحتنى من هيبد الحنظل العسل
 تسرعوا في بحور منه طامية والمنبع العذب فيها بيننا وشل^(٥)
 محجة سبلها البيضاء خافية وكلها في مراني أعين سبل
 والصحف تملأ والأقلام متعبة وكلما سمعوا من خاطب نقلوا
 والقول والنقد مخلوقان في عدي^(٦) قل كما تخلق الأسماع والمقل
 لا يكسبان بتقليد ولا أدب ولا يفيدهما علم ولا عمل

(١) الهبل : الثكل . (٢) تنبل : ترمي بالنبل . (٣) تعنل : اسم قبيلة مشهورة بالرمي .
 (٤) الناقيات : ناقبات الحنظل والمستخرجات لما فيه من الهيبد وهو حبه . (٥) في الأصل
 " والمنبذ " . (٦) في الأصل " البعد " .

وقال في النخلة

وحاملة لك محمولة
تضيقُ بنا^(١)ك عن بعضها
إذا عونتْ منعتْ وصلها
وأسمنها ربها في السماء
عندما ولكنه أستلها
إذا لقيتْ بالطبا أكرمتْ
ولا يدرك الحظ منها أمرؤ
على ظهرٍ محتقِرٍ نقلها
حسابا وتحسبها كلالها
وإن صورمتْ وصلتْ جبلها
قديما ولكنه أستلها
نتاجا وما طارقت لخلها
إذا لم يكن رأسها رجلها

وقال في مرآة

ومكنونة بين الخدور أقامها
قديمة عهدِ العمر تَطْمَتْ عانسا
لها أخواتٌ في البلاد كثيرة
تقصُّ على الحقِّ ما حضرتُ معي
هواي ونصحي حائنين على رجلٍ
فإن ولدت مني قتي ولدت مثلي
ووالدها في الدهر منقطع النسلِ
ولا تصدق الإخبار بعدى ولا قبلي

وقال في مكحلة وميل

وما زوجان من ذكرك وأنتي
إذا آفترعا على إحراز حُسن
وحاملة لها أبنا وهو بعلى
له من زادها ما أطعمته
تري الألاحظ نحوهما تميلُ؟
أغار على سمينهما النحيلُ
يعالُ بها لأطفال تعولُ
وغيرهما ل زادهما الأكلُ

(١) في الأصل "بناتك"، والبنان : الأصابع واحدها بنانة .

يداوس بين جنبها علاجا دقيقا تحته معنى جليل
اذا ما ابن عصى بنتاج أم فإن نتاج أمهما جميل

✦ ✦

وقال في الميزان

وما زائد أبدا ناقص فطورا يقوم وطورا يميل
اذا ضلّ فهم الدليل الحليم هدى الناس منه دليل جهول
متى خف أو طاش أعمدته ويحمد وهو رزين ثقيل
له مرفقان، يقيم الحدود على صمته فيهما ما يقول
فخاضره صحّة أو ضنى وغائبه سمح أو جميل^(١)

✦ ✦

وكتب الى الأستاذ أبي طالب محمد بن أيوب في المهرجان

سوى رسنى قاده الباطل^(٢) وعاج به الطائل الحائل
وغيرى شفاه الخيال الكذوب وعالله الواعد الماطل
وبات يغفل في صدره بجد الأسي رشاً هازل
نبا اليوم عن كل سمح أحب وسمى له وطن قابل
سرى السبرق وهنا فما شاقنى وثار، فما راعنى، البازل^(٣)
وغنى الحمام فلا صافر هفا بضلوعى ولا هادل^(٤)
ويض الصوارم لى بارق وماء الجاجم لى وابل
ولجبن خير لو أن الردى عن المرء فى عيشه غافل

(١) فى الأصل "سمح". (٢) الرسن : الحبل . (٣) البازل : الجمل المسن .

(٤) الهادل : المصوت . (٥) فى الأصل "العقل" .

نَشَرْتُ فَمِنْ شَاءَ فليَجْفُنِي^(١) اِذَا مِتَّ وَالْعِزِّي وَاصِلُ^(٢)
 كَمْ الضَّمِيمُ تَحْتَ رِوَاقِ الْقِنُوعِ، أَمَا يَا نَفَّ الْأَدَبِ الْخَامِلُ!
 فَلَوْ أُدْرِكَ الْمَجْدُ بَيْنَ الْيَبُورِ تَ لَمَّا أَصْحَرَ الْأَسَدُ الْبَاسِلُ!
 إِذَا كَانَ فِي الْأَرْضِ رِزْقٌ بِلَا سِوَالِ فَلَا أَفْلَحُ السَّائِلُ
 أَرَى الْمَالَ يَجِيهِ ذُلُّ الطَّلَا بَ كَالدَّرِّ يَشْقَى بِهِ الْعَامِلُ^(٣)
 تَقَدَّمَ وَلَا تَتَوَقَّ الْحِمَا مَ فَمَا أَنْتَ مِنْ يَوْمِهِ وَائِلُ^(٤)
 وَقَدْ دَلَّ حَائِلٌ لَوْنِ الشَّبَابِ عَلَى أَنْ عَمَرَ الْفَتَى حَائِلُ
 حَبَائِلُ لَا بَدَّ مِنْ جَدِّهَا^(٥) وَإِنْ هُوَ رَاخِي بِهَا الْحَائِلُ^(٦)
 أَرْجَى غَدًا وَقَرِيْبًا رَجُو تُتُّ لَوْ كَانَ لِي فِي غَيْدِ طَائِلُ
 وَكَمْ سَالَ دَمْعِي لِحَالِ تَزُو لَ وَهُوَ عَلَى فَقْدِهَا سَائِلُ
 يَجِبُّ مَكْرُوهَ يَوْمِي غَدِي وَيُنْسِي أَدَى عَامِي الْقَابِلُ
 وَمَا الْخَطْبُ فِي أَدَبِ نَاتِجِ وَمَنْ دُونَهُ أَمَلٌ حَائِلُ^(٧)!
 إِلَى كَمْ يَكْفُكُفُ غَرْبِي "الْعَرَا^(٨) قُ" خَدَاءًا وَتَسْحَرُنِي "بَابِلُ"؟
 وَيُبْرِزُ "بَغْدَادُ" لِي وَجْهَهَا فَيُخَدَعُنِي حَسَنُهَا الْخَائِلُ؟
 وَيَلْوِي بِأَيَّامِي الصَّالِحَا تَ يَوْمُ بَطَالَتِهَا الْعَاجِلُ؟
 وَهَلْ نَافِعِي ظِلُّ أَفْيَئِهَا وَظِلُّ عَلَائِي بِهَا زَائِلُ؟
 أَقِيمِ عَلَيْهَا بِأَمْرِ الْهَوَى وَأَمْرُ النَّهْيِ أَنْنِي رَاحِلُ
 غَدًا رُبْعُ حَالِي بِهَا مَقْفَرَا وَمَنْ فَقَّرِي رُبْعُهَا أَهْلُ^(٩)

- (١) في الأصل "فليخفني". (٢) في الأصل "نت". (٣) في الأصل "يسق".
 (٤) وائل : ناج . (٥) في الأصل "جدبها". (٦) الخابل : صاحب الخبالة .
 (٧) الخائل : العقيم . (٨) الغرب : الدمع . (٩) فقر جمع فقرة ويريد بها القصائد .

وفي كلِّ نادى قبيـلٍ بها من الفخر بي مجلسٌ حافلٌ
 وفوق فقاري من أهلها وسوقٌ أذى ما لها حاملٌ^(٢)
 يفوتُ الطلّاةُ مفاريقُها إذا صرّ من تحتها الكاهلُ^(٤)
 إلام أدا مجهم سابرا لساني حشّا داؤها داخلٌ^(٦)
 وأحيل قلة إنصافهم كما يحلُّ الجلبة البازلُ^(٧)
 فمن جاهلٍ بي أو عارِفٍ بجيل، فيألتيه جاهلٌ!
 وليس سكوتي عنهم رضا ولكنه غضبٌ عاقلٌ
 كفى صاحبي غدرّة أن علت به الحال، وأنحطّ بي نازلٌ
 أما تستحي حاليًا بالغنى ومولاك قبل الغنى عاقلٌ!
 وأن تركبَ النجمَ ظهرا إلى مناك ولي أملٌ راجلٌ
 فأقسم [لو] دولة الدهر لي لما مال عنك بها مائلٌ^(٩)
 ولا أقسمت بيننا صوعها بأقسط ما قسم العادلُ^(١٠)
 تذكّر فكم قولة أمس قل ست والفعل يضمّنه القائلُ
 وكلُّ إن أكلت وأطعم أخاك فلا الزاد يبق ولا الآكلُ
 عجبت لمغتريسي بالوداد وغصني من رفته ذابلُ
 ومتقصي حظّ إسماعده ويشهد لي أنني فاضلُ
 أسلم للفقير كفى وأذ مت دون في راحٍ نابلُ^(١١)

٣٤٨

- (١) الفقار: سلسلة عظم الظهر . (٢) وسوق جمع وستق وهو الحمل الثقيل . (٣) الطلّاة: جمع طالٍ . (٤) صرّ: صوت . (٥) الكاهل: مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق . (٦) أدا مجهم: أواقفهم . (٧) الجلبة: القشرة تملأ الجرح . (٨) البازل: الحمل المسن . (٩) في الأصل "يا" . (١٠) صوع جمع صاع وهو ميكال يكال به . (١١) الراح: حامل الرح، والنابل: الراعي بالنبل .

وهل عائدٌ بحياة القتيه هل أن يستقاد به القائل؟
 سل الماضي بضم الإغتياب : أما يشمُّ الدمُّ يا ناهل^(١)؟
 أفى كلِّ يومٍ ديبٌ الـ بالشتر عقرُبه شائل^(٢)
 يقول العدو ويصغى الصديق وشترٌ من القائل القابل^(٣)
 لئن ساء سمعي ما قلتمُّ ففضل لما ساءكم فاعلُ
 وما عابني ناقصٌ منكم بشيء سوى أني فاضلُ
 حمى الله لي منصفاً وحده حماني [و] الجور لي شاملُ^(٤)
 وحيًا "أبن أيوب" من حافظ وفي وأني خائنٌ خاذلُ
 كريمٌ صفا لي من قلبه الـ بودادُ ومن يده النائلُ
 ولم ترتجعه معالي الأمور ر عني وحولُ الغني الحائلُ
 ولا قلص الملكُ عادته معي وهو في ثوبه رافلُ
 تسحلُّ لي كلُّ حبلٍ علقه^(٥) ت وهو يميناه لي فائلُ
 مقيمٌ على خلقٍ واحدٍ إذا ملك الشيمَ الناقلُ
 زحمتُ صدور الليالي به وظهري عن شماتي ناكلُ
 وضمَّ عليَّ عزيب^(٦) المسني وقد شلُّ سارحها الهاملُ^(٧)
 فلا "وأبي المجد" ما ضرني حيًا قاطعٌ وهو الواصلُ
 فتى جوذه أبدا مسيلٌ وفي الديمة الطلُّ والوابلُ

(١) يشم : يتخم ، والناهل الشارب وقد ورد هذا البيت في الأصل هكذا

سل الماضي بضم الاعتب يا ما تشم الدم يا ناهل

(٢) الشائل : رافع ذنبه . (٣) في الأصل "القائل" . (٤) ليست بالأصل .

(٥) تسحل الحبل : نقض قلبه . (٦) العزيب : البعيد عن المرعى ، وفي الأصل "غريب" .

(٧) شل : طرد ، وفي الأصل "سل" .

فكُلُّ أنامله بِلُحَّةٍ ولا ببحرٍ إلا له ساحلٌ
يمدُّ إلى المجد باعاً تطول إذا قصر الأسمرُ العاسلُ^(١)
تُصاغُ منه يدٌ لا يخبِيب مع الإشتطاط لها أملٌ
تَعْرِفُهُ شعبةٌ للعلا والريحُ منتقلٌ ذابلٌ
إذا سميتُ همّةٌ في الضلوع فأيتها البدنُ الناحلُ
من القومِ تُجعدُ أيمنهم^(٢) إذا استصرخ البلدُ الماحلُ^(٣)
رِحابُ المَقارِي عماقُ الجفانِ^(٤) إذا خفَّضَ المضغَةَ الآكلُ^(٥)
وبات من القرينِ في الصيدِ سر عن رُسغهِ الفرسُ البائلُ^(٦)
مطاعيمٌ لا يُنهرُ المستضيءِ فف فيهم ولا يُجَبَلُ الواغلُ^(٧)
وِساعُ الحلوقِ رطابُ الشِّفاهِ إذا أعصوبَ الكلمِ الفاصلُ^(٨)
سما بهم البيتُ، سقْفُ السما لا لاطٍ لأطنا به نازلُ^(٩)
منعٌ ولكنه بالعفا ة مستطرقٌ أبدا سائلُ^(١٠)
يُراحُ عليه عزيزُ العلا إذا رَوَّحَ الشاءُ والجاملُ^(١١)
وكلُّ غلامٍ وراءَ اللثا م من وجهه القمرُ الكاملُ
حليمُ الصِّبا مطمئنٌ الضلو ع واليومُ منخرِقٌ ذاهلُ
طويلُ الجمائلِ يعزى إليه به دون العُرى سيفُهُ القاصلُ^(١١)
له آسمان، في جاره : مانعٌ، وما بين زقاره : باذلُ

(١) الأسمر العاسل : الريح المهترز . (٢) المقاري جمع مقارة ومقري وهي قصعة يقري فيها الضيف . (٣) الجفان جمع جفنة وهي القصعة . (٤) القر : اليرد . (٥) الصبير : الجليد . (٦) الواغل : الداخل على القوم وهم يأكلون بغير دعوة . (٧) اعصوب : اشتد . (٨) لاط : لاقز بالأرض . (٩) الشاء جمع شاة وهي الغنمة . (١٠) الجامل : الجماعة من الجمال . (١١) القاصل : القاطع .

كفى "بأبي طالب" طلعة
 وبالشاهد العدل في مجده
 اذا عدّهم درجا فاتهم
 حمى الله منيجةً طرقت^(٢)
 وخلد نفسك للكرما
 فكم فغر الدهر بالمعضلات
 وناهضت بالرأى أم الخطوب
 وأعرضت عن لذة أمكتك
 سرى بك عر في وعزت يدي
 وولت تناكص عني الخطوب^(٤)
 وكم مطلب بك عاجلته
 وحال تدرن عيشي بها
 فلا أقشعت عنك شخب الثنا
 بكل مجنبية في العدا
 سواء على جوبها في البلا
 خرائد^(٥)، فكري بها عن سواك
 غرائب^(٦)، كل معانٍ لهنّ متجحل^(٧) وأنا الناحل
 يياهل^(٧) فخلا^(٨) "تميم" بها
 وتوقرها لأبنا "وائل"^(٨)

(١) العامل : صدر الرخ مما يلي السنان . (٢) طرقت : حلت . (٣) الفاعل : المخطئ الضعيف ، وفي الأصل "أقل" . (٤) تناكص : تراجع . (٥) خرائد جمع خريدة وهي المرأة الحية أو البكر لم تمس . (٦) العاضل : حابس المرأة عن الزواج . (٧) يياهل : يفاخر . (٨) لعله يشير إلى الفرزدق وجرير من بين شعراء تميم لشهرتهما الغالبة ، ويشير في آخر البيت إلى سبحان وائل لشهرته بالفصاحة .

بَنَتْ شرفاً لَكُمْ نَخْرَهُ إلى نَخْرِكُمْ زَائِدٌ فَاضِلٌ
تَرَدَّى الْجِبَالُ وَيَقِي لَكُمْ بِهَا عِلْمٌ قَائِمٌ مَائِلٌ
وَيَفْتَنِي الثَّوَابُ، وَمَا تَذَخَّرُوا نَ مَنْ كَتَبَهَا مَحْرُزٌ حَاصِلٌ
أَسْوَدُ الْكَلَامِ، وَمَا تَسْمَعُوا نَ مَنْ غَيْرَهَا نَعَمٌ جَافِلٌ^(١)
إِذَا نُطِّتْ مِنْهَبٌ بِالْمَهْرَجَا نَ مَا أَنَا مَتَّخِبٌ نَاحِلٌ،
مَشَى فَوْقَ هَامَاتِ أَيَامِهِ بِهَا وَهُوَ مَفْتَخِرٌ خَائِلٌ
بَقِيَتَ لَهَا أَتَمُّ سَامِعُوا نَ مَعْجَزَهَا وَأَنَا قَائِلٌ
مَدَى الدَّهْرَ مَا حَسِدَتْ نَعْمَةً وَمَا فَضَّلَ الْخَافِي النَّاعِلُ

* *

وقال يمدح الوزير أبا القاسم الحسين بن علي المغربي، ويشكره على جميل

أولاده، ويهنته بالمهرجان

عَسَى مَعْرُضٌ وَجْهَهُ مَقْبَلٌ فِيوَهَبُ لِلْآخِرِ الْأَوَّلُ
أَرَى الدَّهْرَ طَامِنًا مِنْ تَيْبِهِ وَعُذِلَ جَانِبُهُ الْأَمِيلُ
وَخُودِعَ عَنْ خُلُقِهِ فِي الْعُقُوقِ وَمَا خَلَّتْهَا شَيْبَةٌ تُثَقِّلُ^(٢)
صَفَتْ جَمَّةَ الْمَاءِ بَعْدَ الْأَجُونِ^(٣) وَقَرٌّ وَكَانَ نَبَا الْمُنْتَزِلُ
حَمَى السَّرْحَ أَغْلَبَ^(٤) وَارَى الزَّنَادَ أَسْوَدُ "الشَّرِي" عِنْدَهُ أَشْبَلُ^(٥)
بَعِينِينَ لَا يَسْأَلَانِ السَّمَادَ : مَتَى الصَّبْحُ إِنْ رَقَدَ الْمَهْمَلُ^(٦)؟
لَهُ عَطْفٌ لَا تَسْمُ الدَّمَا فِيهِ ذَنَابٌ "الغُضَا" الْعَسَلُ^(٧)

- (١) التعم الجافل : الإبل أو الشاء الشاردة فرعا . (٢) الجملة : الماء المتجمع .
(٣) الأجون : الكدر . (٤) الأغلب : الأسد . (٥) أشبل جمع شبل وهو
ابن الأسد . (٦) المهمل : الذي يترك ما شيته ترعى . (٧) العسل جمع عاسل
وهو المضطرب المسرع في عدوه .

فأبلغ حباثتنا "بالتخيل" رسولا وما صغرا ترسل:
 صلونا فقد نسخ الهجر أم يس أمر له اليوم ما يوصل
 وقد قسم النصف حر اليميد بن في كل مظلمية يعدل
 وطرح لحاظك هل "بالشريف" ركائب يحفزها المعمل؟
 عوائم في الآل عوم السفيد من يطردها عاصف زلزل
 وأين "ببابل" منك الجمو ل موعدها "التعف" أو "حومل"؟
 وقفنا وأتعب لي الرقاب "بسقط اللوى" طلل يمثل
 فلا حافظ عهد من بان عنك فيسكي ولا ناطق يسأل
 سقيت محلا وأحيت ربك مدامع كل فتى يقبل
 ولا برحت تضع المثقلات من المزن فوقك ما تمحل
 وفي الركب من "تعيل" من يد ل إلا على سهمه المقتل
 يطفن بقاء، منها القضيبي ومنها كئيب النقا الأهيل
 محسدة العين سهل الحما ط يصبغها مثله الأكل
 مهاوى قلائدها إن هوين إطاء على غرر تنزل
 تفوت النواصيح أئوابها فليس لها مئزر مسبل
 أحقا تقنصني "بالحما ز" في شككتي رشأ أعزل!
 حبيب، رماح بغيض تيد ت دون زيارته تعسل

- (١) النصف : الإنصاف . (٢) في الأصل "ربانت" . (٣) يحفزها : يدفعها .
 (٤) الآل : السراب . (٥) السفين جمع سفينة . (٦) العاصف الزلزل الريح الشديدة .
 (٧) المزن : السحاب . (٨) تعيل ، قبيلة مشهورة بالرمي . (٩) اللقاء : الضخمة القهقذين .
 (١٠) القضيبي : العصن . (١١) الكئيب : التل من الرمل . (١٢) الأهيل : غير المتأسك .
 (١٣) الأكل : القاي . (١٤) الغرر : الخطر . (١٥) الشكة : السلاح التام .
 (١٦) تمسل : تضطرب .

لقد أحزنت لك ذات البرين^(١) لواحظَ كانت بها تُسهلُ
رأت طالعاتٍ نعين الشباب لها وهو أنفَس ما تَكلُّ^(٢)
فما سرّها تحت ذلك الظلا م أنت مصابيحَه تُشعلُ
عددتُ سنِّي لها والياضُ لدعواي في عدّها مبطلُ
وأقبلتُ أستشهدُ الأربعين لو أنّ شهادتها تُقبَلُ
وقالوا : رداءٌ جميلٌ عليك ألا ربّما كُرهَ الأجلُ!
وويل آقها شارةٌ لو تكو ن صبغا بغير الردى ينصلُ
وما الشيب أولُ مكروهة بحبوبة أنا مستبدلُ
تمرّن جنبي بحمل الزمان فكلّ نقيلاته أحملُ
فردّ يدي عن منالِ المنى وكفّي من باعه أطولُ
وتعقلُ ناشطُ غزيمي الهمو^(٣) مُ والماءُ يحبسه الجدولُ^(٤)
وما الحظّ في أديبٍ مفصّح ومن دونه نسبٌ محبَلُ^(٥)
تُراضى الفتى رتبةً وهو حيا ث يجعله ماله يُجعلُ
وقد يرزقُ المالُ أعمى اليدي ن فيما يجودُ وما يخلُ
ويستثقلُ الناسُ ما يحملُ الـ فقيرٌ وحملُ الغنى أثقلُ
حمى اللهُ للجددِ نفسا بغير سلامتها المجدُ لا يَحفلُ
وحيا على ظلمات الخطو ب وجها هو البدرُ أو أجلُ
يندُ القذى إن تلاقى عليه جفونٌ برؤيته تُكحلُ

(١) البرين جمع بُرة وهي كلّ حلقة من سوار أو قرط أو خلائال أو نحوها . (٢) في الأصل

”شكل“ . (٣) تعقل : تربط . (٤) الناشط : الذي فك عقاله . (٥) الجدول : النهر

الصغير . (٦) النسب : المال وفي الأصل ”نسب“ ؛ والمحبَل : الواقع في الحباله .

وَتُقْبَلُ بِالرِّزْقِ قَبْلَ السُّؤَالِ أَسْرَتُهُ حِينَ تُسْتَقْبَلُ
 إِلَى الرُّوْضِ تَحْتَ سَمَاءِ الوَزِيرِ رَتَعَتْرِضُ العَيْسُ أَوْ تَرَحَّلُ
 مَصَائِفُ تَشْرَبُ جِرَاتِهَا إِذَا عَاقَهَا عَنِ سُرَى مِنْهَلٍ^(٣)
 غَوَارِبَهَا بَعْضَاضُ القُتُو دَمِنْ بَرٍّ أَوْ بَارَهَا تُنْسَلُ^(٥)
 يَصِيحُ بِهِنَّ الرَّجَاءُ العَنِيدِ هَبْ، إِنْ وَفَى السَّائِقُ المِهْمَلُ^(٦)
 تَضِيغُ عَلَى المَقْلِ الضَّابِطَا تِ أَخْفَافُهَا فِرْطَ مَا تُجْفَلُ^(٧)
 فَتَحْسَبُ مِنْهَنَّ تَحْتَ الرِّجَالِ كَرَاكَرٍ لَيْسَتْ لَهَا أَرْجَلُ^(٨)
 إِذَا غَوَّثَتْ بِاسْمِهِ فِي المَهْجِيرِ وَفَى الظِّلِّ وَانْجِيسُ الجُنْدَلِ^(٩)
 فَخَطَّتْ وَقَدْ لَفَّ هَامَ الرَّبِي مِنْ اللَّيْلِ مِطْرَفُهُ المَحْمَلِ^(١٠)^(١١)
 وَقَدْ سَبَقْنَا إِلَيْهِ النُّجُومِ فَمَثَلٌ مِغَارِبَهَا تَنْزَلُ
 كَأَنَّ الثَّرِيَا لَسَانُ عَلِيٍّ هِ يُثْنِي مَعِيَ أَوْ يَدُّ تَسَالُ^(١٢)^(١٣)
 إِلَى خَيْرِ مَرَعَى جَمِيمٍ يَلْسُ وَأَعْذِبُ مَاءٍ حَيًّا يُنْهَلُ
 وَمَنْ سَبَقَ النَّاسَ لَا يَغْضَبُونَ إِذَا أُخْرُوا وَهُوَ الأَوْقُلُ^(١٤)
 مِنْ القَوْمِ يُنْجِدُ أَيْمَانَهُمْ إِذَا أَسْتَصْرَخَ البِلْدُ المَحْمَلُ^(١٥)
 رَحَابُ الدَّرَا وَجِفَانِ القِرَى إِذَا بَلَّتْ المَوْقَدَ الشَّمَالِ^(١٦)

- (١) المصايف: النوق تنتج في الصيف .
 ما أكله إلى فله ليا كلة ثانية . (٣) المنهل: المورد . (٤) الغارب: أعلى الكاهل وجمعه غوارب .
 (٥) اليز: الشعر . (٦) هب: من كلمات الدعاء أو الزجر بمعنى أتيلي وأقدمي . (٧) تجفل: تسرع .
 (٨) كراكر جمع كركرة وهي صدر البعير . (٩) انجيس: انفجر، والجندل: الصخر .
 (١٠) المطرف: رداء من خز . (١١) المحمل: القطيفة . (١٢) الجميم: الكثير .
 (١٣) يلس: يؤخذ بمقدم فم الدابة . (١٤) أيمان جمع يمين اليد .
 (١٥) الدرا: الكنف . (١٦) الشمال: ريح الشمال .

بنى الملك فوقهم عرزه الـ
 وداسوا الزمات وليدا وشاب
 لهم غرر^(١) "أردشيرية"
 ترى نحرز الملك من فوقها
 أولئك قومك من يعزهم
 ولى تابعا لك يوم الفضا
 وترى القبائل عن قوسهم
 وما تلك تسوية بيننا
 ويوم تواكل فيه العيون،
 تُعارض فيه الكاة الكاة
 توزطته خائضا نفعه
 ترى غاره درنا لا يماط
 بنيت حياضا من الهام فيه
 وعدت بأسلاب أملاكه
 وتحتك أحوى يطيش المراح
 كأن الأباريق طاقت عليه

قدامى وغارب به الأطول
 وهم شعرمفرقه الأشعل
 تضيئ^(٢) وسير الدجى مسبل
 مياسم^(٣) والناس قد أغفلوا
 فكعب مناقيره الأسفل
 ر من باب مجدهم مدخل
 وأرمى ولكنك الأفضل
 وفي الظبية العين والأبطل
 عمائم^(٤) فرسانه القسطل^(٥)،
 فتن^(٦) يحطم^(٧) أو كلكل^(٨)،
 بما شاء أبطاله تجدل^(٩)
 بغير الدماء فلا يغسل
 به^(١٠) تُسرع فيها القنا الذبل
 تُقسّم في الجود أو تُنقل
 به أن يقر له مفصل
 به أو مس أعطافه أفكل^(١١)

٣٥٠

- (١) مياسم جمع ميسم وهو أثر الوسم . (٢) الأبطال : الخاصرة . (٣) القسطل :
 غبار الحرب . (٤) المتن : الظهر . (٥) الكلكل : الصدر . (٦) تجدل :
 تصرع . (٧) القنا الذبل : الرماح الدقيقة الطويلة . (٨) يريد بالأحوى :
 الفرس . (٩) في الأصل هكذا "طيس" . (١٠) في الأصل "خافت" .
 (١١) الأفكل : الرعدة تعرى من برد أو خوف أو نحوهما .

شجاء غِنَاءُ الطُّبَا فِي الطُّبَى ^(١) فَمِنْ طَرِبٍ كَمَا يَصْهَلُ ^(٢)
 إِذَا قِيلَ فِي فَرَسٍ : هَيْكَلٌ ^(٣) تَبَلَّغَ ، يَنْصِفُهُ الْهَيْكَلُ
 جَرَى الْمَجْهُدُونَ فَلَمْ يَلْتَبَسْ بِنَقْعِكَ حَافٍ وَلَا مَنَعَلُ
 إِذَا فَاتَ سَعِيكَ شَاوَ الرِّيحَ فَمِنْ أَيْنَ تَلْحَقُكَ الْأَرْجُلُ
 يَعْجُ النَّدَى خَصَامًا فَإِنْ نَطَقْتَ أَرَمٌ ^(٤) لَكَ الْمَحْفَلُ
 وَيَخْتَلِفُ النَّاسُ حَتَّى إِذَا قَضَيْتَ قَضَى الْقَدْرِ الْمَنْزَلُ
 بَسَطْتَ يَدَيْهِ : يَدَا تَأْخُذُ الـ فَيَمْنَاكَ صَاعِقَةٌ تُثَقِّقُ
 فِيمَنَّاكَ صَاعِقَةٌ تُثَقِّقُ وَيَسْرَاكَ بَارِقَةٌ تَهْطَلُ
 وَقَدْ أَصْلَحَ النَّاسُ فِي رَاحَتِكَ أَخْوَكُ النَّدَى وَأَبْنَكُ الْمَقْصَلُ ^(٥)
 سَقَيْتَ فَاطْفًا لَهَبَ الْبَلَا دَ مَاءُ أَنَا مَلِكُ السَّلْسَلُ
 وَلَمْ يُرْأَنُوا مِنْ قَبْلِهَا مَوَاطِرُ أَسْمَائِهَا أُنْمَلُ
 فَدَاكُ ، وَتَفْعَلُ مَا لَا تَقُولُ ، مُمَّنٌّ يَقُولُ وَلَا يَفْعَلُ
 يَلُومُكَ فِي الْجُودِ لَمَّا عَرَفَ تَ مِنْ شَرَفِ الْجُودِ مَا يَجْهَلُ
 وَمَا غَشَّ سَمْعَكَ أَشْنَا الْيَدِ ^(٦) كَ مِنْ نَاصِحِ فِي النَّدَى يَعْدَلُ
 سَلَّتْ عَلَى الْمَالِ سَيْفَ الْعَطَاءِ فَلَاحِيكَ فِي الْجُودِ مَسْتَقْتَلُ
 أُعِيدُكَ بِالْكَلِمَاتِ الَّتِي بَهِنَ تَعَوَّدَ مِنْ يَكْلُ
 فَلَا يَسْعُ الْجَوْ مَا قَدْ وَسِعَتْ وَلَا تَحْمِلُ الْأَرْضُ مَا تَحْمِلُ
 إِذَا الْخَلْقَاءُ آتَدُوا وَالْمَلُوقُ ^(٧) لَكَ عَدُوكَ أَشْرَفَ مَا خُوقُوا

(١) الطبا جمع طبة وهي حد السيف . (٢) الطلى جمع طلبة وهي العنق . (٣) الهيكل : البناء المرتفع . (٤) أرم : سكت . (٥) المقصل : السيف . (٦) أشنا : أبغض وقد سهلت همزتها . (٧) اتدوا : اجتمعوا في المنتدى ، وفي الأصل هكذا « أسدوا » .

وقام أعزهم من جلست
 رددت العمائم لما وزرت
 ليهن الوزارة أن زوجتك
 غدت بك محصنة لا تحل
 وتعلم إن نازعت للزجا
 وكانت بما تعدم الكفاء في
 لئن جئتها عائسا قد أبر^(٣)
 ففي معجزاتك أن الشباب
 وإن كنت آخر خطابها
 فلا عريت دولة ألبستك
 ضفا فوقها رأيك السمهرى
 وجللتها نافيا شوبها^(٤)
 وضاحك "بغداد" بعد القطو
 تعرف^(٨) مذ دستها ثربها
 طلعت عليها طلوع الصبا
 وكم طفقت بك "مصر" تطول
 ولسنا هناك ولكنه
 لنظم سياسته تكفل
 تخاطب تيجانهم من عل
 على طول ما ليثت^(١) تعضل
 لبعيل سواك ولا تبدل
 ل محصنة أنها تقتل
 حبال بعولتها ترمل^(٢)
 على سنها العدد الأطول،
 لها عاد؛ ماضيه مستقبل
 فإنك محبوبها الأوقل
 شفاء وأدواؤها ثمطل
 وقد صاح بالضارب المقتل
 كما جلت^(٥) الجملة^(٦) المرجل^(٧)
 ب من عدك العارض المسيل^(٧)
 كما عرف^(٩) الريطرة^(٩) المنسل^(١٠)
 وليل ضالتها أيل^(١١)
 عليها وتكثرها "الموصل"
 يعز بك الخامل المهمل

(١) تعضل: تُحبس عن الزواج . (٢) ترمل: تمشي مشية الأعرج (٣) العانس: التي فانت
 سن الزواج ولم تتزوج . (٤) الشوب: الخلف . (٥) الجملة: مجتمع شعر الرأس،
 وفي الأصل « الجملة » . (٦) المرجل: برد يبنى . (٧) العارض: المطر . (٨) تعرف:
 صار ذا عرف وهو الطيب . (٩) الريطرة: الملاحة . (١٠) المنسل: العود .
 (١١) يقال: ليل أليل للبالغة .

أنا العبد كثرت حساده
على ما تقول وما تفعل
ملاّت عياب^(١) المنى بالغنى
له وأستراذك ما يفضّل
سوى شعبةٍ ظهرها للزما
ن من حاله كاشف^(٢) أعزل
ترقعها حادثات الخطوب
وتحذر منك فلا تنبل^(٣)
فهل أنت منتشلي من نيو
ب دهر يدعى ولا يدمل
ومن عيشة كل أعوامها
- وإن أخصب الناس - بي محل^(٤)
يكالخ سرحى تراها القطوب^(٥)
ومسرح روادها مبقل
أجرني بجمودك من أن أذل
وأنصر دعائي فلا أخذل
وصن بك وجهي عمّن سواك
فما مثل وجهي يُستبدل
فكم راش مثلك مثلي فطار^(٦)
وإن كان مثلك لا يفعل
وقدما وقى "لزهير" وزا
د من "هريم" واهب مجزل
فسار به الشعر فيما سمع
ت من مثل باسمه يرسل
و"حسان" أمست رفاه الصعا^(٨)
فأوقر منهم^(٩) وسوقا تنو^(١٠)
تعرف ريح عطاياهم
وأبصر نغماءهم نازحين
وقد جاء يحملها المرسل
وباب لواحظه مقفل^(١٢)

- (١) عياب جمع عيبة : وهي ما يوضع فيه الثياب . (٢) كاشف بمعنى مكشوف والأعزل : من لا سلاح معه . (٣) تبليل : ترمى بانتيال . (٤) محل : مجذب . (٥) السرح : المشاية . (٦) في الأصل هكذا « تراها » . (٧) يشير الى زهير بن أبي سلمى الشاعر ومدوحه هرم بن سنان . (٨) يشير الى حسان بن ثابت الشاعر وإلى مدحه آل جفنة . (٩) أوقر : حمل . (١٠) الوسوق جمع وسق وهو الحمل . (١١) والبار : النوق الفتيبة واحدها بكرة . (١٢) يشير الى ما أرسله اليه جبلة بن الأيهم وهو بالقسطنطينية مع رسول عمر فطلب عمر حسانا وقد كان كفت بصره فقال إني لأجد ريح آل جفنة .

وشدَّ الحَطيئةَ^(١)، مَنْ "آل لآي" بعروة أملس لا يُسحل^(٢)
 تَدَاوَه بين بيوت "آبن بدر" فعَلَّوه عنهنَّ وأستثقلوا
 وجازوه يفتنمون الثناء فبقى لهم فوق ما أمَلوا
 وقام "يزيد" على جنبه فدافع ما كرهه "الأخطل"^(٣)
 ملوك مَضَوْا بالذي أستعجلوا وطاب لهم ذخرُ ما أجَلوا
 وما فيهمُ جامعٌ ما جمعت إذا أنت حصَّلت أو حصَّالوا
 وإن أبطأ الحَظُّ فالمهرجا رن إلى حظَّه ناهضُ قُلقل^(٤)
 هو اليوم جاءك في الوافدي من معنَى وإن عَزَّه مِقْوَلُ
 تجلَّى بفضلِ قبولِ حباه به وجهُ دوليتك المقبَلُ
 وما زال قَدَمًا عريقَ الجاه ل والعامَ منظره أجمَلُ
 بينما لما بعدَ هذا المقام أصرمُ متى ولا أنبلُ
 يلجأ عنك اللسانُ السليد طُ وتضحى حديثه تَكَلُّ
 وقد ركب المادحون الصعابَ ولكني الفارسُ المريجَلُ
 وما كَلَّفوا عدَّ سرج النجوم ومثقال ما تزن الأَجْبَلُ
 أحلت القرائح تحت القلوب سوى أني القَلْبُ الحَوْلُ^(٥)
 رمى الشعراءُ عناني إلى ففت وأرساغهم تُشكَلُ^(٦)
 وسرهمُ أنهم يعملون بزعمهمُ وأنا أعملُ^(٧)

٣٥١

(١) يشير إلى الحطية الشاعر حين استعداه بنو لآي على الزبرقان بن بدر . (٢) لا تسحل : لا تحل ولا تنقض . (٣) يشير إلى يزيد بن معاوية ودفاعه عن الأخطل الشاعر حين طلبه معاوية لمعاقبته على هجومه الأنصار . (٤) القلقل : الخفيف السريع التحرك . (٥) القلب الحول : الشديد الاحتيال البصير بالأمور . (٦) أرساغ جمع رسع وهو الموضع المستدق بين الحافر وموصل الوظيف أو هو المفصل ما بين الساعد والكف والساق والقدم . (٧) تشكَل : تربط بالشكال وهو الرباط .

ولو منع الجبن بالسيف كان (١) (٢)
 أحق بضرب الطلى الصيقل (٣)
 ويسطك لى سال وادى فى (٤)
 فسومتها مهرة لا يعص (٥)
 بغير يدى شدقها مسحل (٦)
 محزمة السرج إلا عليه
 كآن "عبيدا" تمطى بها (٧)
 لك تشرف منك بمن تبعل
 ومسح أعطافها "جرول" (٨)

+

وقال وقد آتفق عود الأستاذ أبى طالب محمد بن أيوب من الحج، ومن سفرته
 التى آتصلت بها نكبتهم، وما جرى من تغيير أمورهم، وطالت هذه السفرة طولا
 شديدا، ثم عاد الى مدينة السلام ملازما داره، فوجب بحكم الإسعاد ألا يُحلى من
 المؤانسة مع حضوره، فكتب اليه

لاعداك الغيث يادار الوصال (٩)
 غديق، كل ثرى هاجرة
 كل منهل العرى واهى العزالي (١٠)
 تحته يضحك عن برد الظلال
 ممرض ربحك من غير اعتلال
 موقظ تربك من غير ضراير
 بليال سلفت من عيشنا
 آه وا لهنى على تلك الليالى
 واسع الشوط وجيد الدهر حالى
 إذ يد الدهر يمين والصبا
 وأماء الحى مما آختصبت
 أرضهم، بيض الطلى خضر النعال (١١)
 وشبابى ما عليه فى الهوى
 أمر سلطان ولا تعزير والى (١٢)

(١) فى الأصل هكذا "أع" . (٢) فى الأصل "الغبر" . (٣) الطل جمع طلبة
 وهى العنق، والصيقل : صانع السيوف . (٤) الأعضل : العويس . (٥) المسحل :
 الحمام . (٦) يشير الى عبيد بن الأبرص الشاعر الجاهلى . (٧) يشير الى الخطيب الشاعر
 وجرول لقبه . (٨) العزالي جمع عزلاء وهى المرادة على التشبيه . (٩) يكنى بمخضر النعال
 عن الخصب . (١٠) فى الأصل "تغير" .

والغواني آذوناتٌ لقمى
كل هيفاءٍ يمىنى طوقها
أجتنى ريحانةً الحب بها
ضمةٌ تلهى عن النوم الى
رخوة المفصل لين مسها
لك منها جلسةٌ أو لفتهٌ
حكمت في الحسن حتى ختمت
غفلةً للدهر كانت تحت ستر
لم أكن أنكرُ حالا من زمانى
أقر الليل ، فقالوا : رشدا
حكّم الدهرُ فما أنصفنا
وأبو الألوان لا يُسقى على
إن وقى يوما فلغدِر وإن
وهو مغررى بي من بين بنيهِ
أبشارِ ضاع تبغيتي؟ لا ، بل
هل ترى تسطيع أن تأخذ عزي
أنا ذاك المخدّم القاطع لا
أغري بي ماشئت ، قد يوغلُ قطعاً

ويدي مرتسّاتٌ في حبالى^(١)
- فحمة الليل - وقرطها شمالي^(٢)
غَضَّةٌ ما بين غصنٍ وهلال
لثمةٌ تُسلى عن العذب الزلال^(٣)
صعبة ، مزجك جوراً باعتدال
بنتٌ دِعِصٌ فوقها أم غزال^(٤)
سمة الرق على عنق الجمال
من سواد الشعر مسدول مذا
قبل أن غير جورُ الشيب حالى
قلت : يا شوق الى ذاك الضلال !!
حاكماً يصرفُ حقاً بمُحال
صبغةً فينا ولا حدوٍ مثال
ضمّ شملاً فلصدع وزيال
سفها ، مالك يا دهرٌ ومالى!
حسدَ الفضلِ وقصدًا للكمال
وابأى [عند] ما تأخذُ مالى؟^(٥)
صدنى نقصٌ ولا فرطٌ أنفلالى^(٦)
عاطلُ الجفن ، وقد ينكلُ حالى^(٧)^(٨)^(٩)^(١٠)

- (١) مرتسّات : مريوطات بالأرسان وهى الحبال . (٢) فى الأصل "شمالي" .
(٣) العذب الزلال : الماء الحلو الصافى . (٤) الدعص : الكتيب من الرمل . (٥) ليست
بالأصل . (٦) المخدّم : السيف . (٧) الانفلال : الانتلام . (٨) الجفن :
الغمد . (٩) ينكل : يضعف . (١٠) الحالى : الذى تزيهه الحلية وهو غير العاطل .

لِي فِي دَفْعِكَ نَفْسٌ أَيْ نَفْسٍ وَرَجَالٌ وَزَرَ أَيْ رَجَالٍ
 جُنَّةٌ دُونِي لَا يَنْفُذُهَا لَكَ كَيْدٌ بِنَصَالٍ وَنَبَالٍ^(١)
 هُمْ لِنَصْرِي أُسْرَةُ الْعَزِّ الْقُدَامِي وَهُمْ أَرْبَابُ نُبَالِي الْأَوَالِي
 كَيْفَمَا طَوَّفَتَ بِي صَدِّكَ عَنِّي بِيَدِيهِ كَالْيُ مِنْهُمْ وَوَالِي
 لَمْ تَغْيِرْ رَأْيَهُمْ فِي لَمْ شَعْنِي غَيْرُ الدَّهْرِ فِي سَدِّ اخْتِلَالِي
 بَعْدُ! رُوحُ الْمَجِيدِ فِيهِمْ حَيَّةٌ وَالْمَعَالِي عِنْدَهُمْ بَعْدُ مَعَالِي
 حَمَلُوا غَدْرَكَ يَا دَهْرُ فَمَا أَنْكَرُوا عَادَةَ صَبْرٍ وَأَحْتِمَالِ
 ثَقَلُوا مِنْكَ عَلَى سُوقِ خِفَافِ^(٢) بُوَسُوقٍ تَظْلِعُ الْبَزْلُ ثِقَالِ^(٣)
 كُلُّ شَخِصٍ عَقَرُ أَهْوَالِكَ فِي جَنْبِهِ أَوْفَى عَلَى عَوْدِ جُلَالِ^(٤)
 فَانَّهُ يَا بَاحِثُ مِحْفَارِكَ عَنْهُمْ إِمَّا تَتَكَّتُ مِنْهُمْ فِي جِبَالِ^(٥)
 أَنْفُسٌ تَرْخُصُ فِي سُوقِ الْوَعْيِ وَمِرْقَاتٌ وَأَحْسَابٌ غَوَالِي
 وَدَبَى الْأَرْضِ إِذَا قِيلَ: أَرْكَبُوا،^(٦) وَرَوَاسِيهَا إِذَا قِيلَ: تَزَالِ
 طَرَدُوا الْأَعْدَاءَ ذَبَابًا بِالْعَوَالِي^(٧) وَبِأَقْلَامٍ كَأَطْرَافِ الْعَوَالِي
 وَأَغْضُوا كُلَّ رِيْقٍ وَفِيمِ بِجِرَاحِ أَلْبَجْتِهِ وَجِدَالِ
 كُلِّ مَجْرٍ سَعَى "أَيُوبَ" لَهُ فِي ظِلَامِ الْخَطْبِ شِعْشَاعُ الذَّبَالِ^(٨)
 يَقْتَنِي ثُمَّ يَرَى فِي خَطْوِهِ سَعَةً تُوْفِي عَلَى ذَاكَ الْمَشَالِ

٣٥٦

(١) النصال جمع نصل وهو حديدة السهم . (٢) هذه الكلمة مطبوسة بالأصل الفتوغرافي ولم تنبئها إلا بمقدار ما رجحناه . (٣) وسوق جمع وسق وهو الحمل الثقيل . (٤) تظلع : تُعْرَجُ ، وفي الأصل "تظلع" . (٥) البزل جمع بازل وهو الجمل المسن ، وفي الأصل "البزل" . (٦) العود : المسن من الإبل . (٧) الجلال : الضخم ، وهذا البيت في الأصل الفتوغرافي مطبوس جد الطمس ولستا بمسئولين عما رجحناه من ألفاظه وإن أعطينا معنى . (٨) الدبي : الجراد . (٩) في الأصل "أدبا" . (١٠) الذبال : الفتيلة .

"كأبي طالب" طود من كتيب
 درجوا^(١) وأستحفظوه مأثرات
 أنشرت أعظمهم تلك البوالى
 وبنات عيقات بالنوال
 ما القذى دب إلى الماء الزلال
 فيه - من بعد - كريمات الخلال
 خطب صباراً لإلحاح السؤال
 أحمد الروض الرباب المتوالى^(٢)
 وعده العاجل شيطان المطال
 في رهان الجود شوطاً بالفعال^(٣)
 وهو فيه سنة الجدب يُغالى
 أب صدق وجبا أم عيال
 لم أجد أختا يمينا لشمالي^(٤)
 - من سرايا الدهر خلفي - ومالي^(٥)
 نوب الدهر وأحداث الليالي
 نشطة تفلت جنبي من عقالى
 بالندى والفضل من جاهى ومالى
 فوه لجمالى من فرط هزالي^(٦)
 لم يخن عهدا ولا وسوس في
 يسبق القول إذا قال : نعم
 أكسد المدح فبعناه رخيصة
 ورأى الفضل يتيا فكفى
 يا يمىنى فى الملمات إذا
 والذى كان ذراه متفقى^(٧)
 لعبت بعدكم بى لعبها
 لم أجد مذ شطت الدار بكم
 أكل الدهر الذى أسمنتم^(٨)
 وأنتقى عظمى لما لم يحيد

- (١) درجوا : ماتوا . (٢) الرباب : المطر . (٣) فى الأصل " تعال " .
 (٤) الدرا : الكنف والملجأ . (٥) المنفق : النفق وهو سرب فى الأرض يُخرج منه إلى مكان .
 (٦) سرايا جمع سرية وهى القطعة من الجيش . (٧) فى الأصل " خلفى " . (٨) يقال :
 انتقى العظم إذا استخرج ما فيه من نيق وهو المنخ .

وغدا الناس بغيضاً وعدواً فيكم لي من صديق وموالي
 ساءهم حفظي فيكم وعكوفي جانب الغيب عليكم وأشتالي^(١)
 وعلى ما راهبهم أو رابني من زمانى ما بقيتم ما أبالي
 أنا راض أن أرى أعيانكم وبكم عن سائر الأعواض سالي
 حوّل الناس وجوها عنكم وتساقوا فيكم كأس التنقالي^(٢)
 وأبت نفسي على النأي فما أسـ طاع تحويلي ولا رام أنتقالي
 كبدى تلك عليكم حرقةً والهوى ذلك وغرّ كاللألى
 يتناصعن بأوصافكم بين مصغ طرب السمع وتالى
 لا يبالين افتقارا من غنى وأفتراقا بين معزول ووالى
 كالمصابيح وأعداؤكم كندا منها وغيظا فى اشتعال
 فأحفظوا عني - فإني قلما خاب بشرى ولا كذب فالى - ،
 ساحيات للتهانى أبدا كلّ ذيل فى السعادات مُذال
 مخبرات^(٣) : أن ظلّ العز من فوقكم يسبغ من بعد الزوال
 وبأنّ الدهر عبد تائب جاء يرجو منكم عفو الموالى



وكتب الى بعض الرؤساء الكتاب يهنئه بالمهرجان
 وجد الجميم^(٤) فعافه وتبقتلا^(٥) وجرى له الوادى فصداً وأوشلا^(٦)
 ورأى الكثير مع المذلة هادما حسب الكريم وعرضه فتقللا

(١) فى الأصل "الغيت" . (٢) التنقالي : التباغض ، وفى الأصل "القتالى" .
 (٣) فى الأصل "مخبرات" . (٤) الجميم : النبت الكثير العميم . (٥) تبقتل : طلب
 البقل وهو ما نبت فى بزره لا فى أرومة ثابتة . (٦) أوشل : طلب الوشل وهو الماء القليل .

يا ضلَّ تغرير الحريص بنفسه
يُلحَى على البخل الضنين بماله ،
أكرم يديك عن السؤال فإنما
وإذا نزعَت إلى أرومةٍ مخصبٍ^(١)
ولقد أضْمُ إلى فضل قناعتي
وأرى الغدو على الخصاصة شارةً^(٢)
وإذا أمرؤ أفنى الليالي حسرةً
فعدَّ المدجج وانيا عن نصرتي
لو أن من ملك النوال حلا له
الناسُ عندك من يكن أغنى يدا
والعارُ كلِّ العارِ في أديانهم
إصنع لهم ملقاً كما يرضونه^(٣)
كم صاحبٍ والنارُلى في قلبه
وأريتُه أنى وإياه يدُ
فاذا ظفرت من الزمان بما جد
وأشدد يديك بوذّه وأقنع به
تقل الرياسة كبرا عن كبري

وهوى المطامع ما أرق وأحملا
أفلا تكونُ بماء وجهك أبخلا!
قدّر الحياة أقل من أن تسالا
ذاك فصن أغصانها أن تبدلا
وأبيتُ مشتملا بها مترملا
تصف الغنى فتخالني متمولا
وأمانياً أفنيتهن توكلأ^(٤)
فعلام أنتصر الألف الأعزلا!^(٥)
عز القناعة جاءني متمولا
فيهم وإن لم تعطِ كان الأفضلا^(٦)
أن يقتر الرجل الشريف ويرملا
وتنح عنهم سامرياً فلقلا^(٧)
خالبتُ بارق وجهه المتهللا
مع أختها فيما أهم وأعضلا
فأنح إليه وكن عليه معولا
سكناً كما سكن "العلاء" إلى العلا^(٨)
قرم إذا عثر العجول تمهلا^(٩)

٣٥٣

(١) في الأصل : خصب . (٢) الخصاصة : الفقر . (٣) الألف : التقليل
البطي . وفي الأصل "الأكف" . (٤) الأعزل : الخالي من السلاح . (٥) يقتر :
يفتقر . (٦) يرمل : ينفذ زاده . (٧) الملق : المداهنة . (٨) السامري القلقل :
طالب السمير النشط الخفيف . (٩) القرم : السيد في قومه .

واذا الملوك تدارست أنسابها
 في ذروة الشرف التي لو حلها
 يتسا عتيقا في السماء بناؤه
 جارى مساعيم وجاء مبرزا
 أقسمت بالمتطرات شوائلا^(١)
 ينصن للإشخاص حولا عودا
 عوج الرقاب كما اعترضت أهلة
 من كل تاركة - ولم تعطف له -
 يحملن أشباه العصى تجنبوا
 لا يفرقون مكذرا صعِدت به
 يرجون من أيام "مكة" ساعة،
 لولم تعود نسلها أم العلا
 وجه كما وضع النهار وهممة
 وكفاية تقضى الملوك أمورهم
 واذا الخطوب تقلبت أحوالها
 يبرى لهم ويريش من آرائه
 وتوب عن بيض الطبا في كفه

ألفتيه فيها المعم المخولا
 سعد الكواكب لم يرد متحولا
 قدما ومجدا "كسرويا" أولا
 فرع أبر على الأصول وأفضلا
 يذرعن بالأعضاء أدراج الفلا،
 مثل الذكي يرى الخفي المشكلا،
 صمّ الرؤوس كما قرعت الجنلا،^(٢)
 بوا وطارحة بمضيعة سلا،^(٣)
 لغو الحديث مكبرا ومهلا،
 لهم الدلاء اذا استقوا أم سلسلا،
 إدراكها أو أن تفوت كلا ولا،^(٤)
 "بأبي علي" أو شكت أن شكلا
 أمرت نجوم الليل أن تتربلا
 بنفاذها أخذها وتقبلا
 وجدوه فيها القلي الحولا^(٥)
 سهما اذا علق الرمية أشكلا
 سود المضارب لا تكذب مقتلا^(٦)

(١) المتطرات الشوائل : النوق تعدو بشدة كسقوط المطر رافعة أذيالها . (٢) الجنلا :

الصخر الصلب . (٣) البو : جلد يحشى تبنا أو غيره ويقرب من أم الفصيل فتحنو عليه وتدر .

(٤) في الأصل "بمضيعة" . (٥) السلا : الجلدة التي يكون فيها الجنين من الناس والمواشي .

(٦) كلا ولا : كلمتان تدلان على قصر الوقت . (٧) القلي الحول : البصير بالأموال وتصريفها .

(٨) يشير بسود المضارب الى الأعلام .

تمضى أذيتها إذا هي جردت في حيث لا تجد السيوف توغلا
من كل حاوى الصدر أجوف لورمى بأعابه الصخر الأصم لزلزلا
يتناول الغرض البعيد ولم يرم^(١) وطنا ولم يقطع لسير متزلا
يمضى وريقتة المسدأ ويثى وقد استعاض مكانها ماء أطل
سموه بالعادات في أمثاله قلما ولولا الظلم سمي منصلا^(٢)
تعب الرجال مرهنين وراءه فتناكصوا لا يلحقون الشمالا^(٣)
يقديك معتل المكارم، جوده قول إذا ما أنت قلت لتفعلا
ومزئد الكفين غاية رأيه^(٤) عجز غاية وعده أن يمطلا
أنا من أسرك المودة قلبه وطوى لذلك لسانه متجملا
ورأى بقربك ما يرى بحبيبه صب الفؤاد شفاؤه أن يوصلا^(٥)
وإذا ذكرت له تحفز قلبه طربا إليك ومر نحوك مجفلا
ورأى جنابك للفضائل روضة^(٦) أنفا ودارك للمكارم موثلا
وصوارف الخط القصير تعوقه من طالب إعجال أمر أجلا
وأظن إصرار الزمان قد أروعى شيئا، ومعرض وجهه قد أقبلا
وأظن أن محاسنا سارودها نظرا وتجريها لدى تفضلا
وأبيت أعلق من يدك مودة^(٧) تأبى مرأثر فتلها أن تسحلا^(٨)
وتسير فيك مع الرياح شوارد^(٩) لا يأتلين إقامة وتنقلا
يجمان عرضك كلما أدينه في منزل عطر من منه المتزلا

٣٥٤

- (١) يرم : يرمح . (٢) المنصل : السيف . (٣) الشمال : ربح الشمال .
(٤) المزئد : البخيل الضيق الكف . (٥) مجفلا : مسرعا . (٦) الروضة الأنف : التي
لم ترع . (٧) المرائر جمع مريرة وهي الخيل المحكم القتل . (٨) تسحلا : تنقض .

موسومةٌ بعلاك فوق جباههم ما ضاع شعرُ الخاملين وأغفلا
ومصونةٌ ممننٌ قد أعجلتها لك لم تكن لولا هواك لتبدلا
قدمتُ بين يديّ عندك جاهها قبل اللقاء ممهدا ومؤثلا
ومنحتُ جيدَ المهرجانِ فلادةً منها فحلتُهُ وكان معطلا
فأستجلبه فيها وقل من بعده : ما كان أحسنها عليه وأجملا
وتملّه ذكرا لقومك باقيا يصفُ العلاءَ علما لهم متمثلا
من غيرِ السَّيرِ التي سلفت لكم والمجيدُ، آخرهم يريك الأثولا
وأصحب مدى الأيامُ أعدتْ مدى وأسلم إذا أفنت عزيزا مقبلا



وكتب الى عميد الكفاة أبي سعد بن عبد الرحيم في المهرجان

كيف رأيت الإبلا خواطفا كلاً ولا^(١)
يُنْصَان من غميدٍ "أشـى"^(٢) منْصُلا^(٣) فمنْصُلا^(٤)
منتشراتٍ كالمُلا الحُفَّتْ عَرَضُ الفلا^(٥)
يحملن بيضاتِ الأفا حِصَصَ^(٦) أَسْتَعَرْنَ الكِلا^(٧)
عَفَات ما تحت الحى^(٨) وانْمُثِرَ^(٩) إلا المَقْلا^(١٠)
عواصيا على الخنا وإن أظعن الغزلا^(١١)
يُجِدَنَّ بالأرواحِ غا درن جَسُومًا عَطْلا^(١٢)

(١) كلا ولا : كلمتان يراد بهما الدلالة على قصر الوقت . (٢) أشى : اسم واد
يحمّد . (٣) المنصل : السيف . (٤) أفاحيص جمع الخوص وهو مجثم بيض فيه
النعام . (٥) الكلال جمع كلة وهي ستار يغطى به الهودج . (٦) الحى : جمع حوة
وهي رداء يحمي به . (٧) الخمر : جمع خمار وهو ما ستر الرأس . (٨) في الأصل "الحيا".

لا ينتغبن بحلا وإتِ الهوى التبَعلا
لا وصل إلا بالحديد ث حلّ مثلها حلا
تطلُّلاً ترى الطريد قَ أيدياً وأرجلا
وبأبي الحامل إك بارالمن قد حملا
وفي البكار بكرة^(١) تشرفُ تلك البزلا^(٢)
تملك أمر الركب ما عرس^(٣) أو ما وصلا
أمر العزيز حسنه ساد وجوها ذُللا
حكمت طرفاً شاكياً لها وقدأ أعزلا^(٤)
فعدلت قامتها وطرفها ما عدلا
ما برحت تبُّبل ح ي لم تجدلى مقتلا
من مخبرى عن "اللوى" أخصب ماءً وكلا^(٥)،
عن ظبية جائزة تشد من وصلى طلا^(٦)
تكثر الواشى بما قال بنا أو فعلا
فأصبح المرفوع من ستر الوصال مُسبلا
ولا ومن يلقمه تحت اللهاة الجندلا^(٧)
ما كان إلا زحرفاً ذاك الذى تقولا^(٨)
كانت لبانات فآ ما الرتبة القصوى فلا

(١) البكرة : الفتية من الإبل وجمعها بكار .
(٢) البزل جمع بازل وهو الجمل المسن .
(٣) عرس : استراح آخر الليل .
(٤) الأعزل : من لا سلاح معه وضده الشاكى ،
وفي الأصل "عزلاً" .
(٥) الكلا : الحشيش اليابس .
(٦) الطلا : ولد
الظبية .
(٧) اللهاة : اللحمه المشرفة على الخلق فى أقصى الفم .
(٨) الجندل : الصخر .

كُلُّ حِمَى مِثْرِهِ حَدِيقَةٌ لَا تُحْتَلَى ^(١)
 فَمَا أَبَالَى أَرْخَصَ الـ بِبَاعٍ مِنْهُ أَمْ غَلَا!
 بَلَى! سَلَا لِسَانَهَا: كَيْفَ يَشُورُ الْعَسَلَا ^(٢)
 هَلْ عِنْدَظِي "الْمُنْحَى" مِنْ جَائِدٍ فَيُسْأَلَا?
 أَمْ أَنَا مَعْدُورٌ بِمَا نَاجَيْتُ مِنْهُ الطَّلَا!
 بَلَى! عَدَمْتُ النَّازِلِي عِنْدَ فَبِكَيْتُ الْمَتْرَلَا
 يَا أُمَّ ذَاتِ الْوَدُوعِ ^(٣) تُرِّعِيهَا الْجَنَابَ الْمَبْقَلَا
 عَثَرْتُ فِي غَدْرِكَ بِي عَثْرَةً مِنْ لَا وَالْأَلَا ^(٤)
 جُنَّ الْفَوَادُ جِنَّةً ^(٥) وَخَنَمٌ فَعَقَلَا
 أَكْرَمَ حِينَا فَاسْتَهَا مِثْمَ ضِيمٍ فَسَلَا
 أَبَدَلْ بِاللَّهِ مِثْمَ مِثْمَ مِنْ رَضِيَّتِ الْبَدَلَا!
 وَاعْتَجِبِي بَعْدِي مِنْ قَلْبٍ بَغَيْرِي سُغِيَلَا!
 سَلَى الْعَلَا بِي وَبِهِ وَأَيْنَ أَنْتِ وَالْعَلَا!
 أَغَيْرَ أَنْ كُنْتُ الْمَقْلَلُ وَغَدَا مُمُولَا
 تَرَوُخْتُ عِشَارَهُ ^(٦) مَلَأَ الضَّلُوعَ حَقْلَا ^(٧)
 وَاللُّؤْمُ دُونَ مَذْقَةٍ ^(٨) عَلَّ بِهَا وَأَنْهَلَا
 عَوْضَتَهُ أَوْقَصَ مَحْ ^(٩) لَمَوْلِ الْوَرِيدِ أَطْحَلَا ^(١٠)

- (١) تحلى: لا يجز ما بها من الخلى وهو رطب النبات . (٢) يشور: يجنى . (٣) الودع: خرز بيض تخرج من البحر متفاوت في الصغر، والمراد به القلادة . (٤) وآل: طلب النجاة . (٥) في الأصل "حنّ الفؤاد حنة" . (٦) العشار: النرق . (٧) حقلا: ممثلة . (٨) المذقة: اللبن المزوج ماء . (٩) الأوقص: القصير العنق . (١٠) الأطحل: ما يكون لونه كلون الطحال .

أعزَلْ حِلْسَ بَيْتِهِ يُرَى الْفَتَاةَ الْمِغْزَلَا
 وَلَوْ كَرِمَتْ لِابْتِغَايَةِ سِتِّ الْعِزِّ وَالتَّقْلِيلَا
 وَمَا عَلَيْكَ مِنْ قَتِيٍّ أَفْقَرَهُ مَا بَدَلَا!
 لَوْ كَانَ بِحَرَارَتِهِ نَزْفُ الْجَفُونِ وَشَلَا^(١)
 أَمَا عَلِمْتِ لَا عَدَمِ سِتِّ نَدَمَا وَخَبَلَا؟
 أَنْتِ وَرَاءَ خَلْقِي يَدَا تَسَدُ الْخِلَلَا^(٢)
 نَحْرَاءُ فِي ضَبْطِ النِّوَا لِ لَا تُطِيقِ الْعَمَلَا^(٣)
 تَمَدَّنِي مِنْ بَحْرَهَا فِي كَلِّ يَوْمٍ جَدُولَا^(٤)
 يَصْبِغُ رُبْعِي مَاؤَهَا أَخْضَرَ أَوْ مَهْأَهْلَا
 صَاحَ بِهَا الْغَيْثُ وَقَدْ تَجَسَّسْتُ : لَا تَسْلَلَا^(٥)
 حَصَّنْتَ ظَهْرِي "بَابِنِ أَيْ بَوَّبَ" فَكَانَ مَعْقَلَا^(٦)
 وَسَانَدْتَنِي هَضْبَةً تَوَسَّسْتُ أَنْ تُحْوَلَا^(٧)
 لَا تَسْبِغِ الرِّيحُ بِهَا عَاصِفَةً أَوْ زَلْزَلَا^(٧)

 وَلَمْ يَدْعُ لِي مَطْلَبَا أَكْثَدُ فِيهِ الْأَمَلَا
 ذَخِرْتُهُ لِي فِي الْحَيَا ةِ وَالْمَمَاتِ مَوْتَلَا
 فَقَدْ وَثِقْتُ آخِرَا بِمَا رُزِقْتُ أَوْلَا

(١) الوشل : الماء القليل . (٢) الخلة : الفقر والحاجة . (٣) الخرفاء : الخفاء التي لا تجيد عملها . (٤) الجدول : النهر الصغير . (٥) في الأصل «فكر» . (٦) في الأصل «تميس» . (٧) الزلزال : الزلزال ولم ترد بالمعجم وسبقت له في صحيفة (١٢٥) سطر (٥) .
 (*) هذان البيتان بالأصل الفتوح في معالموسان ومشوهان تشويها بالغا ومعظمهما غير ظاهر اللهم إلا بعض حروف لاشئ قليلا ولذلك لا نأخذ على غائضا ما قلناه مرجحا على غيره ، وأما محل النقط فهو بيت لم نقين منه كلمة واحدة تعلمين لإثباتها .

فما أبالي أيُّ يو ميّ لقيتُ الأَجْلا
 فتي النَّهَى والجودِ هل رأيتَ بحرا جبلا؟
 وحاملُ الدَّيَاتِ لا يُثقله ما حملا
 تحت المئين والألو في لا تراه مثقلا
 لما جرى والناس في شوط العِلا ففضلا،
 ولم يجد حاسده عيا له تعللا،
 قال : نحيلُ جسمه، من كرمٍ قد نحلا
 وما على الرمح يكو ن أهيفا أو أخطلا!
 دعوا قدامي المجدِ وال قُدامس^(١) المؤملا
 فإنكم تعسفوا ه غرباءَ دُخلا
 وشاوروا فيه الأصيل بل والمعَمَّ الخولا
 لو خلد الجودُ أمراً بما حبا وأجزلا،
 أو حرق السبع بيدي^(٢) تيه نسيبُ فعلا،
 أو سجد الناس لأخ ملاقي فكنَّ قبلا،
 أونيل بالفضل "السما" لكنتَ ذلك الرِّجلا
 لك المساعي نهضة إن قعدوا توكتلا
 ويحينُ السيفُ قنسا^(٣) تلُّ اليراعَ البطلا
 أرقش ما أوجر منذ^(٤) هاريقَةً فأمهلا

(١) القدامس : السيد . (٢) في الأصل : «جنى» . (٣) يشير الى السبع السموات .
 (٤) فعلا : فسما، معطوف بالقاء على نرق . (٥) القيل : جمع قيلة . (٦) الأرقش : الثعبان المنقط
 ويريد به القلم على التشبيه . (٧) أوجر : بلع . (٨) في الأصل : «عنها» .

يبعثُ بأسه الردى	الى النفوس رُسلًا
يقصُّ عنك أخسًا	مادقًا أو ما أشكلا
إن حلَّ حلَّ عِظَّة ^(١)	أو سار سار مثلاً
يُحِبُّ وهو فتنَةٌ،	ربَّ حبيبٍ قَتلا
يفصمُ سردَ كلِّ حصص.	داء ^(٢) تدقُّ الأسلا ^(٣)
كإيلنيك الدهرُ بال	سار زمانَ عدلا
وقال لى : أختر فتخ.	سرتُ لِنفسي الأفضلا
فا اعتقتُ نِده	ولا آبتغيت بدلا
ودُّ جديدٌ كلِّها	كان ^(٤) الودادُ سَملا
وخلق إن أمحلوا	سقى ^(٥) الفراتَ السلسلا
وراحةٌ مفتوحةٌ	إذا السحابُ أفلا
ومنطقٌ يُفصح ما ^(٦)	شاء ولا يُحسِن "لا"
فلا تُمِلنَ الليا ^(٧)	لى ظلكَ المعتدلا
ولا يرى الحاسدُ في	لك نجمَ عزِّ أفلا
حتى يرى "سلمى" هوى	"وأجاً" ^(٨) تحولا
وطبق الغبراء تط	سبقي ^(٩) فيك المفصلا
صالحٌ ما سئرت في	لك مُحزنا أو مُسهلا،
يصعبُ سهلا ويكو	نُ صعبه مسهلا

(١) فى الأصل : "غبطة" . (٢) الحصداء : الدرع . (٣) الأسل : الرماح .
 (٤) السمل : البالى . (٥) الفرات السلسل : العذب الجارى . (٦) فى الأصل :
 « يفصح » . (٧) فى الأصل « تميل » . (٨) سلمى وأجاً : جبلان . (٩) يقال للرجل
 إذا أصاب الحجمة : "إنه يطبق المفصل" .

يحمله الراوى مخنفاً في البلاد مثقلاً
 في كل يوم عليم منه هدىً تجتلي^(١)
 لو لم يكن للمهرجا ن حياه تعطلاً

✦ ✦

وكتب الى كمال الملك ابي المعالي في هذا المهرجان

بالله نعم بالله ياراكب الشملة^(٢)
 تجمله وهمه بزلاء^(٣) مستقلة
 ينفض بعض ليله بها "الغوير" كله
 يسابق الفجر فيا تي "ذا الأراك" قبله
 منصوبة أقطانها^(٤) على الظلام الأبله
 عرج على الوادى ولو للمامة^(٥) لا حله^(٦)
 وأمن على وقفة يجنب تلك الأثله
 فأنبذ بها تسليمه على بيوت "رمله"
 فإن سمعت هاتفا يسأل بي فقل له :
 غادرته - والحق قد مت - السواله المدله
 لا اليأس أبلاه ولا طول السقام مله
 جن بكم فما الذى به حبستم عقله
 قال : تقول "ظبية" : عز الهوى أذله
 كان محباً واثقاً عرضته للخجله

(١) الهدى : العروس . (٢) الشملة : الناقة المريرة الخفيفة . (٣) الزلاء : الناقة .

(٤) أقطان جمع قطن وهو ما انحدر من الظهر ثم استوى . (٥) الإمامة : الزيارة القصيرة .

(٦) الحلة : المرة من الحلول بالمكان وفي الأصل «لأجله» .

أنا التي أصابه	(١)	طرفي بأولى نبلة
خدعته وإنما		خدعة مثل قتلته
أين بشأري ودمي		وليه من طلة!
يُحَل قتل كل يو	(٢)	م زمة في حله
من دونها السمر النعا	(٣)	ف والأكف العبله
وساهر غيران لا		تطمع فيه الغفلة
فا تساق ثلة	(٤)	ولا تطاق سلة
علقها مجدولة	(٥)	تالم ضم الشملة
أخت القضيبي هيفا	(٦)	وتبريه وشكلة
هوجاء لا من وره	(٧)	صفراء لا من علة
صحجة كأنها	(٨)	من سقم مبله
قد عدل الحسن لها ال	(٩)	بدور بالأهله
ياليت شعري - والظنو		ن الحق والتيلة -
عن طارح لي "بمئي"	(١٠)	حين ارتبقت حبله
أمائق أم مارق		عما تقول الملة؟
حجت وصادت فهى بي		محرمه محلة
مالى وحكمت الزما		ن قد حرمت عدله!
في كل عهد بيننا		مكيدة مغلة

٣٥٦

- (١) بالأصل "الذى" والسياق يقتضى التأنيت . (٢) فى الأصل "وليله" . (٣) فى الأصل "دمه" ؛ والزمة : المرة من خطم البعير بالزمام وهى تناية عن الرحيل . (٤) الحلة : المحلة . (٥) الثلة : جماعة الغنم . (٦) الشملة توب يشتمل به . (٧) الهوجاء : المتسرعة فى خفة وطيش ؛ وفى الأصل "مرحاة" . (٨) الورد : الحنق والخرق . (٩) فى الأصل "عزل" . (١٠) ارتبقت : علقت .

إذا رضيتُ قوله فقد سَخِطْتُ فعلَه
 ولو ملكْتُ سمعَه لقد أطلتُ عدلَه
 ما أكثر الودَّ وإن صحَّ فما أقلَه
 ألفتني ذو خُلَّةٍ^(١) يسدُّ هذي الخُلَّةَ^(٢) !!
 بلى! له فرعٌ من ال مجد يبارى أصلَه
 من طينةٍ على الندى مطبوعةٍ الحيلةِ
 بيت له ساكنه لم يرتحل مذحلَه
 له النجومُ طنب وأمهنَّ^(٣) ظلَه
 شيده "عبد الرحيم م" والملوك قبلة
 ثم مضى يُعقبُ فيه به تجلُّه فنجلَه
 أبناء أم المجد ما رابهم ابنُ عله^(٤)
 ودوحةٌ مذخُلقتُ مطعِمةٌ مظله
 يا ناشدى عنهم وهل على الضحى أدله؟
 "أبو المعالي" منهم فأقع بهذي الجملة
 وأنظر ترى للشمس في ال كواكب أبناء مثله
 أروعُ مذتيمه حبُّ العلام لم يسئلَه
 ولم يكن منحرفا فيها ولا ذا ملة
 بدَّ غلاما رأيه شيخَ الحجا وكهله

(١) الخلة بالنعم : الصداقة . (٢) الخلة بالفتح : الحاجة . (٣) أم النجوم : الهجرة .
 (٤) أبناء العلات الإخوة من أمهات شتى وأبؤهم واحد؛ واحدها « علة » ، وأما الأخوة الذين أمهم
 واحدة وآبائهم شتى فهم « أبناء الأخياف » : والإخوة الذين من أبوين فهم « أبناء الأعيان » .

وَفَرَعَ الدَّوْحَ الطَّوَا لَ وَهُوَ بَعْدُ بَقْلَهُ
 جَرَى إِلَى الْغَايَةِ فِي مَزْلَقَةٍ مُزَلَّةٍ
 حَتَّى أَتَى وَلَا يَسْ لَدَى بِحِجِّ عَلَيْهِ فَضْلَهُ
 لَا يَلْبَثُ الْوَفْرُ الْجَمِيْدُ عِزُّ أَنْ يُشِيتَّ شِمْلَهُ
 وَلَا تَكُونُ يَدُهُ لِمَالِهِ جُبْلَهُ
 فَكَانَ كُلُّ دَرَاهِمٍ فِي مَالِهِ لِقِبْلَهُ
 مِبَارِكٌ ، غَمْرَتُهُ بِالْخَيْرِ مَسْتَهْلَهُ
 يَنْفُثُ فِي عَقْدِ الْجُدُو بِ مَزْنَةٍ مِنْهُلَهُ
 يُرَوِي الثَّرَى عَلَى الظَّمَا مِنْ مَائِهِ بَيْلَهُ
 أَنْتَ الشَّهَابُ إِنْ دَجَّتْ لِيَلْتُهُا الْمِضْلَهُ
 وَالكَأَى الْخَامِي لَهَا إِنْ نَامَ أَهْلُ الثَّلَاةِ^(١)
 أَعْلَقْتُ كَفِّي بِكَ وَالِدِ أَسْبَابِ مِضْمَحَلَهُ
 فَكُنْتُ حَبْلًا أَحْصَفَ الْ^(٢) يُوْدُ الصَّرِيحُ فَمَلَهُ
 لَا غَائِبَ النَّصْحَ وَلَا صَعْبَ آغْتِفَارِ الرَّزْلَهُ
 وَلَا تَقِي مَالِكَ بِالِ^(٣) عِذْرِ وَلَا بِالْعِلَّةِ
 جُودًا بِنِي "عَبْدَ الرَّحِيْمِ" حَمَّ "وَحَلُومًا جَزَلَهُ
 وَجَانِبًا مَسْتَصْعَبًا وَقَسِيَاتٍ سَهْلَهُ^(٤)
 أَنْكَرْتُ دَهْرِي قَبْلَكُمْ أَنْكَرْتُهُ وَأَهْلَهُ
 حَتَّى تَكْتَرُّتُ بِكُمْ تَكْتَرُّنَا مِنْ قِبْلَهُ

(١) التلثة : الجماعة من الغنم . (٢) أحصف : أحكم . (٣) في الأصل "يفي" .

(٤) القسيات جمع قسيمة وهي ما بين الوجنتين والأنف .

وسالم الدهرُ يدي فيكم وأعطى إله^(١)
 فما يقول مشفقٌ: عساه أو لعلة^(٢)
 وحظَّ ظهرُ الشعرِ فيكم إصره^(٣) وكنه^(٤)
 بكلِّ خرقاءِ الكلى^(٥) ديمتها المنهله^(٦)
 تمدم طلَّ الثنا ء سحبا ووبله^(٧)
 يسحبُ ناديكُم بها ال حلة بعد الحلة^(٨)
 إن زار يوم كسي ال^(٩) حسن ولم تحله^(١٠)
 ملان وقفًا وخدا^(١١) ما يده^(١٢) ورجله^(١٣)
 أو ظمئت أعراضكم كانت شفاء الغلة^(١٤)



وقال يمدح الوزير شرف الدين أبا سعد بن عبد الرحيم في هذا المهرجان
 خفف "بذات البان" من أثقالها وأمدد لها وراخ من جبالها
 وخلها سارحة من "وجرية" في كهلها السببط وفي سلسالها^(١٠)
 رافعة ما انحط من أعناقها جامعة ما شد من فصالها^(١١)
 لعلها تخلف من أوبارها ما حلق الجذب ومن أنسالها^(١٢)
 قد آن أن ينتصر الدهر لها ويخجل الواعد من مطالها

- (١) الإل : الذمة والعهد . (٢) الإصر والكل : العبء والحمل . (٣) الكلى جمع كلية وهو أسفل السحاب . (٤) في الأصل هكذا « راب » . (٥) في الأصل هكذا « تحله » . (٦) الوقف : السوار من العاج . (٧) خدام جمع خدمة وهي الخللخال ، وفي الأصل هكذا « حدًا ما » . (٨) في الأصل هكذا « يده » . (٩) في الأصل « رحله » . (١٠) الكهل السببط : النبات المتناهي في الطول المسترسل . (١١) في الأصل « شد » . (١٢) الفضيل : البعير فصل عن أمه وجمعه فصال .

وَأَنْ تَرَاحَ أَذْرَعُ وَأَسْوُقُ ناحلت العِصَى من كَلالها
لها "بنعمان" مدى أقتراحها من واسع الأرزاق أو حلالها
وما يجرُّ الأيمن من أرسانها ^(١) مرئى وما يسحب من جلالها ^(٢)
وكالدمى من ظبيات "حاجر" كوالثا يصلحن من أحوالها
نعم! فياسقى الغمام "حاجرا" ما أحكم الشاخص من أطلالها
ولا عدمت من صباها نفحة باردة تأتي ومن سماها ^(٣)
فكم بها - واكبدى فيمن بها - من أم خشفين ومن غزالها ^(٤)
وراميات عن ذوات مقليل تلاوذ "القارى" من نباهها ^(٥)
كل قنائة رُكوت على تقا ينقص بدر التم من هلالها
تحكم ما اشتطت على حقاها ^(٦) وتطلب الأمان من خالها
عولت منهن غداة "غاميد" على تعلات المنى وخالها ^(٧)
بن صحىحات وأرسلن معى جفنا قريحا وفؤادا والها
وطارقا من الخيال ربما بل القلوب الهم ^(٨) من بلباها
تزيه على النوى ضنينة ما خطرت زيارة بلباها
لولا جنون الحب وخباله لم نرض منها بسرى خيالها
زارت وأخياط الدجى عقودها قد بدأت تأخذ في آنحالها
والعيس أيدىها الى صدورها لم تروح بعد من عقالها

(١) الأرسان جمع رسن وهو جبل تفاد به الدابة . (٢) الجلال جمع جل وهو للدابة كالنوب
للإنسان . (٣) فى الأصل هكذا «بأى» . (٤) الخشف مثلثة : ولد الفلابة . (٥) القارى :
منسوب الى القارة وهى قبيلة مشهورة بالرمى . (٦) الحقاب : حزام تشده المرأة على وسطها معلقة
فيه حلها . (٧) الخال : التخيل . (٨) الهم : العطاش .

وفي الركاب عُصَبٌ بدائد
 وافق من أشخاصها طولُ السرى
 فساهرٌ لحاجةٍ ما نالها
 فلو أمِنتُ كذِبَ الحُلمِ بها
 ثم آنتهتُ ويدي لامسةٌ
 يا عاذلي في العزِّ: ين، فإنها
 ما أنتَ في لومي على نزاهتي
 قد أخذَ المجدُ وأعالي بيدي
 وقد وبلجتُ أطلبُ القصوى فما
 وقودتُ يدُ الوزير الدهرَ لي
 جاد وأخلافُ الحيا بكيةٌ^(٣)
 كأنَّ عينَ عاشقٍ مفارقٍ
 ومدَّ من نَعْمائه ضافيةً
 في كلِّ يومٍ نظرةً ضاحيةً
 ونعمةً تُخلِّقُ مثلَ أختها
 أمكنني من الندى أخو الندى
 ولافت الأيام ورقابها
 والعاذلُ المقيمُ منها صعدةٌ^(٨)
 رجالها مفترشو جِمالها
 وخالف الأوطارُ من أحوالها
 ونائمتُ عنها ولم يبالها^(١)
 فمتُ فصليتُ الى تمثالها
 أن تعلقَ المفلتَ من أذيالها
 نفسُ هوى تآبَى على عُدَّالها
 من هم حاجاتي ولا أشغالها
 فما يطول الأفقُ عن مَنالها
 تجنبتُ رجلى في إيغالها^(٢)
 بغاءني يرسُفُ في شكالها
 لا يطمع العاصبُ في أرسالها^(٥)
 بمائها يمينه بمالها
 يفضُلُ عني مسجَباً سِمالها^(٧)
 تكشف عن حالي دجى ضلالها
 في الحسن أو يُحَدِّدني على مثالها
 في قومه وأبنُ العلا وآلها
 قد ذهبَت عَرَضاً مع أنفثالها
 لا يظفر الثقافُ بأعتدالها

(١) في الأصل "ينالها". (٢) في الأصل "تحييت". (٣) أخلاف جمع خلف
 وهو حلة الضرع. (٤) البكية: التي قل لبنا. (٥) العاصب: الذي يعصب الضرع.
 (٦) الأرسال جمع رسل وهو اللبن. (٧) يفضل: يزيد، وفي الأصل "يفصل".
 (٨) الصعدة: القناة.

مُدَّ عَلَى الدَّوْلَةِ مِنْ عَمِيدِهَا
وَأَرْتَجَعْتَ بِسَيْفِهِ وَعِزْمِهِ
قَامَ بِهَا وَكَاهَلُ الدَّهْرِ بِهَا
وَالنَّاسَ إِذَا عَارَفَ مَقْصُرُ
يَغْمِطُ نِعْمَهَا وَيُلْغِي حَقَّهَا
حَتَّى أَتَاهَا اللَّهُ مِنْ عَمِيدِهَا
بِالْوَاحِدِ الْمُبْعُوثِ فِي زَمَانِهَا
مِنْ طِينَةِ رِيَا التُّرَابِ جُيِلَتْ
رَبَّتْ مَعَ الزَّمَانِ وَهِيَ يَافِعُ
وَدَرَجَتْ فِي الْبَيْتِ فَالْبَيْتُ عَلَى
لَمَلَمَهَا "عَبْدُ الرَّحِيمِ" وَسَقَى
فَهِيَ إِذَا عَبَسَ نَخْرٌ ضَحِكَتْ
"يَا شَرَفَ الدِّينِ" تَمَلَّ وَدَّهَا
وَزَارَةَ قَيْضَكَ اللَّهُ لَهَا
أَنْكَحَتْهَا مِنْ بَعْدِ مَا تَعَنَّسَتْ
عَزَّتْ فَلَمَّا أَنْ تَسَمَّيْتَ لَهَا
كُنْتَ لَهَا ذَخِيرَةً وَإِنَّمَا
خِيَالُكَ الْيَوْمَ عَلَيْهَا وَلَقَدْ

(١) أَيْفَحُ لَا يَقْلِصُ مِنْ ظِلَالِهَا
مَا آسَلَبَ الزَّمَانُ مِنْ كَيْلِهَا
مَضْمَعٌ يَعِيَا عَنْ أَحْتَالِهَا
أَوْ جَاهِلٌ بِمَوْضِعِ آخْتِلَالِهَا
وَيَطْلُبُ الْعِزَّةَ بِأَبْتِدَالِهَا
بِكَاشِفِ الْغَمِّاءِ مِنْ خِلَالِهَا
وَالْبَاتِرِ الْمُبْعُوثِ لِأَنْشَالِهَا
جَوَاهِرُ السُّؤْدُودِ فِي صَلَاحِهَا
وَأَكْتَهَلَ الدَّهْرُ مَعَ أَكْتِهَالِهَا
مَرَازِبُ الْمُلُوكِ أَوْ أَقْيَالِهَا
"أَيُوبُ" بِالْمَفْعَمِ مِنْ سِجَالِهَا
مُعْجِبًا بِنَيْتِ عَمِّهَا وَخَالِهَا
وَأَسْكَنَ إِلَى الدَّائِمِ مِنْ وَصَالِهَا
أَحَبُّ مِنْ [يَبْنِي] صَلَاحِهَا
وَلَجَّتْ الْأَيَّامُ فِي إِعْضَالِهَا
كَفَيْتَهَا وَكُنْتَ مِنْ رَجَالِهَا
مِثْلُكَ مَوْقُوفٌ عَلَى أَمْثَالِهَا
كَانَ رَجَالُ أَمْسٍ فِي خِيَالِهَا

٣٥٨

- (١) الأفيح : المتسع .
(٢) المرازب جمع مرزابان وهو رئيس الفرس .
(٣) أقيال جمع قيل وهو الملك من ملوك اليمن .
(٤) سجال جمع سجال وهو الدلو .
(٥) ليست بالأصل .

ملكتها ملك ايمين فأحتفظ
 وأجمع - هنيئا لك - بين صوتها
 جاءتك لم تُقرع بظنبوب ولا
 ولا طرقت غاشيا أبوابها
 طائفة جاءتك بل مضطرة
 تطلب معني لأسمها مخلصا
 تحطت البزل الجلالات الى
 تؤم منكم عصابة تعرفت
 حتى استقرت منك في موطنها
 هذا الذي حدثك الشعر به
 وبشرك ماضيات فقري
 عيافة عندي يمن طيرها
 قلنا وصح فافعلوا فإنما ال
 ففضلنا يعرف في أقوالنا
 وما ندم فاطرات سبيكم
 ولا رأينا البحر عب فوق
 لكن نرى أن النمول ضيعة
 برقها وأسبل على جمالها^(١)
 وبين ما راقك من جمالها
 سوط ولا أرصدت لأغتيالها
 بين غداياها الى أصلها
 منتشط البكرة من عقالها^(٢)
 من كذب الأسماء وأتجالها
 أوائل الأعمار وأقبلها
 سيادة الكهول في أطفالها
 مكان لا تانس بانتقالها
 عن آية الذكاء وأستدلالها
 بأنه يكون في أستقبالها
 وزاجرات لي صدق فالها
 حسنى بعشر منكم أمثالها
 وكرم الملوك في أفعالها
 فينا ولا نكفر بأنهبها
 يجود أيديكم ولا نوالها
 في دولة ونحن من عيالها

(١) المجال جمع جملة : وهو بيت يزين بالثياب والستور .
 (٢) الظنبوب : حرف .
 (٣) البكرة : الفنتية من الإبل .
 (٤) العقال : الرباط .
 (٥) البزل الجلالات : النوق المسنة الضعفة والمراد بها كبار القوم .
 (٦) يريد بالفقر : القصائد .
 (٧) عب : ارتفع وكثر موجه .

وَأَنْ عَنَاءَكُمْ تَحَلَّقَتْ وَلَمْ تُغَيِّرْ حَالَنَا بِجَاهِهَا
 وَقَدْ نَضَوْنَا الْعَمَرَ فِي رَجَائِهَا نَنْتَظِرُ الْإِقْبَالَ فِي إِقْبَالِهَا
 وَحُرُوبَاتٍ أَغْفَلْتُ ، وَالْمَجْدُ غَضُ . بَانَ لَنَا - لَا شَكَّ - مِنْ إِغْفَالِهَا
 فَاقْتَدِحُوا حَلَّتْنَا بِنَظْرَةٍ ^(١) ثَبَّتْ نَارَ الْعِزِّ فِي ذُبَالِهَا ^(٢)
 وَبَلَّغُوا الْآمَالَ مِنْكُمْ أَنْفَسَا قَدْ بَلَّغَتْ فِيكُمْ مَدَى آمَالِهَا
 وَأَسْتَقْبَلُوهَا غُرُرًا سَوَائِرَا لَا تَخْرُقُ ^(٣) الرِّيحُ فِي جِبَالِهَا
 تَطْوِي الْبِلَادَ خَوْضًا بِجَارِهَا رَوَاقِيَا فِيكُمْ ذُرَى جِبَالِهَا
 لَا تَرْهَبُ الْفُوتَ إِذَا تَأَيَّدَتْ وَلَا تَخَافُ زَلَّةَ آسَتِجَالِهَا
 لُصْحَفِهَا مِنْهَا إِذَا مَا أُنْتُضِيَتْ ^(٤) مَا يَجْفُونَ ^(٥) الْبَيْضَ مِنْ نِصَالِهَا ^(٦)
 تَجْبِرُكُمْ عَنِ الْخُلُودِ أَبَدَا وَتَخْبِرُ الْأَعْدَاءَ عَنِ آجَالِهَا
 يَضْحَكُ مِنْهَا الْمَهْرَجَانُ الْيَوْمَ عَنِ بَرْدِ الثَّنَائِيَا الْغَرَّ وَصَقَالِهَا
 يَتِيهِ فِي الزَّمَانِ مِثْلَ تَيْهِيهَا فِي الشَّعْرِ أَوْ يَخْتَالُ كَأَخْتِيَالِهَا
 يَوْمٌ حَكِي فَضْلَكَ فَاْمَتَا زَلْنَا عَنِ شَبِيهِ الْأَيَّامِ أَوْ أَشْكَالِهَا
 جَاءَ مَعَ الْوَفُودِ مَشْتَاقَا عَلَى تَبَاعَدِ الشُّقَّةِ وَأَعْلَالِهَا
 فَوَاقِفَا مَا لَحَتْ كَوَقُوفِهَا وَسَائِلَا مَا جَدَّتْ كَسُؤَالِهَا
 مَبَشِّرَا أَنْكَ وَالِي نَعْمَةٍ لَا تَطْمَعُ الْأَحْدَاثُ فِي زِيَالِهَا
 تَبَقَى مَعَ الدَّهْرِ فَإِنْ تَشَكَّرْتَ ^(٧) بِالدَّهْرِ حَالٌ لَمْ تَزَلْ بِجَاهِهَا

(١) الخلة : الحاجة ، وفي الأصل "حَلَّتْنَا" . (٢) الذبال : الغنيلة . (٣) تخرق :

تعصف . (٤) جفون جمع جفن وهو الغمد . (٥) البيض : السيوف . (٦) النصال

جمع نصل وهو حديدة السيف . (٧) في الأصل "شكرت" .



وكتب الى كمال الملك أبي المعالي بن عبد الرحيم في اليوم

يا دارُ ما أبقت الليالي منك سوى أربيعٍ بوالى
لم يقنَ قَصُّ الربيعِ فيها عذراءَ مختومةَ العزالي^(١)
أنحلها الظاعنون حتى تعطلت^(٢) والزمان حالى
وكيف يزكو ترابُ ربيعٍ غدا من الشمس وهو خالى!
لو فارق الراحلون عنه بحرا لدسناه بالنعالِ
ما أنت يا أذرع المطايا إلا المنايا تحت الرجلِ
ولا نساءً راحت^(٣) "بفلج" إلا بلاءً على الرجلِ
كم ضيعةً "باللوى" صريع تخيله مقتلنا غزالِ
و"بالنقا" من دمٍ ثقيل^(٤) أرخصه البين وهو غالى
ما نصلت من حرارٍ "سلع" تلك الحنايا تحت النصالِ^(٥)
حتى تيقنت أن حُلما كُنَّ الليالى على "ألال"^(٦)
راحوا فن ضاحكٍ وبالك^(٧) شجواً ومن وامقٍ وقالى^(٨)
وفي الغبيط المومى إليه بدرُ دجى من "بني هلال"^(٩)
سمراء خلى البياض رغما للونها صبغةَ الجمالِ^(١٠)

- (١) العزالي جمع عزلة وهي مصب الماء في الراوية وغيرها . (٢) الظاعنون : الراحلون .
(٣) تعطلت : خلت من الخلية . (٤) بهذا الصدر عيب تكرر مثله في هذه القصيدة تارة في الصدور
وطورا في الأبخاز فتأمله . (٥) حرار جمع حرّة وهي أرض ذات حجارة سود . (٦) الحنايا :
الضلوع . (٧) النصال جمع نصل وهو حديدة السيف والسهم والرمح والسكين . (٨) ألال :
بوزن حمام اسم جبل بعرفات ، وقد روى : إلال بوزن بلال . (٩) الوامق : المحب .
(١٠) القالى : المبعض . (١١) الغبيط : الرجل يشدّ عليه الهودج .

يقول مسواكُها لفيها : من أنبغ الخمرَ في اللاآلى؟
 كبانة الرمل لم يعبها ^(١) نَفَجٌ ولم تشقَّ بالهُزَالِ ^(٢)
 تمسح بالأرض ذا قرونٍ ^(٣) تضلُّ فيه أيدي الفوالى ^(٤)
 حلت لأهل "العذيب" بعدى ملحاءٌ ممطولةُ السجالِ ^(٥)
 وغادروني أغصُ شوقا بالعذب من "دجلة" الزلالِ
 لاجرٌ "بالأنعمين" يومٌ ذيلَ جنوبٍ ولا شمَالِ،
 إلا آحتبي مهديا سلامي لبانةٍ فيه أو غزالِ ^(٦)
 بمن أحلَّ الشكوى وألقَى ^(٧) وسوق أشجاني الثقالِ ^(٨)
 وكيف في رُقبة اللبالي ^(٩) وصمَّ حياتها آحتبالي!
 صدَّ حبيبٌ وصدَّ حظُّ فعمن المستهَامُ سالي؟
 قد جُمع البخلُ والتجنى وأخلطَ اللؤمُ بالدلالِ
 فلست أدري أداءُ قلبي أضوى يجسمى أم داءِ حالي؟!
 بلَّغَ زمانَ التفاق عني : مالك يا قاتلي ومالي
 كسرٌ على الجبركلِّ يومٍ منك وجرحٌ على أندمالِ
 قد هونتُ عندى التوالى من شرك السُّبِقِ الأوالى
 باليتُ حيناً بسوء حظي ثم تآليتُ لا أبالي ^(١٠)
 قل للغنى البخيل : أمنا ، مالك بسلُّ على سؤالي!

(١) النفج : انتفاخ الجنين ، وفي الأصل هكذا "نفح" . (٢) القرون : خصائل الشعر
 واحدها قرن . (٣) الفوالى : جمع فالية وهي التي تفلئ الشعر . (٤) السجال جمع سجيل وهو الدلو .
 (٥) وسوق جمع وسق وهو الخمل . (٦) في الأصل "رُقبة" . (٧) صمَّ جمع أصمَّ
 وهو من الحيات ما لا يقبل الرق . (٨) في الأصل هكذا "حاشها" . (٩) تآليت :
 حلفت . (١٠) البسل : الحرام ، وفي الأصل هكذا "بسل" .

مثلك ما رسته فأعيا
 كنتُ على عفتي وصوني
 لي من بقايا الكرام مرعى
 بيتُ هو المجدُّ، كلُّ مجدٍ
 يسامتُ الشمسُ ثم تهوى
 طنَّبَ بالأذرع الطوالِ الـ
 وجلُّ فالتمى إليه
 شيدٌ "عبدُ الرحيم" منه
 وأقترع الدهر من بينه
 كلُّ كريم الوجهن يرمى
 جَرَوْا فن سابقٌ مجلِّ
 ينظِّمون العلا اتصالا
 ونطقتُ "بالحسين" منهم
 حدتُ عنه والبدر تُنبي
 ساد وما أسودَ لهزماه
 وأظلع البزل [منه] تقسُّ^(٤)
 عبلُ الحجا واسعُ العطايا
 يمينه الغمزُ في شمالي
 أشفقُ منه على النوالِ
 يسمُنُ فيه عرضي ومالي
 من يدعيه مجدُّ اتحالِ
 قتهبطُ الشمسُ وهو دالي
 جبالٌ تحت القنا الطوالِ^(١)
 يعجبُ من رقة الجبالِ
 أشرفَ بيتٍ لخير آلِ
 سمى أبراجه العوالى
 سؤددٌ عمٌ يمجّد خالِ^(٢)
 ولاحقِ الأبطالين تالى
 نظمَ الأنايب في العوالى
 شهادةً في "أبي المعالى"
 عن نوره غزوة الهلالِ
 وأبتدأ الفضلَ بالكمالِ^(٣)
 أقبله وهو في الفصالِ^(٧)
 جعدُ المساعى سبطُ الجلالِ^(٩)

(١) في الأصل "الجبال". (٢) الأبطال : الخاصرة . (٣) الهزم : العظم الناقص
 في ألحى تحت الأذن ، والمراد به الخد ولم نعتد في المعاجم إلا على "لهزيمة" بالناء وجمعها "لهزائم".
 (٤) أظلع : أخرج . (٥) البزل : النوق المسنة . (٦) ليست بالأصل . (٧) الفصال جمع
 فصيل وهو البعير فصل عن أمه في الرضاع . (٨) العبل : الضخم . (٩) الجعد ضد السبط وهو السهل .

معتدل الجانبيين ماض
 بارك فيه يداً ووجهها
 أصفر^(١) كفاً وعزّ نفساً
 فمن أراد البقيا عليه
 راشك لى نافداً مصيباً
 فما أرت^(٢) عليك قوسى
 جنيتُ منك الودادَ حلواً
 كم من يد قد أصبت فيها
 مواهبٌ إن تُغبَّ أخرى
 وربّ منع والعذر فيه
 فلا تجشمُ ثقلَ احتشامى
 فالمالُ عندى ما دمتم لى
 رأيكم لى كترٌ وأنتم
 فلتقلبِ عنكم الليالى
 ولتتحرشْ بحاسديكم
 وطرفكم - فلا أغبتْ
 شواردٌ من فى عذابٌ
 تزداد بالوصلِ فضلَ حبّ
 يلبس منها التيروزُ عقداً
 من طرفيه على مثال
 من قمرن الجودَ بالجمال
 فقال : نفسى مكانٌ مالى
 فليكفه جانبَ السؤالِ
 بارِ تجنّى على نبالى
 إلا ولى خصلةَ النضالِ
 إذ كان من كسبِ الحلالِ
 مطبقاً ثغرةَ اختلالى
 منها فقد زارتِ الأوالى
 ممثلاً قائمٌ حىالى
 ولا تخفِ قلّةَ احتمالى
 باقينَ يا أيها الموالى
 صفقةً ربهى ورأس مالى
 شلاءً مبيضة النصالِ^(٣)
 تحرشُ النار بالذبالِ
 ما أرتاح صبُّ الى الخيالِ -
 فى سمعٍ مُصغٍ ولفظ تالى
 وربّ مملولة الوصالِ
 فُصلّ بالسحر لا الآلى

(١) أصفر : خلا . (٢) أرت : صوتت ، وفى الأصل "أرتت" . (٣) النصال

جمع نصل وهى حديدة السهم والسيف والريح والسكين .

جواهرٌ كلَّهتْ يُبَيِّمُ توجَدُ مفقودة المثل
تجنَّبَ الغائضون عجزا عنها وجاشت بحارها لى

* *

وكتب إليه أيضا

ذكر العيش "بالحمى" فبكى له ورأى العذلَ حظه فاستقاله^(١)
وأخو الشوق [مَنْ] أطاع هواه وفقى العهد من عصى عداله
من تناسى "بالبان" مغنى هواه فبنفسى غصونه المياله
ونسيم من تربه حمته لفؤادى ريح الصبا الحماله
كلما قلت : قر قلبى على "با" بل "، هبت فهيجت بباله
وجدتني أنى ينست^(٢) فعادت لوعتى جمرة^(٣) وكانت ذباله^(٤)
لا وأيام "حاجر" وليالى به تُقضى قصيرة مستطاله،
وزمان أعاده الله "بالحز" ع " تُبارى أسحاره أصاله،
وأحاديث كالسقيط من العقد يد فإن كن السحر كن حلاله،^(٥)
لا يقول الوشاة عنى : محب غير النأى وده فأحاله
ومتى ما سلوت^(٦) ياسا وحزما فتعلم أنى سلوت ملاله
من عذيرى والليل تختلب العيب بن على جوزه البروق الخاله،^(٦)
فيرينى تلك الثنايا الطريرا ت^(٧) وتلك المراشف السلاله^(٨)
أنا فى صبغة الوفاء وإن حو ل دهرى فى لمتى أحواله^(٩)

(١) الحظ : التصيب . (٢) فى الأصل "الى" . (٣) فى الأصل "فكانت" .

(٤) الذبالة : الفتيلة . (٥) فى الأصل "جلاله" . (٦) الخالة : التى تظهر فيها

دلائل المطر . (٧) الطريرات : الطرية الغضة . (٨) السلسلة : العذبة الصافية .

(٩) الة : الشعر المجاوز شمة الأذن .

أنكرتني مع البياض ، وقالت :
 مَنْ جَناها حَرباً عَواناً على رأ^(١)
 لُثَ عليها الرِداءَ فالشعرَ المق^(٢)
 قلتُ : لكتها الهدى من ضلالي ،
 يا ثقاتي على الغرام وأحلا
 أكلَ الدهرُ بعدكم ما كفاه
 غادرتُ عودِي الصليبَ ليالي
 تبتعُ الريحَ شامةً ويمينا
 واحداً أزحمُ الأعادي بصدرِ
 ما غنَّاء الوحيد غاب مواليد
 ورماه في أهل وصاتته الدهر
 وحدةَ السيف مغمداً ، غير أن قد
 وبرأي يضيع عند زمانٍ
 والذي في يدي من الناس محلو^(٣)
 في الغنى عنه صاحبي ومع الحا^(٤)
 فكأنني راميتُ أعزل منه^(٥)
 وإذا ما أتتصرت بالفضل يوماً
 قبسٌ يكرهُ الظلامُ اشتعاله^(٦)
 لسك أم من أثارها قسطله؟^(٧)
 يتول داءً في الأعين القتالة^(٨)
 والهدى عندهن تلك الضلالة^(٩)
 في في طاعة الصبا والبطالة^(١٠)
 من مراحى وضامني ما بدالة^(١١)
 به سفاة على الصعيد مذالة^(١٢)
 وتطيعُ المساحبَ الذبالة^(١٣)
 لو بني مثله البعوضُ أماله^(١٤)
 به وبَّت المصارمون حباله^(١٥)
 رُ ولمكن رمي بهم أوصاله^(١٦)
 شرب الغمد ماءه وصقاله^(١٧)
 لا مفيد ولا مؤد حماله^(١٨)
 لُ الأواخي مقلقل جواله^(١٩)
 جة خصم لا أستطيع جداله^(٢٠)
 نغلا أو أمنتُ ودَّ نغاله^(٢١)
 نصرتني معونته خذاله^(٢٢)

- (١) العوان : أشد الحرب . (٢) القسطله : الغبار . (٣) لث : لف .
 (٤) السفاة : الشوكة الرفيعة كسفاة السنبيل . (٥) الصعيد : وجه الأرض تراباً كان أم غيره .
 (٦) الحمالة : الكفالة . (٧) الأواخي جمع أخية وهي العروة . (٨) في الأصل
 "الغنا" . (٩) الأعزل : من ليس معه سلاح . (١٠) النغل : الحاقد .
 (١١) نغالة : الثعلب ، وفي الأصل "نغاله" .

فاتى حفظه وعاد وبالا وشقاء - لا يُتعم الله باله -
 رحل الحاملون كلفته عسى وبقوا لكاهل أثقالة
 كل حام لسرحه قائم الحف ظ على رعيه أمين الكفالة
 صحب الله والثناء رجالا ناهضوا دهرهم فكانوا رجاله
 أدركوه معنسا^(١) أشمط الرأ س فردوا شبابه وأقبالة
 أعجز البزل^(٢) داؤه فتلافو ه وكانوا جذاعة^(٣) وفصالة^(٤)
 دعم الملك منهم بأكف صعبة الأسر^(٥) جلدة عماله^(٦)
 لم يخنها ضعف العروق الأصيلا ت ولا طينة الثرى الهلهاله^(٧)
 طاب "عبد الرحيم" في تربها عيدا صا وطابت عصارة^(٨) وسلالة^(٩)
 ركبوا أنجم السرايا وصالوا ورؤوا أنجم^(١٠) الحجا والأصالة^(١١)
 فهم في الوغى السيوف المصاليه ت وفي الندوة الملوك^(١٢) القاله
 ووفى ذو الرياستين بسعي أعرض المجد ما أشتهى وأطاله
 أحرز السؤدد^(١٣) التليد ومُدَّت يده تبغى المزيد فناله
 علق الحظ والغناء بكفيد ه فكافا بفضله إقباله
 وأسترذ الكهول مقبيل العم بر تود أجماعه وأعتداله
 لا الحصور الذي اذا أزدحم القو ل على بابيه أضاق مجاله

- (١) المعنس : الذى فات سن الزواج . (٢) البزل : الإبل المسنة واحدها بازل .
 (٣) الجذاع : الشابة الفتية واحدها جذع . (٤) الفصال : التى فصلت عن أمها واحدها فصيل .
 (٥) الأمر : القوة . (٦) الجلدة : الشديدة القوية ، وفى الأصل "جلد" . (٧) العيص :
 خير منابت الشجر . (٨) السرايا جمع سرية وهى القنطرة من الجيش ، وفى الأصل "قالوا" بدلا من
 "صالوا" . (٩) الحجا : العقل . (١٠) الأصالة : جودة الرأى . (١١) المصاليه
 جمع مصلات وهى السيف الماضى . (١٢) القسالة جمع قائل . (١٣) التليد : القديم .

وإذا أظلم الصواب على الرأى أضاءت له بجناح المجاللة
 ملك الجود يوم يعطى على البحر بر فامواهه تظلم ماله
 وشكاه بدر السماء الى الأر ض وقد بز نوره وجماله
 فحى الله من غدا البحر والبد رُ معاً يطلبان منه الإقالة
 أى غمز فى الملك مذل لم تتقف به ومد لم ترش يدك نباله
 لكفاه نقصا رضاه بأن تبعد عنه وقد دعاك "كجالة"
 غبت عنه نجما وغاب أخوك ال بدير فالتيسه سيره والضلالة
 ومتى البطش والدفاع اذا فارق جسم يمينه وشماله
 خبط الملك بعدكم يخطب الأكر نفاء للأمر والكفافة العالة^(١)
 فاذا بالصدى الغرور يلبى به ورجع المنى يجب سؤاله
 فهو يستولد البطون العقيما ت ويسترفد الظنون المحالة
 ويبيح السن البنان اذا ما غاله من ندامية ما غاله
 زال عنه وعن وزارته ظ دكم وهو بالعقوق أزاله
 بات يدعو طلس الذئاب اليها ويدب العقارب الشؤالة^(٢)
 كلهم أجنبون عنها وأنتم زعماء لها وآل وآله
 واليكم مسيرها إن قضى الله لها ما يسرها وقضى لآله
 نذر فيكم وآيات صدق لي فيها شريعة ومقالة
 قول شعري فيها قسامة صديق وحديثي فيها زكى العدالة

(١) العالة جمع عائل . (٢) طلس جمع أطلس وهو الذئب فى لونه غبرة . (٣) الشؤالة :
 الزافة أذناها . (٤) الأجنبون : الغرباء ، وفى الأصل "أخبيون" .

ويرى بعدها العدا وأراها رجعة الطرف سرعةً وعجالةً
 ما لعيني قفرةٌ ولقلي غيركم إذ أرى غداً أطلالةً
 وأرى منك ملء سرجك ليشا يهّبُ الناسُ بطشه وصيالةً
 تجتليك الأبصارُ بدرا مكاناً الـ ساج منه عمامةٌ كالهالة^(١)
 فوق طرفٍ مثل الغزال عليه منك وجهٌ يزري بوجه الغزالة^(٢)
 أملٌ من مفعج بنواكم كان منكم مبلغاً آماله
 ظلّم ربعه الأئیس وأيا مُمّ الصالحات تُصلح حاله
 سالم الغيب فيكمُ كلما بدّل دهرٌ بأهله أبداله
 واحد القلب واللسان سوءاً ما نواه في مدحك أو قاله
 ترك الناس جانباً وثنى نوحوكم عيسه وحط رحاله
 لا يبالي إذا بقيتم من الحالا بس عنه النوال أو من أناله
 فأفترعها مع الملاحه والدّل سلیسا قیادها وصالة
 حفظكم فما أخل لها رسّم بكم تُسكر العلا إخلاله
 هجرت قومها اليك ومغناها وزارتك برزةً مخنّالة^(٤)
 لم تخف جانب المحول من الأرض ولم تخش في السرى أهواله
 يصحب المهرجان منها جمالا يقتنى إثره ويحذو مثاله
 ويكران يطرقانك ما قامت "بنيمان" بأنه أو ضالة^(٥)

(١) الهالة : دائرة بيضاء تحيط بالبدر . (٢) العارف : الجواد . (٣) الغزالة : الشمس . (٤) البرزة : المرأة الجميلة التي تبرز وتجلس للرجال . (٥) في الأصل "صالة".



وكتب إلى الرئيس أبي الوفاء كامل بن مهدي - وقد واصل إكرامه - يهنئه بالعيد

ما كنت لولا طمعى في الخيال	أنشد نومي بين طول الليال
أسأل عيني كيف طعم الكرى	عائلة وهو سؤال محال
وكيف بالنوم على الهجرلى	والنوم من شرط ليالى الوصال!
لله أجفان ذرعن الدجى	وهى قصار والليالى طوال
كأنها من قصر بعضها	يطلب بعضا بقوى لا تنال
لكن "لياء" على ضنها	ترخص فى الأحلام لى كل غال
تسرى فإما هى أو راقنى	شبه لها أو مر عيني مثال
وليلة عطر أرواحها	طيف لها لم أك منه بيال
بيض مسراه سواد الدجى	حولى وصحى شعث ^(١) فى الرجال
بمشرق اللبات دانت له	شهب الدرارى قبل بيض المحال ^(٣)
يجلو العشا مختمرا مسفرا	فتارة بدرا وطورا هلال
جاءت تثنى بين ريحانية	تفتق مسكا وكثيب ^(٦) يهال
فلا وعينها وأردافها	وشقوة الدعص بها والغزال ^(٧)
ما قدّها هز نسيم الصبا	وإنما ميل غصنا فال

(٣١٢)

(١) شعث جمع أشعث وهو المغبر المتلبد شعر الرأس وحركت عينه للضرورة. (٢) اللبات جمع لبة وهى موضع القلادة من الصدر وهى الثغرة بين الترقوتين. (٣) المحال: ضرب من الحل يصاغ محززا مثل محزب وسط الجراد. (٤) العشا: العمى أو عدم الإبصار بالليل دون النهار. (٥) مختمرا: لابسا الخمار وهو كل ما يغطى الرأس. (٦) الكثيب: التل من الرمل. (٧) الدعص: كثيب الرمل المجتمع. ملاحظة - البيان الموضوعان بين هاتين العلامتين { مطموسان بالأصل الفتوغرافى وبعد الإجهاد فى تحقيقهما رجحنا ما أئبناه.

حتى إذا الليل قضى ما قضى خفت مع الفجر خُطّاهَا التَّنْقَالُ
 وآبتدرت تغنم فضل الدجى سبق مغاوير النجوم التوالُ
 أبكى وتبكي غير أن الأسي دموعه غير دموع الدلالُ
 ظلُّ من العيش نِعْمنا به لكنّه ظلُّ مع الصبح زالُ
 وموسمٌ للهو كآثرته بفتيةٍ مثل صدور العوالُ
 كلُّ وجهه الوجه رحب الجدا معدّل السمع رضى الخصالُ
 يُرعىك من آدابه روضةً جرّ عليها المزنُ ذيل الشّمالُ
 يبدلُ في الراح اللها عادلا^(١) ما وزن الخمار منها وكألُ
 أشهدُ منه وقعات الصّبا بفاتك ساعة يدعى : نزالُ
 وحاجةٍ بكرٍ تناولتها وبأبها أعسرُ على المنالُ
 وسعتها حتى تقنصتها^(٢) بدربتي في مثلها وأحتيالُ
 أيام أدلو بشبابي فلا أرجعُ إلا مترعاتٍ سجالُ^(٣)
 حتى تعممتُ بمفروعةٍ تجعُ بين الذلِّ وأسمِ الجلالُ^(٤)
 ترأّجُ الأبصارُ وفضا لها^(٥) عني بقباس أن يراني وقالُ^(٦)
 صبيغة سوداء بيضتها، نصولها في الرأس وقع النصالُ
 وأقتص حقّ الشيب من باطلي فتلك حالي وليّ اليوم حالُ
 وماجد الآباء في منصبٍ تأوى إليه درجاتُ المعالُ
 أبلغ حرّ العِرض إن دوخت أحسابهم أو هجنت بالموالُ^(٧)^(٨)^(٩)

- (١) الراح : الخمر، واللها جمع طوة وهي أجزل العطايا . (٢) في الأصل "تقبضتها" .
 (٣) مترعات : ممتلئات . (٤) سجال : ضخمة مفعمة . (٥) في الأصل "الجلال" .
 (٦) وفضا : سريعا . (٧) القالي : المنبض . (٨) هجنت : عيبت . (٩) اوالى : العبيد .

ترى سمات الملك أنوارها
 أعلقتُه الودَّ ومحض الموى
 حبا وإن لم تُدني زورة
 أهجره غير جليد على
 وأحسد الشراع في حوضه
 لكتها من شيمي عادة
 تبارك الجامع آياته
 تدرُس آثار القرون الألى
 فلا ترى في رجلٍ مثله
 صادفت النعمة منه فتى
 جاءتُه بين الحق من إرثه
 جاورها بالشكر حفظا لها
 فهي مذ استذرت^(٢) الى ظله
 وغيره تنفر نعاؤه
 وزاده الإسعاد من نفسه
 إن أظلم الدهر فعزماته
 أو خبت الآراء من حيرة
 طلائع الإقبال من وجهه
 وجهه على ماء الحياء التقت
 نضارة الدنيا وإشراقها
 شاهدة في قوله والفعال
 بمحكيات محصيات الجبال
 منه ولم يُبرِد غليلى وصال
 هجير وأجفوه لغير الملأل
 وما لذودي ظامئامن يلال
 لم أغش بابا لم يُهب بي : تعال
 في "كامل" حتى وفي بالكامل
 فاتوا وأخبار السنين الأوأل،
 تقوم عنه أمهات الرجال
 لاقت بعظفيه الأمور العوال
 وبين كسب بالمساعي حلال
 والبشر والمعروف قبل السؤال
 في وطن لم تنو عنه أنتقال
 تطلعا عنه ليوم الزيال
 ما لم يكن في ظن عم وخأل
 توقد في أفقه وأشتهال
 فرأيه بلجة ليل الضلال^(٣)
 في جدّة من عمره وأقتبال
 غرائب البشر به والجبال
 تجول منه في فسيح المجال

(١) الذود : الجماعة من الإبل . (٢) استذرت : التجأت . (٣) البلجة : الضوء .

"بكاميل" - لاعدمت كاملا -
 دارت رحاها في يديه فما
 وجهك في عَمَّائِها فُرْجَةٌ
 كم عَثْرَةٌ لِمَلِكٍ أَنهَضَتْها
 وصرعة شارف منها الردى
 أوليت إقبالك تدبيرها
 نصرته فردا وأنصاره
 وجفت الأفلام في صُخْفِه
 كان جباناً فتقدمته
 رحلته نهضا الى عزه
 فكان بالله ورغم العدا
 لذلك قد أضحت مقاليدُه
 علوت في الحق بكعبيك والـ
 بآلغ زمانا سامنى مطمعا
 كم قد تجاذبنا على مثلها^(٩)
 ورمت حظى باستلاب الغنى
 لو ذلّ ظهري للايدي لقد

أُلْفَعَتِ الدَوْلَةُ بعد الحِيَالِ^(١)
 ذَمَّتِ مجارى قطبها والثَّفَالِ^(٢)
 تجلّو وآراؤك فيها دُبَالِ^(٣)
 لولاك كانت عَثْرَةٌ لا تقال،
 وطال من داء ضناها المِطَالِ،
 قَطَبُها^(٥) والداءُ داءٌ عُضَالِ
 قد سَأَمُوا للخصم قبل الجِدَالِ
 يأسا وخانتَه سيوفُ القتالِ^(٦)
 وُصِّلَتِ بين يديه فَصَالِ
 والناس يلحونك في الأرتحالِ
 الى التي حاولت أنت المآلِ
 تجرى على أمرك جَرَى المَحَالِ^(٧)
 هَامَاتُ تهوى كمدًا في سَفَالِ^(٨)
 في الرُفْدِ أن تُعَلَى يدي أو تُطَالِ
 قِدمًا، فهل رَوْضَتِي للسؤالِ؟
 منى، فهل حُطَّتِ رواسي الجبالِ؟
 حُبِيتِ منها بالجِسامِ الثَقَالِ

٣٦٣

- (١) الحِيَالُ : عدم الحمل . (٢) الثَفَالُ : جلد يسط تحت الرحي ليسقط عليه الدقيق .
 (٣) في الأصل هكذا "محلوا" . (٤) الدُبَالُ : الفتيلة . (٥) طَبْها : داواها .
 (٦) في الأصل هكذا "ياسا" . (٧) المَحَالُ جمع محالة وهي البكرة العظيمة تستسق بها الإبل .
 (٨) السَفَالُ : الأخطاط، وفي الأصل "سقال" . (٩) في الأصل "تجادينا" .

أوشئتُ أغناني من أَسْرَقِي مألٌ كريمٌ يَدُهُ بيْتُ مألٌ
يَداهُ في الجودِ يمينانِ والِ أكفٌ معَ كلِّ يمينِ شِمَالِ
لَدُّ له الحمدُ فعافَ الشِرا^(١) وقلمها تَمِي معَ الحمدِ حالِ
لوعيبِ بالجودِ وإفراطِه مُعِطٌ، رأى العائبُ فيه مقالِ
تلامٌ في النَّيلِ وهل يَنْبَغِي للنعِ كَفَّ خُلِقَتْ للسؤالِ؟^(٢)
يزدحمُ الوفدُ على بابِه تراحمُ الحجَّ بسفحِي^(٣) "الألِ"
مباركٌ تَجِدُ كَفَّ الحيا^(٤) بخلا إذا واديه بالجودِ سألِ
كأَنا الأَرْضُ - وليست له - له، ومن فيها عليه عيالِ
جوهرَةٌ في الدهرِ شَقَافَةٌ من كرمِ الأَصْلِ وطيبِ الخِلالِ
يَمْزُجُ صِرْفَ الكأسِ في كَفِّه من خُلِقَ العَذِبُ بماءِ زلالِ^(٥)
"أبا الوفاء" أَسْمَعُ لها رُقيَّةً أفئدةُ العُصمِ بها تَسْتَمالِ^(٦)
أرخصَ منها الودُ مَنوعَةٌ غلت فلم يَقْدِرْ عليها المُعالِ^(٧)
مصونة لولا شَفِيعُ الهوى فيك إليها فِرَكَتْ أن تَدالِ^(٨)
أمكنك الإقبالُ من قَودِها ورأسها صَعْبٌ على الأفتالِ
كَم من ملوكِ الأرضِ من راغِبِ يَخْطُبُها مِنِّي كَرِيمِ البِعالِ،^(٩)
رددتُه عنها بسَخِطِ فلم أبْلُ به وهو بمنعِي مِبالِ
لكن تَخَيَّرْتُكَ كَفَّواها لأنَّها منك على كلِّ حالِ

(١) التراء: كثرة المال، وفي الأصل "البدى". (٢) في الأصل "السؤال" وهي تنافي مع المدح فتأمل. (٣) ألال بفتح الألف وكسرهما جبل بعنات أو هو عرفات بعينه. (٤) في الأصل "تحمده". (٥) في الأصل "الزلال". (٦) العصم: الوعول وهي تيوس الجبل. (٧) في الأصل "غالي". (٨) في الأصل "تقدر". (٩) فركت: تنزرت وهجرت. (١٠) في الأصل "مه".

وإن تصارمنا فما بيننا وشائج^(١) ليس لهنّ انفصال
تلاحم القربى وإني وإياك لنزى عن قبيل وآل
فانعم بما يعمر مجدّ الفتى ويرفع البيت وإن كان عال
وبعني الودّ بها صافيا فإنه عندي أسنى منال
إن بزّ منها المهرجان الذي ودّع أو عطّل فالعيد حال
زارتك في اليوم الذي خصّني إذ عاق عما خصّك الإشتغال
جاءك "شوال" بها غرّة فاجتلبها مقرونّة بالهلال
لم تغلّ في وصفك مع طولها بل وجدّ الشعرُ مقالا فقلا



وكتب الى عميد الرؤساء أبي طالب يهنئه بالوزارة وخلع أفيضت عليه

ما جدّ السعي أتاه ما سعى له ومُعانٍ طلب العزّ فنالَه
وجوادٌ أطلقت أرساغُه^(٢) همّ تُبدلُ بالريث العجالَه^(٣)
بخرى لم تنه دون المدى^(٤) سعة الشوط ولا ضيقُ المجالَه
كلما طال به ميدانُه تمّ بالبعد وأجرى في الإطالَه
ناشدا من حقه عازبة^(٥) ردها الله على طول الضلالَه
فاتهى والريح في أعقابه حيرةً تسألُ مجربها الإقالَه
يا بني "أيوب" بُشرى أعظم لكم من فوقها الأرضُ مهالَه
وهنا أسلافكم ما أعقبْت تلکم الأصلابُ من هذى السلالَه

(٣٦)

(١) وشائج جمع وائحة وهي أشبائك القربى . (٢) أرساغ جمع رسع وهو الموضع المستدق بين الخافر وموصل الوظيف من اليد والرجل أو المفصل الذي بين الساعد والكف والساق والقدم من كل دابة . (٣) الريث : البطء . (٤) في الأصل "بخرى" . (٥) العازبة : التي بعدت عن مرعاها .

بعميد الرؤساء أعتدت
لم تنزل مُديته حافرة^(١)
رجع الحق إلى أربابه
يشكر الأقدار في أوبته
أنخلته بعدكم كل يد
جهلت قدر معانيه فقد
أبصر "القادر"^(٢) لما ردها
ورأى أنوارها من ظلكم
والإمام المجتلي من قبله
لم تكونوا كالذي دب له
ورأى "القائم"^(٣) بالأمر غدا
عجم الناس فكنتم دونهم
فأجتبي منكم فتى أى فتى
لحق العرق وزادت خطوة
"بابي طالب" تراح غدا
يا وزير الخلفاء أنهض بها
كيف لا يشتاق أن تملأه
موقف أنت أخوه وأبنه
لكم أعمدة المجد الممالة
في الكدى حتى صفت هذى الزلالة^(٤)
وأحتسب في داره يعرف آله
ويذم البعد فيما كان عاله
لم تكن تحسن في الغصب آتخاله
رضيت منه بأسماء محاله
فيكم أن الهدى فيما بدا له
بعد بيت الجور في بيت العدالة
كتم أولى به بمن عنا له^(٥)
تمرا في ملكه حتى أزاله
أنكم أنصر أعضادا وآله
يدته تحمل سيفا ورحاله^(٦)
شفع الأصل بحزم وأصالة
منه أعطت فوق ما تعطى الفضالة
دولة من ظاهر الجور مذاله
مثما تنهض بالسيف الجماله
مجلس وجهك بدر وهو هاله!^(٧)
غلب الناس عليه بالجهاله

(١) المدية: الشفرة. (٢) الكدى جمع كدية وهي الأرض الغليظة الصلبة. (٣) يريد الخليفة
القادر بالله. (٤) الخمر: ما وارك من شجر وغيره، يقال لمن يختل صاحبه: هو يدب له الخمر.
(٥) يريد الخليفة القائم بأمر الله. (٦) الرحالة: السرح من جلود لا خشب فيه يتخذ للركض الشديد.
(٧) الهالة: دائرة بيضاء تحيط بالبدن.

رتبةً لم تقتعدها غلظاً ومُقَامٌ لم ترثه عن كلاله^(١)
 تُجْمَلُ الدنيا ومن فيها به وعلى ذلك لقد كنت جماله
 وهنيئاً لبسةً فضفاضةً ذبلوها لك من غير إذاله
 لبسةً سوداءً "عباسية" تنطق الروعة منها والبسالة
 من أديم الليل قُذتْ هيةً لا ظلاماً ووقاراً لا ضلالةً
 أطلع الأفقُ على ديجورها شمسه وجهك والتبرهلاله
 خلقتْ لونَ الشبابِ المشتبهى وحسكتْ خَطْرته فيك وخاله^(٢)
 وأعزّوها بأخري وصفتْ روضَ وعساءَ جرى الماءُ خلاله^(٣)
 ترجع الأبصارُ من أوطارها حيرةً عن قبسٍ أو عن دُباله^(٤)
 يمتريك الشكُّ في راصعها أجمد العسجدَ فيها أم أساله؟
 ومنيفٌ "لاحق" لو عطا^(٥) عنقه يمسح بالطود لطلاله^(٦)
 نفض الرّوسُ على أعطافه^(٧) صبةً لم تتعقبها آستحاله
 لا يمسّ الأرض إلا غلظاً غير أن يُعلّقَ بالترب نعاله
 نصحتَه مقلّتا جازئة^(٨) آنستْ بالرمل سهما وجباله
 ومصبخان على نائبة^(٩) بخفى^(١٠) الجرس حتى يوضّحاً له
 عجب الناسُ وقد أمطيتهُ من غزالٍ فوقه وجه الغزاله
 منّحٌ كنتُ أرى آثارها بخفى^(١١) الحدس أو وحي الدلالة

- (١) يقال : لم يرثه "كلاله" أى لم يرثه عن عَرَض بل عن قرب وأستحقاق . (٢) الخال : العجب ، وفي الأصل "حاله" . (٣) الوعاء : رابية من رمل لينة . (٤) الذبالة : الفتيلة . (٥) لاحق : منسوب الى "لاحق" وهو اسم فرس تنسب اليه الجياد . (٦) عطا : مَدَّ . (٧) الروس : نبات أصفر يصعب به . (٨) الجازئة : الظبية الوحشية ، وفي الأصل "جارية" . (٩) المراد بالنائبة المفازة وفي الأصل "نائلة" . (١٠) الجرس : الصوت . (١١) الحدس : الظن .

وأنسكاب المزن من حيث أنبرت
فتمل العزّ وأسحب ذبله
خطوة ما للتي من بعدها
وإذا لم يك أمر زائدا
وأنطوى الدهر على أعقابه
وأتحال المدح يسرى راجبا
دق فاستصعب ما تحمله
فاتت القول وزادت قدرة
للتهاى كل يوم فوقها
يحتلها منك كفاء عارف
يُسمنُ العِرضُ ويضوى كفه،^(٢)
فتغنمها وخذ من رزقه
وأحتمل من هذه تقصيرها

٣٦٥

* *

وكتب الى زعيم الملك أبي الحسن في النيروز

يُذنب دهرٌ ويستقبلُ ويستقيم الذي يميلُ
والعيش لونٌ يوما ولونٌ^(٣) كلاهما صبغةٌ تحولُ
وربما حنت الليالى ثم لها مرة غفولُ
فأسر فإن الدنيا طريقٌ أسهلٌ ميلٌ وشقٌّ ميلُ

(١) البزلاء الجلالة : الناقة القوية الضخمة . (٢) بضوى : يهزل ويضعف .

(٣) بهذا الشطر عيب من عيوب الشعر وهو متكرر في هذه القصيدة فتأمل .

لا غرو أن تظَّلَعَ^(١) المطايا
 والرجُلُ الضربُ من تَسَاوَى^(٢)
 فهو إذا آنحَطَّ أو تعالَى
 كالسيفِ لا زَيْنُهُ التحلَّى
 فقلْ وإن نال من أناس
 أبناء "عبد الرحيم" أفقُّ^(٣)
 إن شَرَقَتْ فالصباحُ منها
 لها علاها فإن وجدتم
 لا تحسبونها إذا توارثُ
 فالأُسْدُ أُسْدٌ في الغيلِ والـ^(٤)
 صَوْلُ^(٥) في قُرْبِهَا نُصُولُ^(٦)
 والماء في السحبِ مستسِرُّ^(٧)
 قد يهجر القومُ عُقْرَ دَارِ
 والبدر في أفقه رديدٌ^(٨)
 وهو على تركِ ذاك لهذا
 ما أعتزلوا أن أطافَ عَجَزٌ^(٩)
 ولا رأوا هضبةَ المعالى
 فيها وأن يغلط الدليلُ
 في نفسه الصعبُ والدَّلُولُ^(١٠)
 لا التيهُ منه ولا انتموُلُ^(١١)
 يوما ولا عيبه القُلُولُ^(١٢)
 في حسدِ المجد ما تقولُ!^(١٣)
 لم يهتضم شمسُه الأفلوُلُ^(١٤)
 أو غرَبَتْ فأينها الأصيلُ^(١٥)
 طولا الى نيلها فطولوا
 أن التوارى لها نزولُ^(١٦)
 صَوْلُ^(١٧) في قُرْبِهَا نُصُولُ^(١٨)
 حاجةً عندها يسيلُ^(١٩)
 وهم بأنحى حتى حُلُولُ^(٢٠)
 ما بين أبراجه ثقيلُ^(٢١)
 مباركٌ وجهه جميلُ^(٢٢)
 بهم ولا صدمهم نُكُولُ^(٢٣)
 من تحت أقدامهم تزولُ^(٢٤)

(١) تظلع : تمشى مشية تشبه العرج ، وفي الأصل "تظلع" . (٢) الضرب : الخفيف .
 (٣) الدلول : السهل . (٤) الفلول : التلم . (٥) في الأصل "جسد" .
 (٦) الغيل : موضع الأسد . (٧) النصول جمع نصل وهو السيف . (٨) قرب جمع
 قراب وهو القمد وهذا البيت غير مترن ولعله :

فالأُسْدُ أُسْدٌ بغيلها والنصولُ في قُرْبِهَا نُصُولُ

(٩) ثقيل : منتقل . (١٠) النكول : النكوص والجهين .

كَمِ جَذَعٍ مِنْهُمْ فَتَى^(١) لَمْ يَعِيهِ حِمْلُهُ الثَّقِيلُ
 وَبَازِيًا فِيهِمْ جُلَالِ^(٢) أَنَهَضَهُ بِالْعَلَا بُزُؤُ^(٣)
 لَكِن لَأَمْرٍ يَغِيبُ عَنْكُمْ تَعَلَّقَ بِالْقِنَّةِ الْوُعُولُ^(٤)
 فَاجْتَنَبُوا اللَّوْمَ وَأَنْظَرُوا غَدًا إِذَا اسْتَنَوَقَ الْفَصِيلُ^(٥)
 وَأُنكِحَتْ وَالصَّدَاقُ وَعَدُّ وَغَيْرَ أَكْفَائِهَا الْبُعُولُ^(٦)
 وَهِيَ إِذَا اسْتَصْرَخَتْ سِوَاكُمْ أَصْرَخَهَا النَّاصِرُ الْخَذُولُ^(٧)
 هُمْ قَطْبُهَا كَيْفَمَا أُدِيرَتْ وَهَمَّ إِذَا ضَلَّتْ السَّبِيلُ^(٨)
 تَقْضَى وَتَمْضَى الْأُمُورُ فِيهَا وَهِيَ إِلَى أَمْرِهِمْ تَزُولُ
 اللَّهُ وَالْمَجِيدُ هُمْ فَرُوعَا تَمَّتْ بِإِقْبَالِهَا الْأُصُولُ
 تَوَحَّدُوا بِالْعَلَا فَبَانُوا وَالنَّاسُ مِنْ بَعْدِهِمْ سُكُولُ
 آبَاءُ صَدِيقٍ دَلَّتْ عَلَيْهِمْ شَهَادَةُ أُنْبِيَائِهَا الْعَدُولُ
 وَأَصْدُقُ النِّقْلِ فِي صِفَاتِ الْ أَسْوَدُ مَا قَالَتْ الشُّبُولُ
 قَوْمٌ إِذَا مَا السَّمَاءُ ضَنْتْ عَاذَتْ بِأَيْدِيهِمُ الْمُحُولُ
 أَحْلَامُهُمْ رَزَقٌ^(٩) يُقَالُ وَمَالُهُمْ طَائِشٌ جَهُولُ
 فَتَحَّتْ عِمَامَتِهِمْ جِبَالُ^(١٠) وَفَوْقَ أَقْلَامِهِمْ سَيُولُ
 إِذَا زَعَمَ الْمَلِكُ آقْفَاهُمْ يَبْحَى مِنَ الضَّمِيمِ أَوْ يَنْبِيلُ،
 فَاقْضِ عَلَى نَازِحِ مُدَانِ^(١١) وَأَقْطَعْ فَقَدْ دَلَّكَ الدَّلِيلُ

(١) الجذع : الفتى من الإبل . (٢) البازل : المسن من الإبل . (٣) الجلال :

الضخم . (٤) القننة : رأس الجبل . (٥) الوعول جمع وعل وهو تيس الجبل .

(٦) استنوق : صار ناقة . (٧) الفصيل : البعير فصل عن أمه . (٨) يريد وهم

السبيل لها إذا ضلت . (٩) في الأصل « رزق » . (١٠) في الأصل « غمامتهم » .

(١١) في الأصل « مدان » .

وأسأل "عليًا" بما بناه "الـ" (١)
 أبلج لا رفته نسيء (٢)
 ولا نداه الحى المعاق
 ليم على الجود، والتعنى
 سقى وروى وفى يديه
 وضن لؤامه ومنوا
 فيوم سؤاله قصير
 مضى وما آسرهفت سنوه
 أحرز شوط الصبا إلى أن
 ثم جرى "أعوجًا" فقامت (٣)
 ينشقها نفعه غبارا (٤)
 شيم لهام العدا، فأعنى (٥)
 وحمّله الجلى فأوفى (٦)
 خلقت غيظا لكل نفس
 وكل جسم لا مجد فيه (٧)
 عزّ بك الفضل فاستقادت (٨)
 وأفترّ منك الزمان طلقا (٩)
 حسين "وأقع بما يقول
 فينا ولا عهد غلول (١٠)
 بالمطل ميت ولا عليل
 أن تعدل الديمّة الهطول
 من ماله جدول نحيل
 وفيهم "دجلة" و"نيل"
 ويل عداله طويل
 فلم يحنه حد كليل
 تناكصت خلفه الكهول
 تغض أرساغها الخيول (١١)
 يشمه الراغم الذليل
 غناه، الصارم الصقيل
 "بيذيل" كاهل حمول (١٢)
 حب العلا عندها فضول
 فأنت فى صدره غليل
 أم الندى وأبها قتيل
 عن روضة ريحها قبول

- (١) الأبلج : الأبيض الوجه . (٢) نسيء : مؤجل . (٣) الغلول : الخيانة .
 (٤) أعوج : غل ليس فى العرب أشهر ولا أكثر فسلامته . (٥) تغض : تمكسر، والأرساغ
 جمع رسغ وهو الموضع المستند بين الحافر وموصل الوظيف من اليد والرجل أو هو المفصل ما بين الكف
 والساعد والساق والقدم من كل دابة . (٦) فى الأصل "ينسفها" . (٧) شيم : جرد .
 (٨) الهام جمع هامة وهى الرأس . (٩) يذيل : اسم جبل . (١٠) استقادت : طلبت
 القود، وهو فصاص القتل بالقتل .

شمائلٌ أحزنتُ ولانت ^(١) كأنها الماءُ والشَّمولُ ^(٢)
 وطلعةٌ تُسْرِقُ الدياجي منها وأقمارها أْفولُ
 للحسن وجهٌ أغمرٌ منها ^(٣) والحسن في غيرها حُجولُ ^(٤)
 ملكتُ رِقِّي بالسودِ حتى صرتُ من العتقِ أستقيلُ
 ولم يَحولك عن وفاءٍ ^(٥) عهدتهُ دولةٌ تدولُ
 رشتَ وأخصبتَ والخوافي ^(٦) حصٌّ ونبتُ المرعى وبيلُ ^(٧)
 ولم تكُنني إلى دعوى منصِبُه في الندى دخيلُ
 بغضب إن قلتُ : يا جوادا لعلمه أنه بجيـلُ
 فإن أولى من رابِ قولي من فعله ضدُّ ما أقولُ
 والمدحُ في معصمِ سوارٍ ^(٨) وفي أكفٍ أخرى كُبولُ
 سوى جفاءٍ يعنُ نبذا ^(٩) كما أغبَّ الحيا الوصُولُ
 يَعذِرُ فيه المولى المولَى ^(١٠) شيئا ولا يُعذِرُ الخليلُ
 فأبتدر الآن من قَريبِ ما كان من شوطه يطولُ
 واقدح ولو جذوةً فإن ال ^(١١) ظ لماء يورى فيها القتيلُ
 ولا ترأع القليلَ فيها ^(١٢) فربما ينفع القليلُ
 وآلق بوجه "النيروز" وجهها ^(١٢) يضحك في صحنه القبولُ

٣٦٦

(١) أحزنت : صعبت ، وفي الأصل "أحزت" . (٢) الشمول : النمر . (٣) الأغر :
 ذوالغرة . (٤) الحول : البياض في قوائم الفرس . (٥) الخوافي : ريشات اذا ضم الطائر
 جناحه تخفت . (٦) حص جمع أحص وحصاء وهي التي ذهب ريشها . (٧) الويل :
 الوحيم . (٨) كبول جمع بكل وهو القيد . (٩) المولى : السيد . (١٠) الجذوة : القطعة من
 النار . (١١) في الأصل هكذا رسما وشكلا «ولا يرأع القليل» . (١٢) في الأصل "وجهك" .

يومٌ جديدٌ يردُّ غَضًّا من ملككم ما جنى الذبولُ
يشهدُ أنَّ السعودَ حَالٌ من أمركم ليس يستحيلُ
وَأَنْ ما غابَ من علاكم غيرُ بطيءٍ به القُفولُ^(١)
شهادة لا فسوقَ فيها، شعري بتصديقها كفيْلُ

✱ ✱

وقال وكتب بها الى عميد الرؤساء أبي طالب بن أيوب في النيروز

سَأَلْتُ "ظِيئَةً" ما هذا النحولُ أسقامٌ باحٌ أم همٌ دخيلُ
أين ذلك الظاهرُ المائلُ لـ^(٢) عينٍ والمختَرَطُ الرطبُ الصقيْلُ
أهللاً بعد ما أقر لي أم قضييا ومشى فيه الذبولُ^(٣)
أنتِ والأيامُ ما أنكرته وبلاءُ المرءِ يومٌ أو خليلُ
قتلتني وأنبرت تسال بي : أيها الناسُ ، لمن هذا القتيْلُ ؟
أشْرُ الحسِنِ وجنى الصِّبا^(٤) شدَّ ما طاحت دماءٌ وعقولُ
أنا ذا لحمي أطعمتُ الهوى فهى نفسى فوق أظفارى تسيلُ
حكّم الله على والى دمي ولعيني ولقلبي ما أقولُ
ووشى الواشى وفى تأمله سقها أنى مع الغدر أميلُ
لمْ وقل : إني عدو كاشحُ ذاب غيظاً ، لا تقل : إني عدولُ^(٥)
لك ما رابك منى ، إنما^(٦) لمت فى نفسى ، فهل منها بديلُ ؟

(١) القفول : الرجوع . (٢) فى الأصل : « المعال » . (٣) القضيبي : الغصن .
(٤) الأشتر : البطر . (٥) جنى الصبا : عفتوانه ، وفى الأصل : « حتى » .
(٦) فى الأصل : « دب » . (٧) فى الأصل : « رأتك » .

وعلى « الخفيف »^(١) أخ غيرك لى
 شأن قلبينا اذا جد الهوى
 نمت عني ولديه لوعة
 وعسى الأيام أن تبدله
 طين^(٢) والأزمان^(٣) في إبانها
 رد ذنء الورد أو مت ظامنا^(٤)
 وأسأل الملحّة واراها القذى :
 طير بالود كما طار السفا^(٥)
 كنت أبكى قلة الناس، فمن
 وأراني غدر من يالفنى
 ليت بالمونى الذى يظلمنى
 أحمل الطود، وأعبا جلدى
 قيل : صبرا وانتظر إسفارها
 قلت : لم أجزع ولكن خطّة
 خوفتى أن تجسّم الردى
 يا بنى دهري دهانى عندكم
 خففوا عن منكبى حمل العلا
 قد غبنت الفضل يوم آبتعه
 يُمَرُّ الخُلَّةَ حُلُواً وَيَجِيلُ
 شَأْنُ قَلْبِنَا إِذَا جَدَّ الْهَوَى
 يَعْرُضُ اللَّيْلَ عَلَيْهَا وَيَطْوُلُ
 صِبْغَةً تَنْصَلُ أَوْ لَوْنًا يَحْوُلُ
 آيَةً وَالنَّاسُ وَالدهرُ سُكُولُ
 غَيْرُ شَرِيكَ الَّذِي يَرْضَى الْغَيْلُ
 أَيْنَ ذَاكَ « الْبَائِلِ » السَّلْسِيلُ
 وَعَفَا الْمَجْدُ كَمَا تَعْفُو الطَّلُولُ
 لِمَنَى الْيَوْمَ لَوْ دَامَ الْقَلِيلُ ؟
 أَنَّهُ خَيْرُ خَلِيلٍ الْمَلُولُ
 عَارِفًا بِي مَنْصَبِي وَهُوَ جَهْوَلُ
 أَلْسَانُ السَّمْعِ وَالْكَفُّ الْبَخِيلُ
 يُقْبَلُ الْمُرِضُ أَوْ يَقْضِي الْمَطْوَلُ
 قُبْحُ الصَّبْرِ لَهَا وَهُوَ جَمِيلُ
 قُلْتُ : عَيْشِي، إِنَّمَا الْمَوْتُ الْخَمُولُ
 هِمٌّ تَعَلُّوْا وَحَاجَاتٌ نُزُولُ
 إِنَّمَا مَا بَيْنَكُمْ عِبَاءٌ ثَقِيلُ
 فَأَقِيلُونِي إِنِّي مُسْتَقِيلُ

- (١) الخفيف : موضع ، وفي الأصل : « الخفيف » . (٢) في الأصل : طين الأزمان .
 (٣) إبان الشيء : أتله ، وفي الأصل : « أباياتها » . (٤) في الأصل : « ونى » .
 (٥) هذه الكلمة مشوهة في الأصل تشويهاً بالفاء ، ولعل ما رجحناه هو الصواب . (٦) السفا :
 شوك السنبل أو هو اسم لما تسفيه الريح من التراب .

هل على باب الأحاظي آذنت
 فيرى^(١) متى ومنها ساءة
 يا بني "أيوب" حسبي بكم
 عللوني ببقاء مجديكم
 أنكرتني عن تقال^(٢) أسرتي
 ورمتني بيد الضيم على
 ولديكم مالف معتلق
 وعهود جدد مرعته
 كلما أشعل^(٣) ودا قديم
 "بأي طالب" طالت^(٤) تبعه
 ربها بالجوود حتى ساقها
 الفتى كل الفتى تخبره
 وتغنون العين غدرا أختها
 من رجال صان أعراضهم
 منعوها بالندي أن تختلى^(٥)
 أبهم الناس ولاحت أنجما
 كل آباء له ما آحتكم الـ شـ
 أم الى جارى المقادير رسول؟
 ظالم^(٦) يُسمع أو شاك يقول
 أتم الحاجة والناس الفضول
 إنما يلتمس البرء العليل
 وتناهى الأهل عني والقبيل
 ظهر^(٧) تيماء يصاديها الدليل
 بي وبشر لا يغطى وقبول
 وعهود الناس أخلاق^(٨) سمول
 عاد جبل مبرم منها فيتل
 عقها الماء، فقالوا : لا تطول
 شطط الحاضن والفتى الظليل
 يوم يقسو البر أو يجفو الوصول
 ويدق الرأى والخطب جليل
 زلق بالعار عنها وزليل
 وهى إن طيف بها مرعى ويبل
 غرر السؤدد فيها والمجول
 رف الفارع والبيت الأصيل

(١) فى الأصل : هكذا «فيرى» . (٢) التقال : التباغض . (٣) النبأ .
 (٤) أخلاق سمول : ثياب بالية . (٥) أشعل الحبل : نقض إبرامه .
 (٦) التبعة واحد التبوع وهو شجر تعمل منه القسي وتتخذ من أغصانه السهام . (٧) ربها : تعهدها .
 (٨) تختلى : يجزم فيها من الحلى وهو الرطب من الثبات .

بك قامت للندى مسكته وهو لولا الرمق النضو القليل^(١)
 ومشى الفضل الذي آوياته رافلا في العز والفضل دليل
 فأبق للجد الذي منك بدا وإلى مغناك يفضي ويؤول
 وآرتبط ناتج ما ألقته كل جرداء لها شوط طویل^(٢)
 تطرح الريح على أعقابها وترد البرق والبرق كليل
 دارها الأرض إذا ما أندفعت^(٣) بعباب الشكر تسرى وتجوّل
 كلما طامن منها كفل مردف أشرف هاد وتليل^(٤)
 فهي إما قيّدت أو أطلقت^(٥) أطرب السمع صليل وصهيل
 ولها إن لم تكن من "لاحق" أمهات منجات وغول
 من بنات الفكر، يغذوها الحجا مرضعات وتربها العقول
 يقسم الرواض : أن قد كرمت فأرتبطها ، هكذا تبلى الخيول
 يجنب النيروز منها تحفة ما لها في تحف الدنيا عدیل



وسأله الرئيس أبو الوفاء كامل بن مهدي إجراء شيء على عادته من الشعر

فكتب إليه

قم غير معتذر ولا متناقل فأقصص معي أثر الخليل الزائل^(٦)
 وأسمح بأحلى نومتيك لساھير شفعت أواخر ليله بأوائل

(١) النضو : الهزيل . (٢) الجرداء : الفرس القصيرة شعر الجلد وهو من الأوصاف
 المحمودة في الخيل . (٣) عباب جمع عيبة وهي ما توضع فيها الثياب ونحوها ، وفي الأصل
 "عبيات" . (٤) الهادي والتليل كلاهما العنق . (٥) لاحق : اسم فرس ينسب
 إليه النجائب . (٦) أقصص : اقتنف . (٧) الخليلط : الركب الراحل .

قَلِقِ الوَسَادِ يَسُومُ بِيَعَةَ غَابِنِ
 إِرْكَبِ وَطَاوِلِ فَوْقَ كُورِكَ عَلَّهَا ^(١)
 وَإِذَا لِحِقَتِ وَقَصَّرْتُ بِي نَاقَتِي
 فَقُلْ : السَّلَامُ ، وَمَنْ تَبَارِيحِ الْجَوِي
 وَمَنْ الْغَوَارِبِ فِي الْخُدُورِ مَسَلَطُ
 لِقِنَ النَّفَارِ مِنَ الْغَزَالَةِ وَأَحْتَذِي
 وَجِدَ الْقَضَاءِ - وَطَالَ عَمْرٍ مُطَالِهِ - :
 يَا "سَعْدُ" أَحْرِزْهَا يَدًا مَذْخُورَةً
 إِنْ كُنْتَ فَاتَكَ يَوْمَ "رَامَةَ" نُصْرَتِي
 مَا قَامَ عَنْكَ الْمَجْدُ أَنْ خَلَيْتَنِي
 وَلَقَدْ رَأَيْتَ فَهَلْ رَأَيْتَ كَوَقِفِ
 وَعَلَى "النَّقَا" مِنْ خَالَغَاتِ مَهَا "النَّقَا" ^(٥)
 وَدَعْنَا بِنَحْضَبَاتٍ وَقَعُهَا
 نَصَلَ الشَّبَابُ وَلَاتَ حِينَ أَوَانِهِ
 وَصَدَدَنَّ إِلَّا نَظْرَةً مِنْ خَالِسِ ^(٧)
 وَأَمَّا وَمَا أَسْتُوْدِعَنَّ غَيْرَ حَوَافِظِ
 وَحَدِيثِينَ فَإِنَّهُ بَلَّ الصَّدَى
 لَقَدْ آتَيْنَا فَمَا سَعَيْتُ لَهَا جِرِ ^(٨)

- (١) الكور : الرجل . (٢) الأحداج جمع حدج وهو مركب كالمودج . (٣) الملى :
 الغنى . (٤) ليست بالأصل وقد تحيرناها من قوله تعالى : (ولا تلبسوا الحق بالباطل) .
 (٥) المها : جمع مهاة وهي الظبية . (٦) الناصل : الذى ذهب لونه فابيض . (٧) الخاليس :
 من أخذ الشيء فى نهزة وبخاتلة . (٨) هذه الكلمة فى الأصل مشوهة إلا بمقدار ما رجحناه .

٣٦٨

أَعْلَى الْوَفَاءِ بِكُلِّ فَيْكٍ تَلُومُنِي؟
 وَمِنْ التَّجَشُّمِ أَنْ تَرُومَ مِحْطَةً
 وَهَذِهِ الْخِضْرَاءُ تَنْقُلُ شُهْبَهَا
 أَنَا مِنْ عِلْمَتِ قَدِيمِهِ وَحَدِيثِهِ
 قَوْمِي الْمَلُوكُ وَخِيَمِ نَفْسِي خِيَمُهَا^(١)
 مَا ضَرَّ عَيْصِي فِي أَرْوَمَةِ "فَارِسٍ"
 نَحْنُ الْوَلَاةُ الْعَادِلُونَ وَلَمْ تَزَلْ
 دُذْنَا فَمَذَّ عَيْدِمَ الْأَنَامِ رِعَاءَنَا
 عَمُرْتِ بِنَا الدُّنْيَا فَفَقِصَةُ عُدْرَهَا^(٢)
 تَتَبَسَّمُ التَّيْجَارُتُ فَوْقَ رِءُوسِنَا
 كَالْبَدْرِ يَأْذُنُ لِلسَّلَامِ ، فَإِنْ سَطَا
 مِنْ عَدَّةٍ نَفْسًا نَخْرَهُ وَقَيْبِلَهُ^(٣)
 وَعَلَى بَقِيَّتِنَا طَلَاوَةٌ سَوْدِدٍ
 فَذَا الْخِصُومُ تَجَادَلُوا فِي مَجْدِهِمْ
 ذَا الرُّوْضِ مِنْ ذَاكَ الْغَمَامِ الْمُنْجَلِي
 وَإِذَا عَيْدِمَتِ الشَّمْسُ فَاقْضِ لِنُورِهَا
 حَمَلَ الْمَكَارِمَ عَنْهُمْ فَوْقَ بَهَا^(٤)

يَا بَعْدَ صَوْتِكَ قَائِلًا مِنْ قَائِلٍ!
 نَقَضَى وَقَدْ قَتَلَ الْحِفَاظُ حِبَائِلِي
 أَدْنَى عَلَيْكَ مِنْ آتِقَاصِ فِضَائِلِي
 عِلْمَ الْيَقِينِ ، وَإِنْ جَهَلْتَ فِئَائِلِي
 أَفْلِحْ بِمِثْلِ أَوَانِحِي وَأَوَائِلِي
 أَلَّا يَكُونَ "بِخَنْدِفٍ" أَوْ "وَائِلِي"
 آتَانَا حَتَّى الزَّمَانِ الْعَاطِلِ^(٥)
 عَدَّتِ الذَّنَابُ عَلَى السَّوَامِ الْهَامِلِ^(٦)
 فِينَا وَعَمْرُ شَبَابِهَا الْمُتَحَايِلِ^(٧)
 عَنْ كُلِّ وَضَّاحِ الْجَبِينِ حُلَّاحِلِ^(٨)
 لَيْثِ السَّلَاحِ بِوَجْهِ أَشُوسَ بَاسِلِ
 فَلْنَا أَثَارَةَ نَخْرِهِ الْمُتَقَابِلِ^(٩)
 تُهْدِي لَعَيْنِكَ فَائِتًا مِنْ حَاصِلِ
 ظَهَرَتْ دَلَالَةٌ مَجْدِنَا فِي "كَامِلِي"
 وَالنُّورُ مِنْ ذَاكَ الشَّهَابِ الْآفِلِ
 بِمُشَابِهِ لِلْبَدْرِ أَوْ بِمُحَايِلِ^(١٠)
 عَيْلِ الذَّرَاعِ مَتِينِ حَبْلِ الْكَاهِلِ

- (١) الخيم : الطبيعة والسجبة . (٢) العيص : الأصل . (٣) في الأصل "عدت" .
 (٤) السوام الهامل : المشاة بلا راع . (٥) عذر جمع عذرة وهي البكارة ، والأصل في الجمع فتح
 الذال وسكنت هنا للضرورة . (٦) الحلاحل : السيد العظيم . (٧) ليث : لف .
 (٨) القليل : الكليل . (٩) يقال : أتر الحديث أثاره إذا رواه ونقله ، وفي الأصل « إنارة » .
 (١٠) العيل : الضخم .

يقظان تُسهره الحقوق إذا دجا
 عرف الزمان فلم يدع في يومه
 تجرى خلائقه على أعراقه
 ويسىء ظناً بالله ما لم يجد
 نشر المروءة بعد أن تُسبى آسمها
 ملك المدى بخرى بغير مراسيل
 ووفى، فقيل: "أبو الوفاء" وربما
 فاذا طرقت فليل ضيف شاكر
 وإذا تحدث بشره بنواله
 شربت خلائقه فبين مجدل
 فكانت صرف شموله مسكوبة
 حمل الرياسة ناهضا بشروطها
 ما كان لما ساد حجة ملحد
 لم تات نعمته برزق غالط
 لكنها نزلت بساحة شاكر
 أفلامك أرتجعت "بواسط" دولة
 نُسبت برأيك من برائن ضيغم

- (١) الأنايب: جمع أنبوب وهو ما بين الكعبين من الرمح . (٢) العامل: صدر الرمح وهو ما يلي السنان . (٣) الها جمع لوة وهي العطية الجزيلة . (٤) الشمولة: الخمر . (٥) الأسة: نصال الرماح، والمناصل: السيوف . (٦) برائن: جمع برن وهو من السباع بمنزلة الأصابع من الإنسان . (٧) الشوى: الأطراف . (٨) المعابل: جمع معبله وهي نصل عريض طويل .

طَيَّانٌ لَمْ يَسْمَعْ لَهْتَفَةَ زَاجِرٍ ^(١)
 كَانَتْ كَقَابٍ يَمِينِهِ فَرَدَدَتْهَا ^(٢)
 سَأَلُوا سُعُودَكَ دُونَهَا فَتَرَا جَعْتِ
 كَمْ بَيْنَ ذَلِكَ مِنْ لَوَائٍ نَاكِسٍ
 حَسَدَ الرِّجَالِ عُلَاكَ فَازْدَدَ يَزِدُّو
 حَمَلُوا وَبَانَ بِكَ السَّمَاحُ وَرَبَّمَا
 جَعَلُوا الْبِلَادَ ذَخِيرَةً لَلْقَتَنِى
 شَمَخَتْ يَدُ الْمَعْطَى وَتَاهَ بِأَنْفِهِ
 وَأَلَّتْ جَنْبَكَ لِلْعَفَاةِ تَوَاضَعَا
 أَنَا مِنْ سَكَنَتِ فِؤَادِهِ مَتَخَلِّيًا
 وَمَلَكَتَهُ بِمُودَةٍ لَمْ تُكْتَسَبْ ^(٣)
 وَدَعَاؤُهُ ، فَأَجَابَ رَبُّ نَوَافِرٍ ^(٤)
 لَمْ يُجِرْهُ طَمَعٌ وَلَمْ تَقْدَمْ بِهِ ^(٥)
 إِلَّا هَوَى الْقُرْبَى وَرَعَى وَشَانِجٍ ^(٦)
 وَإِذَا وَصَفْتِكَ فَهَوَ وَصْفٌ مَحَاسِنِ
 وَأَحَقُّ مِنْ صَغَتْ النَّسَاءَ بِجَيْدِهِ
 وَالشَّعْرُ عِنْدَكَ مِنْ أَقْلٍ ذَرَائِعِى

٣٦٩

(١) الطيان : الجائع . (٢) القاب : القريب . (٣) فى الأصل : "نوافل"
 والسباق يقضى بما أبتناه ، والمراد بالنوافر هنا القصائد لأنها شوارد فى كل مكان . (٤) وحش :
 غير مستأنسة ، يقال للواحد والجمع . (٥) صوادف : زواهد . (٦) القافل : الآتب .
 (٧) وشانج جمع واشجة وهى اشتباك القربى . (٨) فى الأصل : "لست" .

ولقد دَعَرْتُ عن الرجال سَوامَهُ
ومنعُهُ منعَ الغيورِ بناتَهُ
وأثرتُ جَوهراً بحمره متعمِّقا
فأسمع لحظَّك منه وأبِئدُ غيرَهُ
ولقد مدحتُ فكننتُ أصدقَ قائلِ
ولعلَّ مجدَّك أن يَغَارَ فاكنتي
ولعلَّ كَفَّكَ أن يَفِيضَ غدِيرها
كم من كرامٍ ليس مثلكَ فيهمُ
وتحمَّلوا متخفِّفينَ بجملها
وإخالُ أنك سالِكٌ بي سُبُلهمُ
صَبَحَتُكَ "بالنَّيروز" غُرَّةُ قادمِ
يومٍ أَحَبَّ حضورَ أنديةِ الندى
يُدليُّ إليك بفضله في "فارس" ^(٨)
ويُذمُّ فيك بألفِ يومٍ مثله
أعداه جودُك فأحتبي يصف الحيا
سبقَ الربيعَ فكانَ أيمنَ رائدِ
وأفاك مقبلا جديدا كاسمِهِ
وأطو الزمانَ مساوقا أيامه

- (١) يحشون : يجمعون الحشيش . (٢) نطف : جمع نطفة وهي ما يقطر من الماء .
(٣) الوشائل : المياه القليلة . (٤) الهوامل : الإبل تترك بلا راع . (٥) في الأصل
« متخفِّقين » . (٦) في الأصل : "سبلهم" . (٧) مخايل : جمع نخيلة وهي الفان .
(٨) يذمُّ فيك : يأخذ لك الذمَّة . (٩) فضل : سابعة .



وقال يمدح الوزير عميد الدولة أبا سعد بن عبد الرحيم، وقد عاد من بعض أسفاره، وتقرّر له النظر في الوزارة الثالثة، ويهنته بالتيروز

لَمِنْ طالعاتٍ في السرابِ أُفُولُ	يقومها الحادون وهي تيميلُ؟
نواصلُ من "جَوِّ" خوائضٍ مثله	صعودٌ على حكم الزمان نُزُولُ
هواها وراءُ والسرى من أمامها	فهنَّ صحبحاتُ النواظرِ حُولُ
تضاعى وفي فرط التضاعى صبابه ^(١)	وترغو وفي طول الرغاء غليلُ
ترادُ على "نجيد" ويجذبُ شوقتها	مَظَلُّ "عِراقِي" الثرى ومَقِيلُ
وما جهلت أن "الحجاز" معيشة	وروضُ يرِيه الحيا وقَبُولُ ^(٥)
ولكنَّ سحرًا "بابلًا" عقوده	تُحلُّ ألبابُها وعقولُ
نجائبُ إن ضلَّ الحمامُ طريقه	إلى أنفيس العشاقي فهى دليلُ
حملن وجوها في المدورِ أعرّة	وكلُّ عزيزيوم رُحْنِ ذليلُ
قسمن العقولَ في الستورِ بأعين	قواتلٍ لا يودى لهنَّ قَتِيلُ ^(٦)
وفيهنَّ حاجاتٌ، ودينٌ غريمه	ملى، ولكنَّ الملى مَطُولُ!
يخف على أهل القباب قضاؤها	لنا وهى من في الرقابِ نَقِيلُ
أبى الربع "بالبيضاء" إلا تنكرا	وقد تُعرف الآنارُ وهى مُحُولُ
ولما وقفنا بالديار تشابهت	جسومُ براهن البلى وطلولُ
فباك بداءٍ بين جنبيه عارفُ	وباك بما جرّ الفراق جهولُ

- (١) تضاعى : تضور وتأتى من ألم الضرب أو الجوع . (٢) في الأصل : "ومن".
 (٣) الرغاء : تصويت الإبل . (٤) في الأصل : «الحى» . (٥) القبول : ربح الصبا .
 (٦) يودى : تدفع ديتة . (٧) الملى : الغنى .

ونسأل عن "ظمياء" إلا يراعة^(١)
ويُعجبنا منها بزُحرفة الكرى
فإن كان سُؤلاً للنفوس بلاؤها
تهجر وايش فيك عندي فساءني^(٢)
وسقهنى فى أن تعلقت مانعاً
إذا لم تكن حسناءً إلا بجيلة^(٣)
وقبلك رضتُ الودَّ وهو مما كس^(٤)
وأتعبنى المحفوظ وهو مضيع^(٥)
وقلبتُ أبناءَ الزمان مجرباً
ولم أر كالأقسام أفسق سيرة^(٦)
ولا كاتباع الحريص للراء خلة^(٧)
وقد زعموا أن العفاف غميرة^(٨)
وأت السؤال يسرةً ونباهة^(٩)
إذا كفك الميسور والعرض وافر^(١٠)
ولكن مجداً فضل سعيك للعلا
وأن تخبط الغبراء ضرباً وراها
بغى "شرف الدين" السماء فناها
وخول أعناق المطى [فساقها]^(١١)

تميلُ مع الأرواح حيث تميلُ^(١٢)
دنو إلى طول البعاد يؤولُ
فإنك للبلوى وإنك سُؤلُ
فقلتُ : عدو أنت؟ قال : عدولُ
فقلتُ : وهل فى الغانيات منيلُ؟
فلا عجبُ فى أن يُحبَّ بجيلُ
وصاغتُ بالأبصار وهو جزيلُ
لعهدى والمألوف وهو ملولُ
فكانوا كثيراً والصديق قليلُ
وأجورَ بين الناس وهى عدولُ
يدقُّ عليها العرض وهو جليلُ
وأن التراخي فى الطلاب نُكولُ
وكلُّ أنتباهٍ بالسؤال نُحولُ
فكلُّ الذى فوق الكفافِ فُصولُ
تطوِّفُ فى إحرازها وتجوُّلُ
فتعرضُ فى آفاقها وتطيلُ
بعزمٍ على سقف السماء يطولُ
وراءَ التى يسمونها ويصولُ

٢٧٠

(١) اليراعة : القصة . (٢) الأرواح : جمع ريح . (٣) تهجر : تطلق بالهجر .
(٤) فى الأصل : "فسأني" . (٥) مما كس : مشاكس . (٦) الخلة : الخصلة .
(٧) هذه الكلمة فى الأصل هكذا "فها" .

له كلُّ يومٍ والرياحُ طوالعٌ^(١)
 نهي الضيمَ عنه أنْفُ غضبانَ تائرٍ
 ورأى يودَّ السيفُ لو شافه الطلئُ^(٢)
 إذا همَّ فالبجرُ العميقُ محاضةً
 تتحلَّ عبءَ المجدِ فأشدَّ كاهلُ
 وأنصفَ أحكامَ السيادةِ ناشئا
 فتىَّ صُحفه في النازلاتِ دُرُوعه
 تشلُّ العدا حتى يقالَ : كحائبُ
 وإن شهيدَ اليومَ القُطوبَ تهللتُ
 يَضْحَنُ إذا الأوضاحُ بالنقعِ أهَمَّتْ^(٦)
 وفارقها صلبُ العصا لم يُرعَ له
 من القومِ لم يُجزِ القديمُ حديثهم
 إذا الأبُّ منهم قصَّ مجدا على آبنه
 تودَّ النجومُ السائراتُ بأنهم
 ويكرمُ صوبَ المزن لو أن ماءه
 لهم من "عميد الدولة" اليوم ذرورةً

منأخ إلى أمرِ العلا ورجيلُ
 يخفُّ وقسطُ الحادثاتِ ثقیلُ^(٣)
 به وهو مطرور الغرارِ صقيلُ
 توشلُّ والأرضُ العريضةُ ميلُ
 قوی على عَضِّ الرحالِ حمولُ
 وقد غدرتْ شیبُ بها وكهولُ^(٤)
 وأقلامه فيها فناً ونُصولُ^(٥)
 وتحوی المدى حتى يقالَ : خيولُ^(٥)
 قسائمُ وجهِ كلهن قَبولُ
 ويسمنُ أمانا والنفوسُ تسيلُ^(٩)
 جنانُ ولم تُرعدْ إليه خصيلُ^(٨)
 ولم تتخذلُ بالفروعِ أصولُ
 تقبلُ آثارَ الأسودِ شُبولُ^(١٠)
 إذا ما آتتْ آلُ لها وقبيلُ^(١١)
 ينبطُ من أيمانهم فيسيلُ
 معاليهمُ وسطى وهن ذبولُ

- (١) في الأصل «طوالع» . (٢) الطلئ: جمع طلية وهي العتق . (٣) الغرار: حد السيف .
 (٤) النصول: السيوف . (٥) القبول: الحسن والشارة . (٦) أهيمت: أشكلت .
 (٧) يقال: فلان صلب العصا أي عنيف شديد . (٨) الجنان: القلب . (٩) الخصيل
 جمع نخصلة وهي كل حمة فيها عصب أو كل حمة على حيزها من لحم الفخذين والمضدين . (١٠) تقبل
 أباه: أشبهه . (١١) ينبط: يبيع .

أرَيْتَ عِيَانَا مَجْدَهُمْ وَهُمْ لَنَا
كُرْمَتَ فَلَمْ تُجَحِّدْ لَدَيْكَ وَسِيلَهُ
وَمَا آرْتَابَ هَذَا الْمَلِكُ أَنْكَ شَمْسُهُ
إِذَا غَرَبَتْ أَبَقْتُ فَوَائِدَ نُورِهَا
وَمَا شَكَ فَيْكَ النَّاسُ أَنْكَ مُزْنَةٌ
أَحْبَبُكَ حَبَّ الْعَيْنِ مُسْتَرَقَّ الْكُرَى
إِذَا كَانَتْ الشُّورَى فَأَنْتَ، وَمَا لَمْ
فِي أَنْ وَجَدُوا الْأُبْدَالَ لَمْ يَتَعَرَّضُوا
وَقَدْ عَلِمْتَ أُمَّ الْوِزَارَةِ أَنَّهَا
تَفَارِقُهَا مُسْتَصْلِحًا فَهِيَ فَاقْدُ
وَتَبَدَّلُهَا حَتَّى تَغَارَ فَرَعُوعِي
وَإِعْضَالُهَا خَيْرٌ لَهَا مِنْ رِجَالِهَا^(٧)
لَهَا غِبْطَةٌ يَوْمًا وَيَوْمًا بِغِيعةً
وَأَبَقِيَ ذَمَّهَا عَلِمَهَا أَنَّ أَمْرَهَا^(٨)
أَنَا الْمَطْلُوقُ الْمَأْسُورُ بِالْقُرْبِ وَالنُّوَى
تَجْبِشُ اللَّيَالِي ثُمَّ يَخْجُدُ صَرْفُهَا

أَحَادِيثُ مَظْنُونٌ بِهَا وَتُقُولُ
وَطَلَّتْ فَلَمْ يُمَلِّكَ إِلَيْكَ وَصُولُ
تَعْمُ فَتَضْفُو تَارَةً وَتَزُولُ^(١)
وَإِنْ صَبَّتْ يَوْمًا فَلَيْسَ يَحُولُ^(٢)
تَلَاقِحَ فِيهَا الْعَامُ وَهُوَ مُحْوَلُ
وَلِلْعَيْنِ عَهْدٌ بِالرَّقَادِ طَوِيلُ
إِذَا خَيْرَ الْإِجْمَاعِ عَنْكَ عُدُولُ
فَكَيْفَ وَمَا فِي النَّاسِ مِنْكَ بِدِيلُ^(٣)
إِذَا غَبَّتْ شَمَطَاءُ الْقُرُونِ تَكُولُ^(٤)
مَوْلَاهُ حَتَّى يَكُونَ قُفُولُ^(٥)
بُعُولٌ تَعَاطَى بُضْعَهَا وَبُعُولُ
- سَوَاكُ - وَمَا كُلُّ الرِّجَالِ لِحَوْلُ
كَذَلِكَ دُولَاتُ الزَّمَانِ تَدُولُ
إِلَيْكَ وَإِنْ طَالَ الْبِعَادُ يُؤُولُ
فِيَوْمًا وَيَوْمًا مَظْنَعٌ وَنُزُولُ^(٦)
فَتَنْقُصُ فِيمَا بَيْنَنَا وَتُطِيلُ^(٩)

- (١) في الأصل "تصفو". (٢) يحول : ينصل لونه ويتغير ، وفي الأصل « تحول » .
(٣) الشمطاء : العجوز التي شاب شعر رأسها . (٤) القرون جمع قرن وهو الضفيرة .
(٥) التناول : التي فقدت ولدها . (٦) الفاقد : التي فقدت وحدها ، والقفول : الرجوع .
(٧) الإعضال : الحبس عن الزواج . (٨) الذمما : بقية النفس . (٩) هذا البيت مشوه في الأصل تشويهاً بالغاً إلا بضع كلمات مهدت لنا قراءة ما رجحناه بمد جهد جهيد .

تَغِيْبُ فَلَا فَرَطُ الْأَمْسَى بِمَقْبَحِ^(١) عَلِيٍّ، وَلَا الصَّبْرُ الْجَمِيلُ جَمِيلُ
 فَظَاهِرُ حَالِي مِثْلُ دَمْعِي لَانْحِ^ك وَبَاطِنُهَا مِثْلُ الْغَرَامِ دَخِيلُ
 وَيَا كُنْفِي فِيكَ الْعَدَا وَتَعَوْدُ لِي فَيُنْشَرُ مَرْمُومُ الْعِظَامِ أَكِيلُ
 وَقَدْ أَجْدَبْتَ أَرْضِي فَلَا يُغْفَلَنَّهَا مَعَ الْقَرَبِ فَيُضُّ فِي يَدِيكَ بَلِيلُ
 أَرِدْنِي لِأَمْرٍ غِيْظُهُ حِطُّ صَاحِبِي وَحِطِّي مِنْهُ فِي الْعَلَاءِ جَزِيلُ
 وَشَافِيهِ بِحَالِي مَا يَكْفِي كِفَايَتِي فَأَنْتَ بِفَضْلِي شَاهِدٌ وَكَفَيْلُ
 وَلَا تَخْشَ مِنْ سَيْفِ خَبْرَتِ مِضَاءِهِ - وَإِنْ كَانَ فَلَا - أَنْ يَكُونَ نُكُولُ
 فَقَدْ يُغْدِقُ الْوَادِي وَأَوْلَاهُ قَطْرَةً وَيَجْسُمُ فَعْلُ الرِّمْحِ وَهُوَ نَحِيلُ
 وَكَيْفَ حَذَارِي مِنْ جَفَائِكَ دَانِيَا وَأَنْتَ عَلَيَّ بَعْدَ الدِّيَارِ وَصُولُ
 أُتْعَاضُ "بِالزُّورَاءِ" عَنْكَ سَحَابَةٌ حَيَاهَا "بِخُلُوفِ" عَلَيٍّ هَطُولُ؟
 مَعَاذُ عِلَاكَ وَأَرْتِيَا حُكَّ لِلنَّدَى وَحَقُّ قَدِيمِ الْعَهْدِ لَيْسَ يَحْوُلُ
 وَمِبْرَمَةُ الْأَسْبَابِ شَائِعُ ذِكْرُهَا رَقِيبٌ عَلَيَّ نَعْمَاكَ لِي وَوَكِيلُ
 وَأَنْتَ لَا يَحْلُو عَلَيَّ يَدُكَ الْغِنَى وَلَا مِنْكَ حَتَّى تُعْتَمَنِي وَتُبَيْلُ^(٢)
 إِذَا قَلَّ نَفْعُ الْمَالِ أَوْ قَلَّ رَبُّهُ فَمَا لَكَ فَرَضٌ فِي السُّؤَالِ يِعْوُلُ
 دَعْوَتِ الْقُلُوبِ فَاسْتَجَابَتْ كَأَنَّمَا هَوَاكَ [إِلَى] حَبِّ الْقُلُوبِ رَسُولُ^(٤)
 وَكُنْتِ بِمَا تُؤَلِي عَلَيَّ الْمَدْحَ حَاجِرًا وَكُلُّ مَسْدِيحٍ فِي سِوَاكَ غُلُولُ^(٥)
 فَلَا يَمِيرُ فِي ذَا الْبَدْرِ تَقْصُ وَلَا يَطْرُ بَدَا الْغُصْنِ الرِّيَّانِ مِنْكَ ذَبُولُ

(١) فِي الْأَصْلِ هَكَذَا "سَمَحَهُ" . (٢) الْفُلُّ : الْمُنْتَلَمُ . (٣) تَعْتَمَنِي :

يَطْلُبُ فَضْلَهَا وَرِزْقَهَا . (٤) فِي الْأَصْلِ « عَلَيَّ » . (٥) غُلُولُ جَمْعُ غُلٍ

وَهُوَ الْقَيْدُ مِنْ جِلْدٍ فِي الْبَدَنِ .

ولا تبسّط^(١) كفّ الزمان بنبوة
وزارك "بالتيروز" وفد سعادة
يكون نذيرا بالخلود بشيرة
فلو أمهل المقدار يومك ما جرى
وجاءتك عني كلّ عذراء مهرها
تحنّ الى أترابها في بيوتكم^(٢)
لها أخوات مثلها أو فويقها
حظوظهم منها سيمان جسام^(٣)
وأصفتموها إذ ظفرتم برقها
فلو أن إفصاحي بها كان لكنة
تريدك إلا ردّ وهو شليل
له لبث لا يتوي^(٤) وحلول
وأنت تبقى والزمان يزول
مدار الدراري قلت : أنت عجول
خفيف بحكم الجود وهو ثقيل
كما حنّ للضرع الدرور فصيل^(٥)
جشوم على أعراضكم ومثول
وحظّ رجال آخرين هنزيل
فالكها منكم أخ وخليل
لعلمني المعروف كيف أقول



وأتفق أن بعض الحسدة والسعاة وشى به في أمر محال اتصل بحضرة الملك شاهنشاه جلال الدولة ركن الدين أبي طاهر بن بويه ، فاقضى أن أستدعى الى داره ، واعتقل ليلة على كشف الصورة اعتقلا مميّزا جميلا ، ثم أنكشفت له البراءة مما حكاه الساعي به ، وقنع الملك بقوله ، ووثق بصحته ، وبالغ في الإنعام بتمييزه ، وأفرج عنه إفراجا طيبا مجّلا^(٥) ، وكان في عرض ذلك استبطا منه خدمة مجلسه

(١) في الأصل "تسّط" . (٢) كذا بالأصل ولعلها "لا يتوي" بمعنى لا يكره المقام فيه ، أو لعلها "لا يتقي" . (٣) أتراب جمع تريب وهو من ولد معك وأكثر ما يستعمل في المؤنث . (٤) الفصل : البعير فصل عن أمه . (٥) في الأصل هكذا "صا" .

بالشعر ، وأستنكر ما يستعمله مع خدمة أوليائه من المدح ، وما يُحُلُّ به من فروض خِدْمَتِهِ ، فقال يشكر نعمته ، ويذكر القصة ويعرض بالساعى ، ويمدحه ، وأنشدها بحضرته يوم عيد الفطر من سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة .

أما وهواها عِدْرَةٌ وَتَنْصُلَا لقد نقل الواشى إليها فأحسلا
سعى جهده لكن تجاوز حده وكثر فأرتابت ولو شاء قللا
وقال فلم تقبل ولكن [تلوّمت ^(١)] على أنه ما قال إلا لتقبلا
وطارحها أنى سلوت فهل رأى — له الذم — منى عن هوى مثلها سلا
أأنفض طوعا حبها عن جوانحى وإن كان حبا للجوانح مُثِقِلا؟
أبى الله والقلب الوفى بعهده وإلف إذا عدّ الهوى كان أولا
أيا صاحبي نجواى يوم "سويقة" أناة! وإن لم تُسعدا فتجملا،
سلا ظبية الوادى وما الظبي مثلها وإن كان مصقول الترائب أحلا: ^(٢)
أأنت أمرت البدر أن يصدع الدجى وعلمت غصن البان أن يئملا؟
وحرمت يوم البين وقفة ساعة على عاشق ظنّ الوداع محلا؟
جمعت عليه حرقة الدمع والجوى وما آجتماع الداء إن إلا ليقتلا
هبي لي عيني وأحملى كلفة الأسي على القلب، إن القلب أصبر للبلا
أراك بوجه الشمس والبعء بيننا فاقنع تشبيها بها وتمثلا
وأذكر عذبا من رضايك مسكرا فما أشرب الصهباء إلا تعالا
هنيئا لحب "المالكية" إنه رخيص له ما عز منى وما غلا

٢٧٢

(١) كذا ما علق بذا كرى مما حفظته من شعر مهبيار ؛ وتلوّمت : تمكثت فى الأمر وتروت ، وفى الأصل "ألومه" وهى لافعى لها هنا .
(٢) الترائب : جمع تريب وهو موضع القلادة من الصدر .

تعلقتهَا غِرًّا وليدا وناشئا^(١)
 ووحدها في الحب قلبي فماله
 عى الله قلبي ما أبرَّ بمن جفا
 وكرمَّ عهدى للصديق فإنه
 ولين أيامي على فإني
 وأهل زمانٍ لا هَوَادَةَ بينهم
 صديقٌ نفاقٍ أو عدوٌ فضيلةٍ
 ولُوجٌ على الشرِّ الذي يرصدونه
 إذا ما رأوا عند أمرئٍ زادَ يومه
 وفي الأرضِ عنهم مذهبٌ وتفسحُ
 أهُمُّ ولكن من ورائي جواذبُ
 وتُعلِّقُنِي الآمالُ في قَلِيلِ العُلا
 نعمٌ عند "رُكن الدين" وأبن "قوامه"
 وفي يده البيضاءِ يَقْطُرُ ماؤها
 وبالقصر من "دار السلام"^(٨) متوجُّجٌ
 ترى خريزاتِ الملكِ فوق جبينه
 يُمِيتُ النفوسَ قاطبا متنمِّرا

وشبَّتْ وناشئ حبهَا ما تكهَّلا
 وإن وجدَ الأبدالَ أن يتبدَّلا
 وأصبره في النناياتِ وأحملا
 قليلٌ على الحالات أن يتحوَّلا
 أراحم "تهلانا" عليه "ويذبلا"^(٢)
 إذا استؤمنوا كانوا أخبَّ وأختلا^(٣)
 متى طُبَّ عاد الداءِ أدهى وأعضلا^(٤)
 متى وجدوا يوما إلى الشرِّ مدخَلا
 مشوا حسداً أو باتَ جوعانَ مرِملا^(٥)
 فمن لي لو أسطيعُ أن أترحلا
 أخافُ على أعطانها أن تُتشللا^(٦)^(٧)
 فأجعلها منهم مَلادًا ومَعِقلا
 غنيٌّ ومرادٌ أن أضامَ وأهملا
 ربيعٌ يردُّ الجذبَ أخضرَ مُبِقلا
 بإشراقه أخزى البسدرَ وأنجلا
 كواكبَ نورِ ضوءها يملأُ الفلا
 ويحيي أوانا باسمها متهللا

(١) كذا في مختارات البارودي وقد رجحناه، وفي الأصل «وشببت». (٢) تهلان ويذبل : جيلان . (٣) أخب : أخدع ومثلها أخئل . (٤) طب : دوى . (٥) المرمل : الذي نفذ زاده . (٦) الأعطان : مواضع الإبل وحفظها، واحدها عطن . (٧) تشلل : تطرد كما يشل السرح وهو المال السائم . (٨) دارالسلام : بغداد .

إذا كفروا النعماء شام^(١) سيوفه
 قريباً الى المولى بعيداً بعزه
 إذا من أعطى حمله متبيناً
 حوى حوزة الدنيا فدبر أمرها
 أطاعته أعناق البلاد وأقبلت
 ودانت له الأقدار حتى تصرفت
 إذا طلب الأعداء أنفذ جحفا^(٢)
 كفاه مكان السيف والريح جده^(٣)
 وكم عادة لله في النصر عنده
 ومن آية قامت بتثبيت ملكه
 ظهرت "جلال الدولتين" بفضلها
 رأى الله أن الأرض أصاح سيرة
 وأنت تأوى في أمورك كلها
 فولاك في ضيق الشدائد فرجة^(٤)
 وكم آبق من رق ملكك غامط^(٥)
 عفوت مرارا عن تمادى ذنوبه
 وبالأمس بلحوا في الشقاق وأجلبوا
 فلم يمين ضعف الرأي إلا عليهم
 وإن سألوا الإغضاء سأم التفضلاً
 على مغمز الأعداء أن يتسهلاً
 وإن هم أعطى أمره متعجلاً
 ملياً بتقويم الأمور معدلاً
 إليه القلوب رغبة لا تعملاً
 على أمره الماضي صعوداً ونزلاً
 لهما من الإقبال يتبع جحفا
 فلو شاء يوم الروع حارب أعزلاً^(٦)
 تضمن بأستمرارها وتكفلاً
 وقد كادت الأقدام أن تترىلاً
 ومعجزها حتى ظنناك مرسلاً
 عليك وأن الناس أجمل جحفا
 إليه منيباً نحوه متبلاً
 وأعطاك منجى في الخطوب وموتلاً
 لنعمك لم ينهض بما قد تمحلاً
 فأنظرته بالعفو حتى توغلاً
 عليك وظنوها - وحاشاك - فيصلاً^(٧)
 ولا أزددت إلا قوة وتأثلاً^(٧)

(١) شام : جرد . (٢) الجحفل اللهام : الجيش العظيم الذى يلتم كل شئ . (٣) الجدة :

الخط . (٤) الأعزل : من لا سلاح معه . (٥) الآبق : الهارب . (٦) الفيصل :

ما يفصل بين الأمور . (٧) التأثل : التثيت .

(٣٧٢)

فسائل بهم إما طريدا مشردا
 فلا زال من عاداك أبعدا شقة
 ولا زالت الزايات وأتمك حليها
 إلى أن ترى بيض الملوك وسودها
 وبلغت في تجميك يا بدر كل ما
 قديمهما والظالم الآن قابسا
 فكانا على الأعداء سيفي تناصير^(١)
 وشداك، والضغام أمتع جانبا
 وكثرت بالأولاد رهف منصلا^(٢)
 فإنك من قوم نوى الملك فيهم
 أصولهم منصوره بفروعهم
 لكم في رقاب الناس أمرا ذمة^(٣)
 مفاتيح هذا الرزق بين أكفهم
 فما يشهدون الحرب إلا إذا غلت^(٤)
 أتعرف يا مولى الملوك كقصة
 أبعدا قنوعى بالتماد تعففا^(٥)
 وظلمى فضلى وأهتضامى توحدى
 يسبي رعاع الناس عندك سمعتى

يلوذ بصفح أو قتيلا مجدلا
 وأخبت أيا ما وأخشن منزلا
 خوافت تحوى الأرض سهلا وأجبلأ
 قياما على أخرى بساطك مثلا
 تؤمل في نجم على أفقي علا
 ضياءك حتى يستقيم ويكلا
 شبيهاك فيما أحدنا وتقيلا
 وأنهض إقداما إذا كان مشيلا
 طريرا إلى الدنيا وتطبع منصلا
 فلم ينو من بعد الحلول ترحلا
 إذا قام منهم آخر كان أولا^(٦)
 بعيد على استحصافها أن تحللا^(٧)
 ونصرة دين الله بيضا وذبلا^(٨)
 ولا يشترون الحمد إلا إذا غلا
 بليت بها بالأمس، والحر يتسلى
 وهجرى أبواب الملوك تعزلا،
 مخافة أن أودى وأن أتبدلا،
 ويشعرا أنى حزت مالا مؤثلا

(١) في الأصل: الأمداء جمع مدى . (٢) المصل: السيف . (٣) أمرا جمع مرس وهو الجبل . (٤) الاستحصاف: الاستحكام . (٥) البيض: السيوف . (٦) الذيل: الرماح . (٧) نلت: حمى وطيسها، وفي الأصل: «غلت» وقد رجحنا الأول لما فيها من جناس يتعشقه الشاعر . (٨) التمداد جمع تمد وهو الماء القليل .

وَيُغْرِى بِإِفْقَارِي وَأَنْتَ الَّذِي تَرَى
 وَلَكِنَّهَا مَا غَيَّرَتْ لَكَ شَيْئَةً
 وَلَمَّا سَعَى السَّاعِي بِخَائِكَ كَاذِبًا
 أَتَاكَ بِزُورٍ فَاتَّخَا فَمَهُ بِهِ
 تَسْرَعُ فِيهَا جَالِبًا لَكَ إِثْمَهَا
 فَلَمْ تَأْتِنِي كَشْفًا لَصَدَقِ بَرَاءَتِي
 وَزَنْتَ بِذِكْرِ الْمَالِ مَجْدَكَ فِي الْعَلَا
 وَحَكَمْتَ رَأْيًا "طَاهِرِيَا" وَهَمَّةً
 فَارْضَاكَ مِنِّي الصَّدَقُ لِمَا عَلِمْتَهُ
 فَإِنْ فَاجَأْتَنِي هَمَّةٌ مِنْ طَرَوْقِهَا
 حُبِسْتُ وَلَكِنْ كَانَ حَبْسًا مَشْرِفًا
 وَلَمْ أَرِ مِثْلِي مُسْتَضَامًا مَكْرَمًا
 لَئِنْ عَدَّ قَوْمٌ نَكْبَةً حَبْسَ لَيْلَةٍ
 وَسَبَّبَ لِي هَذَا الْمُقَامَ تَرَوُّعِي
 مَكَانٌ تَمْنَاهُ الْكَوَاكِبُ عِزَّةً
 وَمَنْ لَجِيْنَ الشَّمْسِ لَوْ نَحَرَ سَاجِدًا
 لَبَسَتْ بِهِ ثَوْبًا ضَفًّا لِي نَخْرُهُ
 سَيَعْلَمُ مَنْ جَرَّ السَّعَايَةَ أَنَّهُ

لِمِثْلِي أَنْ يَغْنَى وَأَنْ يَتَمَوْلَا
 كَرُمَتْ بِهَا ، إِلَّا قَلِيلًا كَلًّا وَلَا^(١)
 عَلِيًّا بِجُورٍ كُنْتَ أَعْلَى وَأَعْدَلًا
 فَالْقَمْتَهُ بِالرَّدِّ تُرْبًا وَجَنَدَلًا^(٢)
 وَلَكِنْ أَرَاكَ الْحَقُّ أَنْ تُتَمَهَّلَا
 وَلَا نَظَرَا فِي قِصَّتِي وَتَأْمَلَا
 فَكَانَ وِزَانُ الْمَجْدِ عِنْدَكَ أَثْقَلَا
 "بُؤْيُوبِيَّةً" مَا طَبَّقْتَ كَانَ مَفْصَلَا^(٣)
 بَيِّنَةً لَمْ أَسْتَعْرِهَا تَقْوَلَا
 تَرَوُّعٍ مِنْهَا جَانِبِي وَتَوَجَّعَلَا
 أَنَا فِ بَذِكْرِي وَأَعْتَقَلَا مُجْمَلَا
 وَلَا كَاسِبَا لِلْعِزِّ مِنْ حَيْثُ دُلَّلَا
 لَقَدْ كُنْتُ مَنكُوبًا مِنَ النَّاسِ مُقْبِلَا
 وَقَدْ كُنْتُ عَنْهُ سَاهِيًا أَوْ مَغْفَلَا
 فَتَبَغْنِي إِلَيْهِ مَهَبَطًا وَتَسْتَزَلَا
 لِأَرْضِكَ أَوْ وَافِي ثَرَاكَ مُقْبِلَا؟
 بِمَدْحِكَ مَجْرُورًا عَلَيَّ مَذِيَّعَلَا
 بِكَرْهِي إِلَى مَا سَاقَ نَفْعِي تَوَصَّلَا

(١) كلا ولا : كلمتان يراد بهما السرعة أى بمقدار قولك : لا ولا . (٢) الجندل :

الصخر . (٣) يقال : طبق السيف المفصل أى أصابه فأبان العضو ، ويقال للرجل إذا أصاب

الحجة : إنه يطبق المفصل .

(١) لقد غرّس التعريض بي في وبيثة
 (٢) اذا وسمت عرض اللئيم بميسم
 فكان شقياً خاب عندك سعيه
 اقم في من عادات سيبك سنة
 فكم من نوال مسرف قد حقّرته
 وعارفية لو يسأل البحر بعضها
 فمر في بالمعروف من سيب راحة
 وكن مرغماً خصمي بأمر مشرف
 وتجبر من جاهي الكسير وختي
 وثق بجزاء، شعر عبدك ضامن
 من الباقيات الصالحات أروضها
 سواثر يقطعن البلاد حواملا
 اذا ما كسوت العيد منهن لبسة
 ومد يد الراجي نوالك مدلياً
 يشسر عنها أنه عائد بها
 هو اليوم، أعطاه الإله فضيلة
 فقابل به وجه البلود مبلغاً

متى استئمرت أجتته صاباً وحنظلاً
 من الدم باقي ود لو كان أغفلاً
 (٣) وفزت، وكنت المنعم المتفضلاً
 هي الغيث أو كانت أعم وأجزلاً
 (٤) وفلتت من جماعه فتغلاً
 (٥) تعدر في إخراجها وتمحلاً
 معودة أن تستهل وتهطلا
 (٦) تُوفر لي منه الضمان المعجلاً
 فاجدر من أسمت من كنت مهزلاً
 لما طاب منه في الشفاه وما حلاً
 بنفسي اذا طابت وقلبي اذا خلا
 (٨) دعاء مجاباً أو شاء متخلاً
 ترفل فيها نائها وتخيلاً
 بحرمتها مستشفعا متوسلاً
 عليك مدى الأيام عمراً مطولاً
 كما كنت ممن يجمل الأمر أفضلاً
 شروط المنى ما كرر عيد وأقبلاً

٢٧٤

- (١) الوبيثة : الأرض الموبوءة الوحيمة . (٢) الميسم : آنة يعلم بها . (٣) أغفل : ترك بلا وسوم . (٤) فلتت : كسرت . (٥) في الأصل هكذا « متخلا » . (٦) في الأصل : « الجال » ولم نفهم لها معنى . (٧) الخلة : الحاجة . (٨) المنخل : المصفي المختار والمستقصى أفضله .

وكن مفطراً بالبرِّ والبرِّس على التقى
تُزخرُفُ جناتُ العِلا لك مفطراً
إلى أن ترى صمَّ الجبال فلا تقا
إذا ما أتجلى صبحٌ ولسْتَ مملُكا
ثوابك وأنزع صومك المتقبلاً
وصائمَ فرِصٍ كنتَ أو متنفلاً
مسيرةً والجوَّ ماءً مسلسلاً
علينا، فلا آتسُقُ الظلامُ ولا أتجلى



وقال يمدح شهاب الدولة منصور بن الحسين بن علي بن دُبَيْس، وأنفذها
إلى العميد أبي الحسن بن المزرع، فولى إنشادها

قم فانتشطها حسبها أن تُعقلا
وآدم بها عرضُ الفلا فإنها
ولا تخرُجُ أن ترى شعارها
فإن ما تنفُضُ من أوبارها
لا يطرحُ الذلُّ وراءَ ظهرها
كم للظلمِ نُوعِدُ بالماءِ وكم
على ثرى لا يُنبتُ العزُّ ولا
خيرٌ من أمتناعها وصمِّها
ما "بابل" بوطينٍ لعازِفٍ
دارٌ يكونُ الناقصُ الخطو بها
ودع لها أيديها والأرجلا
ما خلقتُ إلا رُجوماً للفلا^(١)
حصتُ ولا البدنُ منها نُحلاً^(٢)
أثمانُ ما تنفُضُ من طُرقِ العِلا
إلا فتى يُنضي المطايا الذللاً
ترعى الطوى وكم تُنمى بالكلا!^(٣)
يكون للحمزِ الكريمِ منزلاً
في الهون أن تُطردَ أو تُسلاً^(٤)
يأنفُ أن يضامَ أو يُتدلاً^(٥)
والصوتِ من كان الأئتم الأكلأ^(٦)

(١) في الأصل «لبلا». (٢) شعار جمع شعر. (٣) حصت: نفقت. (٤) البدن: السمان. وفي الأصل «البادون». (٥) في الأصل «كم الظلم يوعد». (٦) الطوى: الجوع، والكلا: العشب وقد سهلت همزته ضرورة. (٧) في الأصل: «ترى». (٨) الهون: الذل. (٩) تطرد وتشلل بمعنى واحد. (١٠) العازف: الزاهد في الشيء. (١١) الصوت: الذكر الحسن.

كأننا أقسم خبث طينها : لا يحمل الإنصاف فيما حملا
 وإن أرتك شارة طرية^(١) ترضى بها العين ووجها هلهلا
 ففرّ على المجيد وواصل غيرها أخرى تليق الفضل والتفضلا
 ولا تمكن إلا أبا صريمة^(٢) متى نبت دار به تحولا
 رم العسلا بين بيوت أهلها مقبلا في طرفها مقلقلا
 فقلما يعدم نوح حاجة من يقتنى الخيل لها والإبلا
 كم راودت بين بيوت أهلها عن ريمها فما سقوها بلا
 وفي "بني الأصفر" أوتارها^(٣) نام ولي نأرها وغفلا
 و"بالعراق" عرب أصقتهم^(٤) مسلفة شاءها المنخلا
 فما قرّوها - والقرى ميسر - إلا المنى مكذوبة والأملا
 لم يوقدوا نارا لها تؤنسها بهم ولم يرعوا إليها جملا
 لكن لها "بالشرق" من اخوتهم حتى، قرى أضيا فهم^(٥) "حتى هلا"^(٤)
 وجمرة من "أسد" ذاكية^(٥) تهدي على البعد الضيوف الضللا
 حتى وقرب من "عفيف" أوجها أسرة الأبقار منها تجتلى
 وفانح المجد بأيدي سبطة^(٦) لهم تجود، والحيا قد يجحلا
 أمل إلى واديهم وادي الندى أعناقها ترع الخصب المبقلا
 ترى الرياض والحياض فعمة^(٧) تركز^(٨) علا ما آشتت ونهلا^(٩)

(١) الملهل : الثوب الرقيق النسيج وهو هنا مجاز . (٢) الصريمة : القطعة . (٣) أوتار جمع وتر وهو النار . (٤) حتى هلا : اسم فعل أمر ومعناه أقبل وأجمل . (٥) أسد : اسم قبيلة المدوح ، وذاكية : ملتبة . (٦) سبطة : لينة كريمة . (٧) فعمة : مملوءة . (٨) العل : الشرب الثاني . (٩) النهل : الشرب الأول يقال : عل بعد نهل .

أُدْعُ الى النصر الحسامَ المنتَضَى وأسأل عن الغيث الغمامَ المسبِلا
وَأَجُلُّ دجاها بقى "نُزَيْمَة" ما صدع البرقُ الغمامَ فأجلى
وافتح "بمجد الدين"، إن مدَّ لها يمينه، بابَ السماح المقفلا
بالعربى نَسِبا وكرما والفارسي سيرةً ومثلا
وقل لأبناء "دُبَيْس" ما ظمأ "بالشرق" واديها وما تأتلا:
فمرا ومجدا بفتى جُدَيْج غدا من سِرِّم ساد القروم البزلا^(٢)
شُدُّوا الحُبى بأبن الحسين وأتدوا^(٣) فوازنوا كلَّ نغار تُفلا
وكاثروا كواكب الأفق به مباهلين^(٤) وأسقلوا الأُصلا^(٥)
إن كنتم من "مضر" أباها ال محض وصافي طينها المصللا^(٦)
والأسدَ فيها نجدةً وأنفسا إن ركبت أو دُعيت لتزلا،
فمن "شهاب الدولة" اليوم لكم آخر مجيد فاق ذاك الأولا
قدمه الله على علم به، والله من فضل كان الأفضلا
أمره بحقه عليكم أمخبط أو أرضاكم ما فعلا!
فإن تطيعوا تجتونها نحلةً بيضاء طاب مجتاتها وحلا
وإن تميلوا حيدا عن أمره وحسدا فانتقفوها حنظلا^(٧)
أولا فسُدُّوا ثم تغراسده وأحتملوا من مغرم ما احتملا
من لكم بنى أبيه من لكم - لولاه - يبنى ما آبتنى من العلا؟

(٣٧٥)

(١) الجذع : الفتى من الإبل . (٢) القروم البرل : الفحول المسنة . (٣) الحبي جمع حبة وهي مايشتمل به الرجل من عمامة أو ثوب جامعا بين ساقيه وظهره ليستند . (٤) مباهلين : مفاترين . (٥) الأصل : جمع أصيل وهو ما بين العصر الى المغرب . (٦) المصلل : الذى صفا صوتة . (٧) انتقفوها : اتقوها وأكسروها .

وَمَنْ لَكُمْ يَغْدُو بِهَا مَغِيرَةً تُحَسِّبُ فِي بَاقِي الظَّلَامِ سُعَلًا؟
 نَوَازِيًا نَزْوُ الدَّبِيِّ مُطْلَعَةً عَلَى الأَعَادِي أَجَلًا فَاجِلًا
 يَقْدُمُهَا مِنْكُمْ هَمَامٌ غَابِيَةٌ يَعْلَمُ الطَّعْنَ الأَشْلَّ الأَعْرَلَا^(٥)
 إِذَا حَمَى لَيْثُ الشَّرَى عَرِينَهُ حَمَى بِهَا المَلِكَ وَأَحْيَا الدُّوَلَا
 وَمَنْ سِوَاهُ مَشِيْعٌ أَضْيَافَهُ غَلَبَةٌ مِنْ حَيْثُ يُرْوَى الأَسْلَا؟
 وَأَخَذُ بِيَدِهِ وَسَيْفِهِ نَفَائِسًا يَسْأِبُهَا مَا نَوَلَا؟
 وَأَيْنَ أَيْسَاتِكُمْ مِنْ بَيْتِهِ إِنْ طَلَبَ الوَفْدُ العِمَادَ الأَطْوَلَا؟
 تَحْمَدُ أَوْلَى اللَّيْلِ نِيرَانِكُمْ وَالمُشْمَسُ مَعَ نَيْرَانِهِ كَلَا وَلَا^(٧)
 وَتَحْطَبُونَ وَإِمَاءُ بَيْتِهِ يَقْدِفَنَّ فَوْقَ الجَمْرَاتِ المَنْدَلَا^(٩)
 وَمَنْ قَرَى أَضْيَافَهُ أَنْ تُحَرَّالَ بَدُورٌ حِينَ تَحْتَرُونَ الإِبْلَا^(١٠)
 كَذَلِكَ مَا فَاضَ فَصَارَتْ مَعَهُ بَجَارِكُمْ مَخَائِضًا [و] وَشَلَا^(١١)
 أَعْطَاكُمْ بَخَارًا فِي أَمْوَالِهِ وَقَامَ فِيكُمْ حَاكِمًا فَعَدَلَا
 فَسَأَمُوا الإِقْرَارَ بِالمُفْضَلِ لِمَنْ رَاهَنَ فِي السَّبْقِ فَفَاتَ المُقْلَا
 وَأَتَّبَعُوا لَوَاءَهُ فَإِنَّمَا أَلِ حُقُقِيلُ مِنْكُمْ مَنْ أَطَاعَ المَقْبِلَا
 نَخِيرُ مَنْ قَادَكُمْ مِنْ لَوْ سَرَى بِنَفْسِهِ كَانَ الخَمِيسَ المَجْفَلَا^(١٢)

- (١) نوازيًا : واثبات . (٢) الدبي : الجراد . (٣) الهمام : الأسد .
 (٤) الأشل : الذي شلت يده . (٥) الأعزل : من ليس معه سلاح . (٦) غلبة : فهرا .
 (٧) كلا ولا : في الأصل كلمتان يراد بهما السرعة بمقدار قولك : « لا ولا » ، والمراد بهما هنا :
 الإخبار عن تلاشي نور الشمس بسرعة بجانب تلك النيران التي تتوب في إثرها عنها حتى ترى كأنها لا شيء .
 (٨) الإماء : جمع أمة وهي الجارية . (٩) المندل : العود . (١٠) البدور : جمع بكرة
 وهي كيس فيه عشرة آلاف درهم . (١١) الوشل : الماء القليل ، وفي الأصل "مخائضا وشلا" .
 (١٢) الخميس : الجيش ، والمجفل : العظيم .

العلم المنصور^(١) منصوب لكم
 من موصل على النوى ألوكة^(٢)
 يُبلغ عنى : حَمَلَتْ ناجية
 اذا الفِجَاجُ صُعبَتْ تذكَّر ال
 يتم أمير الأمراء جانباً
 فحتى عنهم وجهه المقبول - بال
 وقل له : تحدت فشققت
 تحدتوا أن يديك مرنه^(٣)
 وأنك المرء تقر عينه
 تعطى حياءً مطرفاً ملثماً
 ويسفر الناس على بخلهم^(٤)
 وأن أخلاقك ماء نطفية
 فلو سكت خُلقك المطرب في ال
 وقيل : إن الليث لا يحمي ، كما^(٥)
 لو حرص الموت على إيغاله
 يزور عن سرحك سرحان الغضا^(٦)
 وأن ملك « الديلمي » روضة^(٧)
 فأجتنبوا المنكوس والمُخذلاً
 يفصحها مؤدياً ومرسلاً^(٨)
 ما ضم في عيابه وحمل^(٩)
 فوز الذي يدركه فاستسهلا
 بجانب « الأهواز » تلك الحلا^(١٠)
 جهده - وصالح كفه المقبلا
 عنك الرواة مطلقاً ومرسلاً
 تستضحك العام القطوب المجللا
 بفقره لسائل تمولا
 وقد وهبت مسنياً ومجزلاً^(١١)
 لأنهم لا يعرفون الخجلا
 رقت لها الريح صباً وشملاً^(١٢)
 كاسات ما غادرت إلا تملا^(١٣)
 تحمي البلاد ، غابه والأشبلا^(١٤)
 يطلب من تمنعه ما وصلا
 فما يشم [الترب] إلا وجلا^(١٥)
 لولاك كانت بالسيوف تختلى^(١٦)

- (١) في الأصل « منصور » . (٢) في الأصل « يفصحها » ، والألوكة : الرسالة .
 (٣) العياب جمع عيبة وهي ما يوضع فيه الثياب ونحوه . (٤) الحلل جمع حلة وهي الخلة .
 (٥) يقال : أسنى له العطاء أى أجرله . (٦) الشمع : ربح الشمال . (٧) الثبل :
 النشوان . (٨) في الأصل « يحمي » . (٩) في الأصل « على أفعاله » . (١٠) السرحان :
 الذئب . (١١) ليست بالأصل . (١٢) تختلى : يجر خلاها وهو الذات الرطب .

أطمعته - "وفارس" سريره - أرض "العراق" عنوة "والجبل"
 سمالك إذ نصرته نصيره - ويده وسيفه قد خدلا
 يهزمنك صعدة^(١) خطارة - على العدا ويتضيك^(٢) منصلا
 محاسن تواترت أخبارها - وعدل الناقل فيما نقلا
 فطبقت سائرة أوصافها - في الأرض حتى ملأت عرض الفلا
 فهزني نحوك قلب لم يزل - بالأكرمين كلفا موكلا
 يمه^(٣) أهل العلالكتهم - حاشاك - قد ماتوا معا وقديلا
 وكانت القوزة في زيارة - تشفي الغليل وتسد الخلالا
 فمن بها لو سمح الدهر بها - ودينه في مثلها أن يبخلا!
 أرى مطارا وجناح ناقص - فكيف لي نحوكم أن أصلا؟!
 وما الفؤاد خاني لكتها - حوادث عاقت وجسم^(٤) نكلا
 فقدتها نواهضا خفافا - تطوى الطريق محزنا ومسهلا
 ناطقة في الصحف عن آياتها - على البعاد صامتات قولا
 غرائب أبعث منها معجزا - كأني بعثت فيها مرسلا^(٥)
 مطبقات مفصلا^(٥) مفصلا - وناطقات فيصلا^(٦) ففصلا^(٦)
 من كل بيت لو دعا بسجده - أم النجوم طامنت أن تنزلا
 إن دار دار فلكا أو حل حل - جبالا^(٧) أو سار سارا^(٨) مثالا

(١) الصعدة : الرح . (٢) في الأصل « ويتضيك » ، والمتصل : السيف .
 (٣) في الأصل « يمه » . (٤) نكل : ضعف . (٥) يقال للرجل إذا أصاب
 الحجمة : طبق المفصل . (٦) الفصيل : ما يفصل بين الأمور . (٧) أم النجوم : المجرة .
 (٨) في الأصل « جبالا » .

وَدَّ الْمَلُوكُ نَازِحًا وَدَانِيَا فِقَرَهُ جَدَّهَا أَوْ هَزَلَا
كَأَنِّي حَكَمْتُ فِي قُلُوبِهِمْ مِنْ لَفْظِهِ الْخَلْوِ الْعِيُونَ النَّجَلَا^(١)
تَعَصُّهُ الْغَيْرُ مِنْ خُطَايِهِ إِذَا الْقَرِيضُ طَلَبَ التَّبَعَلَا
كَمْ سَامَهُ مِنْ مَرْغَبٍ أَوْ مَرْهَبٍ فَلَمْ يُجِبْ حَبًّا وَلَا تَجْمَلَا
لَكِنِّي أَرَاكَ مِنْ خُطَايِهِ أَكْرَمَ مُلْكًا وَأَقْلَّ مَلَا
لِذَلِكَ أَمَكَّتَكَ مِنْ عِنَانِهِ الْبَصِ عَيْبٍ وَأَرْخَصْتُ عَلَيْكَ مَا غَلَا
أَهْدَيْتُهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَخْطُبَهُ تَبْرَعًا بِالْوَصْلِ أَوْ تَنْفَلَا
فَأَشْكُرُ لِمَسْعَايَ الَّذِي سَعَيْتُهُ مَتَى شَكَرْتَ شَاعِرًا مَطْفَلَا^(٢)
مَحْضَتِكَ النَّصْحَ وَمَا أَنْتَ صَحْتِي قَوْلَا فَكَيْلَنِي الْجَزَاءَ عَمَلَا
وَمِنْ شَهْوِدِ طَرَبِي إِلَيْكُمْ أَنِّي تَرَكْتُ لِلدَّيْحِ الْغَزَلَا



وقال يتي الوزير أبا القاسم هبة الله بن علي بن ماكولا بالنيروز
مَالِي شَرِقْتُ بِمَاءِ "ذِي الْأَنْثِلِ" ! هَلْ كَدَّهُ السُّورَادُ مِنْ قَبْلِي؟^(٣)
أَمْ بَانَ سَكَّانٌ فَأَمْلَحَ لِي مَا كَانَ قَبْلَ الْبَيْنِ أَسْتَحْلِي؟
وَنَعَمْ لَهُمْ تِلْكَ النَّطَافُ صَفَتْ وَأَمْتَدَّ سَابِغُ ذَلِكَ الظِّلَّ
وَبَجِبَهُمْ يَشْتَاقُ حَاضِرُهُ بِالرِّيفِ بَادِيَهُ عَلَى الرَّمْلِ
لَا أَبْيَضُّ لِي فِي الدَّارِ بَعْدَهُمْ يَوْمٌ، وَهَلْ دَارٌ بِلَا أَهْلِي؟
رَحَلُوا بِأَيَامِي الرَّقَاقِ عَلَى آثَارِهِمْ وَبِعَيْشِي السَّهْلِ

(١) في الأصل "النحلا" . (٢) المطفل : الذي يتدبر الكلام . (٣) كده :

نزهه ، وعكزه والكذ يكون في السائل والجامد . (٤) النطاف جمع نطفة وهي الماء الصافي .

وعكفتُ بعدهمُ على ضمير^(١)
 جسدي ودمته بما نحلا^(٢)
 مغنى وضعنا أميس من شعيف
 فاليوم نحنُ على الوفاء له
 في الظاعنين علاقةً عقدتُ
 أودعتها قلبي فما قنعتُ
 فعلى محاسنها وقد هلكتُ
 لما جلا التوديعُ صفحتهُ
 قالت - وقلبي من لواظها
 ما ذنبُ أجفاني إذا خلقتُ
 إنى لأرحمُ من يناضلني
 قد خوفُ العشاقِ قبلك من
 فلحاطُ عيني من ديم سفتكُ
 عرف الهوى قبلي كما يبلى
 يشا كان تصدع الشميل^(٣)
 ساقى ثراه مواضع الكحيل^(٤)
 نستافه بمناسم الإبل^(٥)
 عندي الحفاظ فلم تخف حلى
 بالقلب حتى استفضت عقلي
 تلك الوديعه قيمة المثل
 عن وقفية زفرائها تغلى،
 ينصاع بين النصل والنصل -^(٦)
 من طينة البلبال والخبيل،
 نظرا وبين محاجري نبلى،
 فتكات هذى الأعين النجل،
 بعد التذير إليك في حيل

* * *

ما لمت طرفك أخت "غاضرة"^(٧)
 ما قلت: لا تسب العقول وإنما^(٨)
 في السقم عن شك ولا جهل
 خوفته الإسراف في القتل
 لكن ظننت زمانه يملى
 قد كنت أعلم أنه أجل

(١) الضمن : المبتلى في جسده ، والمراد به هنا الربيع .
 (٢) الدمة : آثار الدار .
 (٣) ساقى الثرى : التراب المطاير . (٤) نستافه : نستمه . (٥) المناسم : الأخفاف .
 (٦) النصل : السيف . (٧) غاضرة : قبيلة من أسد وحى من صعصة . (٨) كذا
 في الأصل وجازر في الشعر أن يرده الشاعر الضرب الثالث من الكامل الى الاول منه كما هو في هذا الشطر ،
 ولعلها « ولا » إذ بها يستقيم معنى آخر البيت .



ومعتفين وما لهم ولهمي
 قد نازل اللوام قبلكم
 وخدعت عن وفري وما خدعت^(٢)
 نسب الوفاء الحر في شيمي
 المانعين نغار بيتهم
 ويحل للأيام كل حمي
 لا تطمع الغارات في طرف
 والمطعمين إذا أنبرت سنة^(٣)
 بسطوا مكان الغيث أيديهم
 من كل وافى الحلم معتدل ال
 حتى إذ أتمست هضمته
 يغشى الطعان بعشم منصلي^(٤)
 وإذا السواعد بالقنا ارتعشت
 وإذا آرتأي النادى أو انعقدت
 كانت له - والحزم مشترك -
 قوم إذا تسبوا "أبا دلف"
 وكفاهم نغرا بواحدهم

(١) [لم] يكثر بفراغهم شغلي
 سمى فما أفتحوه بالعدل
 عن ذمة نفسى ولا إل^(٥)
 نسب المكارم في "بني عجل"
 للعز والجيران للذل^(٦)
 وسروحهم في جانب بسلي
 جمعوه في طرد ولا شل^(٧)
 عضاضة بنوبها العصل
 فيها فكن قوائل المحل
 أخلاق ما لم يلق بالجهل
 لمس المغرر جلدة الصل^(٨)
 غير ورأي مجرب كهل^(٩)
 دعم القناة بساعد عبل^(١٠)
 حلقاته للعقد والحل
 أم الكلام وقولة الفصل
 ذهبوا بجلب البأس والبدل
 نغر القبيل بكثرة النسل

(١) ليست بالأصل . (٢) الوفرة: المال . (٣) الإل: العهد . (٤) سروح: جمع سرح وهو المال السائم، والبسل: الحرام . (٥) بنوبها العصل: أنيابها المعوجة . (٦) المغرر: من يعرض نفسه للهلكة، وفي الأصل «المعرر» . (٧) الصل: الثعبان . (٨) العشم: الظلم، والمنصلي: السيف . (٩) الفر: غير المجرب . (١٠) العبل: الضخم المثلي .

سارت بهم أيام سؤدده
 وأتى الوزير فكان بينة
 وصفت شهادته مغيهم
 رويت لنا قولاً فضائلهم
 أدبت عنهم وأفيا لهم
 ورأيت نفسك تقتضى شرفاً
 أعطوا على سعة الزمان كما
 وكفوا ولو قاموا مقامك في الـ
 جذبت بك الهمم الكبار فقد
 وهدتك آراءً مظففة
 ونهضت بالملك للذي أويت
 أعياء الرجال أو أن خفته
 أرسلت فيه بآية نخرقت
 جرح تواكله الأساة على
 بعلاوا به مستضعفين له
 عضدت كفايتك السعود كما
 وأمدك الله المعونة في
 أرضاه باطنك المخلص من

سير الحديث بمعجز الرسل
 كفلت لهم بسلامة النقل
 والفرع مبنئ على الأصل
 ونصرت ذلك القول بالفعل
 بأمانة التبليغ والحميل
 فضل المزيدي فزدت بالفضل
 تُعطي وتضعف أنت في الأزل^(١)
 أحداث لم يُبلوا كما تُبلى
 نلت السماء وأنت تستعلي
 فتحت عليك مغالق السبل
 منه ظهور الحلة البر^(٢)
 وحملته متفاوت الثقل
 ما كان في العادات والعقل
 ولغ المسابر فيه والقتل^(٣)
 فحسمته من جانب سهل
 عضد القرآن الحبل بالحبل
 عزيمك من سير ومن حل
 غش يرين عليه أو غل^(٤)

(١) تضعف : تضعف ، والأزل : الضيق . (٢) الحلة البر : الفحول العظيمة المسة .

(٣) الأساة جمع آس وهو الطيب . (٤) في الأصل "ولغ" . (٥) المسابر جمع

مسابر وهو الميل يختبر به الجرح . (٦) القتل جمع قتل وهو معروف . (٧) بعلاوا به : برموا

به لا يعرفون ما يصنعون . (٨) يرين : يطبع .

ولأك أمر عباده نظرا
 وحمك منه أن تُسأل يدُ
 وملكت أهواء القلوب فما
 عافيت أهل الأرض من سقيم
 وغدوا يعدون البقاء ردى
 في فترة عمياء جائرة
 ومزجت باليشر المهابة وال
 والسيف يقطع عن طبيعته
 عقلت فلم تلد الوزارة مذ
 ما طرقت بك وهي راجية
 كنت أبنا البر الوصول فلا
 وقداك كل محافز حسدا
 تجرى وتعيقله وراءك أر
 وقدمت أيمن قادم وضعت
 أوب الغامة بعدما أنقشعت

منه فما تُدهى من العزِل
 تجوبها من زلة الرجل
 تُسلى على هجير ولا وصل
 عرضوا له بالمال والأهل
 والعز للأوطان كالدل
 فظهرت بالإحسان والعديل
 بإرهاب بالإرفاق والمهيل
 ويروق بالشعشاع والصقل
 ولدتك بل زكيت في الحمل
 جريان مشك في مطا^(٣١) خيل
 ذقت بفقدك جرعة الثكل
 جاريته ففلجت بالخصل
 ساغ من التقصير في شكل
 رجلاه عن سرچ وعن رحل
 بمفوف الأخلاف منهل

٣٧٨

- (١) في الأصل : « والعز الأوطان للذل » . (٢) طرقت : حمت . (٣) المطا :
 الظاهر . (٤) المحافز : المدافع والمداني ، وفي الأصل : « المخافر » . (٥) ففلجت :
 قفلت وفزت . (٦) الخصل : السبق والخطر الذي يخاطر عليه في النضال وإصابة الغرض .
 (٧) الأرساغ جمع رسغ وهو الموضع المستندق بين الحافر وموصل الوظيف والمفصل بين الساعد والكف
 والساق والقدم . (٨) شكل جمع شكل وهو ما تربط به الدابة . (٩) المقوف : الرقيق
 الذي فيه خطوط بيض على الطول . (١٠) الأخلاف جمع خلف وهو حلة الضرع وهي
 هنا مجاز .

وهنتك ضافيةً تعلق في
 شد النضار ضعيف منيها^(١)
 لجت على قدر صبائنها^(٢)
 وعريقة في "القرتين" لها^(٣)
 فإهابها من بيت خفتها^(٤)
 بأخي وتفضله لقد جمعت^(٥)
 ألقى عليك الملك تكريمةً
 فلبستها للصون تسحبها
 بك عزت الآداب وأثارت^(٦)
 رخصت على قوم فقام لها^(٧)
 ورددت عن لحمي أراقه^(٨)
 أنهضتني بالدهر أحمله
 وفعمت لي بحرا وقد قنطت^(٩)
 وفسحت فأنفسحت مضيقه
 قبضت خطاي فلم تكن قدمي
 ولقد أنست بها على مضض^(١٠)

عطفيك من ظهر ومن قبل
 حتى أقام بها على رجل
 فالشكل موضوع على الشكل
 بيتان من دق ومن جل^(١١)
 وحليها من بيتها الجئل^(١٢)
 زنة الوقار وخفة الجئل
 لم تلتق عن كيفيه من ثقل
 ومساحب الأذيال للبدل^(١٣)
 من بعد ما نامت على الذحل
 منك المنافس دونها المغلى
 دودا وهن يد على أكل^(١٤)
 وصروفه كل على كل^(١٥)
 شفتي من الأوشال والضحل^(١٦)
 مجموعة الطرفين في عقلي
 فيها تملأ حافتي نعلي^(١٧)
 أنس الأسير بحلقة الجئل^(١٨)

- (١) النضار: الذهب . (٢) المتكب: مجتمع رأس الكتف والعضد . (٣) من دق ومن جل: مما دق وجل، وفي الأصل "حل". (٤) الإهاب: الجلد . (٥) الجئل: العظيم . (٦) في الأصل هكذا "بأخ وتعضله" وقد جهدنا كثيرا في هذا الشطر علنا نستكته معناه فلم نوفق إلى أكثر مما رجحناه . (٧) الذحل: التار . (٨) أراقم جمع أرقم وهو الحية . (٩) الكلل: العب . (١٠) فعمت: ملأت . (١١) في الأصل «عن» . (١٢) الأوشال جمع وشال وهو الماء القليل ومثله الضحل . (١٣) الجئل: القيد .

فوصلت في المقطوع ممثلاً أمر العلاء ووسمت في الغُفْل^(١)
ونسخت لي بالحدود كل يد وضعت شريعتهَا على البخل
تقد المكارم عندها عدة حتى يموت الوعد بالمطيل
فلئن جرى جزل العطاء فتى حر اللسان بمنطقي جزل،
فلأصفيك كل سائرة في الريح، سائلة مع السويل
رفاعة في الأرض خافضة بالشكر من حزين الى سهل
لا ترهب الشق المخوف ولا نظا الى نهيل^(٢) ولا عل^(٣)
ووراء أبواب الملوك لها رفع الحجاب ورتبة القبل^(٤)
ومتى نكلت عن الجزاء فلم ينهض بكثرك في العلاء قلى،
علمتني ووصفت نفسك لي فطفقت أكتب عنك ما تملى
تلقاك أيام السعود بها وصالة محبوبة الوصل
يتخايل^(٥) "النيروز" إن جعلت حلياً على أعضائه العطل^(٦)
فتملها وتمله أبداً ما حولف الإحرام بالحل^(٧)
وأعن وتم ما ابتدأت به فالبعض مرتهن على الكل
وأعريف لهذي الأرض أن ولدت أزماناً ملكك مادحا مثلي

(١) الغفل : ما لا سمه فيه ، وفي الأصل "العقل" . (٢) الهل : الشرب الأول .

(٣) العل : الشرب الثاني . (٤) قبل ضد بعد وقد خرجت هنا عن الظرفية .

(٥) في الأصل « تخايل » . (٦) العطل : العارية عن الحل . (٧) تملها :

استمتع بها .



وقال يمدح الوزير عميد الدولة أبا سعد ، وقد ورد من الجبل للنظر ، وهينته

بمهرجان سنة خمس وعشرين وأربعمائة

تموق الليالى فيكم ثم تعقل^(١) وتقسط^(٢) في أحكامها ثم تعيدل
ويعرض وجه الملك عنكم علالة^(٣) فيلفته شوق إليكم فيقبل
إذا جرب الأبدال أصلحه لكم على كثرة التقلب من يتبدل
وكم هجرة لم تنفق عن ملالة^(٤) وصد يرب الحب وهو تدل
مكانكم منه لكم أين كنتم^(٥) مقيمكم^(٦) والظاعن المتحوّل^(٧)
وهل يسكن الأفلاك إلا نجومها وإن غر قوما أنها تنتقل
وما أنت إلا البدر نأيا وأوبة^(٨) تحل على حكم السعود وترحل
على كل قطب ثابت لك مطع^(٩) وفي كل برج سائر لك منزل
فكيف يساميك الإمارة والعلا^(١٠) خفي دقيق الشخص يعلو ويتزل !!
إذا تم بدرا أو تنصف شهره^(١١) فإنك منه في سراك أكل^(١٢)
إذا غبت عنا فالسحابة أقلت^(١٣) بجمتها^(١٤) الوطفاء^(١٥) والعام^(١٦) محل
ويقدمك الإقبال حتى ترى الحصى^(١٧) يروض^(١٨) خصبا^(١٩) والجلاميد^(٢٠) تبقل^(٢١)
وما الملك يخلو منك إلا فريسة^(٢٢) تمضغ^(٢٣) ما بين النيوب فتوكل^(٢٤)

(٢٧٩)

- (١) تموق : تمنح في غباوة . (٢) تقسط : تجور وتظلم . (٣) في الأصل "مكانك" .
(٤) في الأصل "وطاعن" . (٥) في الأصل "تساميك" . (٦) السرار :
آثر ليالى الشهر . (٧) الجمة : معظم الماء . (٨) الوطفاء : السحابة المترخية لكثرة
مائها . (٩) يروض : يصير روضة . (١٠) في الأصل "حصبا" . (١١) الجلاميد
جمع جلابود وهو الصخر . (١٢) تبقل : تخرج بقلها والمراد به أن الصخر يخصب وينبت .
(١٣) في الأصل "نخلو" . (١٤) النيوب جمع ناب .

إذا دُدت عنها فهو وادٍ محرم
 وقد ألفت منك الزارة موطنا
 ربّت فهي ذات الودع في حجراته
 أخو نديها والناس أبناء علة^(١)
 ووالدها الحاني الشفيق وبعضهم
 فلا ضامها يتم وأنت لها أب
 ولا عديمت مشكور سعيك دولة^(٢)
 نهضت بها والدهر تحت وسوقها
 فراحوا وألقوها على متمرّن
 إلى كم تراهم يسبرون آجتهاهم
 وكم تتروى هضبة بعد هضبة^(٣)
 وقد حطها منبوذة وأستقالها
 تناكص عنها الناس إذ قربوا لها
 ألميك في التجريب وعظ فيتمى
 أقول و"ركن الدين" سمع مصدق
 إذا هو شام المرهفات وسلها
 وإن غبت شيئا فهو نهب محلل
 تقياً في أكفاه وتطلّل
 وشبت^(٤) فهذا شيبها والتكهل
 وكافلها إن زوجت وهي تعضل
 إذا ولد أبناء لم يبل كيف يشكل
 ولا عرفت يا بعلمها كيف ترمّل
 عليك - إذا دمّ السعاة - تعول
 يناشد جنبيه النهوض فينكل^(٥)
 يخف عليه الأمر من حيث يشقل
 وعفوك فيها ، ثم عفوك أفضل
 بهم "ولرضوى" منكب لا يزيل^(٦)
 مطا كل ظهر ظن أن سوف يجعل^(٧)
 ومنهم قروم في الجبال ويزل^(٨)
 إليه ولا للحزم وعظ فيقبل^(٩)
 معي ولسان شاهد لي معدل^(٩)
 درى أنها أمضى شباة وأعمل^(١٠)

- (١) كذا في الأصل ولعلها « وشابت » . (٢) أبناء علة : بنو أمهات شتى من رجل واحد ، والعلة : الضرة . (٣) فينكل : فيضعف . (٤) تتروى : تتروى وتتقبض ، وفي الأصل « تتروى » . (٥) المطا : الظهر . (٦) الظهر : الركاب التي تحمل الأثقال . (٧) القروم جمع قروم وهو الفحل . (٨) بزل جمع بازل وهو من الإبل الذي فطر نابه . (٩) المعدل : المرزقي . (١٠) شام : جرد ، والمرهفات : السيوف ، والشباة : سن السيف .

رأى بك وجه الرشيد والوقتُ فترةٌ
 ولا أمن إلا أن سيفك يُتقى
 كأنك في التدبير وحى منزلٌ
 فلو لا آتقاء العجب لم يُمِلْ طرفه^(١)
 ولو شئت أن تعطى علاءك حقه
 خليلي، والأنباء حق وباطلٌ
 بدينكما هل في فخارٍ سمعتا
 كمجيد، بنو "عبد الرحيم" ولأنه
 وهل في بدور الأرض بعد ظهورها
 أقيما فلا الأخطار تُركبُ دونهم
 قعا بالأمانى الطائرات حوائما
 الى ملك لا الحق يُدفعُ عنده
 يعاقب إصلاحا ويعطى تبرعا
 صبا بالمعالي وهو في خرز الصبا
 وأصفي خليليك الذي كنت تربه^(٢)
 على سرجه إن أركبته حميةً
 غضوبٌ الى أن تغسل العار كفه
 وباب الهدى والملوك شرع مضللٌ
 ولا رزق إلا أن كففك تهطلٌ
 لنا أونبي في السياسة مرسلٌ
 على القرب منك الناظر المناطلٌ
 سموت نخاطبت الكواكب من علٌ
 وتُسند أخبار الكرام وترسلٌ،
 به الذكُر يُروى والأحاديث تُنقلٌ،
 يُسَيِّد في أبياتهم ويؤنلٌ؟
 وجوه لهم يوم السؤال وأنملٌ؟
 لحظٌ ولا العيس المراسيلُ تُرحلُ^(٣)
 ترف على باب الوزير وترقلُ
 بعذر ولا الميعاد بالمطل يُقتلُ^(٤)
 وكلمنح إعطاء الفتى وهو يُسألُ
 يُدارى بها في مهده ويعللُ
 وأحلى حبيبتك الذي هو أولُ
 أخو لبيد^(٥) بادي الطوى متبسلُ
 ولو بديم، والعار بالدم يُغسلُ

(١) يميل : يمتنع . (٢) العيس المراسيل : النوق النهلة السير . (٣) في الأصل

« يتقبل » وهو تحريف . (٤) الترب : من ولد معك في سنك وأكثر ما يستعمل في المؤنث .

(٥) يريد بقوله : أخو لبيد : الأسد .

وفي دَسْتِهِ يَوْمَ الرِّضَا البَدْرُ ضاحِكا
 حمى الله للأيام منك بقيَّةً
 مددت يدا بالمكرمات بسطتها
 فكيف إليها الرزق وهي مخوفةٌ
 ولا كان هذا الشملُ مما يرُوعه
 إذا غبت طارت بي على النأي لوعةً
 وخلفتني أما نهاري فمطلقٌ
 يراني صحيفا من يراني صابرا
 ولا وجه إلا [و] هو عني معرِضٌ
 إذا ذكروا ما موضعي منك والذي
 وأنى قد حرمت نفسي عليهم
 رأيت أنى فيهم عدوا [مكاشحا]^(٦)
 فلا ينخس داءً، هواك يحره
 ولا فاتني هذا الذرا^(٧) الرحب موطنا
 وكان الذي بقي لي العمرُ فضلةً
 تُسدِّي لكم في كل يومٍ وشائعا^(٨)
 إلى وفده، والعارض^(١) المتهللُ
 هي الدهرُ والأيام أو هي أفضلُ
 فطالت تنال النجم أو هي أطولُ
 وكيف إليها الموت وهي تُقبَلُ؟
 صدوعٌ ولا ذا الظلُّ مما يحولُ
 تُقسِمُ المطايا وهي نحوك تُرقلُ^(٢)
 كعاني^(٣) وأما [لون ليلي] فإليلُ^(٤)
 وما ذاك إلا أننى أتجملُ
 ولا كف إلا وهو دوني مقفلُ
 اليك به من حرمة أتوسلُ
 وريتي ملكٌ في يديك محللُ
 ومطري فيهم عابا يتعللُ
 ولا عز قلب في ودادك يُبدلُ
 لعزى ولا هذا البساط المقبلُ
 لمدحكم تبقى وفيكم تؤجّلُ
 من الفخر مصبوغاتها ليس تنصلُ^(٩)

٣٨٠

- (١) العارض المتهلل : السحاب المنديل .
 ضرب من سير الإبل . (٣) العاني : الأسير .
 السواد أو هو توكيد كما يقال : شعرٌ شاعرٌ وموتٌ مائتٌ وفي الأصل «نوم ليل» . (٥) في الأصل :
 « معرضى » . (٦) ليست بالأصل . (٧) الذرا الرحب : الكنف الواسع والملمعا .
 (٨) الوشائع جمع وشيعة وهي الطريقة في البرد .
 (٩) تنصل : تخرج من صبغتها .

(٢)	يمر عليه الدهرُ والدهرُ مغفَلُ	(١)	لها من علاط الجهدِ وسمِّ محَلدُ
	عقائِمُ ، إلا أن فِكْرِي يَنْسَلُ		نجائبُ ، أماتُ القريضِ بمثلها
(٤)	يحيش بها [من] بين جنبي مِرْجَلُ		نوازي من بين الضلوعِ كأنما
	صِعباً فتعنو في الجبالِ وتَسْهَلُ		على آسَمِكُ تُحَدِي أو بوصفك تُقْتَضِي
	لَسَمَحُهُ إِحْسَانُكَ الْمُتَقَبَّلُ		فلو كنت فيها خائفاً بُجَلُ خاطري
(٦)	على الأرضِ رعناءُ التَنَسُّمِ شِمَالُ	(٥)	تضوع بها أوصافُ نَفْرِكِ ما جَرَّتْ
(٨)	أَمَسَّكَ فِي أَذْيَالِهَا وَأَمْنِيدُ	(٧)	كأنِّي إذا جَرَّرْتُ فِيكَ ذِيوَهَا
	على المجدِ فيكمِ والعلأ أتوكَّلُ		وينصرني فيها على الخِصْمِ أنبي
	كثيرٌ ، ولكن يدعون وأعملُ		بقيتُ لها وحدي وفي الناسِ أهلها
	تَحْلِيهِ ، والأيامُ تَحَلِي وتَعْطَلُ		ومنها ليومُ المِهْرَجَانِ قِلَادَةٌ
	بِخَلْوَتِهِ فِيهَا أتمُّ وأَجْمَلُ		وإن كان يوماً سابقاً بِجِماله
(١١)	وتُطَلِّقُ من أرساغها وهي تُشَكِّلُ	(٩)	تلين لكم أعطافها وهي شَمْسُ
	وودُّ بكم دون الأنامِ موَكَّلُ		ثناءً عليكم آخرَ الدهرِ عاكِفُ

- (١) العلاط : سمة في العنق . (٢) المغفل : مالا سمة عليه . (٣) ليست بالأصل .
 (٤) المِرْجَلُ : القدر من الحجارة أو النعاس . (٥) الرعناء : الهوجاء . (٦) الشمال :
 ريج الشمال . (٧) أمسك : أجعل رأتحتها مسكا . (٨) أمندل : أجعل رأتحتها كراخحة
 المندل وهو العود . (٩) شمس جمع شامس وهو المنتع الآبي . (١٠) أرساغ جمع رسغ
 وهو المفصل بين الكعب والساعد أو الساق والقدم أو الموضع المستند بين الحافر وموصل الوظيف من
 اليد والرجل . (١١) تشكّل : تربط بالشكال .



وقال يمدح زعيم الدين أبا الحسن ويهنته بالمهرجان

هل عند هذا الطلل الماحلِ من جَلْدٍ يُجِدِي على سائلٍ؟
 أصمُّ، بل يسمع لكنه من اليلَى في شُغْلٍ شاغلِ
 وقفتُ فيه شجبا مائلا مرتفدا من شبح مائلِ
 ولا ترى أعجبَ من ناحِلِ يشكو ضمنا الجسم الى ناحِلِ!
 لَهْفِكَ يا دارُ ولفني على قَطِينِكَ المحتَمِلِ الزائلِ^(١)
 قلبِي للاحزان بعد النوى وَأَنْتِ للساقِي وللناخِلِ^(٢)
 [مثلكِ] في السقمِ ولى فضله^(٤) بالعقلِ، والبلوى على العاقلِ^(٥)
 يا أهلَ "نَعْمَانَ" أسمعوا دعوةً إن أسمعتم من لوى "عاقلٍ":
 هل زورةٌ تُمنعنا منكمُ وهنَّا ببيعاد الكرى الباطلِ؟
 أم هل لجسيمِ قاطنٍ أن يرى عودةً قلبِ معكمُ راحلِ؟
 قد وصلتُ فانتظمتُ أضلعي سَهَامُ ذاكِ المهاجرِ الواصلِ^(٦)
 رمى فاصماني على بابلِ^(٧) مقرطسٌ لا شَلَّ من نابلِ^(٨)
 أحاطه السحرُ وألفاظه الـ سر، وهذا لك من "بابلٍ"
 رُدُّوا ولو يوما، ولو ساعةً، على "الغضا" من عيشنا الزائلِ
 لي ذلَّةُ السائلِ ما بينكم فلا تفتنكم عزَّةُ الباذلِ
 أفقرني الحبُّ الى نيلكم ولم أكن أرغبُ في النائلِ

(١) القطين : القطان . (٢) الساقى : ما تذر به الريح من التراب . (٣) فى الأصل :
 «والناخل» . (٤) هذه الكلمة فى الأصل هكذا : «مئادن» . (٥) اللوى : ما ألتوى من
 الرمل . (٦) فى الأصل هكذا : «أداك» . (٧) كذا بالأصل ولعلها محرفة عن «نأيه» .
 (٨) المقرطس : مصيب القرطاس وهو الغرض .

لا أسألُ الأجوادَ ما عندهم وأجتسدى منكم ندى الباخلِ
 ولا يرى المنجزُ عطفي له وجهي وأرجو عِدَّةَ الماطلِ
 لم تغمِزِ الأطماعُ لى جانبها ولا أمالت مِنَّةً كاهلي
 نغصَّ عندي العُرفُ أنى أرى طولَ يدِ المعطى على القابلِ^(١)
 جرَّبْتُ أفسامى فما أشبهه الـ جازرٌ من حِظِّ العادلِ
 آليتُ لا أحملُ فَرَضَ العلا ونفلها ^(٢) إلَّا على حاملِ
 ممن يرى أن أتمسَّس الغنى يدُّ على المأمولِ للآملِ^(٣)
 سهلٌ على العابثِ فى ماله وإن طغى ، صعبٌ على العاذلِ^(٤)
 من طينةٍ فى المجدِ مجبولةٍ تبعثُ طيباً كرمِ الجابلِ^(٥)
 لاطفتِ الأرضُ بها مزنةً تصفقتُ من مائها الماطلِ
 وأستودعنها من قراراتها حمى على الشاربِ والغاسلِ
 أو دزةً جاد بها بحرُها عفوا فآلقاها على الساحلِ
 شقَّ بها "عبدُ الرحيم" الثرى عن كوكبٍ أو قمرٍ كاملِ
 فانشرتُ تملأُ عرضَ الفلا ، بورك فى النسلِ وفى الناسلِ
 قومٌ إذا شدوا الحبي ^(٦) وأنتموا شقوا على النابهِ والحاملِ
 فطامننَّ شهبُ الدرارى لهم تطامننَّ المفضولِ للفاضلِ
 أو ركبوا جريا الى معشيرِ تبادروا بالقدرِ الناازلِ

(٣٨١)

(١) فى الأصل : « القائل » . (٢) فى الأصل : « ونفلها » وهو تصحيف .
 (٣) فى الأصل : « بالآمل » . (٤) فى الأصل : « العادل » . (٥) فى الأصل هكذا :
 « بنعت طينا » . (٦) الحبي جمع حبوة وهى ما يشتمل به الرجل من عمارة أو نوب وفى الأصل « الحيا » .

يُزهي بأن لأمس آيمانهم
ويستطيل القرن لاقى الردى
فيشرف السيف بمن شامه
والناس إما طالب جودهم
تكبير بالخارج أيديهم
كم أصلحوا الفاسد من دهرهم
وأحتكموا [بالعدل] في دولة
مفوض الملك الى غيرهم
دافعت دهرى خائفا منهم
وشدّ ظهري من "علي" قتي
الى "زعيم الدين" خضنا بها
كل فتاة جائل نسعها
تلاعب الأرض حسا أوزكا
تميل أشباحا خفافا وآ
فوق حواياها وأعجازها
حتى أنحنّا بربيع المسنى الـ ز اكى وربع الكرم الآهل

- (١) النصل : السيف . (٢) الدابل : الزرع . (٣) القرن : النظير في الشجاعة .
(٤) شامه : برده . (٥) الوائل : التاجي . (٦) ليست بالأصل . (٧) المعزب :
لأبعد عن المرعى . (٨) النعم الهامل : الساعة المهملة . (٩) النسع : الحيل يشد به
الرجل . (١٠) العسيب : عظم الذنب . (١١) حسا أوزكا : فردا أوزوجا .
(١٢) الشائل : الرافع ذنبه . (١٣) القافل : اليايس من الجسد .

فكان لا خوف على الآمن الـ
على يد تهزأ في جامد الـ
وغرّة تحلق في سُنّة^(١) الـ
يقدح للوفد بها بشره
أحرز خصل سبق في عشره الـ
وساد في المهدي فافاته
بوالد من قبله تاليد
بعث بك الناس فلم أنصرف
وأعلقتني بك ممسودة^(٤)
تلوت الناس فما كنت لي
متى أثقف صعدة^(٦) تدفع الـ
يكن بنو الدنيا أنا يديها
فلتجزني نعماك من مقولى
كل بعيد في السرى شوطها
قاطنة تحمل أبياتها الـ
زادا لمن سافر يبغى الغنى
مطارباً في الحد والهزل ما

يجار ولا حرمان للسائل
عام بماء المزنة السائل
بدر خشوع الغائر الآفل
شعشة البارقي في الوايل
أولى على القارج والبازل
شبلًا مكان الأسد الباسل
وزائد من نفسه فاضل
بنديم من غيب الناس لي
ما أسحلت منها يد الغاتل
بجائل الود ولا ناصل
أحدث عن صدرى وعن كاهلي،
وأنت منها موضع العامل
إن كوفى الفاعل بالفاعل
تسابق الفارس بالراجل
أمثال في المنتسخ الراحل
ومغنا للقادم القافل
وسمن بالمادج والغازل

(١) السنة : الوجه . (٢) الخصل : الفضل وما يتقاصر عليه . (٣) القارج والبازل
من ذوات الحافر والإيل : الذى فطرتاه وشق . (٤) المسودة : المضفورة المحكمة الفتل من
المسد وهو الليف وهى هنا مجاز عن المودة المحكمة . (٥) أسحلت : تقضت . (٦) الصعدة :
القناة . (٧) العامل : صدر الريح مما يلى السنان .

عدوها مع حبه عيها في خبيل من حسنها خابيل
مبشرات بالتهاني لكم في كل يوم علم مائيل
وكلمها ودع عام بها أعطاكم الذمة في القابيل
تقصر الأقدار عن ملككم ما قصر الحافي عن الناعيل

٣٨٢

♦ ♦

وقال يمدح كمال الملك أبا المعالي ويهنته بالمهرجان

لها كل يوم نشطة وعقال وفي كل دار حلة وزيال
فلا شوق إلا بالزيارة يُستفى ولا بعد إلا باللقاء يُزال^(١)
إذا العيس حنت للعاطن لم يصح^(٢) بأعناقها ألف عليه يُمال
سفا البيد مرعاها الجيم، ووردها ال لال سراب بالفلاة وآل
فن حاكم بين الدؤوب وبينها اذا ما تقاضت أظهر ورحال؟
ومنصف أيديها اذا ما تقاصرت^(٣) خطاها، وبوع الليل بعد طول؟
يرامى بها الأخطار كل ممرن بحمل خطوب الدهر وهي تقال^(٤)
بصير بكيد الليل لا يعثى به ظلام، وأبصار النجوم دبال^(٥)
أخو قفرة لا يؤنس الذئب ريحها فما هي إلا خابط وضلال
وأسمه^(٥) ذاوى الشخص خاف كأنه مع الصبح في خد السماوة خال
يرى الوطن المحبوب حيث تفيأت عليه العلاء لا قلة وظلال

(١) في الأصل: "منه". (٢) السفا: التراب، وفي الأصل: "سق".

والجيم: الصكير المنتشر. (٣) بوع جمع باع. (٤) الذبال: الفتيلة.

(٥) الأسمه: المتغير اللون من الهزال، والسماوة: الأرض المستوية، أو هي مفارقة مشهورة بين العراق والشام.

وَيَسِدْنَهُ عَرَقُ الْمَوَاجِرِ لِحَمِّهِ ^(١)
 جُبِ الْأَرْضِ مَا دَامَتْ عَلَيْهَا نَشِيطَةٌ ^(٢)
 فَلَمَّا ذَرَى أَفْقِيَّ مَسَحَتْ هَالَلَهُ
 يَخُوفِي نِي فَمَا أَطْوَفَ بِالرِدَى ^(٣)
 وَهَلْ يَثُلُ الْإِنْسَانُ مِمَّا وَرَاءَهُ ^(٤)
 وَلَلْوَتُّ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ مَضِيمَةٍ
 وَرَزُقُ يَدِ الْمَسْئُولِ مِفْتَاحُ بَابِهِ
 دَعِينِي أَعَادِي الدَّهْرِ إِنْ صَدِيقَهُ
 وَأَنْصُقِ قِنَاعَ السَّلْمِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
 فَلَوْ كَانَ حَرًّا نَفْسُهُ وَوَفَاؤُهُ
 وَلَوْ كُرِّمَتْ أَخْلَاقُهُ الْهَجْنُ لَمْ تَحُلْ ^(٥)
 وَعَزَّ بَنُو "عَبْدِ الرَّحِيمِ" وَنَالَهُمْ
 وَلَمْ يَتَغَوَّرْ كَوْكَبٌ مِنْ سَمَائِهِمْ
 وَمَنْ مَوْقِهِ لَمْ يَدْرُثْهُمْ بِصَرْفِهِ ^(٦)
 وَلَنْ تُشْطَى شَقَّةٌ مِنْ عَصَائِهِمْ ^(٧)
 بَمَنْ ، وَتَعَرَّتْ دَوْلَةٌ مِنْ جَمَالِهِمْ ،

وَأَسْمِنُ مَجِيدٌ مَا أَقْتَنَاهُ هَزَالٌ
 وَفِيهَا لِسَارٍ مَسْرَحٌ وَمَجَالٌ
 وَإِنَّمَا تُرَى أَرْضٌ عَلَيْكَ يَهَالٌ
 كَأَنِّي لَأِنْ قَابِلْتُ مِنْهُ أَقَالَ
 وَقَدَامُهُ مُفَضِّي لَهْ وَمَا لُ
 وَمَنْ عَيْشِيَّةٌ أَعْلَى بِهَا وَأَطَالُ
 وَشَرُّ نَوَالٍ مَا جَنَاهُ سَوْأَلُ
 يَكَادُ يَنَادِي وَدَّهْ وَيُغَالُ
 كَفَاحَا ، وَسَلِمَ الْغَادِرِينَ قِتَالُ
 لَمَّا كَانَ حُرًّا الْعَرِضُ مِنْهُ يَذَالُ
 لَدَيْهِ لِأَبْنَاءِ الْمَكَارِمِ حَالُ
 فَمَا كَانَ بِالْأَيْدِي الْقَصَارِ يَنَالُ
 وَلَمْ يَتَخَمَّرْ بِالسَّرَارِ هَالُلُ ^(٨)
 وَهُمْ جُنُفٌ مِنْ صَرْفِهِ وَنِصَالُ ^(٩)
 لَهَا قُوَّةٌ مِنْ كَفِّهِ وَصِيَالُ
 يَكُونُ عَلَيْهَا شَارَةٌ وَجَمَالُ؟

(١) يسدنه : يسمه . (٢) العرق : أن تأخذ اللحم من على العظم . (٣) النشطة :
 الخفيفة المسرعة والمراد بها الناقة ، وفي الأصل «بسطة» . (٤) يثل : يتجو . (٥) الهجن
 جمع هجينة وهي الثيمة ، وفي الأصل «الهجر» . (٦) يتخمر : يغطي بالخمار . (٧) السرار :
 آخر ليل الشهور . (٨) الموق : الحق ؛ ولم يدرثهم : لم يتخذ لهم درية وهي ما يستتر بها الصائد
 ليختل الصيد . (٩) جنن جمع جنسة وهي كل ما وقى . (١٠) النصال : السيوف .
 (١١) تشطى : تشق وتطير شطابا .

وَمَنْ ظَلَّ تَسْتَأْمِي الْمَلُوكُ بِرَأْيِهِ
 تَهَاوَتْ سَلُوكُ الْعَقِيدِ فَهِيَ بِدَائِدُ
 فَكَيْفَ يَبِينُ انْخَرَتْ وَالْعَيْنُ عَوْرَةٌ
 يَرِيدُونَ أَنْ تَسْتَنْهَضُوا بِوَسُوقِهَا
 وَقَدْ عَقَلُوا الْبِزْلَ الْقُرُومَ وَقُرْنَتْ
 فَأَوْشَكَ سَارِ أَنْ يَقْبِدَهُ الْوَفَى
 سَيُقَصِّمُ ظَهْرٌ بِالْحَوِيَّةِ " نَافِرٌ
 قَضَاءٌ سَقِيمٌ ثُمَّ يُعَقَّبُ صِحَّةً
 وَسُقْيَا قَلْبٍ مَا صَفَتْ وَتَكَدَّرَتْ
 وَكَمْ زَحَمْتِكُمْ قَبْلَهَا مِنْ مُلِمَّةٍ
 وَجَادَلِكُمْ فِي حَقِّكُمْ مُتَكَبِّرٌ
 يَنْوَرُ قَدْحًا مِنْ زَنْبِيدٍ وَرَى لَهُ
 تِلَاعًا شُفُوفًا لِلْعَيُونَ وَمَالَهَا

وَيَحْسِمُ دَاءَ الْمَلِكِ وَهُوَ عَضَالُ
 وَأُرْخِيَتِ الْأَمْرَاسُ فَهِيَ سِحَالُ^(٢)
 وَيُبرِمُ أَمْرًا وَيَمِينُ شِمَالُ
 مَطَايَا، خُطَاهَا بِالْحَمُولِ ثِقَالُ
 يَكَارُ تَضَاعَى تَحْتَهَا وَفِصَالُ^(٦)
 وَأَوْثَقَ أَقْتَادَ الْمَطِيِّ كَلَالُ^(١١)
 وَتَسْقُطُ حَتَّى أَنْسَعُ وَجِلَالُ^(١٢)
 وَإِنْ طَالَ مِنْ دَاءِ السَّقَامِ مَطَالُ
 تَدَاوَلَهَا بَيْنَ الرِّجَالِ يَجَالُ
 فَطَاحَتْ رُفَاتَانَا وَابْجَالُ جِبَالُ
 بِيَاطَلُهُ ثُمَّ الْمَجَالُ مَجَالُ
 مِنَ الظَّنِّ لَا مَرِخٌ وَلَا هُوَ ضَالُ^(١٧)
 إِذَا أَحْتَلَبْتَ فَوْقَ التَّرَابِ يَلَالُ^(١٨)

- (١) الأمراس جمع مرس وهو الحبل . (٢) سحال : منتقضة . (٣) انخرت :
 الثقب . (٤) كذا بالأصل ولعله يريد : عوراء . (٥) البزل القروم : الفحول القوية المسنة .
 (٦) البكار : الفتيات من الإبل . (٧) تضاعى : تضور . (٨) فصال جمع فصيل
 وهو البعير فصل من الرضاع عن أمه . (٩) في الأصل : يفتده . (١٠) الوفى :
 التعب . (١١) أقتاد جمع قند وهو خشب الرجل . (١٢) أنسع جمع نسع وهو الحبل
 يشد به الرجل . (١٣) الجلال : جمع جل وهو الدابة بمنزلة الثوب للإنسان . (١٤) القلب :
 البئر . (١٥) زنيد : تصغير زند . (١٦) ورى : أضاء . (١٧) المرخ : شجر سريع الورى
 يفتدح به . (١٨) الضال : نوع من الشجر . (١٩) التلاع جمع تلعة وهى ما ارتفع من
 الأرض . (٢٠) الشفوف جمع شف وهو ما يستشف من ورائه .

وستة أيام الدوام بهائم^(١) منصفة^(٢) إلقاهن^(٣) حيال^(٣)
 على الله فأحملها وثق بعوائد لها في عداكم عنزة^(٤) ونكال^(٤)
 فإن ولّغت في نعمة بعد نكبة فقد تيسر الغدران ثم تسأل^(٤)
 وللشتر أيام تمز وتنقضي كما لمسرات النعيم زوال^(٤)
 إذا سلمت أعيانكم وأصولكم فكل الذي فوق التراب جفال^(٤)
 كأنك بالإقبال قد قام عنكم^(٤) يرأي ، وأبراج السعود نبال^(٤)
 وقد خفقت تهفو برأيات نصرم رياح العلامها صبا وشمال^(٤)
 فما عزلكم إلا خديعة ليلة^(٤) وما سر منه الشامتين خيال^(٤)
 فلا يفرح الباغي عليكم بسعيه فما كل عثرات السعاة تقال^(٤)
 فإن كان بعض الصلح أغراه مرة^(٤) فسوف بما قد كال^(٥) بعد يكال^(٥)
 وما مبالغ تقل الوزارة عنكم^(٤) سوى سائل بالطود كيف يسأل^(٤)
 يدرون منها غير جار وإنها رحي ، يتكم قطب لها ونفال^(٦)
 لها بينهم ذل الغريب وأنتم^(٤) قيل لها دون الأنام وآل^(٤)
 إذا فارقتكم لم تكن عن خيانة^(٤) نواها ولا جرت الفراق ملال^(٤)
 فيعطفها شوق اليكم وصبوة^(٤) ويصرفها عنكم صبا ودلال^(٤)
 وأنت الذي لا الخوف يسطو بصبره ولا يتهاويل الزمان يهال^(٤)
 تجزبك الأحداث لا السيف يلتوى هزيم^(٧) ولا الهضب^(٧) الأشم يزأل^(٧)
 سموت فما يسمو سموك شارق^(٤) كأنك علو^(٧) والنجوم سفال^(٧)

(١) بهائم : سود . (٢) منصفة : وسط في أستانها . (٣) الحيال : عدم الخيال .
 (٤) الجفال : الرغوة أو ما يلقيه السيل على جانبيه . (٥) في الأصل «كان» . (٦) النفال :
 حجر الرحي الأسفل ، وهو أيضا ما تبسط تحت الرحي ليسقط عليه الدقيق . (٧) الهضب الأشم :
 الجبل المنقطع المرتفع .

وَأَعْطَيْتَ فِي الْمَعْرُوفِ مَالَكَ كُلَّهُ
 وَصَدَقْتَ وَصَفَ الْمَادِحِينَ فَإِنْ غَلَوْا
 خُلِقْتَ كَمَا سَرَّ الْعَلَا وَشَجَا الْعَدَا
 قَسَائِمٌ، مَاءُ الْمَنْعِ مِنْهَا مُحَرَّمٌ
 فَلَا تُفَجِّعِ الدُّنْيَا بِمَجْدِكَ إِنَّهُ
 وَلَا يَرِحُ تَشَقُّقِي وَتَتَدَمُّ دَوْلَةٌ
 لَقَدْ عَكَسُوا أَلْقَابَهُمْ وَسَمَاتِهَا
 وَوَيْدَةُ نَادِيكُمْ وَغَرَسُ أَكْفَمِكُمْ
 فَعَادَتْ بِكُمْ أَيَّامِكُمْ مِثْلَمَا بَدَتْ
 يُرَاضِعُكُمْ كَأَسِّ الْمَوْدَةِ شَرِبُهَا
 وَوَلَّاحَ لَعِينِ الْمَلِكِ وَجَهْ صَبَاحِهِ
 لَقَدْ تَزَعَّتْهُ مِنْ أَخِيكَ إِذَا آتَيْتَنِي
 فَهَلْ فِي "تَمِيمٍ" نَهْضَةٌ بِمُفَاحِرٍ
 وَزَادَتْكَ حَفِظًا لِلْعَهْودِ خِرَائِدُ
 تَعَوَّذُ بِمَهْدِيهَا وَبِاللَّهِ أَنْ تُرَى
 وَأَنْ تَتَّبِعَ الْأَقْلَامَ فِي مَدْحِ غَيْرِكُمْ
 بِقَاؤِكَ يَغْنِيهَا وَوَدُّكَ مَهْرُهَا
 لَهَا مِنْكَ كَفَوْ لَا تَقَرُّ لغيره
 يَسْوَمُ فِيهَا الْمَهْرَجَانُ طَرِيرَةٌ^(٥)
 تَعَوَّذُ بِهَا بِشْرِي بَعْدَ زَمَانِكُمْ

فَمَا لَكَ فِي دَفْعِ النِّوَابِ مَالٌ
 فَلَا قَوْلَ إِلَّا وَهُوَ مِنْكَ فِعَالٌ
 فَأَنْتَ صِلَاحٌ مَرَّةً وَوِبَالٌ
 وَكَفٌّ، نَبَاتُ الرِّزْقِ مِنْهُ حِلَالٌ
 لِمَجْدِ بَنِيهَا قَبْلَهُ وَمِثَالٌ
 لَهَا عِيُوضٌ مِنْ غَيْرِكُمْ وَبِدَالٌ
 إِلَى أَنْ وَهِيَ رَكْنٌ وَذَلَّ جَلَالٌ
 تُرَبُّ^(١) بِتَدْيِيرَاتِكُمْ وَتُعَالٌ
 وَسَعْدُكُمْ عَالٍ فَلَيْسَ يُطَالُ
 رِضَاعٌ دَوَامٌ لَيْسَ عَنْهُ فَصَالٌ
 فَإِنَّ الشَّرِيَّ تَحْتَ الظَّلَامِ ضَالٌ
 وَمِنْكَ مَقَامٌ فِي الْعَلَا وَمِقَالٌ
 إِذَا بَزَّ^(٢) مِنْهَا صَاحِبٌ وَعِقَالٌ
 لَهَا الْفَمُّ حَالٍ وَالْفَوَادُ حِمَالٌ^(٣)
 أَوْاصِرٌ مِنْهَا قُطِّعَتْ وَحِبَالٌ
 وَذَلِكَ عَارٌّ عِنْدَهَا وَخِبَالٌ
 مَتَى فَاتَهَا رَفْدٌ لَكُمْ وَنَوَالٌ^(٤)
 إِذَا كَانَ مِمَّا تَشْتَهِيهِ بَعَالٌ
 لَهَا يَوْمَ هَجْرِ الْعَاشِقِينَ وَصَالٌ
 لَهُ عَائِفٌ جَرِيْمَتُوهُ وَفَالٌ

(١) تَرَبُّ : يجمع وتتعهد . (٢) بَزَّ : سَلَبَ . (٣) الْحِمَالُ : جمع حِمْلَةٌ وهي بيت
 يزين بالثياب والستور . (٤) الْبَعَالُ : النِّكَاحُ وهو أيضاً حديث العروسين وملاعبة المرء أهله .
 (٥) الطَّرِيرَةُ : الطَّرِيَّةُ الغَضَّةُ .



وقال وكتب بها الى كمال الملك أبي المعالي في التيروز

ألا فتى يسأل قلبي ماله^(١) ينزو اذا برق "الحمي" بدا له؟
 أصبوة إلى رنحي باله^(٢) عن وجده، تسقى البروق باله؟
 وهبه شام بارقا تبّله^(٣) أرواحه فكيف شام خاله^(٤)
 خاطفه كما اخترطت صارما^(٥) جاذب جهد قينه صقاله^(٦)
 فهب يرجو خبرا من "الغضا" يسنده عنه، فما روى له
 أراد "نجداً" معه "بيابل" إرادة هاجت له بلباله
 وآتسم الريح الصبا ومن له بنفحة من الصبا طواله^(٧)
 "وبالتخيل" نائم عن أرقى ما استعرض الليل وما استظاله
 أحببت فيه كل ما أحبته حتى تعشقت له عذاله
 أصغى الى الواشي فخلّ عهده والغدر ما غير عندي حاله
 وملتى على النوى ولم أكن أحذر مع بعاذه ملاله
 مرّ وبقاني أغادى ربهه يجسد يحسبه تمثاله
 ولا أكون كلفاً بجهه ما لم يناحل بدنى أطلاله
 ويوم "ذى البان" وما أسارت من "ذى البان" إلا أن أقول : ماله^(٨)
 وأفرخت عن قتين جفونه سبت مهاة الرمل أو غزاله
 لا والذي لو عرف النصف حنا^(٩) على أسير الشوق أو أوى له



- (١) هذه القصيدة من بحر الرجز ويجوز فيها تسكين هائها وتحريكها وهي في ديوانه مشكولة بالسكون .
 (٢) الخيال : المطر . (٣) القين : صانع السيوف . (٤) طواله : طويلة .
 (٥) أسارت : أقيت . (٦) النصف : الإنصاف .

لولا خشوعى لهواه لم يدس
 مشى فيا سبحان من عتله
 إلا بنو "عبد الرحيم" فالندى
 قومٌ بأسمائهم آستغنى الذى
 مباركوا الأوجه تلقى بهم
 إن أخلف الربيعُ وأستظفهم
 أو أثبت أخلاق قوم نعمة
 واستخرجوا من طينة كانت بهم
 بنى عليها "يزدجرد" لهم
 صفتهم الأيام حتى استخلصت
 يرى أب من أبنه أنجب ما
 لو ذارع الأفق غلام منهم
 أو طالع السؤدد من ثنية
 وانتفض الملك فسئل منهم
 ألقى إليه حبله فقاده
 أبلغ لا تبصر من هيبته
 تنهال أطواد الخطوب حوله
 شد على الدولة ضبطا فهى لا
 ظهر الثرى من أجتدى نواله
 غصنا ويا سبحان من أماله!
 يعدهم قبيله ^(١) وآله
 أقسم لا يسأل خلقا ماله
 غرة شهر الخصب أو هلاله
 على العباد فعلوا فعآله
 كانوا سيوف الدهر ورجاله
 عنصر بيت الفخر أو صلصآله ^(٢)
 ما كان "كسرى" قبله بنى له
 منهم سلاف المجد وزلاله
 سر ابن غيل أن يرى أشباله ^(٣)
 بيته لنآله وطآله
 لعمه أبصر منها خآله
 مهتدا صيره "كآله"
 على السواء فهدى ضآله
 جمآله حتى ترى جلاله
 فلا ترى منهم خطبا هآله
 تجذب مذ ناط بها حباله

(١) فى الأصل: "بعدم قبيلة". (٢) فى الأصل: «استغنى الندى». (٣) الصاصل: الفخار. (٤) يزدرج وكسرى ملكان من ملوك الفرس. (٥) الغيل: موضع الأسد. (٦) الثنية: العقبة فى الجبل.

قام لها وقام غيران بها
 خائفة تطلب من يجيرها
 ولم تزل من قبل أن يقبلها
 فظفرت بمن سلت كل أبي
 من بعد ما دارت زمانا صده
 أقرها تدبيره في منصب
 بالصارمين سيفه ورأيه
 وكرم لو كثر السحب به
 اذا سقى البحر المحيط ملحه
 تدفق يريك ما أناله
 لا يالم الفقر الذي محضه
 ولا ييالى أملا فات اذا
 حيبه الى النفوس خلق
 وبشر وجه لو سكبت ماءه
 والحلم حتى لو وزنت حلمه
 مشت على محجة سوية
 وقود الناس بحبل عادل
 فحسن يرجو النجاة عنده
 والناس بين آمن وخائف

وزارة ما صلحت إلا له
 في الناس حتى علقت أذياله
 تكثرت في العطف بها سؤاله
 غديرها مذرزقت وصاله
 بوجهه وأحتمت دلالة
 لو زاله المقدار ما أزاله^(١)
 نال من أشراطها ما ناله
 لوازن القطار أو لكاله^(٢)
 سقى السؤال معذبا سلساله
 تحت يديه واديا أساله
 يوما اذا عم الغنى سؤاله
 بلغ كل طالب أماله
 لو ذاقه عدوه حلا له
 في كأسه حسبته جرياله^(٣)
 الى "أبان" لم يزن مثقاله^(٤)
 أفعاله تابعة أقواله
 لم ينتكث مذولي أنفقاله
 الى مسيء يتقى نكاله
 كل يرى حاضرة أعماله

(١) زاله : نجاه ، وفي الأصل "زال" .

(٢) القطار : السحاب العظام القطر .

(٣) الجريال : انجر .

(٤) أبان : اسم جبل .

مَن حَامِلٌ أَلُوَكَةٌ مَن ظَالِعٌ ^(٢)
 قَرِيبَةٌ الْمَطْرَحِ لِأَجِيَادِهِ ^(١)
 يَسْتَأْذِنُ السُّوْدَدَ فِي إِدَابِهَا ^(٤)
 قَلْ لِلزُّوزِيرِ إِنْ أَصَاخَ سَمِعَهُ
 يَا لِحَبِّ مَغْضَبٍ لَوْ أَنَّهُ
 لَوَجَدَ فِي أَنْ يَسْتَقِيلَ سَاعَةً
 تَفَيَّرُ الْأَحْوَالَ بِالنَّاسِ وَلَا
 لُنَبِيِّ فَمَا يَخْطُرُ يَوْمًا ذِكْرُهُ
 وَمُلٌّ غَيْرَ وَاصِلٍ وَإِنَّمَا أَلْ
 تَرَكْتُمُوهُ وَالزَّمَانَ وَحَدَّهُ
 مُخَاوِضًا بِمَنْتَةٍ مَضْعُوفَةٍ ^(٦)
 مَتَّبِعًا نَبْدَ الْحِصَاةِ إِنْ جَفَا
 أَيْنَ زَمَانِي الرُّطْبُ فِيكُمْ؟ تَرِبْتُ ^(٧)
 وَعَهْدِي التَّالِدُ فِيكُمْ مَا الَّذِي ^(٨)
 هَا أَنَا أَبْكِيهِ، فَهَلْ مِنْ رِدَّةٍ
 وَذَلِكَ الْبَشَرُ الَّذِي أَلْفَتْهُ
 وَمَلْبَسٌ هُوَ الْجَمَالُ لَمْ تَزَلْ

مَخْفَفٍ يَدْتُمُّهَا أَثْقَالَهُ؟
 فِي طُرُقِهَا يُبْضِي وَلَا حِمَالَهُ، ^(٣)
 وَالْمَجْدَ حَتَّى يَلِيَا إِبْصَالَهُ،
 إِلَى الْهَسْوَى الْمَظْلُومِ أَوْ وَعَى لَهُ :
 فِي حَبِّكَ مَسْتَعِذِبٌ خَبَالَهُ
 مِنَ الْغَرَامِ بِكَ مَا أَسْتَقَالَهُ
 يَغَيِّرُ الْوَجْدُ بِكُمْ أَحْوَالَهُ
 بِيَالِكُمْ وَقَدْ شَغَاكُمْ بِاللَّهِ
 حَمَلُولٌ مِّنْ كَأَثْرِكُمْ وَصَالَهُ ^(٥)
 مَلَاقِيَا بَغْدَرِهِ أَهْوَالَهُ
 بِحَارِهِ مُزَاخِمًا جِبَالَهُ
 أَوْ زَارَ لَمْ يُحْفَلْ بِهِ إِحْفَالَهُ
 يَدُ زَمَانٍ قَلَّصَتْ ظِلَالَهُ
 بَدَلَهُ عِنْدَكُمْ أَوْ غَالَهُ؟ ^(٩)
 لِفَائِتٍ عَلَى قَتِي بَكِي لَه؟
 مِنْكَ حَفِيًّا بِي مَا بَدَأَ لَه؟ ^(١٠)
 تَكْسُوهُ لَمْ سَلْبَتْنِي سِرْبَالَهُ؟

- (١) الألوكة : الرسالة .
 (٢) الظالع : من أعياء السرفيات فيه مشبة كمشية العرج .
 (٣) يبضي : يهزل .
 (٤) الإداب : الإتباع ، وفي الأصل هكذا « أذآبها » .
 (٥) في الأصل « المملوك » .
 (٦) المنة : القدرة .
 (٧) تربت يده : كلمة تقال على الدعا ، بمعنى لا أصابت خيرا .
 (٨) التالذ : القديم .
 (٩) في الأصل « عاله » .
 (١٠) في الأصل « لم » .

الله يا أهل الندى في رجل
 لا تلد الأرض الولود أبدا
 أتم ربيعي فإذا أعطشتم
 كيف يكون مثلا في صدكم
 قد طبق الغبراء ما أرسله^(٣)
 من كل متروك عليه شوطه
 لا تطمع النجاء أن تدركه^(٥)
 يجتمع الناس على توحيدِه
 فكل مسموع سواء وثن
 أنشدُه مستعدبا لمثله
 يزورك في كل يوم غبطة
 تعرفون فضل إقبالكم
 وقد عرفتم صدقه مبشرا
 فكاثروا أبياته بعدد
 وأستخدموا الأقدار في أمركم
 لكم من الملك الذي أطابه
 مكتسب بسعيكم إلى العلا
 وغدرة الأيام لعدوكم،
 إن فات عز أن تروا أمثاله
 لنصير أحسابكم^(١) أبا له
 أرضي من يئس لي بلاله؟^(٢)
 مسير في مدحك أمثاله؟
 فيكم وليس تاركا لإرساله
 قد سلم السبق له خصاله^(٤)
 ولا يد "الجوزاء" أن تناله
 ويجلس الإفصاح لإجلاله
 يضل من عبده ضلاله
 في زمني كأن غيري قاله
 يختال في دوركم آخيتاله
 اذا رأيتم نحوكم إقباله
 ويمنه إذا زجرتم فاله
 من عمركم وسايروا محاله
 تسمعُه وتسرع أمثاله
 قاسمه بالعز وأطاله
 حتى يكون حلوه حلاله
 أولى لمن عاداكم أولى له^(٦)

(١) كذا في الأصل والظاهر أن الشاعر حذف ما يجب لها من تنوين ، وقد كرر مثل هذا في هذه القصيدة عند قوله : « اجلاله » . (٢) في الأصل « إلى » . (٣) الغبراء : الأرض . (٤) الخصال : ما يتراهن عليه . (٥) النجاء : الريح الشديد . (٦) أولى له : ويل له .



قافية الميم

وقال يمدح مؤيد الملك أبا علي الرُّحَيمِيّ، ويشكر توالي أياديه عنده، ويهنته بمقدمه إلى بغداد من واسط بالنيروز، ويتجزه رسم خَلَعِيَّة، مضافاً إلى ما كان يتطول به من سنيّ الصلوات

ما المجدُ إلا بالعزيمة فأعزِم
كم ذا القنوع بوقفه المردودِ عن
متأخراً بالفضل أبحس حَقّه
حتى كأنّ خليج قلبي ليس في
قد كان يرتاب الغيُّ بفطنتي
ومشى إلى الضيمِ مشيَّ تسلُّطِ
وأصابت الأيامُ بي : قم تحننم
إن كنت تُسكّر يا زمانِي جلستِي
ولتدعوتِي نائراً مستيقظاً
ولأنفُضنَّ من الهويئِي منكبِي
ولألفينك راكباً من عزمتِي
في كَفِّ راكبها عِنانُ مسمَحِ^(٧)

من لم يفاخر لم يفسز بالمغنم
باب العلاء وجلسة المتظلمِ؟
وأرى مكانَ العاجز المتقدمِ
صدرِي ولا سيف أنتصاري في في
ويريني بالعجز فرطُ تلوثِي
وطاعة في عفتي وتسلمِي
وأشارت العلياء : خاطرُ تعظُمِ
فلا نهضنَّ لها نهوضَ مصمَحِ^(٢)
إن كنت أَمِس دعوتِي في النومِ
نفضَ العقاب سقيطَ طَلِّ معتمِ^(٤)
جرداء تفتح في الطريق المبهمِ
في السبقِ غرةٌ وجهه لم تُلطَمِ^(٥)

٢٨٦

(١) كذا في الأصل ولعله يريد به نياط القلب وما يجري فيه من دم . (٢) المصم : الماضي . (٣) الهويئِي : التؤدة والرفق . (٤) السقيط : الندى ، والمعتم : الساقط في العتمة من أعم الرجل : دخل في العتمة . (٥) الجرداء : القرس القصير الشعر . (٦) في الأصل : "المهم" . (٧) المسمَح : المسرع .

يكفيه وزعة سوطه ولجامه
 تنضو الجياد كأنها ملمومة^(١)
 تحت الدجى منها شهاب ناقب
 تهفو على أثر الطراد كأنها
 تجتاب بي أجواز كل تنوفة^(٥)
 وإذا حفظت النجم فيها لم أبل
 ولقد ركبت الى المآرب قبلها
 أبتاع عزاً بالحياة ومن يميل^(٨)
 في فتية يتصافنون مياهم^(١١)
 وإذا عياب الزاد فيهم أصفرت^(١٢)
 متهاقنين على الرحال فناكس^(١٥)
 والليل يطويه السرى في مخريم
 والنجم في الأفق المغرب راية
 حتى صبحتنا المجد في أبياته
 كرماء يمسى الضيم من أعراضنا

ما مس في تغذيه إثر المخزم
 هوت آنحدارا من فقار^(٢) "يلملم"
 جن الخطوب بمثله لم ترجم^(٣)
 قبس تهاقت عن زناد مصرم^(٦)
 عذراء ما وطئت وخرق أعجم^(٧)
 ما ضاع من أثر بها أو معلم
 ظهر الخطار سلمت أو لم أسلم
 حب الحياة به يهن أو يظلم^(٩)
 بالراح من حب السحاب المصرم
 كان الممول كلة للعدم^(١٣)
 سم الكلال وناصب لم يسأم^(١٤)
 عنا وينشره الدجى في مخريم
 بيضاء أو خذ الحصان المجمع^(١٦)
 والعز في عاديه المتقدم
 وشخصنا في مزلق متقدم

(١) الملمومة : الصخرة المستديرة الصلبة . (٢) الفقار : ما تضد من عظام الصلب والمراد بها
 الحضاب على الحجاز . يلملم : اسم جبل . (٣) القبس : شعلة من النار . (٤) المصرم : الخجذوذ
 المقطوع . (٥) أجواز جمع جوز وهو الوسط . (٦) الخرق : المفازة . (٧) المعلم
 ما يستدل بعلامته . (٨) يتصافنون : يتقاسمون . (٩) الراح جمع راحة وهي باطن اليد .
 (١٠) المصرم : القليل الدر . (١١) العياب جمع عيبة وهي زبيل من آدم . (١٢) الناكس :
 المطأطي . رأسه . (١٣) الكلال : التعب . (١٤) الناصب : المعتدل القامة .
 (١٥) المخرم : مقطع أنف الجبل . (١٦) العادى : القديم المنسوب الى "عاد".

فَكَأَنَّ أَيْدِينَ الطَّوَالَ عَلِقْنَ مِنْ
وَكَأَنَّ مَسْرَانَا بُغْرَةً وَجْهَهُ
شَعَبَ الْمَمَالِكِ رَأَى طَبَّ لَمْ يَكُنْ
جَلَّى عَلَى غُلَوَانِهِ مَتَعَوَّدٌ^(٢)
مَاضٍ يَرَى أَنْ التَّأخُّسِيَّةَ
خَفَقَ اللِّوَاءَ عَلَى أَغْرَى، جُبِينُهُ
يَصِلُ الْقِنَاءَ بِفَضْلِهِ مِنْ زَنْدِهِ
وَأَمْتَدَّ بَاغُ الْمَلِكِ مِنْهُ بِسَاعِدِ
تُرْهَى الدَّسُوتِ إِذَا أَحْتَبَى تَوْسِدَا^(٩)
وَيَرُدُّ فِي صَدْرِ الزَّمَانِ بَرَاحِيَةً
بِيضَاءَ يَخْضَرُ الْعِنَانُ بِمَسْمَا
وَإِذَا تَدَوَّفَعْتَ السِّيَاسَةَ أُسْنَدْتَ
وَإِذَا الْمُلُوكُ دَعَا بِخَالِصِ مَالِهِمْ
يَسْمُونَ خَيْرَ مَلْقَبٍ وَضَعُوا لَهُ
وَيَقْلُدُونَ أُمُورَهُمْ مَتَعَطِّفَا^(١٤)
طَبَّ بِأَدْوَاءِ الْبِلَادِ إِذَا سَرَتْ

جَبَلَ الْوَزِيرَ بِذِمَّةٍ وَتَحَرَّمَ
وَمَرَادَنَا مِنْ نَيْلِهِ الْمُتَقَسِّمِ
صَدَعُ الزَّجَاجَةِ قَبْلَهُ بِمَلَامٍ
لَمْ يَحْرِ طَاعَةَ حَازِمٍ أَوْ مُلْجِمِ^(٣)
مَا آنَسْتُ عَلَيْهِ وَجَهَ تَقَدَّمَ
قَبْلَ الْلِقَاءِ بِشَارَةً بِالْمَغْنَمِ^(٤)
وَيَزِيدُ حَدَّ لِسَانِهِ فِي اللَّهْزَمِ^(٦)
مَتَوَعَّلَ قَبْلَ الْحَسَامِ الْمُخْذَمِ^(٧)
وَتَضَاءَلُ الْأَحْسَابُ سَاعَةً يَنْتَمِي^(١٠)
تُرَى أَنَا مَلْهًا بِنُوءِ الْمِرْزَمِ^(١١)
وَتَشِيبُ نَاصِيَةَ الْحِصَانِ الْأَدِيمِ^(١٢)
مِنْ رَأْيِهِ بِجُنُوبِ طَوْدٍ مُعْصِمِ
كَانَ الدَّعَاءُ : مَوْيَدَ الْمَلِكِ أَسْلَمِ^(١٣)
تَاجَ الْفَخَّارِ عَلَى جَبِينِ الْمَيْسِمِ
يَرعى لِحَادِثِهِمْ حَقُوقَ الْأَقْدَمِ
لِلْجُورِ فِيهَا عِيْلَةٌ لَمْ تُحْصِمِ

- (١) الطَّب : الخبير بالأمر . (٢) جَلَّى : سبق حتى جاء مجليا ، والمجلى أول أفراس الخلبة ،
وفي الأصل "حل" . (٣) في الأصل "ملحة" . (٤) في الأصل "بشارة" .
(٥) في الأصل "بفضله" . (٦) في الأصل "ويريد" . (٧) اللهزم : الخاد
القاطع من السيوف والأسنة . (٨) المخذم : القاطع . (٩) في الأصل "صدو" .
(١٠) في الأصل "ترى" . (١١) المرزم : واحد المرزمين وهما نجمان مع الشعرين .
(١٢) في الأصل "وتشيب" . (١٣) الميسم : الحسن والجمال . (١٤) الطَّب : الخبير بالداء .

جاءت به أم الوزارة فارسا ولدته بعد تعنيس^(١) وتعقيم
 متمرنا أحيا دروس رسومها ال بأولى وزاد نخط ما لم يُرسم
 فندت طباً الأفلام يُخدمها الطباً ويقادُ ألف متوج بمعمم
 لله دزك والقنا يزُع القنا بك والفوارس بالفوارس ترمي
 والخيـل تعثرُ بالقنا بروسها متبرقات بالعجاج الأقم^(٢)
 عليك من طيش الخلوم سكينه^(٣) وعلى سفاه الحرب ثوب تحلم
 ومُفاضة الأذيال يُحسب منها^(٤) أدراج ماء في الغدير المنعم^(٥)
 رتقاء يزلق بالأسنة سردها^(٦) زلق الصفاة بليلة بالمنسم^(٧)
 ما زرها جبن عليك وإنما حكوا بفضل الحزم للمستلم^(٨)
 كم قدت من عنق سيفك لم يُقد فإذا ظفرت رحمت من لم يرحم
 وإذا الإباء الحر قال لك : أنتقم قالت خلاقتك الكرام : بل أحلم
 شرع من العفو أنفردت بدينه وفضيلة لسواك لم تتقدم
 حتى لقد ودَّ البريء لو أنه أدلى إليك بفضل جاه المجرم
 لا تصلح الدنيا بغير معقل يسقى بكأسى شهدها والعلقم
 يقظان يبسط راحة أخاذه^(٩) بحقوقها من مغنم أو مغرم
 إن سيل رفدا فهي ينبوع الندى أو سيم ضيماً فهي ينبوع الدم
 والناس إما راغب أو راهب فاملِكهم بالسيف أو بالدرهم
 ضحكك بك الأيام بعد عبوسها وأضاء عدلك في الزمان المظلم

(٢٧٧)

(١) التعنيس : فوات سن الزواج . (٢) العجاج الأقم : غبار الحرب الأسود . (٣) مفاضة
 الأذيال : الدرع . (٤) في الأصل "مسها" وهو تحريف . (٥) المنعم : ما به أثره الكتابة .
 (٦) الرتقاء : المحكمة . (٧) الصفاة : الصخرة الصلبة . (٨) المنسم : الخف .
 (٩) المستلم : المندرع .

وتذللَّت لك كلُّ بكرٍ صعبةٍ
 كم نعمةٍ لك أَلحقت متأخراً
 وعطيةٍ أسرفتَ فيها لم تُعدْ^(١)
 أناغر من نعمتك آرتوت بك أيكثي
 أبصرتَ موضعَ حَلَّتِي وسمعتَ لِي^(٢)
 أغنيتني بِجَدَاكِ حَلًّا واسعا
 ورفعتَ عن بلل اللثام ورشحهم
 وحقتَ طَوَلاً ماءً وجهي عَنْهُمْ^(٣)
 قد كنتُ عن مدح الملوك بمعزل
 لا يُسْفِقُ البخلَاءُ من غضبي ولا
 فنقلتَ بالإحسان تالداً شقيقاً
 وأنتني ما لم أنل فعلتُ من
 ولبستُ أنعمك التي من بعضها
 فلتن أطاعك خاطري أو أفصحتُ
 وملكك من مدحى الذي لم يملكوا
 فيما نشرتَ منوَّها من سُمعتي
 ونصرتَ في الحقِّ غيرَ مراقب
 ولئن بقيتُ لتسمعن غرائبها
 تلك المحاسنُ منجباتُ بطونها

في الملك فاركتَ الرجالَ وأيم^(٤)
 بالسابقات وحلقتَ بمجوم
 في إثرها بلواحظِ المنتدم
 بعد الجفوف وقام عندك موسى
 وسواك من قد صمَّ عنى أو عمي
 عن ضيق بندي سواك محرم
 شققتي يجري من نوالك مفعيم^(٥)
 فكأنما حقتَ يمينك لِي دمي
 وعن السؤال على طريق أيهم^(٦)
 أرضى بفضل عطية المتكرم
 ونقضتَ شرطَ تقالى وتحشمي
 عادات شعري فيك ما لم أعلم
 أن صرتُ مضطلعاً بشكر المنعم
 لك من إباى بناتٍ فكرٍ معجيم
 إلا بفرط تكلفٍ وتحشمي
 وشهدتَ غير مقلد بتقدمي
 وحكمتَ بالإنصاف غير محكم
 لم تُعْطها قبلي قوى متكلم
 لك بين فذِّ في الرجال وتوأم

(١) فاركت: باغضت . (٢) الأيم: التي فقدت زوجها . (٣) الخلة: الحاجة .
 (٤) المفعم: المتلى . (٥) الطول: الفضل . (٦) الأيهم: الذي لا يهتدى فيه .

يقضى الحسود لها قضاء ضرورة
 تتقاد بين يديك يوم نشيدها
 يتراحمون على آرتشاف بيوتها
 ذخر الزمان لعصر ملكك كترها
 وإذا زفقتُ لديك من نحلها
 نطقت فصاحتها بأنى واحد
 قد عطت سبيل القريض فكلمهم
 ما بين حيرة قائل لم يحتشم
 وتكاثر الشعراء كثرة قلة
 فتمل مدحى وأحتفظ بى انى
 وأعطف على وقد عطفت وإنما
 أعطيتنى سرا ولكن لم بين
 فأجل على عطفى علامة مفخر
 يعلوها بين الأعدى ناظرى
 وأعن على دنيا حملت ثقلها
 لا تبلنى فيها بغيرك حاكما
 وسنان عن حتى إذا نهبته
 لولاك لم أظفر بنهله طائر

بفضيلة الطارى على المتقدم
 لقمى خطامة كل سمع أصلم^(١)
 حشد المجيح على جوانب "زمزم"
 حتى تكون منيرة بالأنعم
 عظم الفصاحة فى المقال الأعظم،
 والشعرين من أبلج ومججم
 يتخابطون بفتح أعشى مظلم
 كشف العيوب وسامع لم يفهم
 فعدا السكوت فضيلة للفتح
 زاد المقل ونهزة المتغنم
 أبغى المزيد وقد بدأت فتمم
 بالمال عندك شهرتى وتوسمى
 يثنى برأيك فى من لم يعلم
 وبين فضل تحققى وتحرمى
 بك مع تلاشى بنيتى وتمدى
 لم أخل من شكوى بها وتظلم
 قالت خلائقه الجعاده : نعم^(٢)
 من ماله المتأجن المتأجم^(٣)

- (١) الخطامة : الحبل تتقاد به الدابة .
 (٢) الأصلم : المقطوع الأذن .
 (٣) الوسنان : التائم .
 (٤) الجعاد : غير اللينة .
 (٥) المتأجن : المتكدر .
 (٦) المتأجم : المكروه .



يا بردَ أحشائي صبيحةً قال لي
فكأن أوبةً "مالك" - ولك البقا -
عادت إلى "دار السلام" سعوذها
وهي الوصال لأنفيس مشتاقية
لا حولت عنا ظلالك إننا
وخلال الزمان وعمرُ ملكك خالد
وطلعت بالإقبال أشرف طالع
وابست للعبيدين ثوبى دولة
يصفان طولك بين ماضٍ معرب
نغرت بك الأيام حتى كلها
وغدت عيون الناس عنك كليله

هذا الوزيرُ : فطب صباحاً وأنعم!
طرفت بها الأخبارُ سمعاً ^(١) ومتمم
بك فأرعها وأقم عليها وأسلم
شوق العطاش إلى السحاب المرهم ^(٢)
متقيلاً الضاحي وماوى المعتم
لم ينتقض هراً ولم يتخرم
من أفقه وقدمت أسعداً مقدم ^(٣)
أرجين بين مرقش ^(٤) ومرقم ^(٥)
بلسان تحلية وآت معجيم
عيداً إلى أيام ملكك ينمى
فأعيدُ مجدك من عيون الأنجم



وقال وكتب بها إلى ريبب النعمة أبي المعمر الموقوق أبي علي بن إسماعيل
ما على منجد رأى ما أهمه
وسرى هاربا من الضيم يعدو
يستنير النجم الحنفى ويستنف
وإذا رابه مريب من الوح
فأمتطى ليله وجرّد عزمه؟!
غارة بالسرى ويغسل وصمه
دح أيدى القلاص والليل فحه ^(٦)
شمة شام الحسام أنسا وضمه ^(٧)

(١) مالك ومتم أبنا نورية هما أخوان قتل أولها في حرب الردة فقال متم فيه « قتي ولا كالك » فكانت مثلاً . (٢) المرهم : المطر الدائم . (٣) الأرج : العطر ، وفي الأصل « أرجين » . (٤) المرقش : المزخرف . (٥) المرقم : المخطط . (٦) القلاص جمع قلوص وهي الشابة من الإبل . (٧) شام : جرد .

أنكرت صبغتين "خنساء" في شع. رى بياضاً وفي أديمي أدمه^(٢)
 فأعجبي أن جنى البياض على المف^(٣) برق سهم جنى على الوجه سهمه^(٤)
 ليت هذى البيضاء تأثيرها في ال وجه أعدى تأثيرها في الله^(٥)
 ولكم عيشة من العر بيضا ء تسرت من ليلة مدلهمة
 أنحلتنى الدنيا ولم ينحل العم ر ومن عز قلبه كد جسمه
 وأقسمت الموم في صدع دهر ليس من خلقه اعتدال القسمة
 ما حقات من الحوادث لو غطت على الهلال لم نر تمة^(٦) يا ويعتاض بي علو الهمة
 كل يوم تقودني حاجة الدن ق ورأسى يأي جذاب الأزمة
 فيدى تبغى مجاذبة الرز خلطة في رعاغ هذى الله^(٦)
 لو أطعت العفاف ما دنتني نعمة الله في ربيب النعمة
 أو شكرت الصنع الجميل كفتي حسن البر إن فتي عق أمة
 وهب الله للعلا من بنها تجلى بنورها كل ظلمة
 وأضاءت على المحاسن شمس عيل "غصنا أطلاله وأئمة
 وسقى المجد من أراكة "إسما مشها فيهما أباه وعمه
 عم بالحدود والوفاء أبي نفر لديه ولم ترع قط ذمة^(٧)
 ورعى الفضل مبرم العهد لم تح نغى بأذنيه محلياً لك فهمه

(١) الأديم : الجلد . (٢) الأدمة : السرة . (٣) المفرق : مكان فرق الشعر .
 (٤) السهم : الحظ ، والسهمية : تغير لون الوجه . (٥) البيضاء : الشمس ، والله : الشعر المجاور
 شحمة الأذن (٦) الله : الجماعة ، وفي الأصل « الهمة » والسياق يأبأها . (٧) تحفر : تضيع .

وإذا قيل : سائلٌ ، ظنّها فذّ ^(١) مة مسك من طيبها أو نعمة
 طاهر الشيمتين معتدل الأخ ^(٢) ملاق جم العطاء عذب الجمّة ^(٣)
 لو تعاطيت عصر أخلاقه من ^(٤) كرم لأعصرت ماء الكرم
 من رجالٍ تشوّا ملوكا على الأف ^(٥) بق وداسوا شمس الفخار ونجمه
 ومضوا راكبين في طلب السؤ ^(٦) دد شهب الزمان قدما ودُهمه
 سمحا لا يصرمون ^(٧) شهر ال ^(٨) محل عن تالة ولا عن صيرمه ^(٩)
 جمح في الندى إذا أتبعوا في ^(١٠) سنن المكرمات كانوا أمّة
 وإذا توب الصريح توافقوا ^(١١) يملأون الفضا كهولا وغلمه
 كل عمير كأن في كفه من ^(١٢) حتفه في الوغى أمانا وعصمه
 يمنع الجانب العريض إذا سدّ ^(١٣) ت به ثغرة الأمور المهمة
 وزن الراسيات حلما فإن كف ^(١٤) يدا بالقناة أنكر حلمه
 يكتفى في الدجى بشعلة عين ^(١٥) به ويكفى الحسام إن شهر اسمه
 وإذا أخدج النساء تمطت ^(١٦) عنه في المنجيات أم مته
 درجوا طيبى الحديث وبقو ^(١٧) ك على شعث مجدهم لتأمة
 وإذا كنت عقب مبيت فلم تعد ^(١٨) ف له آية ولم تبل رقه
 لا خلت منك أربع الدهر ^(١٩) محي ذكره دارسا وتحفظ رسمة
 وفدى ترب أخصيك بعيد ^(٢٠) به أصم الأذنين إن سيل أكمة
 مات هزلا بالذم واللؤم حتى ^(٢١) أسمن البخل ماله وأجمه

٣٨٩

- (١) الفغمة : الراحة . (٢) الجمّة : مجتمع الماء أو معظمه . (٣) يصرمون : يقطعون .
 (٤) التلة : الجماعة الكثيرة من الضأن . (٥) الصرمة : القطعة من الإبل نحو الثلاثين . (٦) القمر :
 الكريم الواسع الخلق . (٧) في الأصل « حيفة » . (٨) أخذجت : ألقنت ولدها لغير تمام .
 (٩) سيل : سئل ومهلت همزتها ؛ والأكمة : الذى يولد أعمى . (١٠) أجم : جعله جما كثيرا .

يتمنى أثوابَ نغركُ عُمريا نَ ومن للحليق يوماً بجمه^(١)
 أبصرتُ مقلتك طُرقَ المساعي وهو يعمى عن ضيقهنَّ ويعمه^(٢)
 ونسبتَ الجبالَ وهو يدارى نسبةً مستدقَّةً مسترمةً
 أنا من قيّد الهوى لك والو دَّ بجبيلٍ لا يملك الغدرُ فصمةً
 حببتني لك الأيادي الفسيحا ت فأسمحتُ والعطايا الضخمةً
 وحلت لي طعموم أخلاقك الغر ر وكم صاحبٍ تمررتُ طعمه
 بك جاريت من يروض وحارب ت زمانى من بعد ما كنت سائمةً
 وتيقنتُ أن لي ناصرًا يد فع دوني في صدر كلِّ مائة
 لم تزل بي تختصُّ كلِّ مكانٍ من فؤادي حتى ملكت أعمه
 "طاهرٌ" طاهرٌ من الغشِّ لم يس بق إليه ريبٌ ولم تسيرتهمه
 غير أن الحفاء مستتر في به ومعطٍ معناه ما يُفسد اسمه
 كلما قلتُ: يُنصف الوصلَ، أمضى ال هجر من جوره على القلب حكمةً
 فنواحي الهوى وثائقُ مصونا ت وفي جانب التواصل ثلثة^(٣)
 والقوافي مستسقيات فهلَّا نزلت في بيوتهن الرحمة
 كلَّ حسرى الجبين عارية الجسد هم فمن ذا أحلَّ هتك الحرمة
 ومتى تكسهنَّ من عرض ما تد بسُ تسفِ الصدى وتجلُّ الغمة
 إنما السيفُ زُبرةٌ وحليُّ ال^(٤) جفنٍ يلقى حسناً عليه ووسمةً
 ربُّ وافي الجمالِ قد زاد فيه رونقٌ في قميصه والعمه

(١) الجملة : مجتمع شعر الزأس . (٢) يعمه : يتردد في الضلال ويغير . (٣) الثلثة :
 الفرجة في المهذوم والمكسور . (٤) الزبرة : القطعة من الحديد .

خذ من العيدِ ناعمَ البال والنيدِ روزِ سهما يُسنى لك الله قِسْمَةً^(١)
وتجلبب من السعادة توباً يسحبُ الفخرُ ذيله أو شُمَّةً
كلما شدَّ عنك فائت حظُّ نمت ذمّةُ المقاديرِ عُزْمَةً
فلقد فتَّ غاية المدح حتى كادَ مدحيك أن يكون مذمّةً



وقال وكتب بها إلى عميد الكفاة أبي سعيد بن عبد الرحيم في المهرجان

راش نبالا في جفنه ورمي ظبي "بجمع"^(٢) ما راقب الحرما
بحيث كفاة القنيص من الـ وحش دم طل للأئيس دما
ش مغيرا على القلوب فما ينهض تقلا منها بما علبا
يا قرب الله يوم تقصى الدمي الـ بيض ظباء "بمكة"^(٣) أدما
أسهمهن اللصوق بالنسب الـ^(٤) يارب في "يعرب" وإن قدما
إذا اعترى باللسان منتسب^(٥) سفرن ثم آتسبن لى فسما
أوسلم الحسن للبياض لما عد شفاء بين الشفاه لى
قل "منى" إن أعارك الرشا الـ ما فرسما أو قلت ما فهما:
تحصب يا رامى الجمار بها الـ أرض فقلبي لم يشك الأما
نحك قلب لا يحسن الصفح عن^(٦) جرم ووجه لا يعرف الجرما
بأى دين لم تلو يوم "منى"^(٧) وأى دين عليك قد سلمما?^(٨)

(١) السهم : الصيب ، ويسنى : يجزل . (٢) جمع : المزدلفة . (٣) آدم جمع

آدم وأدماء وهي الفلية في لونها سمرة . (٤) أسهمهن : جعل فبين سممة وهي تغير اللون .

(٥) فى الأصل «اعترى» . (٦) فى الأصل : «نحك» . (٧) فى الأصل «دين» .

(٨) لم تلو : لم تطل .

كادت "قريش" تردُّ جاهلةً
 أستخلف الله والضنا كيدا
 يا لزمانى على "الحمي" عجبا ،
 كان الهوى والشبابُ نعم القريد
 يرمى بعيدا وإن أساء له^(١)
 شبَّ على المشيبُ بارقةً
 لو صُغتُ بالبكاء ناصلةً^(٢)
 قامت تآلى : ما شاب من كبير،^(٣)
 لا تسألنى السنَّ بالفتى وسلى ال
 كم عثرة لي بالدهر لو عثر ال
 ركوبى الدهم^(٤) من نوابه
 طال أرتكاضى أروم إدراك ما
 أنشد حظا في أرض مهلكي
 مقلقل الهم بين هل وعسى
 إقاما ترينى بعد أطرادى وتث
 فالسيف لا يصدق النضاء له
 وإن تدبرت بعد ببحوحة ال

لما تمثلت بينهم صنما
 ضامنها ما وفى وما غرما
 أى زمان مضى وأى حمى؟
 نان وكان الشبابُ خيرهما
 دهرى ففوداى منه ما سلبا
 كان شبابى لنارها فخما
 دام شبابى مما بكيت دما
 "خنساء" برت - وأكرمت - قسما
 بهم وراء الضلوع والهمما
 هلال طفلها بمنلها هيرما
 بتل شهبأ^(٥) من رأسى الدهما
 فات وأبغى وجدان ما عديما
 تخط عيني وراءه الظلما
 رجل المنى أو تسد بي الرجا^(٦)
 قيفى بجنب الكعوب منحظما^(٧)
 بالعين^(٨) إلا ما فُل أو ثلما
 عز محلا من الأذى أمما^(٩)

- (١) كذا في الأصل ولم نفهمه والفود : جانب الرأس مما يلي الأذن . وفى الأصل « فودى » .
 (٢) الناصلة : الشعرة التي أبيض لونها . (٣) تآلى : تقسم . (٤) الدهم : جمع أدم
 ودهما ، وهى السوداء . (٥) الشهب : جمع أشهب وشهباء وهى البيضاء . (٦) الرجل :
 العهد والزمان ، يقال : كان هذا فى رجل فلان أى فى عهده وزمانه . (٧) الرجم : القسير .
 (٨) الكعوب جمع كعب وهو عقدة الرمح . (٩) فى الأصل "بالأعين" . (١٠) أمما : قريبا .

يُيْلِفُنِي إِمْرَةَ الْأَمِيرِ وَإِنْ جَارٌ وَحُكْمَ الْمَوْلَى وَإِنْ ظَلَمًا،
فَلَمَّا قَدْ يَسْكُنُ السَّحَابَ وَيَنْدُ حَطُّ أَوَانَا فَيَسْكُنُ الْإِرْمَا^(١)
اللَّهُ لِي مِنْ أُخٍ عَلَقْتُ بِهِ أَوْثَقَ مَا خَلْتُ، حَبْلُهُ أَنْجَدَمَا
شَدَّ يَدَيْهِ عَلَى أَعْجَفٍ مَعَدَّ رَوْقًا وَخَلَّى عَنِّي أَنْ أَلْتَجَا^(٢)
وَاصِلَنِي مَصْفَرَّ الْقَضِيبِ فَمُدَّ رَفَّ عَلَيْهِ غَضْنُ الْغَنِيِّ صَرْمَا^(٣)
وَأَعْتَاضَ عَنِّي كُلَّ ابْنِ دُنْيَا أُنْحَى حَرِيصٌ يَرَى الْغَنَمَ فَضَلَّ مَا طَعَمَا
يَنْكُصُ عِنْدَ الْجَلِيِّ فَإِنْ أَبْصَرَ الِجْفَنَةَ مَلَائِي أَسْتَشَاظَ فَاقْتَحَا
لَا ذَوْلَانَ يَوْمَ النَّدَى وَلَا مِقْيَاسُ رَأْيِي إِنْ حَادَتْ هِجَا
مَا لَكَ يَا بَائِسِي تَقَلَّتْ يَدَا تَأْكُلُهَا عِنْدَ بَيْعَتِي نَدَمَا!
حَلَقْتُ بِالرَّاقِصَاتِ تُجَهِّدُ أَعْدَاءَ^(٤) مَنَاقِفَا خُفُوضَا وَأُظْهِرَا سُبْمَا^(٥)
تَحَسَّبُ اشْتِخَاصَهَا إِذَا اخْتَلَطَتْ بِالْأَكْمِ الْوَقِيسُ فِي الدَّبْجِي أَكْمَا^(٦)
كُلُّ تَرَوْكٍ بِالْقَاعِ سَقْبَا إِذَا^(٧) لَوْتُ إِلَيْهِ خَيْشُومَهَا خَرْمَا^(٨)
تَحْمِلُ شَعْتَا إِذَا هُمُ ذَكَرُوا ذَخِيرَةَ الْأَجْرَةِ الطَّوَا السَّمَا^(٩)
حَتَّى أَنَاخُوا "بَدَى السُّتُورِ" مَدَّ^(١٠) بَيْنَ بَارِئِضٍ كَادَتْ تَكُونُ سَمَمَا^(١١) :
لَأَنْجَبْتُ بَطْرُنٌ حَامِلٌ وَلَدْتُ "مَجْمَدَا" وَأَبْنُ أُمِّهِ الْكَرْمَا
يَا أَرْضُ نَحْرًا أَخْرَجْتِ مَثَلَهُمَا نَعَمُ تَمَلَّى مَحْسُودَةً بَهْمَا^(١٢)

- (١) كذا في الأصل والإرم: الحجارة في المقازة ويحتمل أن تكون «الأدما» جمع أديم وهو وجه الأرض .
(٢) الأعجف المروق: النحل الذي ذهب لجمه . (٣) صرم: قطع . (٤) الراقصات: النوق .
(٥) ستم: جمع ستم وهو العالى . (٦) الأكم: جمع أكمة وهي مكان أرفع من الراية وأعرض
ظهرا . (٧) وقص جمع أوقص ووقصاء وهي القصيرة . (٨) القاع: الأرض السهلة الملمثة .
(٩) السقب: ولد الناقة . (١٠) الخيشوم: أقصى الأنف . (١١) خرم: فصم وشق .
(١٢) شعت: جمع أشعث وهو المغبر الشعر المتلبده . (١٣) ذو المنور: البيت الحرام .

وأَعْتَمَدِي مِنْهُمَا مَبَاهِلَةً^(١) على "عميد الكفاة" فهو هما
 خَيْرُ بَنِيكَ الْفَجُولِ مِنْ سَلَّمَ الـ أمر له شيبهم وما قُطِطَا
 وَهَبَّ مَضْمُومَةً تَمَائُتُهُ بعدُ وتسويده قد آتَتْظَا
 لَمْ يَنْتَظِرْ بِالْوَقَارِ حُنُكَّتُهُ، ربِّ حلِيمٍ قد شارف الحُلُمَا
 مَا زَالَ يُزْرَى بِدِهِيَّةٍ بِالرُّوْيَا ت وَيُنْسِي حَدَثَانُهُ الْقَدَمَا
 حَتَّى ظَنَّنَا شَبَابَهُ مِنْ وَفُو الرأى شيبا في وجهه كَمَا
 أَبْلُجُ يَحْدِيكَ سَافِرَا خَلْقَةَ الـ بَدْرٍ وَخِيَطَ الْمَلَالِ مَلْتَمَا^(٢)
 يَدِيرُ فِي الْخَطْبِ عَيْنَ فِتْنَاءٍ لَا^(٣) تعرف إلا من كسبها الطُّعَا
 لَوْ أَحْظُ كُلُّهَا نَجُومٌ إِذَا كَانَتْ لِيَالِيهِ كُلُّهَا عَتَا
 يَرِي بِقَلْبٍ وَرَاءَ حَاجَتِهِ أَصْمَعُ لَا يَسْتَشِيرُ إِنْ عَزَمَا^(٤)
 لَا يُسْرِعُ الْقَوْلَ فِي سَكِينَتِهِ وَلَا يَتْرِيهِ طَارِقٌ غَشَا^(٥)
 لَوْ رَكِبَ الْعَجْزُ لِلْعُلُوقِ بِهِ نَاصِيَةَ الْبَاسِ لَمْ يَجِدْ لَقَمَا^(٦)
 سَدُّوا بِهِ تُغْرَةَ مِنَ الْمَلِكِ لَا يَنْهَضُ مِنْهَا بَارِيًا بِمَا هَدَمَا^(٧)
 وَاسِعَةُ الْفَرْجِ أَعْضَلَتْ زَمْنَا عَلَى الْأَوَاسِي وَالِدَاءُ مَا حُسَمَا^(٨)
 فِقَامٌ حَتَّى آسَتْقَامَ مَائِدُهَا بِاللَّطْفِ لَا عَاجِزَا وَلَا بَرَمَا^(٩)
 لَمْ يَسْتَعْنِ نَاصِرَا عَلَيْهَا وَلَمْ يَخْجَلُ وَجِيدَا فِيهَا وَلَا أَحْتَشَمَا^(١٠)
 حَتَّى لَقَدْ أَصْبَحَتْ وَقُرْحُهَا تَعْلُكَ غِيظًا وَرَاءَهُ الْجَمَا^(١١)^(١٢)

- (١) مباهلة : مفاخرة . (٢) في الأصل : « ملتما » . (٣) الفتناء : العقاب .
 (٤) الأصمغ : الذكي . (٥) في الأصل : « الكأس » . (٦) اللقم : معظم الطريق
 وواضحة . (٧) في الأصل : « الفرج » . (٨) الأواسي : جمع آس وهو الطيب .
 (٩) البرم : الذي يضيق بالأمر . (١٠) في الأصل : « وحدا » . (١١) الفرج : جمع
 قارح وهو من ذوات الحافر ماشق نابه ، وتعلك : تمضغ . (١٢) اللجم : جمع لجام .

يُقْدِي عِلَاهُ مَقْصَرٌ لِحِزِّ^(١) لَوْ قِيدَ الْفَضْلِ زَيْدٌ فِيهِ عَمَى
 لَا تَطْوِي بِنَانَهُ يَبْسَا وَعِرْضُهُ لَيْنٌ إِذَا نَحِيًا
 يَحْسُدُ مِنْهُ نَفْسًا سَمَتْ وَيَدَا إِنْ نَكَصَ السَّيْفُ أَوْ غَلَّتْ قُدَمَا
 يُلْقَى عِلَاطًا عَلَى الْقِرَاطِيسِ لَا^(٢) يَبْرُدُ عُنُقٌ بِنَارِهَا وَسِمَا
 يَخْتِمُ حُرَّ الرِّقَابِ عَانِيَةً مَا فُضَّ مِنْ صُحْفِهَا وَمَا خُتَا
 عَادَ بِهَا السَّرْحُ يَحْسُدُ الدَسْتُ، وَالِ يَفُفُ وَإِنْ عَزَّ يَخْدِمُ الْقَلَمَا
 نَعَمْ رَعَى اللَّهُ لِلْعَلَا رَاعِيَا تَسَلَّمَ أَطْرَافُهَا إِذَا سَلِمَا
 وَزَادَ بَشْرًا وَجْهًا إِذَا نَضَبَتْ أَسْرَةً الْبَدْرِ فَاضًّا أَوْ فَعَا^(٣)
 يَشْفُ فِيهِ مَاءُ الْحَيَاءِ فُلُو أَرْسَلَ عَنْهُ اللَّثَامَ لَا نَسِجَا
 مِنْ نَفْرِ لَمْ تَمُ تَرَاتُهُمْ^(٤) وَلَمْ يُسَمِّ جَارَهُمْ وَلَا آهْتُمْضَا^(٥)
 وَافِينَ حَامِلًا وَضَيِّقِينَ إِلَى الْ أَيْلَ عَذْرَا مَا أَشْتَطَّ وَأَحْتَكَا
 لَا يَنْطِقُونَ الْخَنَا وَلَا يَثْبُتُ الْ حَامِشِي بَشْرَ الْيَهْمِ قَدَمَا
 بِيضُ الْمَجَانِي خَضْرُ النَّعَالِ مَطَا عَمِيمٌ إِذَا عَامُ جَوْعَةٍ أَزْمَا^(٦)
 تَعَوَّدُوا الْفُوزَ بِالسِّيُوفِ إِذَا تَقَادَحُوهَا مَصْقُولَةَ خُدْمَا
 إِذَا الْوَعْيُ أَشْمَطَتْ رِئُوسَ بَنِي الْ حَرْبِ فَلَوْا بِالصَّوَارِمِ الْأَمَا^(٧)
 كُلُّ غَلَامٍ يُرَجَى إِذَا أَشْتَطَّ غَضَبُ بَيَانٌ وَيُخْشَى بَكَرًا إِذَا آهْتَمَا^(٨)
 مِنْ آلِ "عَبْدِ الرَّحِيمِ" قَدْ وَصَلَ لَدَّ لَدَّ لِيَبَيْتِهِ بِالْعَلَا رِحْمَا
 بِنْتُ عَلَيْهِ قَبَابٌ "فَارَسَ" أَفْ مَلَاكَ رَسَى أَصْلُ عَزَّهَا وَسَمَا^(٩)

- (١) الحيز: الشحيح . (٢) العلاط: سمة في عنق البعير . (٣) فم: فاح بالطيب .
 (٤) ترات: جمع ترة وهي النار . (٥) في الأصل: «بنم» والسياق يأبأها . (٦) أزم: ضاق .
 (٧) أشمطت: شيبت . (٨) الم: جمع لمة وهي الشعر المجاور للأذن . (٩) البكر: الفتى .

مجدُّ قُدَّامِي وخير مجدِّيك ما آسد تسلف صدر الزمان أو قدِّما
 يا سرحةً من ثمارها حسبي لا خفرتك البروق ذمَّةً ما^(١)
 الثَّفَّ عَيْصِي عَيْصِكُمْ فغدا^(٢) وذي خليطا بكم وملتحبا
 حرَّمْتُونِ عَلَى السُّؤَالِ فَمَا أَحْفِلُ أَعْطَى الْمَسْئُولُ أَوْ حَرَمًا؟
 وصار تُرْبِي الرِّيَانُ يَضْحَكُ إِنْ أَبْصَرَ تُرْبًا يَسْتَسْمَعُ الدِّيمَا^(٣)
 فما أبالي أجار أم عدل الـ رزق بأيمان غيركم قُسيما
 كنتُ جموحا على المطامع لا يلفتُ رأسي مالٌ تُرى وتَمَسِي^(٤)
 تحت رُواقِ القنوع لو هجر الـ بقُ اثْنانِ لما شكوتُ ظمًا
 لا يطمع الدهرُ في رضاي ولا يُسَخِطُنِي إِنْ أَلَامَ أَوْ كَرَّمَا^(٥)
 وكلُّ سائمٍ رامٍ بهمتِهِ يَرَى مَدِيحِي كَمَا يَرَى الْعُصْمَا^(٦)
 فَرَضْتُونِي بِالسِّنِّ وَبِأَخِ يَلَاقِي لِيَانٍ أَصْبَحْنَ لِي بِلْجَمَا^(٧)
 فكلُّ راقٍ منكم بنفثتِهِ لَمْ يُبْقِ مِنِّي بِحَبَّةِ صَمَّا^(٨)
 دَرَبْتُونِي يَدَا بَانَ أَقْبَلَا لَرَّ فَدَّ وَأَنْ أَمْدَحَ الرِّجَالَ فَمَا
 فَسَحَّمْتُ فِي مَضِيْقِ صَدْرِي وَأَفِ صَحَّحْتُمْ لِسَانِي مِنْ طَوْلِ مَا أَعْجَمَا
 فَمِنْ جَدَاكُمْ عِنْدِي وَنِعْمَتِكُمْ أَتَى تَعَلَّمْتُ أَشْكُرُ النَّعْمَا
 وَكَلَّمَا آدَ دَيْنِكُمْ عُنُقِي^(٩) قَضَيْتُكُمْ عَنْ فَرُوضِهِ الْكَلِمَا

(١) يريد "مأء". (٢) العيص : الشجر الكثير الملتف . (٣) الديم : جمع ديمة
 وهي المطر الدائم . (٤) ثرى : زاد . (٥) يريد الأم فنهلت الهمزة للضرورة .
 (٦) في الأصل : «مدحى» . (٧) المعصم : جمع أعصم وهو الوعل يمنع بالجبل .
 (٨) بلج : جمع لجام . (٩) آد : أنقل .

كلُّ شرويدٍ لا تستكي عضّة الـ دَّهرٍ إذا أنصبت ولا الخُزْمَا^(١)
 تجرى بأوصافكم كما يقطع الـ سبيلُ بطنَ الوهادِ والأطْمَا^(٢)
 في كلِّ أرضٍ لمجدكم علمٌ^(٤) ونارٌ مجيدٍ قد أركبت علمًا^(٥)
 تنشر ما بين مشرق الشمس والـ غرب رياحًا لأرضكم فغما^(٦)
 والشأنُ في أنها بواقٍ على الـ دَّهرٍ إذا كان أهله ريمًا
 ملأت فيكم بها الطروس وما تشكو كلالا يدي ولا سأمًا
 قد شرعت مذهبًا لكم تسخّ الـ شمر على المحدثين والقُدما
 لو نبشت عن صدى زهير^(٧) زقا^(٨) يحالف أن قد فضلتُم^(٩) هيرما^(١٠)
 فاقبِسوا من جلالها سيرالـ أمثال فيكم وطالعوا الحكما
 أو لا تبالوا، إذا هي أنعطفت لكم، بشعران صد أو صرما
 راعوا لها حرمة التقدّم والـ ودّ وضمّوا أسبابها القُدما^(١١)
 ووقّروا حظها لمجتهدٍ أكّد فيها الحقوق والذمما
 مستبصر القلب واللسان فما يقول فيكم إلا بما علمما
 عقدكم لي أصح من أن يرى الـ ناس بحالي في ملككم سقما^(١٢)

(١) أنصبت : أنعت وأعيت . الخزم : جمع خزام وهو حلقة في شعر تجعل في وترة أنف البعير يشد فيها الزمام ، وفي الأصل : « الجرماء » . (٢) في الأصل « بطن » . (٣) الأطم : الحصن وهو هنا بمعنى المرتفع على التشبيه بالحصن . (٤) العلم : الزاية . (٥) العلم : الطود . (٦) فغما : ذوات طيب وشذا . (٧) الصدى : الصوت . (٨) زهير بن أبي سلمى الشاعر . (٩) زقا : صاح . (١٠) هرم بن سنان ممدوح زهير . (١١) في الأصل « ولود » . (١٢) ضموا : اجمعوا . (١٣) الأسباب : جمع سبب وهو الجبل .



وقال يمدح صاحب أبا القاسم بن عبد الرحيم في النيروز

(٣٤٢)

مالك لا تطرب يا حادي النعم ^(١)	أما سمعت قول "خنساء": نعم؟ ^(٢)
أضجرة قلبك أم أنت عصا ^(٣)	لا تنثنى أم بك وقر من صمم؟ ^(٤)
عند بزاياك الطلاج بدنا ^(٥)	وراح من جبهها وآرع ونم
قد أنست "خنساء" شيئا وآرعوى	نفاؤها ووصلت بعد الصرم ^(٦)
وقد تمددنا على "كاظمية"	بنافث السحر حديث "ذى سلم"
تذكرة من الهوى وسره	نام العدا [ونم] عنها ما كيم ^(٧)
وليلة صابجة ما تركت	يقظتها للعين حظا في الحلم
بتنا نغنى بالعتاب ووفت	بسكرنا أوعية العذب الشيم ^(٨)
وسفرت عن الوفاء أوجه	نواعم بالغدري كانت تلتيم
يا حبذا ليل "الغضا" وطوله ^(٩)	تمت لنا أقماره ولم تتم ^(١٠)
وخلس من لذة ما نعت ^(١١)	كل الصدى ولا شفت كل القرم ^(١٢)
من لي بيوم الوصل أو ساعتها	لو دام لي "بجاجر" ما لم يدم!! ^(١٣)
أبارق على "الحمي" أم شارق	أم شمت من صبابتي ما لم تميم؟ ^(١٤)

- (١) في الأصل: «نظرت» . (٢) النعم: الإبل . (٣) الوقر: ثقل في السمع .
 (٤) الصمم: فقدان السمع . (٥) الرذايا: جمع رذية وهي النافة التي هزها السير . (٦) الطلاج:
 جمع طالج وهي النافة المعيبة . (٧) بدنا: سمانا . (٨) الصرم: القطع والأصل فيه
 سكون الراء وحركت للضرورة . (٩) ليست بالأصل . (١٠) الشيم: البارد ، وفي
 الأصل «الشيم» . (١١) خلس: جمع خلسة وهو الفرصة . (١٢) نعت: بليت .
 (١٣) الصدى: الظلم . (١٤) القرم: شدة الشهوة لأكل اللحم وصار يستعمل في شدة الشوق .
 (١٥) شمت: رأيت .

يا صاحبي لو شئت لعلمت لى
 وهل أئيلات "الغضا" كمهدنا
 أنت ابن عزم الليل إن صحبتي
 وإن ركبت خطر اليد معي
 كم القعود تحت أدرج الأذى
 تعد كل راحة قناعة
 أجهم على الأمر إذا آتيته
 ولا تعلم ظفرك رابضا
 إن لؤم الشق الذي تحله
 قد وضع الفجر فأى عذرة
 وعدت كف "أبي القاسم" في الـ
 "بالصاحب" استذرت إلى ظلها
 ونشأ المجد التليد نفسه
 وقر كل قليق لرزقه
 وأنشعبت فلائق مصدوعة
 أبلج تليق البدر منه حادراً
 مبارك الشيمة يورى وجهه

من موقد النار على رأس العلم؟^(١)
 ظلائل تضيفو وسوق تلتحم؟
 على تباريح الكلال^(٢) والسام
 ركوب من لا يستشير إن عزم
 فرصة من ضام ونهب من ظلم؟
 وفي القنوع راحة ما لم تضم!
 وقم إذا قالت لك العلياء: قم
 إن الليوث أسراء في الأجم^(٣)
 فل إلى شق الوفاء والكرم
 لأبن السرى في خبط عشواء^(٤) الظلم
 جود فلا تحفل بجور من قسم
 شتات^(٥) الفضل وشدان الكلم
 متصرا من كف كل مهتضم
 وقام ميت الجود من تحت الرجم^(٦)
 في الملك ما كانت فطورا تنم^(٨)
 فضل اللثام والهلال ملتئم
 في الحادثات قبسا^(١١) وهي عتم

(١) العلم : الجبل . (٢) الكلال : التعب . (٣) الأجم : جمع أجمة وهي الشجر
 الكثير الملتف . (٤) العشواء : التي لا تبصر ليلها . (٥) استذرت : استظلت .
 (٦) الشدان : ما تفرق من الحصى وغيره . (٧) الرجم : القبر . (٨) الفطور : الشق .
 (٩) الأبلج : المشرق الوجه الطلق . (١٠) يورى : يضيء . (١١) القبس : الجذوة
 تؤخذ من معظم النار .

يَهْدِي لِأَبْنَاءِ السُّؤَالِ بَشْرَهُ
تَوَعَّدَ اللُّؤَامَ فِي الْجُودِ فُلُو
كَأَنَّمَا عَاذَلَهُ عَلَى الْجَدَا
قَالَ لَهُ الْعَافُونَ : قُلْ مَالِي سُؤْدَى ،
لَمْ يَعْتَرِقْ بِنَانُهُ نَدَامَةٌ ^(١)
كَمْ دَوْلَةٌ قِيدَ بِهِ رَيْضُهَا
قَدْ عَاهَدُوهُ فَوْقَ وَعَاجَلُوا
وَجَرَّبُوهُ فَارِسًا وَجَالِسًا
أَنْصَحَهُمْ جِيًّا وَأَمْضَاهُمْ شِبَا ^(٢)
تَحَلَّمَ الدَّهْرُ عَلَى تَدْبِيرِهِ
وَجَمَعَ الْأَمْرَ الشُّعَاعَ حَزْمَهُ ^(٤)
أَمْلَسُ أَنْبُوبِ الْفَخَّارِ لَمْ تَشِينُ
مِنْ طِينَةٍ بِيضَاءَ صَفَى مَجْدَهَا
مَشَى بِنُوحَا فَوْقَ هَامَاتِ الْعَلَا
بَيْتٌ عَلَى الثَّرْوَةِ لَوْلَا عَزُّهُ
أَعْلَامُ هَذِي الْأَرْضِ فِيهِمْ ، وَبِهِمْ
يَفْدِيكَ يَا بَنَ الْأَكْرَمِينَ وَادَعُ
رَاضٍ مِنَ الْهُونِ وَمِنْ عَجْزِ الْمُئْنَى

نُجْبَةٌ مَا تُهْدِي إِلَى الرُّوضِ الدَّيْمِ
جَادَ بِمَا خَلْفَ الضَّالُوعِ لَمْ يُلْمِ
مَجْتَهَدٌ يَحْتَمُو عَلَى النَّارِ الْفَحْمِ
فَقَالَهَا ، وَلَمْ يَقُلْ : كَيْفَ وَلَمْ
عَلَى النَّدَى ، وَلَا نَدَى مَعَ النَّدَمِ !
وَنِعْمَةٌ شَبَّتْ عَلَى رَأْسِ الْهَرَمِ
بِرَأْيِهِ الدَّاءَ الْعِضَالَ فُخْسِمِ
يَوْمَ الْوَعْيِ وَيَوْمَ يَلْقَوْنَ السَّلْمِ
وَالسَّيْفُ نَابٍ وَالشَّقِيقُ مَتَّهِمِ
وَالدَّهْرُ مَمْسُوسٌ بِهِ جُنُّ اللَّئِمِ ^(٣)
وَأَضْلَعُ الْخَيْلَ يَقَطِّعَنَّ الْحَزْمِ
قِنَانُهُ مَعْرَةٌ وَلَمْ تَصِمِ
تَخَلُّ ^(٥) الدَّهْرُ وَتَصْفِيقُ ^(٦) الْقَدَمِ
وَسَبَقُوا بِالْفَضْلِ أَسْلَافَ الْأُمَمِ
مَا دَانَتْ " الْعَرَبُ " قَدِيمًا " لِلْعَجْمِ " ^(٧)
حِرْيَةٌ هَذَا الْمَاءِ ، وَالنَّارُ لَهُمْ
لَا نَتَصَبَّأُهُ عَلَيَاتُ الْجَمَمِ
بِمَا آكْتَسَى مَتَفَحًا وَمَا طَعِمِ

٣٩٢

- (١) يعترق : يأخذ ما عليه من لحم وهي هنا تناية عن العض . وفي الأصل « يعترف » .
(٢) شبا : جمع شباة وهي من كل شيء . (٣) اللئيم : الجنون . (٤) الشعاع : المنفرد .
(٥) في الأصل هكذا « تبخل » . (٦) التصفيق : الترويق . (٧) متفحًا : معترضًا .

يُعِجِبُهُ أَسْمٌ لَيْسَ مِنْ وِرَائِهِ مَعْنَى إِذَا مَا هُوَ بِالْعَلِيَا وَسِمٌ
لَمْ يَسِدِرِ مِنْ أَيْنَ أَتَى سَوْدُدُهُ فَهُوَ غَرِيبٌ الْوَجْهَ فِيهِ مَحْتَسِمٌ
رَامَكَ بَغِيَا وَرَمَاكَ حَسَدَا فَعَادَ غَرِبُ السَّهْمِ مِنْ حَيْثُ نَجَّمَ
أَيَقْظُ مِنْكَ الصَّلُّ^(٢) ثُمَّ هَوِّمَتْ عَيْنَاهُ يَسْتَجِدِي عُلَالَاتِ الْحُلْمِ
وَمَدَّ بَاعَا لَا ذِرَاعَ فَوْقَهَا وَلَا بِنَاتَ لِيَبَارِيكَ، رَغِمَ!!
فَانْظُرْ إِلَيْهِ وَقَعَا بِجَنْبِهِ مَصَارِعَ الْغَدْرِ وَعَثْرَاتِ النَّدَمِ
يَعْلَمُ أَنْ لَوْ سَلِمَتْ ضَلُوعُهُ مِنْكَ مِنَ الْغِلِّ لَقَدْ كَانَ سَلِمَ
لَا تَفَرَّتْ عَنْكَ اللَّيَالِي نِعْمَةً وَطَالَمَا آتَسَتْ وَحَشَى النَّعَمِ
وَلَا وَجَدْتَ مِنْ عَدُوِّ فِرْصَةً إِلَّا عَفْوَتَ وَلَوْ أَشْتَدَّ الْجُرْمِ
وَطَلَعَ "النَّيْرُوزُ" بِسَعُودِهِ عَلَيْكَ جَذْلَانٌ إِلَيْكَ مَبْتَسِمِ
رَسُولٌ أَلِفٌ مِثْلِهِ يَضْمَنُ أَنْ يُوْفِيكَ الْأَعْدَادَ مِنْهَا وَيُتِمُّ
يَوْمٌ أَتَى فِي الْوَاقِدِينَ قَائِمًا مَعَ الْقِيَامِ خَادِمًا بَيْنَ الْخَدَمِ
فَأَقْبَلَهُ وَأَرَدَدَهُ إِلَى مَوْفِدِهِ مَكْرَمًا قَدْ فَازَ مِنْكَ وَغَنِمِ
عَقَدْتُ حَبْلِي مَذْعُوفَةٌ رَشْدِي بِكُمْ فَمَا خَانَ يَدِي وَلَا أَنْفَصَمِ
وَعَشْتُ فِيكُمْ شَطْرَ عَمْرِي بِاسْطَا يَدِ الْغَنِيِّ أَدْفَعُ فِي صَدْرِ الْعَدَمِ
لَا تَطْمَعُ الْأَيَّامُ فِي تَهْضُمِي وَلَا أَخَافُ زَمَنِي وَلَوْ عَرِمِ^(٣)
وَكُنْتَ أَنْتَ نَاشِلِي وَرَافِعِي مِنْ خَفِضَةِ الْحَالِ إِلَى الْعِزِّ الْأَشْمِ
وَعَارِسِي مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسَنِي يَدٌ وَسَاقِي غُصْنِي قَبْلَ الدَّيْمِ
وَخَاطِبَا مِنْ فِكْرِي كَرَامَا تُبَدِّلُ فِي مَهْوَرِهَا أَغْلَى الْقِيمِ

(٣) في الأصل «ولو» ٤

(٢) الصل : الثعبان .

(١) الغرب : الحد .

وعريم : اشتد .

كَلَّ فِئَاةٌ [عِنْدَهَا] ^(١) شَبَابُهَا
 لَمْ يَكْتُبِ الرَّاقِي لَهَا عَطْفًا وَلَمْ
 قَدْ مَلَأَتْ بِوَصْفِكُمْ عَرْضَ الْفَلَاحِ
 مَنَحْتُكُمْ فِيهَا صَفَايَا ^(٢) مَهْجَتِي
 فَلَا تَضَعِ تِلْكَ الْحَقُوقَ بَيْنَكُمْ
 وَلَا تُجِئُوا بِسِوَاكُمْ حَاجَتِي
 صُومُوا إِلَيْكُمْ طَرْفًا إِنَّهُ
 وَحَرَمُوا صَيْدِي أَنْ يَقْنِصَنِي
 وَأَحْفَظُوا بِي إِنْ بَقِيَ بَقِيَّةٌ
 وَعِنْدَكُمْ مَقْضُوضٌ مَا مِنْهَا خَيْمٌ ^(٣)
 تُعَقِّدُ لَهَا خَوْفًا مِنَ الْغَدْرِ الرَّثِمُ ^(٤)
 وَطَبَّقْتَ أَقَاصِي الدُّنْيَا بِكُمْ
 جَهْدَ "زُهَيْرٍ" قِيلَ فِي مَدِجِ "هَرَمٍ" ^(٥)
 وَلَا تَتَّخِبْ عِنْدَكُمْ تِلْكَ الدِّمَمَ
 وَكُلُّ رِزْقٍ فِي ذَرَاكُم يُقْتَسَمُ
 لَا يُطْرَدُ الْعَارُ بِمِثْلِ أَنْ أُضْمَ
 سِوَاكُمْ صَوْنَ الْحَمَامِ فِي "الْحَرَمِ"
 تَمِضِي فَلَا يُخْلِفُهَا الدَّهْرُ لَكُمْ



وقال وكتب بها الى ابن عبد الرحيم في المهرجان

ظَنَّ غَدَاةَ "الْخَيْفِ" أَنْ قَدْ سَلِمَا
 فَعَادَ يَسْتَقْرِئُ حَشَاهُ فَإِذَا
 لَمْ يَدِرْ مِنْ أَيْنَ أَصِيبَ قَلْبُهُ
 يَا قَاتِلَ اللَّهِ الْعِيُونَ ، خُلِقْتُ
 وَرَامِيَا لَمْ يَتَحَرَّجْ مِنْ دَمِي
 أَوْدَعَنِي السُّقْمَ وَمَرَّ هَازِنًا
 وَلَوْ أَبَاحَ مَا حَمَى مِنْ رَيْقِهِ
 لَمَا رَأَى سَهْمَا وَمَا أُجْرَى دَمَا
 فَوَادُهُ مِنْ بَيْنِهَا قَدْ عُدِمَا
 وَإِنَّمَا الرَّامِي دَرَى كَيْفَ رَمَى
 جَوَارِحًا فَكَيْفَ صَارَتْ أَسْهَمَا
 مَقْتَنَصًا كَيْفَ اسْتَحَلَّ الْحَرَمَا
 يَقُولُ : قَمِ فَاسْتَشِفِ مَاءَ "زَمْرَمَا"
 لَكَانَ أَشْفَى لِي مِنَ الْمَاءِ اللَّيِّ

(١) ليست في الأصل . (٢) الرتم جمع رتمة وهي خيط يربط بالإصبع لتستذكر به الحاجة .

(٣) الصفايا جمع صفة وهي ما يختار ويختب . (٤) هو زهير بن أبي سلمى الشاعر ومدوحه

هرم بن سنان .

يا أبى ومن يبيع أبى
 كأنما الصهباء في كافوره
 يا نافض "البطحاء" يبغي خيرا
 سل بانه الوادى اذا تأودت^(٢)
 وأين سكان "الحمي" من ولهى
 توهموا أن الفراق سلوة
 وأن عيني ملئت من غيرهم
 قالوا : توخ الأجر وأصبر طامعا،
 لام - ولا يعلم فيها - ناصح
 قال : آكن عنها فاسمها علامة،
 أضمم يدا على الحبيب، ما وفى
 ولا تدع حلة يوم لغيد
 قد غمز الدهر بنايبه على^(٤)
 وفرنى ريب الزمان قارحا
 يحكم في حظى ما شاء فإن
 لم تأكل الأيام وفري عسلا
 حمت محبوب الجنوب طالعا^(٨)

على الظا ذاك الزلال الشيا^(١)
 بحرية وجل عن : كأنما
 إن هو أداه إلى غنا،
 عن "ظبية" : من القضيب^(٣) منهما؟
 بعدهم؟ سقا لسكان "الحمي"!
 عنهم فلا أحلت من توهم
 إذ منعوا، إذن رأيت عيني العمى
 والحظ في الهيفاء مع من أثما!
 مجتهد أغرى بها لو عليها
 رضيت فيها أن أكون علما!
 ضميره، واصل أو تصرما
 يأتي بانحرى، فالهوى ما قدما
 عودى فلا خار ولا تحطما
 وجدعا^(٥) فما أطعت^(٦) الجعما
 مر بمرضى لم أكن محكما
 إلا رأيت مضغفة لحمى علقما
 منها الذى أعبي^(٩) الجلال^(١٠) المقرما

- (١) الزلال الشم : الماء العذب البارد . مالت : (٢) تأودت : مالت . (٣) القضيب :
 العصب . (٤) فرنى : كشف عن أسناني ؛ والقارح : من ذوات الحافر ماشق نابه وفطر .
 (٥) الجذع : الفتى . (٦) اللحم : جمع لحم . (٧) المحبوب : المقطوع السنام .
 (٨) فى الأصل : « طالعا » والظالع الذى فى مشبه ما يشبه العرج . (٩) الجلال : الضخم .
 (١٠) المقرم : الفجل المتروك عن الركوب والعمل .

إذا أتى اليومُ بشرَّ عابِسٍ لقيته منافقا مبتسما
 خَبَرْتُ حَظِّي فسواءٌ سَفِهَ الـ هُرُّ عَلَى عامِدا أو حَلَمَا
 وكيف يُرَجَى النَّصْفُ ^(١) من مُحَكَّمٍ يعرفُ إلا العَدْلَ فيمَا قَسَمَا
 ومن كَرِيمٍ الصَّبْرَ عِنْدِي أسوَةٌ بعشِيرٍ يَعلمون العِكرَمَا
 هم طَرَقُوا بِسودِها ومُحرِها نواثِبَا نُحْرَسَا وخطِبَا أعجِمَا
 فلم يكن للريحِ وهى عاصِفٍ أن تستلينَ مِنكِبِي "بَلَمَلَمَا"
 تسربلوا الحِزْمَ لها وآتَمَّخُوا فيها العِزَاءَ للعِلاءِ سُلَمَمَا
 وأقبلوها أوجها بأحْمَةٍ بالبشرِ فيها ونفوسا كُتْمَا
 حتى رأى الإعداءُ فيمَا سُلِبُوا من نَعِيمٍ أن قد أُفِيدُوا أنْعَمَا
 أسرةٌ مجيدٍ لا يروْنَ فائِتا من وفَرهم والعِرضُ باقٍ مَغْرَمَا
 كَأَنَّ ما يَنْقُصُ من أَعْدادهم وماهَلِهم زَيْدَهم وَمَمَّا
 إن مات منهم سَيِّدٌ قامَ له منهم شَبولٌ يَخْلِفون الضَّيغَمَا
 تراحموا على العِلاءِ وأقترَعوا على الندى فانتصفوه أسهما
 وآرتكضوا يُجَنِّبونَ الأَسَدَ في الـ غابَاتِ أو يُجَلِّلونَ الدِّيمَا
 كلُّ غلامٍ ذاهِبٌ بنفسه حيثُ مضى المجدُ به وَيَمَّا
 إذا أبى طارت به حَمِيَةٌ علويَّةٌ أَقْرَبُ ^(٢) بِرَجِيئِها السِما
 فإن خبت شمسُ نهارٍ منهمُ غَطُّوا الدجى أهْلَةً وأنجِمَا
 أراكَ "عَبْدُ الرَّحِيمِ" عِرْفُها ثمَّ زَكَى الفِرعُ الكَرِيمُ ونَمِي
 وكان من ثَمَارِها لما علت "أبو المعالي" مُورِقًا ومُطْعِمَا
 كان فتاهَا مُرَضَمًا وكَهَلِها مَثَغِرًا وشيخَهَا محتَلِمَا

(١) النصف : الإناص . (٢) في الأصل «أمرت» .

وتاجها المعصوب وسوارها
 صبا لأصوات العفاة سمعه
 وآستصغروا الدنيا فلو جاد بها
 أوجع من ضم على جمر الفضا
 تعلم النسيم من أخلاقه
 لو أسخطتك يده - وحوشيت -
 إذا آفتقدت نصره لغاية
 لله أنت مقبلا على الندى
 وقائما فداعما بيده
 أجديت الحال فلم تأس غنى
 أو لم تسع مالا فأوسعت به
 وخبئت سراير فلم تكن
 لا جرما وإن ذوت دولتكم
 لا بد أن يجمع حظ شارد
 وأن يحن نعمة قد فارقت
 إذا سلتم أنفسا وحسبا
 فإن أصاب فرصة بشمته
 توقعوا عود إياب عزكم
 كأنني من خلل الغيب أرى

(٣٩٥)

(١) الشمت بمعنى الثماتة ؛ وفي الأصل هكذا رسما وشكلا «قشمتة» . (٢) في الأصل
 «آيات» .

عِيفَةٌ مَا كَذَّبْتَنِي فِيكُمْ قَطَّ وَلَا زَجَرْتُ مِنْهَا أَشَامًا
 وَوَعَدْتُ مِنَ الْأَمَانِي لَمْ يَكُنْ خَالًا وَلَا ضَاعَتْ مِنْهُ حُلْمًا^(١)
 فَاسْمِعْ لَهَا بَشَارَةً مِنْ صَادِقٍ صَحَّ عَلَى السَّبْرِ لَكُمْ وَسَلِيمًا
 لَمْ يَزُوجِ وَجْهًا عَنْكُمْ وَقَدْ هَفَا لَدَّ هُرُ بِكُمْ وَلَا أَزَلَّ قَدَمًا
 وَلَا وَفَى مَكَاشِفَا عَدُوِّكُمْ بِمَدْحِكُمْ مَعُ كَوْنِهِ مَحْتَمًا
 لَا يَرْهَبُ الْفَاسِرَ مِنْ سُلْطَانِهِ وَلَا يِيَالِي سَيْفِهِ الْمَشْقِيًا
 وَكَيْفَ أَخْشَى الْأَمْرَ وَاللَّهُ مَعِي يَعْلَمُ أَنِّي فِيهِ أَرْعَى الذَّمَا
 وَحَرَّةٌ مِنَ الْكَلَامِ سَهْلَةٌ لَيْسَتْ عَلَى كُلِّ فَمٍ تَكَلَّمًا^(٢)
 يَحْدُرُ مِنْهَا الْعَصْمُ فَوْرَطُ خُدَيْي يَا لِلرِّجَالِ مِنْ يَحِطُّ الْعَصْمَا
 أَشَقَى بِمَعْنَاهَا وَيَحْطَى مَعْشَرٌ يَنْتَحِلُونَ أَسْمَا لَهَا مَقْتَسَمَا
 هَلْ نَافِعٌ لِي حَسَنُ إِفْصَاحِي بِهَا إِذَا غَدَا حَقِّي بِهَا جُبْحِيًا؟^(٣)
 جَاءَتْكَ فِي حَبِيرَةٍ تَسْحُبُهَا سَحَبَ الْيَمَانِي بُرْدَةَ الْمَسْهَمَا
 فَأَجْتَلَيْهَا كَمَا أَجْتَلَيْتَ قَبْلَهَا بِكِرَا فَضَضْتَ عُذْرَهَا وَأَيْمًا^(٤)
 يَلْقَاكَ وَجْهَ الْمَهْرَجَانِ سَافِرَا عَنْهَا وَيَلْقَى مَعْشَرَا مَلْتَمًا
 وَأَسْلَمَ لِأَلْفِ مِثْلَيْهَا فِي مِثْلِهِ تَعُدُّهَا مَوَالِيَا مِتْظَمًا

✦ ✦

وقال وكتب بها إلى أبي طالب بن أيوب في النيروز

أَنْظُرْ مَعِي فَهِيَ نَظْرَةٌ أُمَّمُ أَعْلَمُ "السَّفْحُ" ذَلِكَ الْعَلْمُ؟
 أَنْتَ بَرِيءٌ مِمَّا تَشْبَهُهُ ال عَيْنُ وَطَرْفِي بِالْدمِ مَتَّهَمُ

(١) خالا: ظنا . (٢) ضاعت: لم أجعلها أضغاث أحلام . (٣) في الأصل «ليس» .
 (٤) العصم جمع أعصم وهو الوعل . (٥) الخيمج: غير الميمن في كلامه . (٦) عُدْرجع
 عذرة وهي البكارة وسكنت المذال للضرورة .

يَطْرِبُنِي الْيَوْمَ لِلنَّازِلِ مَا ^(١) أَسَارَ عِنْدِي أَيَّامُهَا الْقُدُمُ
 وَيَطْبِينِي عَلَى فَصَاحَةِ شِكِّ ^(٢) حَوَايَ إِلَيْهَا رُبُوعُهَا الْعُجْمُ
 عَلَى يَا دَارَ جَهْدِ عَيْنِي وَمَا ^(٣) عَلَى عَارٍ أَنْ تَجْزَلَ الدَّيْمُ
 لَكَ الرِّضَا مِنْ جِمَامِ أَدْمِعِهَا ^(٤) وَذَمُّهَا إِنْ سَقَى ثَرَاكَ دَمًا!
 أَمَا وَعَهْدِ الْغَادِينَ عَنْكَ وَأَشَدَّ جَانٍ بَوَاقِي لِي فِيكَ بَعْدَهُمْ،
 وَمَا أَطَالَ الصَّبَا وَأَعْرَضَ مِنْ عَيْشٍ كَأَنْ أَخْتَلَّاسَهُ حُلْمًا،
 وَسَرَّحَبَّ قَدْ سَارَ عِنْدَكَ فِي أَمَانَةِ الثَّرْبِ وَهُوَ مِنْكُمْ،
 مَا كَانَ مَا قَالَهُ الْمُسْرُونَ ^(٥) عَنْ "رِيمٍ" وَعَنَى إِلَّا كَمَا زَعَمُوا
 هَلْ هُوَ إِلَّا أَنْ قِيلَ : جُنَّ بِهَا نَعْمَ! عَلَى كُلِّ مَا جَنَّتْ نَعْمَ!!
 كَفَى بِلُومِ الْعَدَالِ أَنَّهُمْ عَابُوا، فَقَالُوا بَضْدًا مَا عَلِمُوا
 وَأَنْ شَقَّ الْعَصَا لَهُمْ، وَهَذَا طَاعَةٌ قَلْبِي تَقْضِي وَتَحْتَكُمُ
 لَيْتَ الَّذِي لَامَ فِي الْغَرَامِ بِهَا مَكَانَ دَاسْتٍ مِنْ نَعْلِهَا الْقَدَمُ
 آهٍ لِبَرَقِ بَجْنَبِ "كَاطِمَةِ" ^(٦) هَبَّ، فَقَالُوا : "هَيْفَاءُ" تَبْتَسِمُ
 وَطَارِقُ زَارِ يَرْكَبُ الشُّقَّةَ الْـ عَط. حَوْلِي وَبِئْسَ "بِجَاجِرٍ" حَمُّ
 يَسْتَكْتُمُ اللَّيْلَ وَجَهَّهُ، وَسُرَى الْـ بِأَقْبَارٍ مِمَّا لَا تَكْتُمُ الظُّلْمُ
 فَكَانَ مَنِّي مَكَانَ يَرْتَقِبُ الْـ بِخَالِيَعٍ تَحْتَ الدَّبَجِيِّ وَيَحْتَشِمُ
 بِنْتَا وَأَطَوَّقْنَا يَدًا وَيَدًا وَرُسُلُ أَشْوَاقِنَا فَمَّ وَفَمَّ

(١) أسار : أبقى . (٢) يطبيني : يستبيني . (٣) الديم جمع ديمة وهي المطر

الدائم . (٤) الجمام : معظم الماء . (٥) المسرون : المتحدثون سرا والمراد بهم

الواشون ، وفي الأصل هكذا رسما وشكلا «المسدون» . (٦) الريم ويهمز : الظبي والظاهر هنا

أنه اسم علم . (٧) المراد بالطارق هنا العايف .

يَلْفِي الغصنُ أو تضاجعني الـ ^١ ميةً أجنى طورا وأترمُ
حتى إذا الفجرُ كان خيطين أو كادت عقودُ الجوزاء تنفصمُ
غارت على أختها الغزالةُ فاسـ ^٢ تيقظتُ لا بانةً ولا صمُ
عاد من الدهرِ مرّةً إن وفا ^(١) خانَ وإن من عادَ ينتقمُ
ما أشبهه الناسَ بالزمان وما أقلُّ فرقا بالقدر بينهمُ
كنتُ ألوم الإخوان شيئا إذا آل ^(٢) تائوا وأشكوهم إذا صرموا
وأحسب البخلَ والسماحةَ لي - غاية ما في العقوق عندهمُ
فاليوم لثى في ظهر كل يد - ليس دمي - من بنائها العنمُ
يا دينَ قلبي من مالكين له بالودِّ، حلفُ الشقاء عندهمُ
يحفظهم خائنين عهدى ، ودأ نين ، وفي وجدهم وإن عدموا ^(٣)
وهم جفاء على أفئدةٍ صخرٌ وجورٌ صرفٌ إذا قسموا
لا نوبُ الدهرِ حين تطرفهمُ تُصفي منهم ولا النعمُ
عندهم الغدرُ بي على القلِّ وال كثر وعندي الوفاءُ والكرمُ
لي بعضهم غير خالصٍ ولمن ^(٤) دايجهم خالصين كلهمُ
بين فؤادي فيهم وبين في شواجرٍ في الحفاظ تختصمُ
فالقلبُ فيهم خالٍ من الدم ، وال معتبٌ عليهم في يزدحمُ
يا ربِّ هب لي يقظانَ منهم إذا ناموا ، وعدلا في الود إن ظلموا
وأسمح لنفسي بحفظ نفس "ابن أيدوب" ، فما ذاك في الإخاء هم

(١) عاد جمع عادة . (٢) التائوا : أبطأوا . (٣) الوجد - مثلثة - : الغنى والسعة .

(٤) دايجهم : واقفهم وعلقهم .

(١) أبلج خاضت بي الدجى غيرة
 منه، وداست بي العلا قدم
 بر، وحظي المقسوم لي من بني
 أمي عقوق ومن أبي يتم
 فاستنصرته لي العلا فوفت
 كف يمين وصارم خذم
 وقام دوني لا عامل الرح مر
 دود ولا السابري منخطم
 تأتي له نفسه وطبته
 أن يتقاضى أو تخفر الذم
 وشية حرة مضى معها
 لا طائش الحلم إن هفا الطيش بال
 من معشر يشكرون إن رزقوا
 قروم دنيا يغشون شتمها
 كل عتيق البزول ملتحم ال
 لا يملك الرجل أكل غاربه
 شادوا على مجدهم بيوتهم
 لا عطلت منك سبل سؤدهم
 ولا عدمت الفضل الذي شهدت
 أو يحسنون الظنون إن حرموا
 مسا كما لا تليتها القحم
 جلبة تعيا برأسه الخطم
 ولا يعنى أوباره الحلم
 وما بني المجد ليس يهدم
 تنهج آثارها وتلقم
 لك العلا فيه أنك آبنهم

- (١) الأبلج : المشرق الوجه . (٢) في الأصل «فاستنصرته» ، والصارم الخدم : السيف
 القاطع . (٣) السابري : درع دقيقة الفسج في إحكام . (٤) تخقر : تقص .
 (٥) برموا : ضاقوا بالأمر . (٦) القروم : جمع قرم وهو الفحل . (٧) القحم :
 جمع حمة وهي المهلكة أو الأمر الشاق لا يركبه أحد . (٨) في الأصل : «عتيق البزول» ،
 والبزول : انشقاق ناب البعير في دخوله السنة التاسعة ؛ والجلبة : الفشرة على الجرح إذا قرب من البرء .
 (٩) الخطم جمع خطام وهي حلقة من شعر توضع في أنف البعير شد فيها الزمام . (١٠) الحلم :
 المقص . (١١) تلقم : سير في لقم الطريق وهو واضح أو معظمه .

وأستقبلتك الأيام تجبر من جراحها سالفاً وتلتجيم
 تسفير عن أوجه السعود التي كانت حياءً بالأمس تلتجيم
 يشفع في ذنبها إلى عقوك "ال" يروز" فأصفح وإن طغى الحرم
 فأقبل ضماني فإنها لك بعد يد اليوم فيما ترومه خدّم
 وأسمع على الاختصار طارقة لها طوالاً سوائف قدّم
 أخرها الدهر عن بلوغ مدا هن ، وهم ماتت له المهيم
 ونوب تلجم الفؤاد إذا ال (١) ألسن كفت غروبها اللجم
 والقول يجنى من القلوب فإن غاض دم القلب صوح الكلم



وقال يمدح الكافي الخطير شرف المعالي عماد الحضرة أبا عبد الله القناني،

ويشكر مراعاته لأمواره، وعنايته بشأنه، وأنشده إياها في النيروز

يلوم عليك لا عديم الملامة صحیح القلب غرته السلامة
 أبي لؤم الطباع له ولوعا بمثلك أو ضلوعا مستهامة
 ولم تنبله بالخطات عين ولم تطعنه بالخطرات قامه
 ولا ماتت له نفس وعاشت مرارا بالرحيل وبالإقامة
 وما يدرية ما تزوات صدري إليك وما الذي أستدعي غرامه؟!
 وما سر ملكيت قياد قلبي به فمضيت آخذة زمامه؟!
 وهل وصفتك أعجاز الليالي الـطـ ووال له وأعواد البشامة (٣)
 وأوسع الإهانة ثم يفضي إلى اسمك بي فأوسع الكرامة

(١) الغروب: جمع غرب وهو الحد . (٢) اللجم جمع لجام . (٣) البشامة: شجر ينسك به .

(٣٩٧)

سَقَى عَهْدَ "الطَّوْبَلَعِ" مَا تَمَنَّى
وعيشاً "بالْحَرِيبِ" وَأَيَّ عَيْشٍ
ولَيْلَا بَدْرَهُ لَمْ يُنِضْ عَشْرًا
ولَيْتَ وَنَابِلُ الْأَيَّامِ رَامٍ
أَسْأَلُ بَانَ "دَوْمَةَ" عَنِ فَوَادِي
وكَيْفَ بِمَهْجَةِ أَمْسَتْ "بِنَجِيدِ"
مَنْ السَّارَى تَجِدُّ بِهِ "بِنَجِيدِ"
إِذَا وَخَرْتِكَ أَنْفَاسُ الْخُزَامِيِّ
نَخَذَ حَدَّ "الْأَثِيلِ" وَقَالَ : سَلَامٌ
وَمَا الظُّيُوتُ سَارِحَةً وَرُبُضًا
بِئْنَ أَعْنَى الْكُنَى عَنْهُ وَلَكِنْ
أَمْنَهَا وَالْكَوَاكِبُ جَائِمَاتٌ
سَرَّتْ، وَالشَّمْرُ قَدْ أَرْمَى ثَلَاثًا
عَلَى غَرِيرٍ وَسَاعَةً لَا طُرُوقٌ
فَحَيْتَ وَاقِعِينَ عَلَى الْوَلَايَا
فُؤَاقَا ثُمَّ طَارَ الصَّبْحُ مِنْهَا
تَقُولُ : خَفَ الْوَشَاةَ وَإِنْ أَلْمُوا

زَمَانَ أَنْ تَصُوبَ لَهُ عَمَامَةٌ
وَدِدْتُ وَمَا أَنْقَضِي لَوْ كُنْتُ هَامَةً^(١)
غَرِمْتِ وَقَدْ سَفَرْتِ لَنَا تَمَامَةٌ
يَصِيبُ بِنَا الْمَنَى أَيَّامَ "رَامَةٍ"
وَقَدْ أودَعْتُهُ سَمْرًا^(٢) "الْيَمَامَةَ"
مُضَلَّلَةً وَتُنَشَّدُ فِي "تِهَامَةَ"؟
أَضَالِيلُ السَّرَى عَقَبَ السَّامَةَ؟
فَهَبَّ لَنَا ابْنُ لَيْلٍ كَانَ نَامَةً،
عَلَى بَيْتِ عَقِيلْتُهُ "سَلَامَةً"
وَلَا الْأَغْصَانُ مَيْلًا وَأَسْتِقَامَةً،
بِكَلِّ مِنْ مَحَاسِنِهَا عَلَامَةً
خِيَالٌ لَمْ يَمْتَعْنَا لِمَامَةً؟^(٣)
عَلَى الْعَشْرِينَ، خَائِضَةً ظَلَامَةً،
أَلَا مَا لِلجَبَانِ وَلِلصَّرَامَةِ!
نَشَاوَى لَمْ تُنَشِّهِمُ الْمُدَامَةَ
مَجْفَلَةً بِقَادِمَتِي نَعَامَةً
"بِقَاطِمَةٍ" فَقُلْ : طَرَقَتْ "أَمَامَةً"

- (١) الهامة : صدى طائر يخرج من رأس الميت على ما تعتقد العرب ، يقال : هذا هامة اليوم أو غدا أي يموت اليوم أو غدا ؛ ويقال أيضا : أصبح فلان هامة أي مات . (٢) السمير — بضم الميم — : شجر من العضاة . (٣) اللام : يقال : ما يزورنا إلا لماما أي مرة بعد مرة . (٤) أرمى : زاد وهي مثل أرمى معنى ووزنا . (٥) الغرير : الخطر . (٦) الولايا : جمع ولبة وهو ما يوضع تحت البرذعة . (٧) الفواق : مدة لبث العائد .

ومن لى أن يتمّ غداً بحمودٍ وحولى من عتيرتها قسامه^(١)
 ألا هل رقية^(٢) من مسّ دهرٍ خفى الكيد شيطان العرامه؟
 يخاتلنى الزمان^(٣) فلست أدرى بأى جوانجى أنفى سهامه
 وحظّ لو سألت^(٤) بالال ريبقى عباب البحر صاعبى مرّامه
 يريد الرزق أن أدلى عليه بذلّ أو يقال : الحرص ضامه
 وليست قطرة^(٥) من ماء وجهى حرى أن أستدر بها حمامه^(٦)
 وأعدّل فى القناعة أن حبتنى وباعتنى الضئولة بالوسامه
 وكم ذى شارة^(٧) معناه رث وأشعث بين طمريه أسامه^(٨)
 سيغشم قائد الأطاع عنتى بأنف لا يلين على الخزامه
 وينصرنى وإن ضعف أصطبارى وقد تُحجى البنانة بالقلامه^(٩)
 وأروع لا يحلّ الخطب منه معاقده جبوته ولا أعترامه
 صليب العود يغمز جنب^(١٠) "رضوى" ولم تُدرِك غوامزه العجامه^(١١)
 إذا ضاقت رحاب^(١٢) الرأى جاءت بصيرته ففرجت أزدحامه
 تريه عواقب الأمر المبادى ويصبر ما وراء غدٍ أمامه
 وقور^(١٣) لم يخض لغوا بفيه ولم يُسدل على غزل قرّامه^(١٤)
 تمّله فينهض مستمراً ملياً بالجمالة والغرامه
 إذا نكص الرجال مضى جريباً كأن يميل أقوام أقامه

(١) العتيرة : تصغير العترة وهى القطعة من المسك . (٢) القسامه : البين ، والمراد أنه اذا جحد
 وجودها حلفت رايحتها أنها كانت عنده . (٣) فى الأصل : « الزمان » . (٤) فى الأصل
 " بلاك " . (٥) الجمام : معظم الماء . (٦) أسامة : الأسد .
 (٧) القلامه : الظفر . (٨) العجامه : أخذك العود بالنس لتعلم صلابته من رخاوته .
 (٩) القرام : السر .

أغرّ ترى الهلال يتم بدرا
تودّ كواكب الجوزاء لو ما
وإن ركب السرير وزير ملك
ومبهمة مذكرة زبون^(١)
مبلدة الجوانب أم تقع^(٢)
يخاذهما الجحام إذا تداعت
كفاها غير معتقيل قناه
يشيم لحمها فلما نحىلا
يناط الملك من شرف المعالي
كلوء العين يحيى جانبيه
تكفله فتى يقعا وكهلا
فلم يسلم لخابطة جناه
وكان متى تعب به بدار صيد
دعا "الكافي الخطير" لها فلي^(٣)
سألت فما حلبت به بكيا^(٤)
إذا أبصرت منحدرًا لثامة
تكون إذا امتطى سرجًا بلامة
رأيت التاج تشرفه العيامة
تخال شرار جاحمها ضرامة^(٥)
ترى البيضاء منها مستضامة
بها الأبطال تحسبها حمامة^(٦)
ولا متسريل حلقات لامة^(٧)
سمين الخطب تحسبه حسامة
بمندج القوي ثبت الدمامة
إذا دُعرت مشللة سوامه^(٨)
وفي الودعات لم يبلغ فظامه
ولم يترك لخابطة نظامه^(٩)
بنائمه يحل بها حرامه^(١٠)
أزل يشد للجلي حرامه^(١١)
ولا استمطرت صائفة جهامة^(١٢)^(١٣)

- (١) المبهمة : المغلقة أوالتي فارمجاها حتى اسودت ، والمراد بها الحرب ؛ والمذكرة : الشديدة .
(٢) الزبون : التي تدفع بالقوارس . (٣) الجاحم : الشديد الأضرار . (٤) تقع : الغبار .
(٥) البيضاء : الشمس . (٦) اللامة : الدرع . (٧) كلوء العين : ساهرها . والمشللة : المغاردة ، والسوام : الماشية السائمة . (٨) في الأصل : «لخابطة» .
(٩) بنائق : جمع بئقة وهي زيق القميص الذي يفتح على النحر . (١٠) الأزل : الخفيف لحم الوركين . (١١) البكي : الناقة التي قل لبنها . (١٢) صائفة : في أوان الصيف .
(١٣) الجهام : السحاب لا ماء فيه .

ولكن جاد محلول العزالي (١)
 كريم البشر تحسب وجنتيه
 إذا ما شاء أن يغيره يوما
 يزيد الغمط نعمته سبوغا
 ينلك وهو أصفر منك كفا (٢)
 على دين الأكارم وهو خرق (٣)
 وحب الذكر حتى الذكر عند "ال" (٤)
 غرست بعقوتي نعا رطابا (٥)
 ووسع لي مديحك فضل صبت
 ولم تترك بعدل علاك بدني
 فصن غرسا إذا لم يجز فعلا
 بكل بعيدة المسرى رفوع
 تحلق حين أرسلها فتسمى
 تبين بها عيوب الناس حتى

إذا بدأ الحيا أدلت عصامة (٦)
 سماء الجود والبرق آبتسامة
 بفرط البذل من يغيره لامة
 ويقبل حبه العفو انتقامه
 كساق الماء وأستبق أوامة (٧)
 بعد الحمد أولى ما أستدامة (٨)
 "حوعل" والندى عند ابن "مامة" (٩)
 مجانبها بشكري مستدامة (١٠)
 ووصفك لي وبرك بالكرامة
 وبين صروف أيامي ظلامه
 على نعمى جزاك بها كلامه (١١)
 وهاد القول خافضة إكامة
 رديف النجم سائمة مسامة
 تُخال على جبين الشعر شامة

(١) العزالي جمع عزلاء، وهي مصب الماء من الراوية . (٢) العصام : في المدلو والقربة والإداوة حبل يشد فتحمل به . (٣) أصفر : أخلى . (٤) الأوام : شدة العطش . (٥) الخرق : السيد الكريم . (٦) السمويل بن طاديا، من أوفياء العرب وشاعر من شعراء الجاهلية ويضرب به المثل في الوفاء . (٧) في الأصل "والردى" . (٨) ابن مامة : هو كعب ابن مامة من أجداد العرب المشهورين بالكرم . (٩) العقوة : الساحة والحلقة وما حول الدار . (١٠) الوهاد جمع وهدهد وهو ما أتخفص من الأرض . (١١) الإكام جمع أكم، وهو ما أجمع من الحجارة في مكان واحد .

لو أن "لدى القروح" ^(١) البيت منها
 لها وسم على الأعراض باق
 لسرّ ضريحه وسقى عظامه
 بقاء الطوق في عنق الحمامة
 تُحلى صبحه النيروز منها
 بعقد لا ترى الدهر انفصامه
 مبشرةً بأنك ألف عام
 ستدركه كما أدركت عامه
 رحيب الملك ضخم العزّ صعبا
 ذراك إن امرؤ بالبغي رامه
 بقاء ما له أمد فيخشي
 عليه قاطع إلا القيامة



وقال وكتب بها الى الأمير أبي قوام ثابت بن علي بن مزّيد يعاتبه على تأخر وعد

أكده في بابه، ويلوم عشيرته على مثل ذلك، ويستبطنه

من مبلغ عني - وإن تعدّرت - ^(٢) "عَوْفا" وجارت بي في أحكامها؟
 ومنعتني النصف وهو دينها ^(٣)
 وطرحت بين منابذ الحصى
 وبذلتا من غير ما إعدامها، ^(٤)
 عهدى على المحفوظ من ذمامها،
 حيث أطمأن الملك في قبائها ^(٥)
 وعلقت من أمرها ونهها
 لا تتعدى حكمها قبيلة ^(٦)
 وألوكه إن سمع المجد بها ^(٧)
 ولا تُعدّتها الى أحكامها، :
 قام وكيلا لي في خصامها
 فردت المحذور من لثامها

(١) ذوالقروح هو امرؤ القيس، سمي بذلك لأنه لبس قبضا مسموما تسببت عنه قروح ظهرت على جسمه وله قصة طويلة في كتب الأدب والتاريخ فليراجعها من شاء، وفي الأصل «لدى الفروج» .
 (٢) في الأصل «وحارب» . (٣) النصف : الإنصاف . (٤) الإعدام : الفقر .
 (٥) ضفت : سبقت . (٦) الألوكه : الرسالة . (٧) الأثرة : المخلوط التي في الجهة .

أبعد أن أرسلتها دوافعا
 قاطعة بمدحك عرض الفلا
 معلوطة^(٣) بذكركم وسومها
 في سلمكم تلتى على كئوسكم
 كل لسان أفصحت بشكره
 تسركم وللعدا من غيظها
 لم يسمعوا لمجدكم بمثها
 تحسدكم فيها وتستغربها
 يا بأيديكم مضاء حدها
 ورجعت فهقرة أبيتها
 أحللتكم بغير مهر بضعها^(٨)
 أبلغ بما أرتعتك من أسماعها
 فإن لوت صدأ فقل لبحررها
 قف وسط ناديا فخي قائما
 رسالة من كليف بوذه
 راض عن الإعراض والوصل به
 وشاكر ديمته إن مطرت
 ينثال^(١) حشد السيل في أزدحامها؟
 بين مهاويها الى آكامها^(٢)
 في الخيل والإبل على وسامها
 والحرب بين بيضها ولائها^(٤)
 أوابد القول على إعجامها^(٦)
 ما يؤلم الأطراف بأصطلامها^(٧)
 في سائف الدنيا ولا قدامها
 السنة ما درن في كلامها
 وطاش ما ريشت من سهامها
 تكي أياماها على أيتامها
 ظلما وإصرارا على حرايمها
 عطفما وما أولتكم من أفهامها،
 والقمر المشتق من غمامها:،
 حبا وإعظاما^(٩) "أبا قوامها"،
 متيم الأشواق مستهائمها
 وفي أنطلاق الكف وأنضامها
 ليومها أو مطلت بعامها

(٣٩٩)

- (١) ينثال : ينصب .
 (٢) الآكام : جمع أكمة وهو ما اجتمع من الحجارة في مكان واحد .
 (٣) معلوطة : موسومة .
 (٤) البيض : السيوف ويجوز أيضا فئسح بانها فتكون جمع بيضة
 وهي الحديد بجميعه .
 (٥) اللام جمع لامة وهي الدرع وقد مهلت همزتها للضرورة .
 (٦) أوابد القول : غرابته .
 (٧) الاصطلام : الاستئصال . (٨) البضع : النكاح .
 (٩) في الأصل "حيا" .

عن ثقيّة أت جبالَ عهده لفاتيلٍ لم يألُ في إبرامِها
 وأنه إن بسط الأيامَ لي وعدا فللضيقِة وأحتشامِها
 أو فأت اليومَ نطافٌ جوده ^(١) فلي غدا ما شئتُ من جَامِها
 وأن دینَ الشعرِ في ذمته شريعةٌ يدينُ بالترامِها
 أما حماءُ "أسد" وصيدها فقد عرفتُ الشمَّ من أعلامِها
 قتتُ لها موافقا تُبصرُ ما تُعدّه السيرةُ من أيامِها
 وأبصرتُ ما خَطَّ من أشياخِها بأسا وحلما منك في غلامِها
 إن وُهبْتُ كنتَ عبابَ بحرِها أو رُهبْتُ كنتَ شبا حسامِها ^(٢)
 أو طلبتُ في الجوّ بك غايّةً جعلتها تحت ثرى أقدامِها
 طلعتُ شمساً لصباحٍ "مزويد" ^(٤) وكوكبا يُوقدُ في ظلامِها
 إن غمستُ في كرمِ أيديها حَسرتُ ^(٥) والأكفُ في أكامِها
 أو قصرتُ بوعُ قناها نُظمتها بساعِدٍ يذرعُ في تمامِها
 أو دفعتك حسداً عن سؤددٍ وقطعتُ وصاتٍ من أرحامِها
 إن مقاما حайдوك، دونه خامدةٌ لا بد من ضرامِها
 إن قعدتُ عنك المقاديرُ بها فهي التي تنهضُ في قيامِها
 ذخيرةٌ عند غدٍ دولتها صائرةٌ منك إلى نظامِها
 هناك فأحفظني بما أسلفتته قوافيا أبلتُ في إحكامِها
 وأضمن لما أهملتُ من حقوقِها غرامةً تبرّدُ من غرامِها

(١) نطاف: جمع نطفة وهي القطرة من الماء. (٢) الجمام: معظم الماء. (٣) الشبا:

جمع شباة وهو الحد. (٤) مزيد: اسم قبيلة. (٥) حسرت: كشفت.

وأشكر لها المحبوب من طروقها
 ولا تكن - حاشاك - كمريقها
 في زمن المحل وفي المايها^(١)
 بالقاع لم يضبط قوى عصامها^(٢)
 عن حومة العلياء وأقتحامها
 ببللة تُثقع من أوامها^(٣)
 إن الكريم من قرى أضيافه
 ما يسع الإمكان من إكرامها



وقال وكتب بها الى سعد الملك أبي الحسين بن حاجب النعمان في المهرجان

يمدحه، ويشكره على صنعه الجميل

هل لكما من علم
 سرى على الدياجي
 يُسَّق "نجداً" عرضاً
 فردا وليس منه
 فنور الليل، وليد
 حتى اذا الشهبُ تدا
 أسار^(٤) عندي ضوعه
 قالا : نعم نراها
 ضنت عليك يقظي
 سماحةً ليس على
 إن لم تكن شفاءً
 بالطارق الملم؟
 سرى أخيه النجم
 من شخصه بسهم
 قوة هذا العزم
 ست من ليالى التمم
 عت من سلوك النظم
 مع النهار يئمي
 دُعابة من "نعم"
 وسمحت في الحلم
 باذليها من غرم
 فهى مزيد سقم

(١) الإلمام : الزيارة القصيرة . (٢) العصام : جبل تشد به الدلو . (٣) الأوام

شدة العطش . (٤) أسار : أبقى .

خذ يا نسيم عني تحييتي وضعتي
 وقف فسلم لي على ظيية "آل سليم"
 وهنَّها بوجدِها^(١) من الكرى وعُدِّي
 قالوا: هجرت أرضها أهرها برغمي
 كم "باللوى" من وطر^(٢) أباه وهو همي
 ومن عليل مُفريق^(٣) لو عؤذوه بأسمي
 قد وصلت إلى الحشا رسلكم بالسقم
 فلم تدع واسطة^(٤) بين دمي وعظمي
 يا كبدًا لرام^(٥) رمي ولم يُسَمِّ
 ما خلت قبيل سهمه^(٦) أن العيون تُدمي
 وأنها تشوي النبا^(٧) لُ واللحاظ تُصمي^(٨)
 يا عاذلي تحرج^(٩) توب بجل إثمِي
 قصرك لست عندي من شأني المهَمِّ
 تَسْفُهُ في ملامي لو لم يسعك حلمي
 هل يسمع الربُّ معي، من مسمع الأصمِّ؟
 سألتُه فطينَه وعلمُه كعلمي
 عُجَّ ترها رسوما ثلاثة في رسمِ
 سوى النحولِ بيننا تعرُّفنا بالوهمِ



- (١) الوجد - مثلثة الواو - : الغنى والسعة .
 (٢) المفروق : الذي يرى وأفاق .
 (٣) تشوي : تصيب الشوى وهي الأطراف .
 (٤) مثلثة الواو - : الغنى والسعة .
 (٥) تشوي : تصيب الشوى وهي الأطراف .
 (٦) في الأصل « توب » .

خِطُّ هَلَالِ أَيْلِهِ ودارُها وجسْمي
 وقال : تنسى في السدِّ بيننا والصَّرمِ
 أبعدت في الحبِّ وما كنتَ بعيدا ترمي
 إن لم تكن من أسرى رهيطِ أبي وعمي
 فقلِّبها من قلبي الـ باخ وابنِ العسِّمِ
 قد جعلتَ "ظبية" والـ معني فلستُ أُسمي
 تملني ظلمةً لا أخذتَ بظلمي
 فأنكرتَ على الهوى أخذى بأمرِ الحزَمِ
 وكلُّ أمرى عندها شبي وليس جُرمي !
 إن لم يكن رُسلَ النهي فهو ثمارُ الهَمِّ^(٢)
 شبَّ الزمانُ ناره فأخذتَ في فحَمي
 وجهك والغواني بعدَ بياض اللُّثمِ^(٣)
 لففت رأسي مُدججا عنها شبابَ وسمي
 خيل الهوى في رُبطِها تفلق تحت الحُزَمِ^(٤)
 شتى الشياتِ من أغرِّ الوجهه أو أحَمِّ^(٥)
 والسبقُ في حَلبِها ليس لغيرِ الدُهَمِ
 قد نَجذتني سِنِي^(٦) وقد علكتَ سُكْمِي^(٧)
 وأدردَ الأيامَ عَضِي ناريَّ نارةً وعجَمي

- (١) في الأصل "تكن" والسياق يأبأها . (٢) في الأصل "فهى" . (٣) اللثم : جمع لثام . (٤) الحزم جمع حزام . (٥) الدم : السود واحدا أدم . (٦) نَجذتني : بصرتني بكثرة تجرئني . (٧) علكت : من قولهم علكت الحمام ؛ لا كده وحركه . (٨) الشكم جمع شكيمة وهي الحديدية المعرضة من الحمام في فم الفرس .

وقد أرتنى حُدُثَهَا عاداتها في القُدُم^(١)
 وزادني مضاءً تفألني وتألني
 وقد عرفتُ حَظِّي فما أكَّدَ عزمي
 حملتُ نفسي عن رجا لي ضعُفوا عن فهمي
 ورحتُ بِسَلامَتِي منهم سني القِسم^(٢)
 وصاحبُ بِنيتِهِ مجتهدا لهدمي
 ألمه وأين رتقُ صدعه باللم؟!
 يمسح وجهي بيد في عقي تُدَمِّي
 حربِ الضمير واللسان ن جائح للسلام
 فقلبه من طَعْم ووجهه من طعم!!
 يَسْتام مدحي أو ما يكفيه كُف ذمي
 وبعدُ، في العالم من يفار دون هضمي
 بصارم وساعدي بأنف لي ويحمي
 ونُصرة من مُحْوِلٍ في مجده مُعِمِّ
 بان "بسعد الملك" من سِرتي ما أعمي
 وفلَّجتُ حُجَّةً فُضِدَ لي والزمانُ خصمي^(٣)
 جاورت منه منكبِّي صعب الذري أشم^(٤)
 وكان من حاولني حاول جُدر العصم^(٥)

(١) حدث وقدم جمع حديث وقديم . (٢) القسم : الحظ والنصيب . (٣) فلجت : ظفرت وفازت . (٤) جدر جمع جدار . (٥) العصم جمع أعصم وهو الطود .

من أَيْبَسْتُ شِقَّتَهُ ^(١) شَهْبَاءُ أُمِّ الْأَرْزَمِ ^(٣)
 أَمْسَيْتَ لَا أَرْضُ رَبَّتْ ^(٤) وَلَا سَمَاءُ تَهْمِي ^(٦)
 تَبَغَى الْقَرَى فِي مُسَدِّفٍ ^(٧) أَكَلَفَ مَدْلَهْمٍ ^(٥)
 قَرَّ وَلَا رَزَقَ بِهِ ^(٨) لِلْحَاطِبِ الْمَقَمِ ^(٩)
 وَلَا لِكَلْبٍ نَابِحٍ وَلَا أَعْتَرَقَ الْعَظِيمِ ^(١١)
 فَقَدْ رَتَعَتْ مِنْهُ فِي الْ ^(١٠) مَعْبَقِي الْمَعْتَمِ ^(١١)
 وَقَدْ طَرَحْتُ شَيْئًا ^(١٢) فِي الزَّاخِرِ الْخِضْمِ ^(١٣)
 أَبْلِجْ مِنْ بُلُجِ الْجَبَا هِ قَرَمِ آيِنِ قَرَمِ ^(١٤)
 مِنْ أُسْرَةٍ تَقَسَّمُوا الْ مَجْدَ اقْتِسَامِ الْغَنَمِ ^(١٥)
 وَضَمِنُوا عَهْدَ الْحَيَا لِلسَّنَوَاتِ الْقُحْمِ ^(١٤)
 وَصَقَلُوا بِبِشْرِهِمْ وَجَهَ الزَّمَانِ الْجَهْمِ ^(١٥)
 إِنْ سَكَنُوا فَالْحَلْمُ أَوْ قَالُوا فَفَصَلُ الْحَكْمِ ^(١٥)
 فَايَةَ النَّاطِقِ مِنْ هُمْ آيَةَ الْمُرِمِ ^(١٥)
 تَكْتَفُوا الْمَلِكَ وَوَيْدِ بِدَا قَبْلِ سِنِّ الْحَلْمِ

- (١) في الأصل «أنهت شفته» . (٢) الشبهاة : السة المحبذة لا خير فيها ولا مطر .
 (٣) أم الأرم : سة القحط التي تتأصل كل شيء . (٤) المسدف : المظلم .
 (٥) الأكلف : الذي تغير لون بشرته فاعتلها حمرة كدرة . (٦) المدهم : الشديد الظلمة .
 (٧) القر : البارد . (٨) المقم : الذي يتبع القمامة . (٩) اعتراق العظم : أخذ اللحم
 من عليه . (١٠) الشن : القرية . (١١) الزاخراخضم : البحر العظيم .
 (١٢) الأبلج : المشرق الوجه . (١٣) القرم : الفعل وهو هنا بمعنى السيد . (١٤) القحم :
 الشديدة القحط المهلكة . (١٥) المرم : الساكت .

(١)	وزمّلوه اليوم في	(٢)	بجَادِ شَيْخِ هِمِّ
(٣)	بنو السيوف والضيوف	(٤)	فِ الْأَنْوْفِ الشَّمِّ
(٥)	والكَلِيمِ الهَافِي فِي	(٦)	نَفْسَةِ كُلِّ كَلِيمٍ
(٧)	إِنْ أَجْهَضْتُ أُمَّ الْعَلَا	(٨)	أَوْ وُلِدْتُ لِلْيَتِيمِ،
(٩)	دَرَّ عَلَيْهَا تَدْيٌ كَمَلِّ حُرَّةٍ مُتَمِّ	(١٠)	مُنْتَجِبَةٍ وَالِدَةٍ بَيْنَ النِّسَاءِ الْعَقِيمِ
(١١)	لَهُمْ ظُهُورُ الْحَرْبِ وَالصَّادِرُ يَوْمَ السَّلَامِ	(١٢)	وَنَفْسُ كُلِّ طَائِعٍ وَنَارُ كُلِّ وَتَمِّ
(١٣)	وَالصُّحُفُ يُطَوِّينَ عَلَى الْ	(١٤)	أَمْرِ الْمَطَاعِ الْحَتَمِ
(١٥)	يَصْدُرْنَ عَنْ جُوفِ لَهَا	(١٦)	بَطْشُ الصَّعَادِ الصَّمِّ
(١٧)	صَرِيرِ أَقْلَامِهِمْ	(١٨)	فِيهَا صَالِبٌ الْجَمِّ
(١٩)	حَلَفْتُ بِالْمَحْجُوبِ وَال	(٢٠)	مُرْتَشَفِ الْأَحْمِ،
(٢١)	وَبِالثَّلَاثِ مِنْ "مَنِي"	(٢٢)	[و] السَّبْعِ ذَاتِ الرَّجْمِ،
(٢٣)	وَالْمَحْرَمِينَ نَصَلُوا	(٢٤)	مِنْ دَنَسٍ وَوَضَمِّ،
(٢٥)	مُنْتَحِدِينَ لِلْبَطَا	(٢٦)	ح مِنْ رِءُوسِ الْأَكْمِ،

- (١) زمّلوه : لقفوه في ثيابه . (٢) البجاد : كساء . مخطوط من أكسية الأعراب ، وفي الأصل "نجد" وهو تحريف . (٣) الهم : الكبير القاني . (٤) كذا بالأصل وقد أعيانا فهم هذا البيت وأترانه ولعله : والكلم النافث في نفسه كل والنافث : الراق ، أو الساحر الذي يتفخ على الشيء . بضمه ، ونقشة النكاح : دة الذي ينفث منه . (٥) الكلم : الجرح . (٦) جوف جمع جوفاء . وهي القصة القارعة والمراد بها الأقلام . (٧) الصعاد جمع صعدة وهي الفتاة المستوية لا تحتاج إلى تنقيف ، والصم جمع صماء . وأصم وهو الرمح المتين ، وفي الأصل "الصعاب الصم" وهو تحريف . (٨) الصرير : صوت القلم عند الكتابة . (٩) الصالِب : صوت وقع السلاح بعضه على بعض . (١٠) الهم جمع لجام . (١١) ليست بالأصل . (١٢) الأكم جمع إكام وهي مكان أرفع من الرابية .

جاءت بهم نواحلٌ من كلِّ فجٍّ ترمى،
 شُعْتُ بشعِثٍ مثلها أدمٍ مطايا أدم^(١)،
 قدَّ السرى قدَّ النسوع^(٢) بُدنها وانحطيم^(٣)،
 كلَّ ضمورٍ كالحِني فوقها كالسهم^(٤)،
 تسلكُ خبطاً كلَّ فجٍّ ضيقٍ كالسَّم^(٥)،
 لعزٌّ منسوبٌ الى "عبد العزيز" يئى
 وإنتِ فرعا أنتِ منهُ لكريمِ الجذم^(٥)
 سموكُ "سعد الملك" يا إصابتُ المسَمى!
 وكنتِ من "نجم" العلا نُطقَةُ ماءِ الكرمِ
 ومثل هذا السعد من تأثير ذاك "النجم"
 قومك أجسامُ العلا وأنتِ قلبُ الجسمِ
 عدلٌ حظي منذ صرتِ قِسْمَهُ فى سهمي^(٦)
 واسطةُ العقدِ معي منهم ويدرُ السَمَّ^(٨)
 كم لك فى أهوبِ حا^(٧) لى من نوالِ تجمِ
 ونعمة موشية حوكَ برودِ الرقيمِ^(٩)
 فاحت كما فاح النسبِ سَمٌ فى الرياضِ التَّعَمِ

- (١) الأدم: جمع آدم وأدماء للبعير أو الناقة فى لونها سمرة . (٢) النسوع جمع نسع وهو الجبل يشد به الرجل . (٣) البدن جمع بدنة وهى الناقة تقدم للنحر، وانحطيم جمع عظام وهى حلقة من شعر فى أنف البعير يربط فيها الزمام . (٤) السم: نجم الإبرة . (٥) الجذم: الأصل . (٦) السهم: النصب . (٧) الأهوب: خروج النار من حافر الفرس عند شدة عدوه . (٨) السجم: السائل . (٩) الرقيم: ضرب مخطوط من الوشى أو الخرز .

فلا تَنَلْكَ يَدُ بَا غِ بِسَطَتْ بَغْسِيمِ (١)
 وَلَا تَزَلْ بِالشَّلِّ تُر مَى فِي الْعَدَا وَالْجَدَمِ (٢)
 وَأَمْتَدَّ هَذَا الظُّلُّ فِي بَيْتِكَ هَذَا الضَّخِيمِ
 مَا حَمَلَ القُلُوكَ جَنَا حُ الرِّيحِ فَوْقَ السِّيمِ
 وَبَاكَرَتْ وَرَاوَحَتْ رَبْعَكَ مُنْحَبُ نَظْمِي
 بِكَلِّ مَحْلُولِ العُرَى وَاهِي العِزَالِي فَعِيمِ (٣)
 مَرْتَجِزِ الرِّعْدِ إِذَا مَا أَشْتَدَّ غَرْبُ نَجْمِ
 يَغْشَى البِلَادَ هَاطِلًا فِي طِمَّهِ والرَّمِّ (٤)
 يَحْمِلُ مِنْهُ المَهْرَجَا نُ زَهْرَةَ فِي كَمِّ (٥)
 يَعْطَى النَفُوسَ حِكْمَهَا مِنْ نَظِيرِ وَشَمِّ
 أَقِيمَ فِيهَا لَكَ رَسْمَ مِ الحَافِظِ المَهْتَمِّ
 فِرَاعِ حَقِّ المَجْدِ أَنْ يُلَوِّى لَهَا بِرَسْمِ (٦)
 إِنْ الوَلِيَّ يُقْتَضَى (٧) مِنْ حَيْثُ جَاءَ الوَسْمِي (٨)

(١)

وقال يهنيء عميد الدولة أبا سعد بن عبد الرحيم بالوزارة ، وقد خلعت عليه
 الخلع الكاملة ، وزيد في ألقابه "زعيم الأمة" مع تعظيم شأنه ، والمبالغة في إكرامه
 على مثلها كان العلاء يحوم وتقعده بالملك المنى وتقوم
 ويخفق قلب الدهر شوقا وتلتظي إلى الرى أيام لواعب هيم (٩)

(١) الغشم : الظلم . (٢) في الأصل "ترميسك العدا" والدعاء له بأباها .
 (٣) العزالي جمع عزلاء ، وهي مصب الماء من الراوية ونحوها والمراد شدة وقع المطر على التشبيه ،
 والقعم : المنلى . (٤) المرتجيز : المتدارك الصوت . (٥) الطم والرّم : شدة سيلان الماء ،
 ويقال : جاء بالطم والرّم أى بالمسال الكثير . (٦) الكم : غطاء الزهر . (٧) الولى :
 المطر يتبع المطر الأول . (٨) الوسمى : أول مطر الربيع . (٩) لواعب هيم : عطاش .

وتطمح الحاظُ الوزارة كَمَا
 مجالسُ تنبو عن ظهورِ ولايتها
 تغيبُ المعالي فيهمُ عن صدورِها
 جرى السابقُ المسوحُ غرةً وجهيه
 جوادٌ يؤدِّي عن كريمِ عروقه
 قناةٌ من الحميدِ التليدِ صليبةٌ
 تمدُّ أبا وآبنا لنجرِ حسودها
 من الدوحة الغيناءِ ^(١) يضحكُ تربها
 سقاها "بنو عبد الرحيم" فذلها
 زكتُ ما زكتُ حتى آتته ثمراتها
 وفق "لعميد الدولتين" بها الحيا
 حلتُ في حلوقِ الذاتينِ جناتها
 هنا اليومَ هذا الأمرُ أنك ربُّه
 وحاويه لما قيض اللهُ برءه ^(٢)
 توافى عليه الناسُ أين دواؤه
 فلا لعنتُ أمُّ الوزارةِ إنها
 لقد ولدتُ منك الذي لا أخا له
 تسنمها قومٌ بغيرِ مناقبِ

وهي عامرٌ منها وسالٌ قويمٌ
 فتترعُ تبني غيرهمُ وترومُ
 وتحضُرُ أسماءُ لهمُ وجسومُ
 ونكصُ ملطومُ الجينِ بهمِ
 فيبرزُ والعرقُ الكريمُ نومُ
 لها مركزُ في المكرماتِ صميمُ
 أنايبُ لم تعلقُ بهنَّ وُصومُ
 رضاعُ المعالي والترابُ فطمُ
 بهم ديمٌ بين العِضاهِ رخي ^(٣)
 إلى خيرِ فرع شَفَّ عنه أرومُ ^(٤)
 فرَفَّ لها ظلُّ ورقٍ نسيمُ
 به ، ولاخلاقِ الرجالِ طعمومُ
 وكافلُه بالراي وهو يتمُ ^(٥)
 وقد حام راقٍ وآسماتِ سليمِ
 وراحوا ومنهم عاجزٌ وسئومُ
 لأنجبِ أتى يومَ عنك تقومُ ^(٦)
 وهل تلد العذراءُ وهي عقمُ
 ففي كلِّ ظهيرِ جلبةٍ وكُومِ ^(٧)
^(٨)

(١) الغيناء : الخضراء . (٢) العِضاه : شجر شائك . (٣) أروم جمع أرومة وهي الأصل . (٤) في الأصل "بره" والسياق يتطلب ما رجحناه . (٥) السليم : اللسع . (٦) الجلبة : القشرة تغلو الجرح عند برئه . (٧) في الأصل « أمي » . (٨) كلوم جمع كلم وهو الجرح .

تساعوا فبان ^(١) ابن اللبون بقوة
 يعدون فضل السن سبعا الى المدى
 وكم ذابيل ينمي بجمهر نفسه
 فهلا كما تكفي كفوا وتعلموا
 فقل مجبر العجب فضل عنانه:
 ظننت الحمى ما لم تذد عنه ضائعا
 ستعلم إن شاورت رأيك والهوى
 تين فما كل النفوس عظام
 لقد طال باع الملك وأشدت عوده
 ومن أين تخشى خطة الجور أمة
 تقاب حتى عاد نفا ضرارها
 وفرت رعاياه فأمت عيونها
 مشى الذئب بين السرح، كل نصيبه
 ورعت كما أمنت بالعدل فأشتى
 رأى بك "ركن الدين" ^(٦) بلجة شمسه
 فأعمد قوما وأنتضاك بصيرة
 وأعطاك ما لا يأتلى الظن يرتى
 كرائم من سر الملوك مصونته

عليهم وفيهم ^(٢) جلة ^(٣) وقروم
 وأن المعالي شارة ^(٤) ووسوم
 فيرعى ووافى النهب وهو وخيم
 ليعقل تدير الأمور ^(٥) عالم
 توق ^(٤) عضاض العجب فهو غذوم
 وفي الغاب أسد لو علمت جثوم
 على البغي أى الأمرين تلوم
 اذا هن لم يدفع بهن عظيم
 بأروع لم يحلل عليه حريم
 وأنت لها بالصالحات زعيم
 وشقوتها بالأمس وهي نعيم
 تنام على أم الحمى وتشم
 لحاظ يسوى بينها وشم
 برى ^(٥) وأعيان ^(٥) بيل سقيم
 غناء ويوم الناظرين ^(٥) مغم
 بما ينضى من صارم ويشم ^(٥)
 غلوا ولا مغلي الرجاء يسوم
 لها منك كفاء في الرجال كريم

(١) ابن اللبون : ولد الناقة . (٢) الجلة : المسان من الإبل . (٣) قروم
 جمع قروم وهو الفحل . (٤) الغذوم : الذى يأكل ولا يبق على شئ . وفى الأصل : "غذوم"
 (٥) بيل : يشفى . (٦) البلجة : الضياء . (٧) يشم : يغمد .

٤٠٢

فحبوكة^(١) حبك السماء وسبعة^(٢)
 تفرّد منها كل لون بشعبة^(٣)
 كأن أخاك الغيث ولى نسجها
 تكائف جنبها فلو خف حملها
 ومترفة^(٤) للريح رقة جسمها
 طغى طرفاها وآسكان وسيطها
 تضور من ثقل النضار كأنها
 هي التاج لولا أن تسمى عمامة^(٥)
 ومرصوعة^(٦) بالدرّ في موضع الحبي^(٧)
 يروغ العدا ما راق منها كأنها
 تنطقها^(٨) حليا وقلدت فوقها^(٩)
 جازا يصيح الموت من شفراته^(١٠)
 وهيف تطاريف الدماء خضابها^(١١)
 إذا فرجت بين الأصابع غادرت^(١٢)
 تناط^(١٣) بمثل الشمس لونا وصيفة^(١٤)
 وأم بنين^(١٥) استبطتهم فصدرها^(١٦)

لها من أديم الباقيات أديم^(١)
 من القلب تصبهو نحوه وتهيم^(٢)
 فزهرة^(٣) وسم لها ورقوم^(٤)
 من التبر خلناها عليك تقوم^(٥)
 ومنشؤها^(٦) «بالقريتين» جسم^(٧)
 خضوعا فمنها وابل وعميم^(٨)
 بما سال في الخدين منه أميم^(٩)
 مجازا، ومسميها بذلك ظلوم^(١٠)
 لها السيف ضوء والنجاد قسيم^(١١)
 نجوم بها قلب العدو رجم^(١٢)
 صقيلا يريك البشر وهو شميم^(١٣)
 ويرجو قضاء الدين وهو غريم^(١٤)
 وضافي كسأها أعظم^(١٥) ولحوم^(١٦)
 جوانف لا يني لمن هديم^(١٧)
 يقيق الردى منها أصك^(١٨) لحيم^(١٩)
 غصيص بهم عند الحصان كظيم^(٢٠)

- (١) الأديم : المشجوج . (٢) النجاد : حائل السيف . (٣) تنطقها : تمنطقت بها .
 (٤) الشميم : كراهة الوجه . (٥) الجراز : السيف القاطع ، وفي الأصل «جرار» . (٦) هيف
 جمع أهيف وهيفاء . وهي الضامرة الناحلة . (٧) التطاريف الأطراف يقال : اختضبت المرأة
 تطاريف . (٨) كنى جمع كسوة . (٩) الأصك : القوى . (١٠) يريد بأم بنين :
 الدواة والأفلام . (١١) في الأصل «استبطتهم» وهو تحريف . (١٢) في الأصل «عصيص»
 وهو تحريف . (١٣) في الأصل «الحصان» وهو تحريف .

يُعْقُونَهَا بِالضَّغْطِ وَهِيَ عَلَيْهِمْ
 تَخَالِ الْأَفَاعِي الرُّقْشَ مَا ضَمَّ مِنْهُمْ
 فَمَنْ ذِي لِسَانٍ مَفْصَحٌ وَهُوَ أَحْرَسُ
 لَهَا مِنْ سَبِيكِ التَّبْرِ لَوْ أَنَّ مَوْرَسَ^(٣)
 تَدِينِ الْعَطَايَا وَالْمَنَايَا بِأَمْرِهَا
 وَغَضْبَانٍ مِنْ جَنِّ الْمِرَاحِ كَأَنَّهُ
 لَهُ عُنُقٌ فِي صَفْحَةِ الْجَوْ شَارِفٍ
 تَقَابِلَ فِي أَطْرَافِهِ الْعَتَقُ وَالْتَقَى
 أَغْرَثُ تَقُولُ : الْفَجْرُ شَقَّ جَبِينَهُ
 كَأَنَّ الْهَلَالَ بَيْنَ جَنْبَيْهِ طَالَعٌ
 وَمَجْنُوبَةٌ تَطْوِي الطَّرِيقَ كَأَنَّهَا
 هِيَ الْبَرْقُ خَطْوَا وَالْكَثِيبُ وَتَارَةٌ^(٩)
 إِذَا آتَتْ سَبْتٌ لَمْ يُجْزَها مَعَ خَالِهَا الـ
 تَرَى الْمَوْكَبَ الْجَمْعَاجَ جُلَّ سَمِيرِهِ^(١١)
 لَهَا مِنْهُمْ حِطُّ اللِّسَانِ إِذَا مَشَتْ
 مَنَائِحُ كَانَتْ فِي السَّمَاءِ ذَخِيرَةٌ
 عَطُوفٌ بَدَزَاتِ الرِّضَاعِ رِئُومٌ^(١)
 حَشَاها وَهِيَ فِيهَا أَخٌ وَحَمِيمٌ
 وَمَنْ بَأْنَحَ بِالسَّرِّ وَهُوَ كَتُومٌ
 وَوَجْهَهُ مِنَ الْعَاجِ النَّصِيعِ وَسَمٌ^(٤)
 وَيَأْمَلُ مُشْرِئَ نَفْعِهَا وَعَدِيمٌ
 عَصَا النَّبْعِ لَوْلَا رَادِفٌ وَحَزِيمٌ
 وَذَيْلٌ عَلَى خَدِّ السَّرَابِ عَمَمٌ
 عَلَيْهِ خَشُولٌ سُبِقَ وَعُمُومٌ^(٧)
 وَمَنْ لَوْنُهُ لَيْلٌ عَلَيْهِ بِهِمْ
 وَرَصَعَ الْحُلَى مِنْ جَانِبَيْهِ نُجُومٌ^(٨)
 تَنْفَسَ مِنْهَا فِي الْحِزَامِ ظَلِيمٌ
 وَلَيْنًا وَأَخْتُ الرِّيمِ أَوْ هِيَ رِيمٌ
 كَرِيمٌ أَبٌ فِي الشَّاحِمَاتِ لُئِمٌ^(١٢)
 أَحَادِيثُ مَا يَسْرَى بِهَا وَيَقِيمُ
 مَدِيحًا وَحِطُّ الْعَيْنِ حِينَ تَقُومُ
 لَكُمْ ، وَمُنَى عَهْدِي بَيْنَ قَدِيمٌ

- (١) الريوم : التي تحنو على ولدها وتعطف عليه . (٢) في الأصل «بالشر» والسياق يأبأها .
 (٣) مورس : مصبوغ بالورس وهو نبات يصغ به . (٤) العديم : الفقير ، وفي الأصل
 «عدم» . (٥) يريد بالغضبان : الفرس . (٦) النبع : شجر تتخذ من قضبانته القسي .
 (٧) عموم جمع عم . (٨) الظليم : ولد النعام . (٩) الكتيب : التل من الرمل .
 (١٠) الريم : ولد الظلية . (١١) في الأصل «يجزها» وهو تحريف . (١٢) الشاحمات :
 البغال . (١٣) الجمعاج : الشديد الصوت .

لقد طال سُكْرُ الدهرِ ثم صحا بها
 وقت بمواعيد السعادة فيكم
 وبت بغیظ الحاسدين فسمع
 فلسنا نسوم الدهر فيها زيادة
 زجرت لكم طير الميامن قبلها
 واني وراء الغيب تطلع فيكم
 ومن آيتي في الشعر أن لا عيافتي
 فوفوه حق الشعر وآرعوا ذمامه
 أنا المرء لم يخبت لكم قط سره
 على رغي وادبكم يجر حباله
 فالي وسمت اليوم بالشعر وحده
 ألم أك أيام الهوى لي كله
 تجاذب أذبالى يد منكم يدا
 إذا قال قوم: شاعر، حسب! غريم^(٥)
 فها أنا ملقي في الرذايا كأنني^(٦)
 أرى ماء حوض كنت صفت شرابه
 أقول انفسى كلما خفت، بأسها:^(٧)
 وما الغيث إلا قطرة بعد قطرة

وسفه حتى اليوم وهو حلیم
 وقد ملّ ممطول وكل غريم
 صليم^(١) وأنف في التراب رغي
 سوى أنها تبقى لكم وتدوم
 وأعلمتكم أني بذلك علم
 بصائر لي معروفة وعزيم
 تخيب ولا فالي الجري يخيم
 وصحبته، إن اليسير ذميم^(٢)
 ولم تسليه عنكم رقي وتميم
 ويشبعه غض لكم وهشيم
 وفي صفات غيره ووسوم^(٣)
 مقيا عليكم لا أكاد أريم^(٤)
 ويعطفكم مجد علي وخيم
 علي، وقلتم: شاعر ونديم
 جليب تنافاه الرعاة كلیم
 أطرده عنه والغراب تعوم^(٨)
 رويدك، تظمي الأرض ثم تسم^(٩)
 مرش ويتلوه أجش هزيم^(١٠)

٤٠٣

- (١) الصائم : المقطوع الأذن . (٢) تميم جمع تيممة وهي خيط يربط في الأصبع يتذكر به .
 (٣) أريم : أبرح . (٤) الخميم : الطبيعة والسجية . (٥) حسب : فقط .
 (٦) الرذايا جمع رذية وهي النافذة المهزولة . (٧) في الأصل «بأسها» . (٨) تسم :
 ترعى . (٩) المرش : الذي يجي بالرش . (١٠) الأجش : الشديد الصوت .
 (١١) الهزيم : المصوت بشدة من كثرة رعهده .

لنا في كفالات الوزير غرائس^(١) سثمراً خيراً والكريم كريم^(٢)
 بلغت بك الآمال فأبلغ بي التي تحسُّن وجه الدهر وهو شتم^(٣)
 وما بي إلا العزُّ فاستبقني به ، وكالميت حرُّ عاش وهو مضيم^(٤)
 ومن شرف الإعراف أن تبلغ المدى وأنت على حُسن الحفاظ مقيم^(٥)

✦ ✦

وقال يمدح كمال الملك ذا الرياستين أبا المعالي في المهرجان

من موصل بالسؤال والقسم إلى علمها عن "دائرة العلم"؟
 أحذوثة تنسخ الغليل ، فيد تام من القلب غير ملتئم^(٦)
 هيات "نجد" والمخبرون به ، قلَّ عناء السؤال من أم^(٧)
 ليس سوى نفحة الصبا لك أو لمحبة برقي "بالغور" مبتسم^(٨)
 وخادعات وهنا يصانعك ال ليل بها من كواذب الحليم^(٩)
 تطرُق لقط القطاة خائفة مكاييد الراصدين في الطعم^(١٠)
 نمت لها نومة المريب وأصد بجاني هجود من جاني "إضم"^(١١)
 والليل تسرى نجومه الشهب في بحافيل من خيوله الدهم^(١٢)
 فزارنا قُربت زيارته من آيس بالظلام محتشم^(١٣)
 يعرف رحلى من الركاب برج^(١٤) بعات التشككي وأنة السقم^(١٥)
 ثم دنا جاذبا عطافي وال يخوف يلوى منه ، فقال : قم^(١٦)
 قم لي ، فلولاك لم أجب خطرا ، قلت : ولولا سراك لم أنم^(١٧)

(١) في الأصل "غرائس" . (٢) الشتم : الكرية الوجه . (٣) الأثم : القرب .

(٤) الشهب : البيض واحدها أشهب وشهباء . (٥) الدهم : السود واحدها آدم ودماه .

(٦) في الأصل : "رجلي" .

أُكْرَمَةٌ^(١) للديجي وهبت ذنو ب الصبح فيها لشافع الظلم^(٢)
 وعارض تُصبح البلادُ به في نعمة من مواهب الديم^(٣)
 عدَلٌ حتى تلاحق الحزَنُ بالـ سهل وسوى الحفار بالأطم^(٤)
 رانحى له "المِرْزَمَانِ" وآنشالت^(٥) الـ عقرب^(٦) عن كلِّ هاجم عريم^(٧)
 يوغِلُ في الأرض ماؤه مُولِداً منها بطون الحوائِل العقم^(٨)
 ترى القرات منه رافلةً في أزر من عمائم الأكيم^(٩)
 تقول عنه الرياضُ مفصحةً أحسن ما قال شاكِر النعم^(١٠)
 كأنما الله قبله قط ما قلد أرضاً صنيعاً لسمى^(١١)
 تعبت آثاره بمشعرة الـ بأعضاد قرع الجنوب والشم^(١٢)
 قد أكل الجذبُ أطيبها فلم يبق سوى رسمها لمرتسم^(١٣)
 بعيدة العهد بالعشيب من الـ أرض ورقراق مائها الشيم^(١٤)
 تنهضُ أشباحها النواحلُ في حاجتها بالجسائم العظم^(١٥)
 تطلب من ذى الرياستين قرأ الـ ونار القرى على العلم^(١٦)
 وعزة الجار في "زبيعة" والـ يد إر وأمن الحمام في "الحريم"

- (١) الأكرمة : نعل الكرم . (٢) الديم جمع ديمة . وهي المطر الدائم في سكون بلا رعد .
 (٣) الجفار جمع جفرة وهي سعة في الأرض مستطيلة . (٤) الأطم : الحصن . (٥) المِرْزَمَان :
 نجمان مع الشعرين . (٦) العقرب : اسم برج في السماء ينزل القمر . (٧) العريم :
 المطر الشديد . (٨) الحوائِل جمع حائل وهي التي لا تحمل . (٩) أزر جمع إزار .
 (١٠) الأكيم : الحجارة تجتمع في مكان واحد . (١١) سمى جمع سما . (١٢) في الأصل
 «تعبت» وهو تحريف ، وفي الأصل «مسعرة» . (١٣) في الأصل «الجيوب» . (١٤) الشم
 جمع لمة وهي الشعر المجاوز شحمة الأذن . (١٥) الشيم : البارد ، وفي الأصل «الشيم» .
 (١٦) القرأ : الظهر ، والعلم : الجبل .

والقائلِ الفاعِلِ الذي سِيطَ جُو^(١) ذُ العُربِ منه بطِيبَةِ العَجَمِ
 تزجرها باسمه الحُدادة فتند تقاد بغير الحِشاشِ والحُطَمِ^(٢)
 نَفَلَّ عنها لَسًا ومَضْمُضَةً^(٤) ثم آسَتِمْ في السُّرى بها وُرِمِ
 فاليومَ ترعى "وادي الغضا" وغداً ترعى بنعماء وادي الكرمِ
 يبلُغَنَّ لا ضِيقَ الحِناقِ من ال هي ولا مسندا من السامِ
 ولا قصير الإزار إن جذب ال جذبُ بأذيالِ حائِضِ القَحَمِ^(٦)
 أملس لا تعلقُ العيوبُ به معطرُ العِرضِ أبيضُ الشِّمِ
 غضبان مما غار الأبيُّ له وفي الرضا شُهدةٌ لمتقِمِ
 إما ترى ما لديه قسراً نخذ عنه ، وإما سالت فأحتكم^(٧)
 عسفا ولطفاً ويجمع الماء وال يد بارَ غِرارُ المهنيِّ الخِذِمِ^(٨)
 جاد ، فقال اللوام : حسبك ، فأز داد ، فقالوا : ياليت لم نلِمُ !
 وذوقوه العقبى فقال : لها عُدَّةٌ صبرى وجامعُ الرِّمِ
 أعجبُ من عاملِ الرزقِ عدُّ وُ قاسمُ الرزقِ غيرُ متهمِ !
 لله والمجدِ والحفيظة وال عزائمِ العالياتِ والهممِ ،
 ما صُمَّنتُ من "أبي المعالي" حِجِّي ال^(٩) يد سِتِ وأدَّتْ جوامعُ الكَلِمِ
 وربَّ عوصاءَ تعصبَ الفمِّ بال يرق وتَهفُو بالناطِقِ الخِصِمِ
 نافرةِ الجانينِ مبهمةِ ال وجهِ على جامعِ ومتنظِمِ

(١) سيط : أخلط ومزج . (٢) الحشاش : العود يجعل في عظم أنف البعير . (٣) الحطم
 جمع خطم وهو كل ما وضع في أنف البعير ليقناده به . (٤) اللس : تناول الشيء بمقدم الشفة من
 الدابة . (٥) المضمضة : تحريك الماء في الفم . (٦) القحم جمع حمة وهي السنة
 الشديدة القحط . (٧) المهني : السيف المنسوب إلى الهند . (٨) الخدم : القاطع .
 (٩) في الأصل "حتى" وهو تصحيف .

عزّت على القائلين وهي له تَنَدُّ بين اللسان والقلم
تفعل نرساء في صحائفها فعل زئير الآساد في الأجسام
كأنه من ردَى النفوس بها يكتبها في طروسها بدم
فضائل إرثها ومكسبها له بحق الحدّثان والقدم
يابن المحامين عن حقائقهم في الصبح والمطعمين في العتم
والضارين العدا بجدهم والبالغين المسدى بجدهم
مشى على الدهر ملككم يفعأ وعانسا مشرفا على الهرم
ورضتم أظهر الليالى المقأ ديم وطلتم سالف الأئم
قد أصلح الناس سعيكم لهم وأفسد [الناس] لطفكم بهم^(١)
وقلبتكم أيدي الملوك فلم يغمز قناكم عار ولم يصم
وآستصرخوكم مستضعفين على حرب ففكتم أنصار ملكهم^(٢)
وآستقدحوا رأيكم فأرشدهم والنصح حيران والصواب عي
فلا ترعز عكم الخطوب ولا تدخل عليكم صوارف النعم
ولا تزل منكم الأساور وال يجان فوق الأكف والقيم
شريتكم بالورى فما قرع ال غين بظفري سنى من الندم^(٣)
وصرت منكم بحكم كل فقى منكم لحق الوفاء ملتئم
دست رءوس العدا بجدكم وهان هاماتهم على قدمي
لففتموني بعيصكم فسرت عروقى "عبد الرحيم" فى رحى
لكن هنأت تعرؤ فلفت عن حق وتقصى القريب من ذمى

(١) ليست بالأصل . (٢) العمى : الاعمى . (٣) فى الأصل : «تدعكم» .
(٤) فى الأصل : «العين» . (٥) العيص : الأصل .

وشاغلأت حوادثُ صرفتُ
 ألقاكمُ أنسا فيرجعُ بي
 ملالةٌ والمزارُ غبٌ وإق
 وجفوةٌ لو شربتها في إنا
 لم ترقها خدعتي بقولى ولا
 تسمتُ آمالي الصالح في
 ويعجبُ المجدُ من وجودكمُ
 وما أقول : البحارُ غاضتُ بأيدٍ^(٣)
 لكن عتابي على الحظوظ وشك
 وأنى في زمانٍ عزكمُ
 كنت أظن الأيامَ إن خدمتُ
 وأن نيرانكم إذا ارتفعتُ
 وأن تزول الدنيا وأنت على
 فلا يخبُ ذلك الرجاء ولا
 ولي ديونٌ أُجلن عندك قد
 فأقض فقد أمكنتُ وخففتُ بها
 وأقصد بها غايةَ الجمال على الـ
 وألبس من المهرجان ضافيةً^(٦)

وجوهكم عن حقوقِ القُدُم
 إعراضكم في ثيابٍ محتشم
 صاءً بلا زلةٍ ولا جُرُم
 الماءِ صديانٍ ما شفى قرمي^(١)
 فعلى ، والسحرُ في يدي وفي
 إشفاءٍ حالى فيكم على السقم
 على الغنى قدرةً ومن عَدَمي
 بديكم وحالت طبايعُ الدِّيم^(٤)
 حوى اليكم تحيفُ القِسَم
 - وهو زمانى - بحالٍ مهتمم
 إقبالكم أن يكونَ من خدَمي
 أول ما يعتلقن في قَمي^(٥)
 عهدك لى لم تزل ولم تريم
 تُهتِك مصوناتُ تلکم الحُرَم
 أكلن لحمي وقد شربن دمي
 ظهرَك إن الديون في الذم
 معادة فيها لا غايةَ القِسَم
 في العز أذيا لها على القَدَم

- (١) الصديان : العطشان .
 (٢) القرم : الشهوة الى الشيء . وأصله الى اللحم .
 (٣) في الأصل "غاضت" .
 (٤) الديم جمع ديمة وهي المطر الدائم في سكون بلا رعد .
 (٥) لم ترم : لم تبرح .
 (٦) في الأصل "صافية" .

يَنْسُجُهَا السَّعْدُ مَا أَطَالَ وَمَا (١) (٢)
 أَعْرَضَ فِي الْأَسْدِيَّاتِ وَالْحَمِّ
 مَعْقُودَةً بِالْخُلُودِ طَرَّتْهَا فما تقول الدنيا لها : أَنْفِصِمِي
 وَقَابِلِ الصَّوْمَ أْبْلَجِ الْوَجْهَ جَذ لَانَ وَعَيْدُ مَوْيِدَا وَصَمِّ

✦ ✦

وقال وكتب بها الى العميد أبي الحسن علي بن المزرع يعاتبه على تأخير رسمه،
 وتغافله عن مقابلة قصائد أنفذها إليه

لمن دارَّ على "إضم" كوحى الخطَّ بالقلم؟
 عَقَّتْ إِلَّا بِمَا تُمَلِي من الزَقَرَاتِ، والألمِ
 وَقَفْنَا مُحَدِّثِينَ بِهَا جَوَى أَيَامِنَا الْقُدُمِ
 نَشَاكِيهَا وَنَفْضُهَا بَفِيضِ دَمِوعِنَا الشَّجَمِ
 وَكُلُّ بِالنَّحْوِ عَلَى الشَّ كَيَايَةِ غَيْرِ مَتَّهِمِ
 فَتَحْنُ رَدَائِدُ الْبَلَوَى نَعْمَ وَطَلَاخُ السَّقَمِ
 سَقَاكَ عَلَى أَدْكَارِ الْعَهْ (٣) (٤) (٥)
 وَزَارِكَ خَيْرٌ مَا نَسَجَتْ يَدِ [غَيْثِ] مَوَاقِرِ الدِّيمِ
 فَكَمْ مِنْ عَيْشَةٍ صَالِحَتْ (٦)
 وَلَيْلٍ تَسْلُبُ الْأَسْحَا عَلَى أَرْضِ أَكْفِ سُمِّي
 شَكَرْنَا فِيهِ شُكْرَ الْحَقِّ لَنَا بِكَ ثُمَّ لَمْ تَدُمِ
 مِنْهُ كَاذِبَ الْحُلْمِ رُفِيهِ مَوَاهِبَ الْعَمِّ،

(١) السدى : ما مدّ من خيوط الثوب طويلاً وهو خلاف لحته وجمعه أسدية وجمع أسديات .
 (٢) الحم جمع لحمه وهي ما مدّ من خيوط الثوب عرضاً . (٣) هذه الكلمة ليست بالأصل وقد
 تخيرناها من بين الكلمات التي تحصل محلها كالقطر والودق والوبل ونحوها من كل ما يترن به البيت .
 (٤) المواقر : المنقلات . (٥) الديم جمع ديمه وهي المطر الدائم في سكون بلا رعد .
 (٦) السمي : جمع سماء .

يَغْطِينَا السُّدُجَى وَيَبُو ح وَمُضُّ الْبَارِقِ الضَّرِيمِ
 وَهَل تَمَّوَهُ الْأَقْمَا رُ إِنْ غُطِّينَ بِالظُّلْمِ؟
 وَيُشْرِقُ فِي الصَّفَاحِ اللَّذْ مْ إِشْفَاقًا مِنَ التُّهْمِ
 فَتَقْضِي فِي يَدٍ وَيَدٍ مَآرَبَ مَنْ فَمٍ وَفَمٍ
 فِيَا "عَلَمَ الْحَمَى" ذَكَرْتُ عَهْوَدَكَ ظِيئَةً "الْعَلِمِ"
 وَعَادَكَ مِنْ زَمَانٍ ذَمًّا^(١) لَكَ نَاشِرُ تَرْبِكَ التَّرِيمِ
 وَيَارِيحِ الصَّبَا أَقْتَرِحِي عَلَى الْأَحْشَاءِ وَأَحْتَكِي،
 مَتَى رَاوَحْتِهَا خَبْرًا عَلَى الْبَيْضَاتِ فِي الْخَلِيمِ
 أَرَاكِ نَسَمَتِ تَحْتَبْرِي مِنْ مَا عَهْدِي وَمَا ذَمِّي
 فَهَذِي فِي يَدِي كَبْدِي وَذَا فِي وَجْنَتِي دَمِي
 سَلَامٌ كَلَّمَا ذُكِرْتُ لِيَالِينَا "بَدَى سَلِمِ"
 وَجِيَا اللَّهُ مَخْتَبَطَا وَنَارُ اللَّيْلِ فِي الْفَحْمِ
 تَجَشَّمُ يَرْكُبُ الْأَسْلَا^(٢) تِ مِنْ "كَبِي" وَمِنْ "جَشَمِ"
 سَرَى أَنْسَا وَفِي الرَّقْبَا كُلُّ أَلَدِّ مَحْتَشَمِ
 خَفِيًّا أَنْ يُرَى بِالْعِيَا^(٣) مِنْ أَوْ يُقْتَصَّ بِالْقَدَمِ
 وَأَعْجَبَ كَيْفَ نَمْتُ لَهُ وَلِيْلِي قَبْلُ لَمْ أَنْمِ
 إِلَى أَنْ صَاحَ بِي وَبِهِ صَدِيعُ الْفَجْرِ: قَمِ وَقَمِ
 وَمَرَّ، فَلَيْتَ مَخْتَلِسِي زِيَارَتَهُ وَبِحَاتِرِي،
 يِعَالِجُ وَدَّ مَتَقَلِ وَيَأْمُلُ عَفْوًا مَتَقَمِ
 وَطَرَفَا قَدْ أَصَابَ عُلَا^(٤) "أَبِي الْحَسَنِ الْعَمِيدِ" عَمِي

(٣) "حقياً" .

(٢) فِي الْأَصْلِ «تَجَشَّم» .

(١) الذَّمَا : بَقِيَّةُ الرُّوحِ .

(٤) وَطَرَفَا مَعْلُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ : وَلَيْتَ مَخْتَلِسِي .

أنحى وُدًا، وعرق الو د فوق وشائج الرِّحيم
 ومولى حاجتى يوم آذ قطع علائق الحُرِّم
 ومنهض همتى ما قد ت أطلب على المهمم
 وكان طغى الزمان به أوامى أو شفى قرمى^(١)
 وأوجده على عَدَم وأولده على عَقَم
 أكيدُ به النوائب أو تكونَ بأمره خدى
 وألبس منه ضافيةً ذلاذلهما^(٢) على قدى
 فسأل على جفوتهُ مَسَل الصارم الخدم^(٣)
 ولوته على ملو ن الشعرات فى اللِّم^(٤)
 تناسى والمدى كَثَب وعهد الوصل من أمم^(٥)
 مؤاخذه بلا سبب وإعراض بلا جرم
 سوى أنى كثرت فى مل [و] الملول للصرم^(٦)
 وعز بنفسه ذلى له بنوافذ الكلم^(٧)
 وخفضى فى مدائحهِ خِزامة أنفى العرم
 ولولا شيمه رفعت له ما خُودعت عن شيمى
 وغيرك صارما أعطيه له جبل أحد متفصم^(٨)
 أكابله بصاع يديه له من عوچ ومن قيم

(١) القرم : شدة الشهوة الى الشيء وأصله الى اللحم . (٢) الذلاذل : ما تدلى من أسفل
 القميص واحدها ذلذل . (٣) الصارم الخدم : السيف القاطع . (٤) اللم جمع لمة وهو
 الشعر جاوز شحمة الأذن . (٥) كَثَب وأمم بمعنى قريب . (٦) ليست بالأصل ،
 والصرم : الحجر والقطيعة وحركت راءه للضرورة . (٧) العرم : الشرس . (٨) الأخذ :
 المقطوع .

وأترك سِنَّهَ وَعُدًّا لأكل يديه بالنديم
 ولكن قطعي العضو ال ألم يزيد في ألمي
 فؤادي فيك مبتذلي وطرف العين مهتضمي
 فما لي في قرأك غي بر أن ألقى يد السليم
 وأنظر رجعة الإنصا ف منك وعطفة الكرم
 وإني في رهوس عدا لك ولأج على القحيم
 وعلمك أن مثل السي ف لم يغمد ولم يشيم
 ودونك في الحصام أ د أخذ موضع الكظيم
 نخف عقبي الغيبنة في يوم تفاوت القيم
 فمن لك بي إذا ما قا ل باني السوداء : أنهدم؟
 ومن لك يوم يجي العر ض مثل يدي ومثل في؟
 ومن ذان شردت ير د ما أرسلت من خطمي^(١)
 أرى أملي يشئت أو أراك تعود منتظمي
 فيا مبدى الوفاء أعد ويا معطي المنى أديم
 ويا من قدم الحسنى هب الحداث للقدم
 وثقف ما حطمت فلا طعان لصدر منحطيم
 وكن لي مثل ما قد ك ت منتقذي ومعتصمي
 ووفر فضل مالك لي وجاهك مسنيا قسمى
 فلو عاد الزمان قتي وشب لكم على الحرم،
 لما أخلفتم مثلي ولا في سالف الأمم



(١) الخطة جمع خظام وهو كل ما ربط في أنف البعير ليقناده .

عبتُ وتحت حرَّ العتِّ ب قلبٌ غيرُ محْتدمِ
 وأضلاعُ تضمُّ عليَّ ك شوقاً موضعَ الحُزْمِ^(١)
 ومثل الغيث عوتب أن أخلَّ بصوبه الرِّهْمِ^(٢)
 ولم يأسف على العليِّ ء مثل معود النَّعْمِ

*
 *

وقال وكتب بها الى الوزير عميد الدولة أبي سعد بن عبد الرحيم وهو مقيم بعكبرآ ، يستوحش له من بعض أعدائه قبل الوزارة ببغداد ، ويتأسف لبعده ، ويتعيف بقرب وروده ونظره

عذيرك من حلمك المهتمِّم وقد رفع الحى من ذى "جُثمِّم"^(٣)
 أناخوا المطى وماء العيو ن دمعٌ وصاحوا بها وهو دم
 نصلن مروقاً مروق السها م أغراضهن النوى والصرم^(٤)
 حوامل منل كنوز النعا م تمشى بهن كنوز النَّعْمِ
 نواصع كن شمس النها ر تطلع منها بدور العتم
 فختمر ما عدا ليلتين^(٥) ومسفرٌ عشر خطاها فتم
 عقائل ما خفن عيباً يلاق^(٦) بهن ولا ذفن عيشاً يدتم
 حملن جسوما وصفن النعا يم تحت وجوه شكن النَّعْمِ
 وفي الركب من يك منها الجنونُ^(٧) وأخرى هى البرء وهى السقم
 الى أين يا سائق البكرتين عن "الطلع" من "أجا" و"السلم"

(١) الحزم : جمع حزام . (٢) الرهم : المنهر . (٣) رفع : بالغ في سيره .
 (٤) الصرم : القطيعة والأصل فيه سكون الراء . (٥) المختمر : لابس الخمار . (٦) يلاق :
 يلصق . (٧) البكرة : الفتية من الإبل .

أَغْنِي ثَرَى مِنْهُ شَقَّتْ عَصَاكَ وَأَسْبِغَ نَبْتًا وَأَنْدَى دَيْمٍ؟
 أُسْرِكَ^(١)، غَيْرِكَ مِنْ يَسْتَرَادِ جَمِيمِ الْمَرَاعِ لِلْمَهْتَضَمِ^(٢)
 وَقَدْ حَلَقَتْ، وَالْيَمِينُ الْبِلَا ءُ "ظِيئَةٌ" ، لَا بَرَّ مِنْهَا الْقَسَمِ
 لَنْ تُسَبَّ الشَّعْرُ بَيْنَ الْحُمُو لِ بِاسْمِي لِيُحْتَبَلَنَّ الْمُسَمِ^(٣)
 أَهْلًا - وَظِلُّ الْمَنَى بَارِدٌ وَقَدْ يُرْزَقُ الْمَرْءُ مِمَّا حُرِمَ - ،
 تَعُودُ أَيَّالٍ "بِذَاتِ النَقَا" قَدُمَنْ وَلَمْ يُسَيِّئِهَا الْقِدَمَ؟
 وَعَيْشٌ بِهَا نَامَ عَنْهُ الزَّمَانُ وَهَبَّ وَعَادَ يُرَى فِي الْحُلْمِ
 لَعَلَّكَ يَا دَهْرُ أَنْ تَسْتَقِيرَ لَ فَرَطًا لِحَاجِكَ أَوْ تَحْتَشِمَ،
 فَيُجْمَعُ هَذَا الْفِئُودُ الشَّعَاعِ^(٤) وَيُؤَدَّ هَذَا الْجَوَى الْمُضْطَرِمِ
 وَالْأَبْقَرُ عَمِيدُ "الْكَفَا" ةِ "عَذْرُكَ فِي كُلِّ ذَنْبٍ عَظْمِ
 مَتَى تَدْرُنْ دَارَ بِهِ لَا أَلْدُ كِ فِي حَادِثٍ بَعْدَهَا أَوْ مُلْمِ
 رَعَى اللَّهُ لِي فِي سِرَارِ النَّوَى^(٥) هَلَالًا بِأَكْنَفِ "عُمَى" أَغَمِ^(٦)
 نَفَضْتُ طَرِيقَ النَّوَى بَعْدَهُ فَلَمْ أَحْظَ إِلَّا بِخَبْطِ الظُّلَمِ
 وَدَاوَيْتُ جَهْدِي دَاءَ الْحَنِينِ فَمَا يَسْتَطْبُ وَلَا يَنْجِسِمِ
 وَكَيْفَ آسْتَرَاخَةَ جِسْمِ الْمَقِيمِ بَدَايَ بِهَا قَلْبُهُ لَمْ يُقِمِ^(٧)
 وَمَا الْأَرْضُ نَصْرِي غَيْرَ الْعَزِيمِ نَزَّ فِيهَا وَرِزْقِي غَيْرُ الْأُمِّ!
 وَمَا خَلْتُ أَنْ بِيوتَ "النَّبِي" يَطِ" يَحْدَرُ فِيهَا لِيُوْتُ الْأَجْمِ!!^(٨)

- (١) فِي الْأَصْلِ هَكَذَا "أَرْكَ" .
 (٢) الْجَمِيمُ : مَا غَطَّى الْأَرْضَ مِنَ النَّبَاتِ .
 (٣) يُحْتَبَلُ : يَصَادُ بِالْحَبَالَةِ . (٤) الشَّعَاعُ : الْمُنْفَرِقُ . (٥) السَّرَارُ : الْبَالِي الْأَخِيرَةُ
 مِنَ الشَّهْرِ . (٦) عُمَى : قَرْيَةٌ مِنْ نَوَاحِي بَغْدَادِ . (٧) الْأُمُّ : الْقَرِيبُ .
 (٨) النَّبِيَطُ : جَبَلٌ مِنَ الْعَجَمِ يَنْزِلُونَ الْبَطَاخَ بَيْنَ الْعِرَاقَيْنِ .

ولا أن تكون قُرىً ^(١) بالدُّجَيْلِ
 تغيرَ بعدَكَ خُلُقُ النسيمِ
 فلا مشهدٌ للعالي يزار
 كأنك سرتَ بفضلِ الرجالِ
 لئن نَفَرْتَكَ قِرَافُ الأذى ^(٢)
 ورابك من كالحِ قلبه
 فما كنتَ إلا الحسامَ الجُرا
 وما دُعِدِعَ الليثُ في غيابه ^(٣)
 ودون الذي خفتَ رأى الأُد
 وعرضُ البلادِ وطولُ النجادِ ^(٤)
 وأمرٌ من الله في الذبِّ عند
 وعقبى يسرُّها من يسرُّ ^(٥)
 وكم قد هفا الدهرُ من قبلها ^(٦)
 وجاءك يحملهُ الاعتذارُ
 وضاقَت ففرَّجها الصبرُ عنك
 وعيقتُ طيرى فبشرتُكم
 ستذكر زجرى فيها غداً

مراحَ العلا ومغيضَ الكرمِ
 وغصَّ السُّقاةَ الزلالُ ^(٧) الشِّمِ
 ولا كعبَةٌ للندى تُستلمُ
 جميعاً وبنّتَ يحمِدُ الأئمَّ
 وأوحش سمعَكَ لذعُ الكليمِ،
 إليك فم مَلِيقٌ مبتسِمِ،
 ز لو لم يُحَفِّ حدهُ لم يُسَمِ ^(٨)
 سوى أن متى صاحفوه لَعَمُ
 وقلبٌ أصمُّ وأنفٌ أشمُّ
 ونصرُ الحسامِ وسحرُ القلمِ
 بك لا يستطاع إذا ما حتمَّ
 ويرغمُ من أسيفٍ من رُغمِ
 وعاد وأقلعَ عما آجرتُم
 منيباً ويشفع فيه الندمُ
 وكانت أغمَّ وكانت أطمُ
 بما أسلفتَه الأحاطى لكم ^(٩)
 كذكرك بالأمس لى ما قدمُ

٤٠٧

(١) الدجيل: اسم نهر يخرج من أعلى بغداد يسق بلاداً كثيرة منها وأنا وعكبرا . (٢) الزلال: الشيم: الماء العذب البارد . (٣) قراف جمع قرف وهو قشر الجرح . (٤) الحسام الجزار: السيف القاطع . (٥) لم يشم: لم يغمد . (٦) دعدع: قيل له قم وأنتمش . (٧) الشيم: حائل السيف . (٨) في الأصل: «قلها» . (٩) الأحاطى: الحظوظ .

وتعلم أنى من لا يقو
وتطلع لى من ثنايا اللقا
وخلفك سائق طوب البقاء
وقد قلت عنك حدّ العدو
أست آبن أعلقهم بالحفاظ^(٥)
وأندهم صارما أو يدا
وفى ما وفى بالمعالى أبوك^(٧)
بك ألتام الشعب من بعده
فلا عديموك حيا فى الجدوب
وحيت - على البعد ذاك الجنا
صواعد عنى تهب الجنو
مطارب فى كل سمع جرت
تدتر عليك مرابعها
وأسمها رعى وادى الوفا
فلو أن داركم بالصعيد

ل فى الشعر إلا بما قد علم^(١)
لوث الغزالة^(٣) رأس العلم^(٤)
وبين يديك ثبوت القدم
عمرى الصبر أو عالياك الهمم
وأعقبهم بشروط النعم؟
تقعم أو بلل ترب القم^(٦)
وزدت فقمت بما لم يقم^(٨)
وأبرم سلكهم وأنتظم
رعا فى الكروب غنى فى العدم^(٩)
ب وتلك السجيا العذاب الفغم -
ب منها بأضوع ما يشتم^(١٠)
عليه ، أطايب فى كل قم
فواقا فواقا^(١١) درور الحلم
ء فيكم وورد حياض الديم^(١٢)
ودونكم بجبات الحرم،

(١) هذا البيت فى الأصل هكذا :

وتعلم أنى فى الشعر من لا * يقول إلا بما قد علم

- (٢) اللوث : الف . (٣) الغزالة : الشمس . (٤) العلم : الجبل .
(٥) فى الأصل « أعلقتم » . (٦) القم جمع حمة وهى السنة الشديدة الجذب والمهلكة .
(٧) فى الأصل « ملوفى » . (٨) فى الأصل « فقمت » . (٩) الفغم : العابقة طيبا .
(١٠) فى الأصل « تبتم » وليس لها فى هذا المقام معنى فرجحنا « تشتم » وفك إدغامها للضرورة .
(١١) الفواق : ما بين الحلبتين من الوقت . (١٢) الديم جمع ديمة وهى المطر الدائم .

نلحاضت اليكم بطونَ البطاح وداست رعوس الرثي والاكتم^(١)
 يطالعكم كلُّ عيدٍ أغرَّ وأعيادُ قومٍ [سواكم] بهم^(٢) واد^(٣)
 إذا ما خلوتم أنستم بها وإن ضامها الدهر عادت بكم

* * *

وقال وكتب بها اليه وهو مقيم بتكريت يتشوقه في النيروز

لنا من ليلنا يلوى^(٤) "الصريم"
 قراعُ الهمِّ أو عدُّ النجومِ
 حبسنا العيشَ منه على بخيل
 تؤملُ عنده جدوى الكريمِ
 فلم تقفِ السؤالَ على مجيب
 ولم تشكُ الغرامَ الى رحيمِ
 سوى ذكري نزت بجوى دفين
 كما كرَّ العِدادُ على السليمِ^(٥)
 عطاراً في الثرى وطروسٌ وحي
 تحادثنا عن العهد القديمِ
 سقاك، وإن صممت فلم تُقدنا
 سوى سفه المنازل بالحلومِ،
 رقيقُ القطرِ حنانُ العشايا
 نتاج المنجيات من الغيومِ
 تعودُ مع الصّباح له يدانا^(٦)
 عصيت لوانحي وأطعت وجدى
 جسومُ الناحلات من الرسومِ
 فما العدوى على ولهى ودمعى^(٧)
 وقد حكمت في قلبي خصومي
 بما تجنى العيونُ على الجسومِ
 وأرسلتُ المحاظَ على يقينِ
 غداً وحملت شطرا من همومي،
 فإن تك صاحباً وعزمت رشداً

(١) الأكم: ما ارتفع عن الرابية . (٢) ليست بالأصل . (٣) بهم : سود واحدها بهم .
 (٤) اللوى : ما ألوى من الرمل أو مسترقه، والصريم : واد باليمن . (٥) العداد : هياج
 ورجع اللدغ لوقت معلوم يقال : إنه سبعة أيام وفي الأصل : «الغداد» . (٦) السليم الملسوع .
 (٧) بدانا : سمانا . (٨) العدوى : المعاونة .

فل مَيْلٌ "الغميم" ^(١) وحى عني
 وقل للملاعب "العالمين": سيرى
 اذا عيرى "اللوى" من شجوة قلبي
 فلاناخت "بجاجر" بنت غصن
 سقى الله "العراق" بما سقاني
 وأنصف بين آيامي وبينى
 أعاتبها وعني صم سمع ^(٢)
 فيوما في شبابي أو حميمي ^(٣)
 طوارق للبعاد فرت أديمي ^(٤)
 أعالجها بصبري وهو داء ^(٥)
 تكنتني الزمان يطيل ضغطي
 ويضعف منتي ويميت فضلي ^(٦)
 وكان يضيء لي أملي فأسرى
 كأنى لم أنط بالمجد همي
 ولم أهيك دجنة كل خطبي
 يضيء لي المنى ويدل عيني
 فقام البعد بينهم وبينى

مواسم للبطالة "بالغميم"
 مع الحى المقوض أو أقيمي
 ومن طرف أصيب به سقيم،
 ولا نظرت "برامة" أم ريم
 حلوبة لا السحاب ولا الكروم
 إذا المظلوم دين من الظلوم
 لتزع وهي توغل في صيمي ^(٧)
 ويوما في صديقي أو نديمي ^(٨)
 بحد سفارها فرى الأديم ^(٩)
 كما تقع الكوم على الكوم ^(١٠)
 فما أنفك من جنب أليم ^(١١)
 تطلبي الشراء من العديم ^(١٢)
 فقد أضلت في الأمل البهيم
 ولم أركب الى العليا عزيمي
 بفجر من بنى "عبد الرحيم"
 على نهج العلاء المستقيم
 بروعة مقعد منهم مقيم



(١) الغميم : موضع قرب المدينة . (٢) هذا الشطر في الأصل مطوس ولا يحتمل إلا ما رجحناه .
 (٣) فرت : شقت . (٤) الاديم : البشرة . (٥) الأديم : الجلد المدبوغ .
 (٦) الكوم : الجروج . (٧) المنة : القوة . (٨) الشراء : الغنى . (٩) العديم :
 الفقير . (١٠) البهيم : الأسود المظلم .

وولّوها الأعمّة^(١) مطلقات
 فهل بلغتم أخبار قلبي
 وهل يدرون ما سهري ووجدى
 وطوفي بالبلايا والرذايا^(٢) الـ
 بلى عند الوزير بذاك علم^(٣)
 سيجمعها وإن طفت أنتشارا
 وفي العهد في قرب وبعيد
 من البيت [الذى بذؤابتيه^(٤)]
 وقوم تذهب الأحساب عرضا
 يسود الناس شيا أو كهولا
 دعوا بزل الرجال وهم جذاع^(٥)
 وساسوا الدهر والسلطان عسفا
 فما أشروا مع القدر الموالى^(٦)

وبقوني أعص على الشكيم^(٧)
 على التصحيح فى النقل السليم؟
 اذا سكنوا الى الليل المنيم؟
 معرة بعد بزلم القروم^(٨)
 وأنباء تسقى على الكريم
 عظيم لا يروع بالعظيم^(٩)
 غنى النفس من كرم وخيم^(١٠)
 سما والمنبت الزاكي الأروم
 ومنصبهم على السنن القديم^(١١)
 وفيهم سؤدد الطفل الفطيم
 وتمثوا فى المراسل والتسم^(١٢)
 ولينا بالحياة والحلوم
 ولا يظروا على الملك العقيم^(١٣)

- (١) الأعمّة جمع عنان وهو سير الحمام الذى تمسك به الدابة .
- (٢) البلايا جمع بلية وهى الناقه التى كانت تعقل فى الجاهلية عند قبر صاحبها فلا تعلق ولا تسق وتخفر لها حفرة ويترك فيها الى أن تموت لأنهم كانوا يزعمون أن الناس تحشر ويكفانا على البلايا ، ومشاة اذا لم تعقل مطاياهم على قبورهم . (٤) الرذايا جمع رذية وهى الناقه المهزولة من السير ، والمعرة : التى ظهر فيها العرو وهو الحرب . (٥) بزل جمع بازل وهو المسن من الإبل . (٦) القروم جمع قرم وهو الفحل من الإبل . (٧) الخيم : الأصل والسجبة . (٨) مطعوس بالأصل ولم تبين منه إلا بمقدار ما رجناه ؛ وذؤابة كل شئ . : أعلاه .
- (٩) الأروم جمع أرومة وهى أصل الشجرة . (١٠) السنن : التهج . (١١) بزل جمع بازل وهو المسن . (١٢) جذاع جمع جذع وهو الفقى . (١٣) المراسل : القلائد .
- (١٤) التميم جمع تيممة وهى عوذة تعلق على الصغار مخافة العين . (١٥) أشروا : بطروا .

مَضَوَسَلَفَ الْعَلَا [وَأَذَى] الْأَعَادَى ^(١)
 وَأَطْلَعَتِ السَّمْعُودُ لَهْمَ هَلَالَا
 وَفِي لَهْمٍ "أَبُو سَعِيدٍ" بِسَمِي
 وَصَاغَ بِذِكْرِهِ تَيْجَانَ نَخِيرِ
 يَمُوتُ الدَّهْرُ مِنْ هَرَمٍ وَتَفَنَى
 عَدُوكَ بَعْدَ بُعْدِكَ مِثْلُ مَلِكِ
 تَهَافَتَ شَمْلُهُ وَهُوَ سَقِيظَا
 عَصَى بِكَ وَالِدَا حَدِيدَا قَالِ الْ ^(٨)
 تَعَاوَرَهُ الْوَلَاةُ فَشَدَّبُوهُ
 فَدَوَّتْهُ الشُّعَاعُ ^(١٠) بِلَا عَمِيدِ
 أَحِلَّ حَرَامُهَا فَقَدْ آسْتِيحَتْ
 تَوَالِغُ فِي جَوَانِبِهَا ذَنَابُ
 فَهَا هِيَ لَا تَنْظُرُ بِهَا شَفَاءُ
 بَلَى أَرْجُو لَهَا بِكَ أَوْ لِأُخْرَى
 إِذَا أَضْطَرُّوا وَأَجْدَبَ وَاذْيَاهُمْ
 دِيُونَ لِي عَلَى الْأَيَّامِ فِيكُمْ
 وَأَنْدِيَةَ النَّدَى وَشَجَا الْخُصُومِ ^(٢)
 جَدِيدَ النُّورِ بَانَ مِنَ النُّجُومِ
 مَزِيدَ الْخَضِرِ طَمَّ عَلَى الرَّسِيمِ ^(٣) ^(٤)
 عَلَى جَبَاهَتِهِمْ بَدَلَ الْوَسُومِ
 بِنُوهُ وَهِيَ بَاقِيَةُ الرَّسُومِ ^(٦)
 سَحِيلِ الْحَبْلِ مَقْفُوضِ الْجَرِيمِ ^(٧)
 تَدَاعَى السَّلَكِ فِي الْعَقِيدِ النَّظِيمِ
 عَقُوقُ بِهِ إِلَى ذَلِّ الْيَتِيمِ ^(٩)
 بَعْسَفِ الْعَمَزِ أَوْ عَسْفِ الْعَشُومِ
 وَأَمْتُهُ الضِّيَاعُ بِلَا زَعِيمِ
 وَكَانَتْ مِنْ جَوَارِكِ فِي حَرِيمِ
 مَنَعَتْ أَنْوَقَهَا قَصَّ الشِّيمِ ^(١١)
 إِذَا الْإِبْلَالُ قُدَّرَ فِي السَّقِيمِ ^(١٢)
 عِلَاجُ الدَّاءِ أَوْ سَدُّ الثَّلُومِ،
 إِلَى آسْتِطَارِ وَابِلِكِ الْعَمِيمِ
 وَغَائِبَةٌ تَبَشِّرُ بِالْقُدُومِ

(١) ليست في الأصل . (٢) الشجا : ما يعرض في الحلق من عظم ونحوه واستعير اللهم والخزن
 لأن الإنسان يغمص بهما . (٣) الخضر : العدو . (٤) طم : كثر حتى علا وغلب .
 (٥) الرسيم : ضرب من السير . (٦) السحيل : الحبل المحتوت . (٧) الجريم :
 الجسد العظيم . (٨) الحدب : الشفيق . (٩) العشوم : الظلم . (١٠) الشعاع :
 المنفرقة . (١١) القص : تتبع الأثر، وفي الأصل "قص" . (١٢) الإبلال :
 التماثل من المرض .

أطالِبُها وأَعْلَمُ أن سَتُقْضَى
بِغَاكِ لها وقد قُرِنتِ وَأَنْتِ
فإِنَّ الأَمْرَ يَبْطِئُ ثم يَأْتِي
وبعدُ - على النوى وعلى التَدَانِي -
وقد خَلَقْتَنِي من كَفِّ دَهْرِي
أروضُ الحَمْدِ في أَيْدِ جَعَادِ^(١)
تَصَوَّحَ مرَّتِي وذوئُ عَرَوْقِي
ولم تَكِ قَطُّ في سَعَةِ وُضِيْقِي
فما بَالِي جُفَيْتِ ، أَمَا حَدِيثِي^(٢)
أَلَسْتُ بِصَحْبَتِي ووفائِي أَهْلًا
نَطَقْتُ واو أَطَقْتُ لِطالِ صَمْتِي
ولكنِّي أَطَقْتُ جَنونَ دَهْرِي
بِقِيَّتِ لمدحِكُمْ فأَبقوا لِرَفْدِي
فإني ما وَجَدتُكُمْ قَلِيلٌ
لكم في كَلِّ غاسِقِيَّةٍ وبِغَرِ
تَكُونُ عَلِيكُمْ دُرًّا نَثِيرًا
بَنَيْتُ لَكُمْ بِها مَجْدًا مَضافا

وإن طالت مِمَّا طَلَّةُ الغَرِيمِ
وَجَرَّ نَهوضَها طوْلُ الجُثومِ
أحبُّ من التَسْرِعِ والمهجومِ
فقد أَشْقَيْتَنِي بعدَ النعيمِ
بطولِ الصَدِّ في أَسِيرِ لَثِيمِ
وأرعى جَانِبَ العَيْشِ الذَّمِيمِ^(٣)
بِهَجْرِ سَحَابِكِ الصَّخِيبِ المَهزِيمِ
لُتَغْفَلَنِي وتُشَقِّلَ عَن رَسومِي
يَذَكِّرُكَ الحَقوقَ ، أَمَا قَدِيمِي ؟
بِمَنْزِلَةِ المِساهِمِ والقَسِيمِ^(٤)
على ما أَعْتَدْتُ من حُلُقِي وِخِيمِي
يَنْقَلِ شِمِيَّةَ الرِّجْلِ الحَلِيمِ
على رَعِي المِصوِّحِ والمِشِيمِ^(٥)
من العَدَمِ آرْتِياعِي أو وُجومِي^(٦)
جَبائرُ من في رُقشِ الوُشومِ^(٧)
وَحِصْنًا من عَدوِّكم الرَجِيمِ^(٨)
إلى مَجْدِ الخَوْلَةِ والعَمومِ^(٩)



(١) جعاد : باسمة غير كريمة . (٢) الهزيم : الزائد . (٣) في الأصل "حفيت".
(٤) الخيم : السجبة والطبيعة . (٥) الأرتياع : الخوف . (٦) الوجوم : السكوت من كثرة
الغم أو الخوف . (٧) جبار جمع حبيبة وهي : ضرب من الثياب . (٨) رقص جمع رقصاء ،
وهي المقوشة المزينة . (٩) الوشوم جمع وشم . (١٠) العموم جمع عم .

يزوركمُ بها التيروز يسرى بطول اللَّبِثِ فيها واللزوم
بواقٍ فيكمُ متداولاتٍ بقاء الفخري في سلفي "تميم"

✦ ✦

وكتب إلى عين الكفاة بن عبد الرحيم

أيوما مثلَ يومِ "الجزز ع" تنساه وإن قَدُما؟
وتكفُّره وقَدُما كذت تَمَن يشكر الخُلما؟
ملاعبُ صبوةٍ وهوى ودارُ سلامةٍ وحمي
رُزقنا منه صيدَ العيدِ بن والقناصُ قد حرِّما^(١)
جاذر من ظباء الإذس كُن دُمي ولسن دمي^(٢)
فصناهن دون "مئي" ولم تخرج الحرما
وفين المني "صفرا" يُقتلُ كشحها هَظما
تريك بحسن صبغتها سلامة لونها سَقما
تَلَقَّتْ عن وميض الـبر ق عارضةً ومبَسما^(٤)
أصابَ بها بصيرته غوى يعبدُ الصنما
رمتني "يوم ذى الجمرا" عن طرف رنا فرمي
وكان لسهمها ما شا من قلبي وما احتكما
نعمتُ بها على "إضم" ويشقى بعدُ من نَعا
يدٌ للـج شَلَّ النـفد ر بسطتها وما علمنا^(٥)
شكرناها وإن بعث الـش فاءُ بها لنا سَقما

(١) في الأصل "رحما" ولعل ما رجحناه هو الصواب. (٢) دمي جمع دمية وهي مثال المرأة من رخام.

(٣) نخرج: نأتم. (٤) العارضة: صفحة الخلد. (٥) النفر: النفور من مني إلى مكة.

سل الورد يمتاحو ن "زمزم" ماءها الشيا^(١)
 من الماء الذي يردو ن يشفي أو يسل ظما
 ولم يرشف لنازله وراء "المأزمين" لى^(٢)
 سقى الله "المحصب" ما سقت أرضا نجوم سما
 فحيث جرت دماء البد ن قلبت الدموع دما^(٣)
 بعينك هن خيات وما بك أن ترى الخيا
 فيا زمنا بذاك العيد ش مر، أما تعود أما؟
 حلفت بها محبسة تمح أنوفها الخزما^(٤)
 بدائد أو تحال بها على أكم "اللوى" أكم^(٥)
 ترى أهوبها في السية ر شب على "الغضا" صرما،
 سواهم كن حمرأ قب^(٦) ل تحمل صرأ سهما^(٧) :
 لا ضحت في بنى "عبدال تر حيم" مودتى رحما
 صحبتهم على خوف فكانوا الأشهر الحرما
 وناطوني بأنفسهم فرحت بهم ملتجما
 وضموني وكنت مدع ددع الجنبات مقسما^(٨)
 شريتهم بأهل الأر ض مع تحقيقي القيا
 فلم أغبن ولم أقرع بشوكة ناجدى ندما^(٩)

(١) الشيم : البارد . (٢) اللى : الرضاب . (٣) البدن جمع بدنة وهي الناقة تنحر
 من الهدى . (٤) الخزم جمع خزام وهو حلقة من شعر تجمل في وترة أنف البعير يشد فيها الزمام ،
 وفي الأصل "الخزم" جمع خزام والسياق يأبأها . (٥) الأكم : ما ارتفع عن الرابية .
 (٦) سواهم : متغيرات الألوان . (٧) صرأ : نحافا . (٨) المددع : الملتوى .
 (٩) الناجذ : السن .

رَبَحْتُ بِنَصْلِ أَيْدِيهِمْ ^(١)	صَلِيدُ الدَّهْرِ فَانْحَطَا ^(٢)
وَقَمْتُ بِهِمْ مِنَ الْأَيَّامِ	مُ مَتَّصِرًا وَمَتَّقِمًا
مَلُوكًا يَحْسِبُونَ الْجُودَ	دَ مَقْدُورًا لَهُمْ حُتَمًا
رَضُوا بِوَجُودِ مَجْدِهِمْ	فَلَمْ يَتَسَخَّطُوا الْعَدَمًا
كَأَنَّهُمْ إِذَا أَفْتَقَرُوا	أَبْرُوا بِبَيْتِهِمْ قَسَمًا
هُمْ سَنُوا الْحِجَا فَالَطُوا	دُ لَوْلَاهُمْ لِمَا حَلَمَا
وَجَادُوا فَاسْتَمَدَّ الْغِيءُ	تُ مِنْ أَيْدِيهِمُ الْكِرْمَا
رَمَتْ فَوْقَ السَّمَاءِ بِهِمْ	مَسَاجِعُ كُلِّ هَيْئَةٍ سَمَا
فَكَانُوا مُزْنَهَا شِيمَا	وَكَانُوا شُهَبَهَا قِسْمَا ^(٣)
بِهِمْ تَمَّ الْكَيْلُ فَتَى	وَشَبَّ وَبَعْدُ مَا أَحْتَلَمَا
تَضَاهَوْا فِيهِ وَأَشْتَبَهُوا	نُهَى وَتَمَائِلُوا هِمَا
تَمَامُ الرِّيحِ بِالْأَنْبُوبِ	بِ وَالْأَنْبُوبِ مَتَّظَا ^(٤)
وَأَصْبَحَ مِنْ "أَبِي حَسَنِ"	طَرِيقُ عَلَانِهِمْ لِقَمَا ^(٥)
هُمْ الْأَعْلَامُ لَكِنَّ شَبَّ	نَارًا تَشْرُفُ الْعَلَمَا ^(٦)
وَفِي "عَيْنِ الْكِفَاةِ" لَهُمْ	بِمَا أَعْنَى وَمَا عَظَّمَا
وَقَامَ بِشَرَعِ سُوْدُدِهِمْ	فَأَضْحَى دِينَهَا قِيمَا ^(٧)
فَتَى شَهِدَ التَّفَرُّسُ فِي	نِجَابَتِهِ بِمَا عَلَمَا

(١) النصل : السيف . (٢) الصليد : الصلب . (٣) القسم : جمع
 قسمة وهي الحسن والمعروف في جمعها قسما . (٤) الأنبوب : ما بين كل عقدتين
 في الرمح . (٥) القم : الواضع . (٦) العلم : الجبل . (٧) القيم مثل القيم
 بمعنى المستقيم .

وقدمه الوقار على الـ كهول وبعده ما فطما
 أنال فكان مقمورا وغار فكان محاشما
 قضى قاضى السحاب على الـ سـ يحاب له إذا حكا
 فقال : له معانى الجـو دِ والأسماء بينكما
 قضية صادع بالحق ما حابى وما ظلمنا
 وذلل رأيه ما أعـ جز الرقاص والثبما^(١)
 فما عناه من أمر رياضته وقد هيرما
 محاسن عاد يعترف الـ حسود بها وإن رغبنا
 وبارقة من الإقبا ل تلفح عارضا سنجما^(٢)
 بدت شررا وسوف تدب^(٣) حتى تملأ الفحما
 وإن قعد الزمان بها وفتر بعد ما آتدما^(٤)
 وقصر سعيه شيئا وكان مصمما قُدما^(٥) :
 سبيعد خطوه فيها غدا ويوسع القدما
 ويرجع نادما يدنى من العلياء ما آتهدما
 ضمان لي على الأيا م فيك عقده ذمما
 ووعد الدهر عندى فى علاكم قلما آنجدما
 فلا يقنطك من وصل الـ سـ عادية عاتب صرما
 وخذ للعز أهبة من توثب بعد ما جئما

(١) الهم جمع بلام . (٢) العارض السجم : المطر الماطل . (٣) فى الأصل
 "بدت" ويحتمل أن تكون "تسب" . (٤) احتدم : تضرّم . (٥) المصمم : الصابر
 على السير الماضى فيه . (٦) القدم : الشجاع .

وَتُوبَ اللَّيْثِ أَخْدَرَ ثُمَّ هَبَّ مَفَارِقًا أَجْمًا^(١)
 وَجَدَّ لِبَسَةَ "النَّيْرُو" ز" تُوْبًا يَنْصُفُ الْقَدَمَا
 شَبَابَ الدَّهْرِ أَوْ تَلْقَا ه أَشْمِطَ رَأْسَهُ هَرَمًا
 وَوَفَّ الْحَمْدَ كَيْلَةَ قَا سَمِّ لِكَ خَيْرًا مَا قَسَمَا
 يَزُورُكَ مِنْ مَكَامِنِهِ بِمَا أَخْفَى وَمَا كَتَمَا
 بِدَائِدٍ تَنْظِمُ الْأَسْمَا عَ مِمَّا تَثْرُ الْجِحْمَا
 تَكُونُ بِذِكْرِهَا سِحْرًا وَإِنْ هِيَ سُمِّيَتْ كَلِمَا
 تَسْوَدُ الشَّعْرَ أَوْ تُضْحِي لَهَا سَادَاتُهُ خَدَمَا
 تُوْمُكَ لَا تَعْبُكَ نَا^(٢) ثِيَابَ الْفِتْكَ أَوْ أُمَّ^(٣)
 لَتَعْلَمُ أَنَّهَا تَرَعَى الْ أَوَاصِرَ مِنْكَ وَالْحُرْمَا
 وَأَنَّ الْخَارِصَ الْوَائِي إِلَيْكَ بَعْدَهَا أَيْمًا
 تَحْرَشُ ثُمَّ جَرَّبَكُمْ لِيَنْقُلَ غَيْرَ مَا فِيهَا
 فَلَمَّا أَنْ رَأَى كَمْ طَلَّ عَةً لِقْدَافِهِ رَجَمَا
 وَلَا وَآبِي الْعَلَى إِنْ كَا نَ مَا سَدَى كَمَا زَعَمَا



وقال وكتب بها إلى زعيم الملك أبي الحسن يهنته، ويشكر مرافقاته

أَجَازِبَهَا لَوْ أَمَكَنْتَ مِنْ زِمَامِهَا أُرِيدُ وَرَاءَ وَالْهَوَى مِنْ أَمَامِهَا
 وَإِنْ كَانَ قَلْبِي فِي الصَّبَابَةِ قَلْبَهَا فَشِئْتَانِ مَا شَكَيْتَنِي مِنْ عُرَامِهَا
 كَلَانَا أَخُوهُ الْوَجْدَ لَكِنْ غُرَامِهَا طَلِيقٌ وَنَفْسِي فِي إِسَارِ غُرَامِهَا

(١) الأجم : الغاب . (٢) في الأصل « دينا » . (٣) الأعم : القريب .

فما الحربُ إلا بينِ حامِي وخرقها (١)
 يعزّ عليها نومها تحت كورها (٢)
 وأن تُعلف الرطبَ الخليطَ "ببابل"
 بلادٌ تُسمي الضمّ فوق ترابها
 فليت بلاداً شرّها في قصورها
 نعم هذه "الزوراء" أنضّر شارة (٤)
 ولكنّ ذنابها تطولُ رقابها (٦)
 إذا سرّ نفساً يومها ساءَ شهرها
 تمّنتُ رغماً غيرها وهي التي
 وماذا على نفسٍ جنّي عامُ خصبها
 سلامٌ عليها لا على جُلّ أهلها
 ركبتُ لها عزمي وللنفسِ قعدة (١٠)
 ورفعتُ من خفض الكرى بأبن حرة
 يصمُّ سواه عن دعاءِ زميله

وبين زفيرى خائفاً وبُعَامِها (١)
 بما فات من أيامها في مسامها (٣)
 مكانَ أراك "حاجرٍ" وبشامها
 ضياءً وتسقى الذلّ تحت غمامها
 فداً لبيوتٍ خيرها في خيامها
 بما صمّنت من روقها وزمامها (٥)
 وأرجلها مرفوعةٌ فوق هامها (٧)
 فإنعامها مستطرحٌ في أنتقامها (٨)
 فطيرةٌ جلدى حشوها من رغامها
 عليها الأذى أن تشتهى جذبَ عامها؟ (٩)
 لأخرى ترابُ العزّ بين سلامها
 تبلغها من همها وأعترامها
 تجودُ لصوني عينه بمنامها (١١)
 إذا ما "الثرّيا" علقت في مصامها

(١) البغام : صوت الناقة . (٢) الكور : الرجل . (٣) البشام : شجر طيب الرائحة يستاك بقضبانته . (٤) الشارة : الحسن . (٥) الروق : الحسن ؛ والزمّام : الملاك . (٦) الذنابي : الأذنان . (٧) الهام : الروس . (٨) في الأصل "حشوه" ، والرغام : التراب . (٩) السلام مد بفتح السين — : الشجر العظيم سمى بذلك لسلامته من الآفات ؛ والسلام — بكسر السين — : الحجارة الصلبة سميت بهذا لسلامتها من الرخاوة ، وقد يحتمل البيت المعنيين ، ولعله أقرب احتمالاً إلى المعنى الثاني . (١٠) القعدة : ما يركب من الإبل في كل حاجة . (١١) مصام النجم : معلقه ؛ قال امرؤ القيس

ألف الثريا علقت في مصامها * بأمراس كان على صم جنادل

وتقول : جنته والشمس في مصامها أي في كبد السماء .

وقال : أقيض ما تقضى وفي الليل مهلةً
 تيسر بنا وأترك لقوم يمينهم
 فكم راحة بيضاء ثم وتحنه
 وأندية حب العلا من عقودها
 وقوم على تعظيم ملكك لوحت
 أثرها ورُح فالتجح عند مسيرها
 ولكن "بيغدادي" فما أنت صانع
 جبال بني "عبد الرحيم" وتُحبها
 قيل لهم شددت عراكك فلم تكن
 هم أنتقدوك والليالي ضوارب
 وهم وجدوك جمره فتضعفوا
 بأوصافهم سُميت واحد دهره
 وكم كثروا من حاسديك وأشرجوا
 وعدوك نفساً منهم ما لهم بها
 وما أنت إن حمت نواك بتركهم
 وهل عن "زعيم الملك" في الناس عائض
 سلاله مجد زاد فيها قرائنها
 ترقت به هياته قبل سنه
 تظل العيون دونها مستريّة

﴿٤﴾

(١) أشرجوا : ربطوا وضموا . (٢) الجمام : الراحة من العمل وأصله أن يترك الفرس فلا
 يركب، وفي الأصل "بجمامها" . (٣) خدام جمع خدمة وهي الخلل . (٤) رفعت : أصل
 الترفيع عدو بعضه أرفع من بعض، وهي هنا مجاز يراد به التحديق .

إذا قَطَّرت^(١) بالراكين فِرْدْفُهُ
 جرى لاحقًا مجدَّ العشيِّرة قادرا
 غلامٌ ترى أسيَّاخها وكهولها
 إذا قال أرضاها وإن قام دونها
 وإن نَقَصْتُ من جانب المجدِّ شُعبَةً
 وإن ضاقَ بين القرن والقرن مَأزِقُ^(٤)
 فلم تك إلا هامة طاح بدرها
 نَصَّتْ منه وَسَطَى عِقْدُها وتعرَّزت
 فتى لا يربى المال إلا لفقده
 ولا يحسبُ الأرزاق إلا ليومه
 ولم أر منه قطَّ أولدَ راحةٍ
 يحود وفي أوشاله جُلُّ مالِه^(٧)
 "أبا حَسَنِ" لَيْتَكَ داعي مودَّةٍ
 وخاطب أباكارٍ وعُونِ حِمِيَّتِها^(١١)
 ودَبَّبتُ عنها الناسَ ضنًّا بعُدِّها^(١٢)
 لها مَدَدٌ تزداد منه بنقصها
 على سَرَجِها وكفِّه في لجامِها
 على سَبَقِها لولا مكانُ احتشامِها،
 به فِرَقًا مجموعَةً في غلامِها
 إلى الخطب أغنى سَوْقِها^(٢) عن قيامِها
 فشَدَّ عليها كان مولى تمامِها
 ضرابُ الكِكاةِ فيه مثلُ لَطامِها^(٥)،
 وكفَّ هوت جوزاؤها في قيامِها
 بثالثِها في سِلْكِها ونظامِها
 ولا يُكرمُ النعمى لغير آهتضامِها
 إذا حسبتُ نفسُ اللئيمِ لعامِها^(٦)
 وأجدى على إقلاَّتِها وعقامِها
 وتَلَحَّزُ أيدٍ مالِها^(٨) في حِمَامِها^(٩)
 سواك يناديها بصمى صمامِها^(١٠)
 وخليت عنها سارحا في سوامِها
 لمجدك حتى كنتَ فضَّ ختامِها
 وتَمَيَّ على توزيعِها وأنقسامِها

(١) قطرت بالراكين : ألقنهم على قطرم . (٢) سوق جمع ساق . (٣) القرن : النظر
 في الشجاعة . (٤) المأزق : المضيق . (٥) الككاة جمع كام وهو الشجاع أو لايس السلاح .
 (٦) الإقلاَّت : أن لا تأتي المرأة إلا بولد واحد . (٧) الأوشال جمع وشل : وهو الماء القليل .
 (٨) تلحز : تشح . (٩) الجمام : معظم الماء . (١٠) يقال للداهية : صمى صمام بوزن
 قطام بمعنى زبدي يا داهية وأشئدى . (١١) عون جمع عون وهي الصَّف من النساء .
 (١٢) العدر : جمع عذرة وهي البكارة وسكنت الذال في الجمع للضرورة .

بقيتُ غريباً مثلَ عتقاءِ جَوْها
 يرجمُ في الظنِّ هل أنا ربُّها
 وقد آمنَ الأعداءُ أتى نبيها
 لعرضك منها نثرةٌ ^(٢) سابغيةٌ
 جزاءً بما راعيته من حقوقها
 كما استصرختُ كفيك والدهرُ فاغرٌ
 وناديتُك نفسٌ والحناقُ مصممٌ
 فكنتَ مكانَ السيفِ نصراً وكالحيا
 عوايدٌ من نعامك يرجع وصلها
 إذا سألتَ حكمتها ونزلتَ بال ^س
 فإن أمسكتُ بقيةً عليك وحشمةً
 فلا عدمتك فارجا لمضيقتها
 وجاءتكَ أيامُ التهاني بوفدها
 لأجيادها من حليها ما تعلقتُ
 فيأخذُ يومٌ "المهرجان" أصطفاءه
 فللعيد من مِرباعها ^(٦) وفضولها
 له قدمُ الإسلامِ والفوزُ في غدٍ
 ففرزَ بهما وأشدد على العزّ فيهما
 لها ووحيداً مثلَ بدر تمامها
 أم أنتشرتْ خولها من رجامها ^(١)؟
 وكم رُسُلِ آياتها في كلامها
 وأعراض قومٍ عرضةٌ لسها
 وأوجبته من إلهامها ^(٣) وذمامها
 يَمْضُغُها لا قانعا بعذامها ^(٤)
 على جُولِ طوقها ومجرى حزامها
 أعاد رضاعَ الأرض بعد فطامها
 جديدا إذا ما خفتُ وشكَّ أنصرامها
 إذا سألتَ حماح على سلطانها وأحتكامها
 تبرعتُ سعيًا في زوال احتسامها
 وبابا إلى ما استصعبتُ من مرامها
 تخبرُ عن تخليدها ودوامها
 به حلقاً أطواقها من حمامها
 بخصته من فدها ^(٥) وتؤامها
 سهامُ الملوكِ حُكمتُ في سهامها
 بجنّةٍ "عَدْنٍ" بَردها وسلامها
 عُرى لا يرى خطبُ مكان أنفصامها

(١) الرجام جمع رجم وهو القبر . (٢) النثرة : الدرع . (٣) الذمام : الأكل بجفاه .
 (٤) الجول : جدار البئر وهو هنا مجاز . (٥) الفذ : الفرد . (٦) المرباع : ما يأخذه
 الرئيس من ريع الغنينة .

أشَمَّ العَلا ما لامس الأَرْضَ حافِرٌ^(١) وما ثَقُلَتْ "بأحدها" "وشَمَامِها"^(٢)
وما أحرزتُ نفسٌ تُقَادُ شِعَارُها لَذخِرِ غَدٍ من فطيرِها وصيامِها

✦
✦

وقال يمدح عميد الرؤساء أبا طالب بن أيوب، وهبته بالنيروز

رُدُّوا لها أيامَها "بالغميم" ^(٢)	إن كان من بعدِ شقاءِ نعيمٍ
وأفرجوا عن طُرُقَاتِ الحمى	لها عن المَعْوَجِّ والمستقيمِ
تُفَضُّها ثم قضى ما قضى الـ	بوخذ على أثباجها والرسمِ ^(٣)
فتمَّ أدرأجُ مطافيلِها ^(٦)	ومنزَلُ الأَيْتِقِ تحت القرومِ ^(٨)
وحيثُ جمَّ الماءُ واستُسمنتُ	غواربِ جمِّ برعيِ الجميمِ ^(١٠)
رُدُّوا عن الأعناقِ أرسانها ^(١٢)	وكرموها عن عِضاضِ الخَطِيمِ ^(١٣)
ولا تَدُلُّوها فقدَامِها	أدلةُ الشوقِ وهادى الشميمِ
وفوقها كلُّ أنحى صبوة	إذا الصِّبا هبَّتْ غِذاهُ النسيمِ
يرى "بنجيد" وبسكانه	ثروة ذى العُدمِ وبرِّ السقيمِ
قلوبهم رِقُّ لأهل "الحمى"	حيث النواصي حرةٌ والجسومِ
وكم "بنجيد" لك من قاتيل	لم يتحرَّج من مقامِ الأثيمِ

(١) أحد وشمَام: جبلان . (٢) الغميم اسم موضع قرب المدينة . (٣) الوخذ: ضرب من السير . (٤) أثباج جمع شبيج وهو ما بين الكاهل إلى الظهر . (٥) الرسم: ضرب من السير . (٦) مطافيل جمع مطفل وهي الناقة وطفلها . (٧) الأيتق جمع ناقة . (٨) القروم جمع قرم وهو الفحل من الإبل . (٩) جم: كثر وعظم . (١٠) جم جمع أجم وجماء وهي الكثيرة اللحم . (١١) الجميم: لنبات الكثير . (١٢) أرسان جمع رسن وهو الحبل تقاد به الدابة . (١٣) الخطيم: حبل يوضع في أنف البعير يقاد به .

وجارح تكلم الحائضه
 وموقف "بالنعف" تهفو به
 وأم خشيف لو أحست هوى^(٢)
 وكاتم يغرى بأسراره
 قضية يكذب أشهادها
 تجتمع الأضداد حيناً ولا
 حلفت بالأدم^(٣) براها السرى
 طلائح يأخذ مجهودها^(٦)
 كل سنام حالي حته ال^(٨)
 تحطمها بغية إنجازها
 لولا "ابن أيوب" وآبؤه
 قوم إذا ما احتجزوا بالحبي
 أو عدّ مجد الناس أطرافه^(١٢)
 أو ركبوا الخيل إلى ما زق
 بيض المجاني نور أوضاعهم
 وهي إذا شاء دواء الكلوم^(١)
 سفاهة الحب بلب الحليم
 عن ريمها لم تتعطف لريم
 في هذب الأجنان دمع نوم
 ويقبل الحاتم دعوى الغريم
 يجتمع الشاكي بها والرحيم
 برى المدي إلا الدما والأديم^(٥)
 رعى المواي وأحسأ السموم^(٧)
 يروجنب بالحوايا جليم^(٩)
 ميعاد شعث وعدوها "الخطيم"^(١٠)
 ما نهضت محصنة عن كريم
 قالوا فكانوا شرقاً للخصوم
 وجنبه عدوهم في الصميم^(١٤)
 تبدلوا الهام بفوس الشكيم^(١٣)
 يشدخ في وجه الزمان البهيم

- (١) تكلم : تجرح ، والكلوم جمع كلم وهو الجرح . (٢) الخشف والریم : ولدا الظبية .
 (٣) الأدم جمع آدم وأدما . وهي الناقة بها سمرة . (٤) الدما : بقية النفس . (٥) الأديم :
 الجلد . (٦) الطلائح : الإبل المهزولة من السير . (٧) المواي جمع موماة وهي المقازة
 لأماء بها ولا أنيس . (٨) السنام : الحديدة في ظهر البعير . (٩) الجليم : المأخوذ
 لحمه من على عظمه أو هو المجزوز ورده . (١٠) شعث جمع أشعث وهو مغبر شعر الرأس مثلده .
 (١١) الخطيم : موضع ما بين الركن وزمزم والمقام . (١٢) المازق : المضيق . (١٣) فوس
 جمع فأس وهو حديدة اللجام القائمة في الحنك . (١٤) الشكيم جمع شكيمة وهي الحديدة المعترضة في فم
 الفرس فيها الفأس .

إن كوثروا سدوا مسدَّ الحصا
 أو قَطَرَتْ في المحلِ أيديهم
 عندك منهم "بأبي طالب"
 قامت بآثارهم عينه
 والمجد لا يُحَرِّزُ إلا إذا
 إلى "عميد الرؤساء" أنبرت
 يطلبن حرَّ الوجه حلوَ القرى
 أروع لا تُرهِقه خُطَّةُ
 ولا تُرى همته في العلا
 تنظَّم الحزمَ سياساته
 ذبَّ عن الدين بآرائه
 وجاهدت عن خلفاء الهدى
 هم نصبوه دون أيامهم
 ذخيرة منه توأصوا بها
 وزارة موروئها تالد
 مجلسه منها لآبائه
 أعشَب قومٌ بولاياتهم
 يخصه "الكامل" من فضله
 ما عابه عصيان لؤامه
 أو فونخروا أغنوا غناء النجوم
 بانث بها آثارُ بَحْلِ الغيوم
 ما وصف الحادثُ فضلَ القديم
 وزاد، والخمرة بنتُ الكروم
 رافد عَزَّ النفس طيبُ الأروم^(١)
 تحتَ بني الحاج بناتُ العزيم^(٢)
 عشيرة الواحد مالَ العديم
 يعثرُ بالمقعد فيها المقيم
 تحطُّ فيها نازلاتُ الهموم
 نظمَ كعُوبِ الریح إلا الوصوم^(٣)
 فالدين من تديره في حريم
 خالصةً منه بقلب سليم
 فأنحلَّ عنها كلَّ خطيبٍ جسيم
 خلفها ظاعنهم للقيم
 والبدر للشمس وزيرٌ قديم
 سيفًا فسيفًا يَنْتَضِي أو يَشِيم^(٤)
 والنصح يرضيه برعى الهشيم
 وماله مشتركٌ للعموم
 والعيب في الجود على من يلوم

٤١٢

(١) الأروم جمع أرومة وهي الأصل . (٢) العزيم : العدو الشديد . (٣) وصوم جمع وصم وهو الصدع في أنبوب القناة . (٤) يشم السيف : يرضده .

يا من قصرتُ العمرَ في ظله
ورضتُ صرفَ الدهرِ أولانلى
بحرُ أمانى على مائه
وعُروةٌ في الودِّ ممسودةٌ^(٢)
تلونُ الناسَ بالوانهم
وكدرتُ تلكَ الركابا على^(٥)
وأنت - والسلطانُ ما تنته -
وإن يكن صدُّ يسوء الهوى
أوقد وقتٌ ثم يُعجلُ القذى
فابقُ أزرَكَ الباقياتِ التى
ما وسمتُ عرضاً على أنه
رسومها خالدةٌ عندكم
تجملُ منها كلُّ ريحانة
كأنها تحفةٌ طيفُ الكرى
وأجتليها، والودُّ - إن أمهرت -
ودم وما أعطيتَ من نعمةٍ
ورفده ارتعُ أو أستنيم،
فلم أبلُ يجحُ بى أو يقوم!
يفهقُ ريباً، والأمانى تحوم^(١)
تحت يدي والودُّ حبلٌ رميم^(٣)
على - وألثاتُ الصديقِ الحميم^(٦)
دلوى فما أشربُ غيرَ الوخيم^(٧)
موطأً الظهرِ سليسُ الحزيم
أو جفوةٌ تهتكُ سترَ الكتوم،
فالجو لا يُمطرُ حتى يغمي،^(٨)
تدرجُ الارضُ وليست تريم^(٨)
حيا [و] إلا جمَلته الوُوم^(٩)
ليس كما ينهجُ بالى الرُوم^(١٠)
صبيحةٌ "النيروز" يومَ القدوم
بالحبِّ أو نُجبةٌ كأسِ النديم
أنفسُ ما تُمنحُ أو ماتروم
لا أسألُ الله سوى أن تدوم

- (١) يفهق : يمتلئ حتى يتصبب . (٢) ممسودة : مفتولة . (٣) الرميم : البالى :
(٤) ألثات : أختلط وألتبس . (٥) الركابا جمع ركية وهى البئر ذات الماء . (٦) الوخيم :
غير الموافق للشرب . (٧) الحزيم : وسط الصدر، أو ما يضمُّ عليه الحزام . (٨) تريم : تبرج .
(٩) كذا بالأصل والمعنى واضح غير أن هذه الواو مقحمة وإن كان الشطر لا يترن بدونها .
(١٠) ينهج : يخلق .



وقال يمدحه ويهنته بالمهرجان

عمى صباحا بعدنا وآسلمي	يا دار "صفراء" على "الأنعم" ^(١)
وأحتلبي المزن أفاويقها ^(٢)	بين سماكها الى المرزم ^(٣)
مرضة تفظم أولادها	من الثرى الجم ولم تفظم ^(٤)
حتى ترى واسم روض "الجمي"	عليك خصبا أثر الميسم ^(٥)
وتخطري من خلل الزهر في الـ	مقوف الموشى والمعلم ^(٦)
ومليت أرضك ما تحمل السريح إليها من هدايا السمي ^(٧)	
دعاء من أقنعه بين بعد	مد العين بالانار والمعلم ^(٨)
بكي النوى أميس فلم يدنر	دمعا يفيض اليوم في الأريم ^(٩)
خان بكاء العين أجفانه	فناح ، والنوح بكاء الفم
تكلمى إن كنت قوالة	هيات - أفاستمي وأفهمي
ومن بليات الهوى أنى	أستفصح الأخبار من معجم ^(١٠)
أهلك لا أهلك إلا الشجا ^(١١)	في الصدر لم يلفظ ولم يكظم ^(١٢)

(١) الأنعم - بضم العين - : موضع بالعالية - وفتحها - ، جبل بطن عاقل بين الإمامة والمدية . (٢) المزن : السحاب ذو الماء . (٣) الأفاويق : ما اجتمع من الماء في السحاب . (٤) السماك : نجان يقال لأحدهما : السماك الراح ، وللاتر : السماك الأعزل . (٥) المرزم : أحد مجمين يقال لها : المرزمان مع الشعرين . (٦) الميسم : اسم لأثر الوشم . (٧) المقوف : البرد الرقيق فيه خيوط بيض بالطول . (٨) المعلم : ما به علاوة توضحه . (٩) السمي جمع السام . (١٠) المعلم : ما يستدل به على الطريق من أثر ونحوه . (١١) الشجا : ما يفص به من عظم ونحوه . (١٢) لم يلفظ : لم يرم ؛ واللفظ خاص بما يرمى من الفم . (١٣) لم يكظم : لم يكتم .

بأى عيشٍ حادٍ بدّلوها من عيشنا فى ظلِّك الأقدم؟
 وأى أرضٍ حملت أرضهم فلم تَمِدْ خسفا ولم تُظْلِمِ؟
 كم خفروا ذمّةً مستسلمٍ^(١) وأحتقروا قتلَ امرئٍ مسلمٍ
 وأجرمت عينٌ فساقوا الضنا الى فؤادٍ ليس بالمجرمِ
 ولبيلةٌ بثت سهادى بها لديك أحلى من كرى النومِ
 معتصما من حرّ وجدى يبر د الحليّ فى جيدٍ وفى معصمِ
 ندمان غضبان يرينى الرضا ومانع فى صورة المنعمِ
 تلين تحت الدلّ أعطافه وهو إذا استعطف لم يرحمِ
 أمزج كأسى معه بالبكا منه ولا أشربُ إلا دمي
 فكيف يشفينى جنى ريقه ووعده الإبدالَ بى مسقى!
 آله لى من زمنٍ مائلٍ على جورا كيف قلتُ: أحكمِ
 وصاحبٍ لو تقلّ الأرض ما رأى عقالا لى فى المغنمِ
 يقسم بالوفاى وبالبخس فى الـ نداس وعندى خيبة المقسمِ
 ولو رعى الحقّ وإنصافه ما فاز بالقُدْحِ سوى أسهمى^(٤)
 للدهر عندى ولأبنائه بعد آجتاعى وشبه الأرقمِ
 ووقفه لا يبلغ الجرح ما يبلغ مفضى قولها المؤلمِ^(٥)
 تغادر الغدر قتيلا على غربِ حسام الكليم المخذمِ^(٦)
 وتصبح الأعراض من بعدها مفضوحة فى موسمِ موسمِ
 لكن بيتنا من بيوت العلا بعد! مشيدُ المجد لم يُهدمِ

(١) خفروا : تقضوا . (٢) فى الأصل « يسقنى » . (٣) فى الأصل « بالنحر » .
 (٤) الأرقم : الثمان . (٥) الغرب : الحد . (٦) المخذم : القاطع .

تَضَعْنِي حَوَاطَةَ أبنائه
 كَأَنَّ أَيْدِيهِمْ عَلَى خَلَّتِي^(٢)
 بَيْتٌ بَنَى "أَيُوبُ" أركانَه الـ
 وَتَمَّ مِنْ أبنائه بَعْدَهُ
 رَحَّلَ إِلَيْهِمْ كُلَّ تَحْرَاجِيَّةِ
 تَدُوسُ بِالْيَمِينِي شِمَالًا كَمَا
 لَا يَخْلُقُ اللَّيْلُ لِأَلْحَاطِهَا
 إِذَا أَحْتَدَتْ أَرْجُلُهَا بِالْحِصَا
 إِلَى "عَمِيدِ الرُّؤَسَاءِ" أَنْبَرْتُ
 إِلَى فَتَى يُسْفِرُ عَنْ بَشْرِهِ الـ
 أَلْبَجُ يُسْتَعْدَى بِأَقْبَالِهِ^(١٤)
 وَتَفْتَحُ الصَّفْقَةَ فِي كَفِّهِ
 يُفْقِرُهُ الْجُودُ وَفِيهِ الْغَنَى
 وَيَنْزِلُ الْعَسْرُ بِمُسْتَصْفَرٍ^(١٦)
 يَمُدُّ كَفًّا فِي النَّدَى سَبْطَةَ
 ضَمَّ وَفَاضَ النَّبْلَ لِلْأَسْمِهِمِ^(١)
 عَصَائِبُ الْجَبْرِ عَلَى الْأَعْظَمِ
 عَلِيًّا بِنَاءَ الْمَوْثِقِ الْمُحْكِمِ
 بِالْمَسْنَدِ الضَّابِطِ وَالْمُدْعِمِ
 مِنْ مَخْرِمٍ غُفْلِي إِلَى مَخْرِمِ^(٥)
 قَارَنُ زَنْدِ الْقَادِحِ الْأَجْذِمِ^(٦)
 وَحِشَّةَ عَيْنِ الْعَاكِرِ الْمَعْتَمِ^(٩)
 خَدَمَهَا الْإِسَادُ بِالْعَنْدَمِ^(٧)
 تَلَاحِكُ الْغَارِبُ بِالْمِنْسَمِ^(١٠)
 أَبْيَضُ وَجْهُ الزَّمِينِ الْأَقْتَمِ^(١١)
 عَلَى هَجُومِ الْقَدْرِ الْأَشَامِ^(١٥)
 رِتَاجُ بَابِ الْأَمَلِ الْمَبْهَمِ
 وَالْجُودُ قَدَمَا ثَرُوءُ الْمَعْدَمِ
 لَدِيهِ وَالشُّكْرُ بِمُسْتَعْظَمِ^(١٧)
 بَعْضَةَ النَّادِمِ لَمْ تُكَلِّمِ

- (١) وفاض جمع وفضة وهي شئ كالجمعة من آدم . (٢) الخلة : الحاجة . (٣) المخرم : الطريق بين جبلين . (٤) الغفل : ما لا علامة فيه يهتدى بها . (٥) في الأصل «القادح» . (٦) العاكر : السائر في الظلمة . (٧) خدَمها : ألبسها الخدمة وهي الخللخال . (٨) الإسَادُ : السير طول الليل ، وقيل سير الليل مع النهار . (٩) العندم : نبات أحمر يقال له : دم الأخوين . (١٠) تلاحك : تلصق . (١١) الغارب : الكاهل ، أو ما بين السنام والعنق . (١٢) المنسم : خف البعير أو هو ظفروه . (١٣) الأقتم : الأسود . (١٤) الأبلج : المشرق الوجه . (١٥) الرتاج : ما يفلق به الباب . (١٦) سبطة : لينة كريمة . (١٧) لم تكلم : لم تجرح .

لو قُرئت بالبحر لم تَحْتَسِمَ^(١) أو مُسِحَتْ بالنجم لم يُظْلَمِ
 للزَّشِفِ واللِّسَمِ مَكَانُ بِهَا يَنْبُو عن الدِّينَارِ والدَّرْهِمِ
 أَرْضَى الإِمَامِينَ وَفَاءً لَهُ وَذَقَةً بِالغَدْرِ لم تُدَمِّمْ
 وَذَبَّ عن مَلِكِهِمَا صَارِمٌ من رَأْيِهِ بالعِجْزِ لم يُشَلِّمْ
 آزَرَهُ أو عَزَّ مُسْتَبْصِرَا في الحَقِّ لم يَرْتَبْ ولم يُوهِمِ
 تَعَصَّمَهُ العَقَّةَ والعَزَّ أَنْ تَأْخُذَهُ لائِمَةٌ اللُّوْمِ
 لا حَرَمَ الحِلِّ ولا آسْتَعَذِبَتْ شَهْوَتُهُ يَوْمَا جَنَى حَرَمِ
 ولا أَقْتَنِي إِثْرَ رَجُلٍ مَضَا عِيَابُهُمْ مَلَأَمِي من المَأْتَمِ^(٢)
 لم يَصِدَّفُوا عن خَلْفَاءِ الهُدَى ولم يَكْفُوا نِعْمَةَ المَنْعِمِ
 حَتَّى إِذَا نَيْطَتْ بِهِ لُوطِفَتْ بِرُوحِهَا بِالْعَاصِبِ المَلِيحِ
 قَالُوا لَهُ لِمَا رَأَوْهُ لَهَا : خَذَسَتْهَا العَالِي فَقَلَّ وَأَحْكِمِ
 فَانَّتْ في المِيرَاثِ في قَعْدِ^(٣) مِنْهَا بِحَقِّ عَنِّهِ لم تُرْجَمِ
 حَمَلَتْهَا ثِقَلًا وَأَكْرَمَتْ في الـ صَبْرٍ فَلَمْ تَعَى ولم تَسَامِ
 مَقَامُ عَزِّكَ مَنْ رَامَهُ تَحَرُّشًا فَرَّ من الضَّعِيفِ^(٤)
 وَسَاوَسَ حَدَّثَ جَنِيهَا قَوْمًا ولم يَرِقْ ولم يَعْزِمِ
 وَرَبَّ صَعِبٍ جَاهِلٍ، حَلْمُهُ لم يَعْرِفِ الصِّدْرَ ولم يَحْلُمِ^(٥)
 وَطَامِعٍ شَمَّ رِيَاحَ المُنَى في جَوْهَا بالأَجْدَعِ الأَرْغَمِ^(٦)
 يَجَادِبُ الأَقْدَارَ من دُونِهَا بِمَسْحَلِ التَّدْيِيرِ لم يُبْرَمِ^(٧)

(١) في الأصل "للسف". (٢) عياب جمع عيبة وهي زبيل من آدم أو ما يجعل فيه
 الثياب. (٣) القعدد : القرين، والميراث القعدد هو أقرب القرابة الى الميت. (٤) في الأصل
 «قر». (٥) الأجدع : الأنف المقطوع. (٦) الأرعم : الأكثر لصوصًا بالرغام
 وهو التراب. (٧) المسحل : الحبل يفتل وحده.

وعمر أيامك فيها ، وإن
 وأرقبُ الناس لما لا يرى
 يا حافظَ المجد بحفظي ويا
 ومعلِّقاً كفتي مالمومة^(٤)
 غرستَ من ودك حلوا الجنى
 وخاس قومٌ بجديد الهوى^(٥)
 وإنما بقاءك لى دونهم
 فأسمعُ أكابلك جزاءَ بها
 سيارةً في الأرض لم تغترض^(٦)
 نافقةً في موسمٍ مكسبٍ
 تُنسى الليالى وهى مذكورةٌ
 عزرةٌ ذاتِ البعلِ فيها وإن
 نسيبة إقاماً إلى "هاشم" الـ
 ما ضرها - والعربُ أبياتها
 فأشرح لها صدرها ومهريج^(٩) مع الـ
 ملتقطاً سمعك من جوهر الـ

(١) أدواه ، عمرُ الجذعِ الأزلم^(٣)
 في الليل باغى عثرة الأنجم^(٢)
 مُعظمه في أنه معظى
 فى العهد لم تُنكث ولم تُفصم^(٤)
 ورب غريس ليس بالمطعم
 وأنت راج للهوى الأقدم
 تمسكى بالأكرم الأكرم
 غنيمَةً جاءتك من مغرم
 عنسا إلى سير ولم تحزيم^(٧)
 ناطقةً فى زمنٍ مفحيم
 ويهرم الدهر ولم تهرم
 أعطتك لينا ذلة الأيم^(٨)
 قريض أو "مخزومه" تنمى
 آباؤها - منى الأب الأعجمى
 أنعم من عيشك فالأنعم
 كلام ما أثره من فى

(٤٥)

- (١) أدواه : أمرضه . (٢) الجذع : الفتى . (٣) الأزلم : الذى لا يهرم .
 (٤) مالمومة : مضمومة والمراد بها المودة . (٥) خاس : نكث وغدر . (٦) لم تغترض :
 لم تضع عليها غرضاً وهو للرحل بمنزلة الخزام للسرجه . (٧) العنس : النافقة الصلبة القوية .
 (٨) الأيم : التى مات زوجها . (٩) مهريج : فعل مشتق من المهرجان .



وقال يمدح وزير الوزراء زعيم الدين ويهنته بالنيروز

ليلُ السرى مثل نهارِ المقام	ما خفتَ أن تُظلمَ أو أن تضام
ودون صدر البيت، مُرَّحَى به	عليك سترُ الذلِّ، صدرُ الحسام
وجانبُ الخفض على لينة	مع الأذى أوطأ منه السَّلام ^(١)
خاطرٌ فإما عيشةٌ حرة	يرغدها العزُّ وإما الحمام
كم ترك الجمة مسترويا	بُطفية ليست تبيل الأوام ^(٢)
وترهبُ الإصحار مستبردا	مع الضحى ظلَّ كسورِ الخيام ^(٣)
نمت ونام الحظ فافتح له	جفنك، وأنهض فإذا قمت قام
تحتشم التغير، والرزق في الـ	بإقدام والحرماني في الاحتشام
زاحم على باب العلا ضاغطا	لا بد أن تدخل بين الزحام
رام بها الليل فما يسفر الـ	جاح إلا عن نقاب الظلام ^(٤)
موارقا عن عقل أشطانها	مروق فوق السهم عن قوس رام ^(٥)
لعلَّ حظا عقت هذه الـ	أرض به يوئد بعد العقام
ميز من الناس على ظهرها	نفسك، لا ميزة تحت احتشام
من طلب الغاية خطوا على	ظهر الهوينا رام صعب المرام

- (١) السلام : الحجارة . (٢) الجمة : معظم الماء . (٣) التطفة : القفطرة .
 (٤) الأوام : العطش الشديد . (٥) الإصحار : البروز في الصحراء . (٦) في الأصل
 « مستبردا » . (٧) كسور جمع كسر وهو الشفة السفلى من الخباء أو هو ما تكسر على الأرض
 منها . (٨) عقل جمع عقال وهو الرباط يعقل به . (٩) أشطان جمع شطن وهو الحبل .
 (١٠) الفوق : مشق رأس السهم حيث يقع الوتر .

لله مفطورٌ على عزّه
 لا يملك الغريد إطرابه
 ولا توازي صدره فُرجةٌ
 لولا السرى مستضوئاً لم يكن
 ينسيه حرّ الغيظ بردُ اللَّي
 حتى ترى بعد بطونِ الرُّبى
 تحسبُ من صبوته بالعللا
 أن "زعيم الدين" أغراه بال
 حدث بالشاهد من غيبه
 يريك بالجدوة من فضله
 أسرارُ وجهٍ شَفَّ عن خُلقه
 وجهٌ ترى البدر به مسفرا
 ماء الحياءِ الرطب، والحسنُ في
 قد كان لو أفرج عن طُرقه
 لو عكف الحسنُ على قبالةِ
 وهمةٍ أيسرُ ما ترتقي
 داست به الجوّ وحساده
 شفاها الملك وقد شفّه
 أرضعه المجدُ لغير الفِطامِ
 شجوا ولا نشوته للقدامِ
 تساكُن الحبّ وتقري الغرامِ
 يرفع طرفاً لبدور التمامِ
 وجائر الحظ اعتدالُ القوامِ
 أبياتَه فوق ظهورِ الإكامِ^(١)
 وسعيه خلف الأمور الحسامِ،
 عزة أو علمه الإعترامِ
 مصدقُ الدعوى مزكّي الكلامِ
 ما خلفها من لب وأضطرامِ
 تطلع الخمر وراءَ الفِدامِ^(٢)
 وهو هلالٌ لك تحت اللثامِ
 وجته ماءٌ وراحٌ وجامِ^(٣)
 منسجماً أو همّ بالإنسجامِ
 تعبداً صلى إليه وصامِ
 إليه تهوينُ الأمور العظامِ
 مداوسن الذلّة فوق الرغامِ
 من سفراء العجز طولُ السقامِ

(١) الإكام جمع أكم وهو ما أرتفع عن الرابية . (٢) الجدرة — مثلثة الجيم — : قطعة
 النار من معظ النار . (٣) القدام : المصفاة توضع على فم الإبريق . (٤) الراح : الخمر .
 (٥) الجام : الكأس .

كفنه منه قبل أيامه
 وردَّ عنه وادعا قاعدا
 وعدَّ من بعد أخيه ومن
 واسطةً من بين هذا وذا
 فهم ثلاثٌ "الخفيف" ، في كلِّها
 سل "بعل" ، خصمه ، إننا
 يُخبرك من يحسده أنه
 تمنطق السودد طفلا وما
 وهب للعلياء في عشيره
 فرَّ في غلوتيه سابقا^(٤)
 والريح تدعو - وهي تفتسه -^(٥)
 يا أعين الناس أنظري وأعجبي ،
 مدَّ الى سؤاله والعدا
 والعكسر والجبرة في موقف
 وجاد حتى لم يدع فضلة
 يرى لما يحفظ من وفرة
 كأنَّ ما قد حلَّ من ماله
 أغراه بالتبذير لؤامه
 آراء نصير هن بيض ولام^(١)
 دهم الخطوب الثائرت القيام
 بعد أخيه ثالثا للتأم
 تكامل السلك بها والنظام
 لمنسك الحج فروض تقام
 تقنع فيه بشهود الخصام ،
 - ضرورة - واحد هذا الأنام
 فض من العوذة^(٢) منه ختام
 ولدة الخمسين عنها ينام^(٣)
 والناس مأمومون وهو الإمام
 ردوه إن كان لقيه بلام!
 بدَّ كهول المجد هذا الغلام!
 يديين للإنعام والانتقام
 ما بين بسط منهما وأنضمام
 عليه للبحر ولا للغام
 إضاعة العهد ونقض الذمام
 وطاب محظور عليه حرام
 فودَّ من يسأله أن يلام

- (١) البيض : السيوف ، ولام جمع لأمة وهي الدرع وسهلت الهمزة للضرورة ، وفي الأصل « زلام » .
 (٢) العوذة : نحرزة تعلق على الصبي آتقاه العين .
 (٣) اللدة : من يولد معك في سنك .
 (٤) الغلوة : رمية السهم الى أبعد ما يقدر عليه .
 (٥) تفتسه : تفتيه .

يفديك من عادى معاليك أن كان فداء الكرماء اللثام
 توقصه خلفك عثراته^(١) كبوا وما شق رداء القيام
 يذارع الجوى بمشلولية^(٢) محلولية لم يرتبطها عصام^(٣)
 يُغمدها من حيث سلت، ومن سل ولم يقدر على الضرب شام^(٤)
 يصعد بينيك وقد أوشكت^(٥) رجلاك أن تنزل "بأبى شام"^(٦)
 طاب بكم تربي وطالت يدي وأنبت لحما أثينا^(٧) عظام^(٨)
 [وعاودتني حين أغتيد] تم^(٩) - بعد مشيبي - شرتي والعرام^(١٠)
 فاستقبلوها غررا طلقة^(١١) مع التهانى وجوها وسام^(١٢)
 بارزة الحسن لكم كما نادى رجالا من وراء القدم^(١٣)
 كرائمنا صاهرنى منكم^(١٤) على عذارها رجال كرام^(١٥)
 اذا المهيرات شكون الشقا^(١٦) طاب لها فيكم نعيم^(١٧) ودام^(١٨)
 سائرة لم يعتقل رسغها^(١٩) شكل ولم يخيس طلاها زمام^(٢٠)
 لم تترك "الغور" "لنجيد" مع ال بالف ولم تهجر "عراقا" "لشام"^(٢١)
 مع النعامى طائرات بكم^(٢٢) وجافلات مع طرد النعام^(٢٣)

- (١) توقصه : تدك عنقه . (٢) العصام : الحبل يربط ويشد به . (٣) شام : أنعمد .
 (٤) شمام : اسم جبل وله رأسان يسميان "أبى شمام" . (٥) الأثيت : الكثير العظيم .
 (٦) ما وضع بين هاتين العلامتين [] بياض بالأصل . (٧) الشرة : نشاط الشباب .
 (٨) العرام : الحدة والشدة . (٩) القدم : النقاب ، وفى الأصل « القدم » .
 (١٠) فى الأصل «وضاهرنى» . (١١) المهيرات جمع مهيرة وهى الحزة الغاليسة المهر .
 (١٢) الرسغ : الموضع المستند بين الحافر وموصل الوظيف من اليد والرجل ، والمفصل بين الساعد
 والكف والساق والقدم . (١٣) شكل جمع شكال وهو جبل تشد به قوائم الدابة . (١٤) العلى :
 الأعتاق واحدها طلية . (١٥) النعامى : ربح الجنوب .

أعراضكم في طي ما حمت^(١) لطائم^(٢) وهي لقوم لطائم^(٢)
 بواقيا حلية أحسابكم ما دامت الأطواق حلى الحمام
 ما خدّم النيروز إقبالكم فهي لها أسورة أو خدام^(٣)
 يوم من العام ولكنه في دولكم ألف عام



وقال يمدح عميد الرؤساء أبا طالب ويهنته بالمهرجان

كثّر فيك اللوم وأين سمعي وهم؟
 قلبي واللوم عليك بك منجد ومتهم
 سعوا بغش لاسعوا وينصّحون : زعموا !!
 وأتعب المكلفين من ناصح متهم
 قالوا : سهرت ، والعيون المسهرات نوم
 وليس في جسمك إلا جلدة وأعظم
 وما عليهم أرق ولا رقادي لهم!
 وهل سمات الحب لا سهر وسقم
 خذ أنت في شأنك يا دمعي خذ ودعهم
 هذا "الكثيب الفرد" من "نجيد" وهذا "العلم"
 وحيث يشق ناظر من حيث كان ينعم
 ناشد "بسعد" دارها فالدار عنك تفهم
 وهل يجب طلل والرابع لا يكلم؟!
 والرابع لا يكلم؟!
 والرابع لا يكلم?!

(٢) اللطائم ضرب الخد بالكف .

(١) لطائم جمع لطيمة وهي المسك أو نابخته .

(٣) خدام جمع خدمة وهي الخللخال .

أين دُماكَ - والهوى سؤلنا - أين هم
 وأين غَفَلاتٌ لنا تنصع منها الظلم؟
 "فالجيرة" "الجيرة" و"ال" أنعم "منهم" أنعم^(١)
 وفي التشاكي قَبْلُ مخلوسة تُغَنِّمُ
 وخلوات حلوة [تَنَمُّ] وهي تُكَمُّ^(٢)
 تفضّل في شِرعِها للغدوات العمّ
 تراكِ يُستاف مع الـ^(٣) صدح لها ويلتمّ
 وغارين لا تسو ب الطالعات عنهم
 كل فتاة لحظها على القناة لهذم^(٤)
 لولم تكن تُدِمي به ما مزج الدمع دم
 عادت بقلبي مشركا وهو حنيف مسلم
 لأنه يعبدها بالحبّ وهي صنم
 وغادرت نار الجوى تُذكي لها وتضرم
 فإن يكن ضلّ بها فحسبه "جهنم"
 أقسمت، والصادق لا يخرج حين يُقسم
 بالمهديات "ليتي" تبدن أو تُسَمُّ^(٥)
 كالأكم آغتصت بها تشرق منها الأكم^(٦)

٤٧

(١) الجيرة والأنعم مواضع . (٢) ليست بالأصل . (٣) يستاف : يشتم :
 (٤) اللهزم : الحدّ القاطع من السنان . (٥) تبدن : تسمن . (٦) تسنم : يجعل
 لها ستام . (٧) الأكم : جمع أكمة وهي مكان أرنج من الرابسة .

(١)	مقلدات للردى	(٢)	ترقش أو ترقم،
	حتى ترى واجبة ^(٤)		جنوبها تفتسم،
	و "زميزم" وما شفت		من كل داء "زميزم"،
	وما آجتني للماحي		بن الأسود المستم ^(٥) ،
	أن "بنى أيوب" من		عشم الخطوب عصم
	وأن أيامهم		فينا الشهور الحرم
	قوم نقال أدركوا		جميع إل غرموا ^(٦)
	نيرانهم أراؤهم		والسابقات الهمم
	إن حاربوا يوما فاس		يافهم تكلم
	ويطئ الرمح الأصم		فيخف القلم ^(٧)
	ولهم المجد فقف		واإثره ولقموا
	فقرّب السبق لهم		وخوض قوم فيهم
	وحسبهم أن "عميد		يد الرؤساء" منهم
	أفق علا لا تخلف ال		أنوار منه الظلم
	تولد من شموسه		أهلة وأنجم
	تقدم الناس بهم		عصرهم المقدم
	وجاء يبنى فوق ما		[قد] أسسوا ودعموا ^(٨)

- (١) المقلدات : البدن يعلق بأعناقها شئ . من جلد ونحوه ليعلم أنها همدى فيكيف الناس عنها .
 (٢) ترقش : تزين . (٣) ترقم : تخطط . (٤) واجبة : ساقطة وهي تحاية
 عن نحرها . (٥) يريد الحجر الأسود بالكعبة . (٦) كذا بالأصل ومعناه غير
 واضح . (٧) لقموا من قولهم : لقم الطريق أى سدّفه . (٨) ليست بالأصل .
 (٩) فى الأصل : "تأسسوا" .

فجاز حدَّ المبتدي بن المتبهي المتمم
 فليهنهم ما فتحوا به العلا أو ختموا
 وأنهم اذا ادعوا ال معجز دَلْ آبنهم
 أبلجُ بسامُ وفي [نادى] العلا مقدم^(١)
 وفائضُ ربيع^(٢)ه يومَ تفيضُ الديم^(٣)
 مباركُ تستقبل ال يومَ به فغنم
 بلجةُ بجر وجهه يقمرُ منها المعتم
 محصنُ بالشكر أن تنفر منه النعم
 يا فارس الككرة وخ ز الطعن فيها الكلم^(٤)
 جروحها بالسبر وال عصاب لا تلتحم^(٥)
 حلبتها القرطاسُ وال أسطر خيل دهم^(٦)
 والأتمل السبط لها أعنة^(٧) وجام^(٨)
 فارسها المعلم لا يهفو عليه العلم^(٩)
 مقتعدا أنماطه حيث تجول الهمم
 حطت بها خلائفا بهم تحاط الأمم
 ناطوا بك الأمر فا يلموا ولا تألموا
 فسأموا الأمر الى نصحك حتى سألوا

- (١) ليست بالأصل وقد ينوب منها كثير مما ترناه . (٢) الربيع : المطر .
 (٣) الديم جمع ديمة وهي المطر الدائم . (٤) العصاب : ما يعصب به من مندبل ونحوه .
 (٥) دهم جمع أدهم وهو الشديد السواد . (٦) أعة جمع عنان وهو سير الحمام الذي تمسك به
 الدابة . (٧) لجم جمع لجام . (٨) المعلم : الذي به علامة تميزه . (٩) الأنماط
 جمع نمط وهو ضرب من البسط .

المنبرُ الصَّائِحُ هُنَّ ^(١) أَسْمَائُهُمُ وَالذَّرْهَمُ
 وَغَزُونَا مَجْمَعًا وَحَجْنَا وَالْمَوْسَمُ
 كُلُّ يَوْمٍ بِالَّذِي تَقْضَى بِهِ وَتَحْكَمُ
 سَمَى رَجَالٌ لِلَّذِي تَوَعَّدَهُمْ وَتُنْعَمُ
 وَلَمْ يَنَالُوا نِعْمًا تَلَدَّ فِيهَا تَصَمُّ
 وَأَنْتِ تَسْعَى لِلَّتِي تَعْلُو بِهَا وَتَعْظُمُ
 فَمَنْ تَزُنُّ ^(٢) عِنْدَهُ بَرِيَّةٌ أَوْ تُرْجَمُ،
 فَاللَّهُ وَالْخَلِيْفَتَا ن بِالرَّجَالِ أَعْلَمُ
 فَلَا يَزُلُ عِقْدُ الْكَلَامِ بِمَعْلَاكَ يَنْظَمُ
 وَلَا تَزُلُ يَقْضَى الْخَطْوُ بِ وَهِيَ عِنْدَكَ تَوْمُ
 وَإِنْ طَغَتْ غَرِيْبَةٌ تَيْسُمُ أَوْ تَقَسَّمُ،
 كَانَتْ كَأَضْعَاثِ الْكِرَى مَا رَاعَ مِنْهَا حُلْمُ
 ثُمَّ أَنْجَلَتْ كَمَا جَلَّالٌ صَبِيحُ الظَّلَامِ عِنْدَكُمْ
 وَنَاوَبَتْكَ بِالتَّهْمَا نِي مَفْصِحَاتٌ عَجْمُ
 سَطَوْرُهَا الْخُرْسُ تَيْدِي ن عِنْدَكُمْ وَتَفْهِيْمُ
 يُقْرَأُ قَبْلَ فَضِّهِ كِتَابُهَا الْمَتْرَجَمُ
 أَعْرَاضُكُمْ فِي طَيْبِهَا رَوْضُ الْحَمَى الْمَكْمَمُ
 لَطَائِمُ أَرْوَاحِهَا ^(٣) لَغَيْرِكُمْ لَا تَنْسِيْمُ
 عَاشِقَةٌ وَاصِلَةٌ وَهِيَ أَوَانَا تَصْرِيْمُ

(١) في الأصل « اسمهم » . (٢) تزن : تنهم . (٣) لطائم جمع لطيمة وهي نايحة



وقال يمدح الوزير زعيم الدين أبا الحسن في النيروز

(٤١٨)

بَكَرَ الْعَارِضُ تَحْدُوهُ النَّعَامِيُّ ^(١) فَسَقَاكَ الرَّيِّ يَا دَارَ "أُمَامَا" ^(٢)
وَتَمَشَّتْ فِيكَ أَرْوَاحُ الصَّبَا يَتَأَرْجَنَ بِأَنْفَاسِ الْخُزَامِيِّ
وَإِذَا مَعْنَى خَلَا مِنْ زَائِرٍ ^(٣) بَعْدَمَا فَارَقَ أَوْ زِيرٍ لِمَا مَا ^(٤)
فَقَضَى حَفْظُ الْهَوَى أَنْ تُصْبِحِي لِلْحَيِّينَ مُنَاخَا وَمُقَامَا
أَجْتَدِي الْمَرْتَ، وَمَاذَا أَرَبِي أَنْ تَجُودَ الْمَرْتَ أَطْلَالًا رِمَامَا ^(٥)
وَقَلِيلًا فِيكَ أَنْ أَدْعُو لَهَا مَا رَأَى اللَّهُ أَسْتَجِدِي الْغَامَا
أَيْنَ سَكَانِكَ؟ لَا أَيْنَ هُمُ! "أَحْجَازَا" أَقْبَلُوهَا أُمُ "شَامَا" ^(٦)
صُدِعُوا بَعْدَ آتِنَائِمٍ فَغَدَتِ بِهِمْ أَيْدِي الْمَوَامِيِّ تَسْتَرَامِي ^(٧)
وَتَبَقُّوا كُلَّ حَيْرَانَ بَلِيدٍ يَسْأَلُ الْجَنْدَلَ عَنْهُمْ وَالرَّغَامَا ^(٨)
يَا لُؤَاةَ الدِّينِ عَنِ مَيْسِرَةِ وَالضَّنِينَاتِ وَمَا كُنَّ لثَامَا
قَدْ وَقَفْنَا قَبْلَكُمْ فِي رِبْعِكُمْ فَنَقَضْنَا آسْتِلَامَا وَأَلْتَرَامَا ^(٩)
سَعِدَ الرَّاسِ كَبُّ تَحْتَتْ بِهِ جَسْرَةَ تَخْلَطُ وَهَذَا وَإِكَامَا ^(١٠)
تَطَّأَ الْعَسْفَ، فَتُدْمِي خَفَّهَا جِبْهَاتُ الْأَرْضِ شَجًّا وَلِطَامَا ^(١١)

- (١) العارض : السحاب المعترض . (٢) النعامي : ريح الجنوب وهي أبل الرياح وأرطها .
(٣) المعنى : الربع . (٤) اللام : الزيارة القصيرة . (٥) رماما : بالية .
(٦) المراد جمع موماة وهي المقازة الواسعة التي لا ماء فيها ولا أنيس . (٧) الجندل : الصخر .
(٨) الرغام : التراب . (٩) الجسرة : الناقة القوية . (١٠) بالأصل هكذا
« محلط » ، ويحتمل أن تكون « تحبط » . (١١) الوهد : ما انخفض من الأرض .
(١٢) الإكام : جمع أكمة وهي ما ارتفع عما حوله .

تَتَزَى أَنْفًا فِي حُلْفِهَا ^(١) أَنْ تُطِيعَ السُّوْطَ أَوْ تُرْضِيَ الزَّمَامَا
 تُطْعِمُ الْيَيْدَ إِذَا مَا هَجَّرَتْ — شَبَعَ الْبَيْدَاءَ — نَقِيًّا وَسَلَامِي ^(٢)
 مَاؤَهَا بَسَلٌ عَلَى أَظْهَانِهَا ^(٣) أَوْ تَرَى "بِالنَّعْفِ" هَاتِيكَ الْخِيَامَا
 "وَبِجِرْعَاءِ الْحَمَى" قَلْبِي، فَعَبْجُ "بِالْحَمَى" فَأَقْرَأْ عَلَى قَلْبِي السَّلَامَا
 وَتَرَجَّلُ فَتَحَدِّثُ عَجَبًا : أَنْ قَلْبَا سَارَ عَنِ جَسْمِ أَقَامَا !!
 قَلْبٌ لِحَيْرَانٍ "الغضا" : آهٍ عَلَى طَيْبِ عَيْشٍ "بِالغضا" لَوْ كَانَ دَامَا
 نَيْصِلُ الْعَامَ وَمَا نَسَاكُمُ، وَقُصَارَى الْوَجْدِ أَنْ نَسْلَخَ عَامَا
 حَمَلُوا رِيحَ الصَّبَا نَشْرَكُمُ قَبْلَ أَنْ تَحْمِلَ شَيْحًا وَثَمَامَا ^(٤)
 وَابْعَثُوا أَشْبَاحَكُمْ لِي فِي الْكِرَى إِنْ أَذِتُمْ لِحَفْصُونِي أَنْ تَنَامَا
 وَقَفَّ الظَّامِي عَلَى أَبْوَابِكُمْ، أَفَيَقْضِي وَهُوَ لَمْ يَشِفْ أُوَامَا؟ ^(٥)
 مَا يِيَالِي مَنْ سَقَيْتَنِّي اللَّيْ مَنَعَكُنَّ الْمَاءَ عَذْبًا وَالْمُدَامَا
 وَأَعْجَبُوا مِنْ أَنْ يَرَى الظُّلْمَ حَلَالًا ^(٦) شَارِبٌ وَهُوَ يَرَى الْخَمْرَ حَرَامَا
 أَشْتَكِيكُمْ، وَإِلَى مَنْ أَشْتَكِي؟ أَتَمُّ الدَّاءِ فَمَنْ يَشْفِي السَّقَامَا!
 أَنْتُمْ وَالدهرُ سَيْفٌ وَفَمُ ^(٧) مَا تَمَلَّانِ ضِرَابًا وَخِصَامَا
 كَلَّمَا عَاتَبْتُ فِي حَظِّي [دهري] ^(٨) زَادَهُ الْعَتَبُ لِحَاجَا وَعُرَامَا
 وَإِذَا أَسْتَرْهَفْتُ خِلًّا فَكَأَنِّي مِنْهُ جَرَدْتُ عَلَى عُنُقِي حُسَامَا

(١) تتزى : تلب . (٢) النقي : الملح في العظم . (٣) السلامي : عظم في فرس البحر أو عظام صغار طول إصبع أو أقل من اليد والرجل ، وفي الأصل هكذا «سلاما» وهو تحريف خطي . (٤) البسل : الحرام . (٥) كذا بالأصل والنساجم : نبت ضعيف له خوص أو شبيه بالخوص وربما حشى به وسد به خصاص البيوت ، ولم يعرف عنه أن له رائحة طيبة مثل الشيع وغيره ولعلها محرقة وصوابها «خزاي» . (٦) الأوام : العطش الشديد . (٧) الظلم : ماء الأستان . (٨) ليست بالأصل .

لمت أيامي على الغدر فقد زادت الإجرام حتى لا ملاما
ولزمت الصمت لا أشكو، وصمتي بعد أن أفنيت في القول الكلاما
فعد الناس بنصري في حقوق فعد المجد بيكها وقاما
دفع الله وحامي عن رجال قد رعوني لم يضيعوا لي سواما^(١)
كفني جودهم أن اجتدي وأبي عزهم لي أن أضاما
طلّعوا في جنح خلّاتي^(٢) نجومما وأنتموا نحو مرامي سهامما
وأضأت لي أمانئ بهم عشيت في الناس تيبها وظلاما
عُرفوا بالجوود حتى أصبحوا من وضوح في سواد الدهر شاما
لم أذم حُرمة سالفة في معاليهم ولا عهدا قدامي^(٣)
ما استفادوا كرما في ولكن خلقوا من طينة المجد كراما
من رجال ليسوا الملك جديدا وأقتلوا ناصية الدهر غلاما
روّضوا العلياء حتى آقتعدوا ظهرها الذرورة منه والسناما
وإذا الأيام غمّت أقبلوها غررا تقدح في الخطب وساما
"بني عبد الرحيم" استحلّبت مزّن الجود وقد كنّ جهامما
أولدوا أمّ الندى فالتجّحت^(٤) بينها بعد أن حالت عقامما
ورثوا أصل العلا فافترعوا^(٤) بنفوس ضمنت فيها التماما
تركوا الناس قعودا للهي يشكون العجز أفواجا قياما
فتحوا باب الندى وأستشهدوا "بزعم الدين" إذ كان ختامما
جاء مأموما وقامت آية فيه دلت أنه جاء إماما

٤٤٩

(١) السوام : المال الزاعي . (٢) خلّاتي : حاجاتي . (٣) القدامى : القديم .

(٤) في الأصل « فافترعوا » .

سَبَقَ النَّاسَ قُرُومًا قُرْحًا (١) (٢)
 وَحَوَى السُّودَدَ مِنْ أَطْرَافِهِ (٤)
 وَأَتَهَى فِي الْفَضْلِ مِنْ حَيْثُ أَبْتَدَا
 وَرَعَى الدَّوْلَةَ مِنْ تَدْبِيرِهِ
 لَوْ رَأَى الذُّبُّ قَرِيْبًا سَرَحَهُ
 حَاطَهَا سَيْفًا وَرَأْيَا وَلِسَانًا
 وَشَفَى أَدْوَاءَهَا مِنْ مَعْشِرِهِ
 فَهَوَ فِيهَا وَأَخُوهُ وَأَخُوهُ
 عَزَمَاتٌ كَالْمَقَادِيرِ مَضَاءً
 وَيَدٌ يَرْتَعِدُ السُّيْفُ بِهَا
 وَسَجَايَا تَشْرَبُ الصَّهْبَاءَ مِنْهَا (١٠)
 وَمَعَالٍ كَلَّتْ ، مَا تَبْتَغِي
 شَرْفٌ كَانَ عِصَامِيًّا فَلَمْ
 أَنْتَ مِنْ جَائِئْتِ أَيَّامِي بِهِ
 وَتَرَوَّحْتُ مِنَ الثَّقَلِ وَقَدْ
 كَمَّ يَدِي أَرْضَعْتَنِي دِرَّتَهَا
 أَدْرَكْتُ حَالِي فَكَانَتْ بِالنُّدَى

جَذَعٌ رِيضٌ وَمَا عَضَّ الْجَمَامَا (٣) (٥)
 فَكَلَّا جَنْبِيهِ أَيْمَانًا وَسَامَا
 مَا تَتَى غَصْنُهُ حَتَّى آسْتَقَامَا
 يَقِظُ الْعَيْنَ إِذَا الذَّائِدُ نَامَا (٦)
 لَعِمِي مِنْ فَرَقٍ أَوْ لَتَعَامِي
 إِنَّ تَدَاهَى وَتَلَاخِي وَتَرَامِي (٧)
 قَبْلُ طَبُوهَا فزَادُوهَا سَقَامَا
 «يَذْبُلُ» سَائِدٌ «رَضَوِي» «وَشَمَامَا» (٨)
 وَقَضَايَا كَالْأَنْابِيبِ آتَنْظَامَا (٩)
 وَسَمَّاحٌ لَقَرْنَ الْجُودَ الْغَامَا
 كَلَّمَا أُرْعَشَ رَأْسًا وَعِظَامَا
 لَكَ فِيهَا زَائِدًا إِلَّا الدَّوَامَا
 يَرْضَى عَنْ كَسْبِكَ أَوْ صَرَّتْ «عِصَامَا»
 وَهِيَ خَصْمٌ فَتَحَامَتْنِي أَحْتِشَامَا
 حَفِيَتْ جَنْبَايَ ضَغْطًا وَزَحَامَا
 بَعْدَ أَنْ قَدْ كُنْتُ عَوَجَلْتُ الْفَطَامَا
 فِي ضِرَامِ الْفَقْرِ بَرْدًا وَسَلَامَا

- (١) قُرُومٌ جَمْعُ قُرْمٍ وَهُوَ الْفَحْلُ .
 (٢) قُرْحٌ جَمْعُ قَارِحٍ وَهُوَ مِنْ ذِي الْحَافِرِ الَّذِي شَقَّ نَابَهُ .
 (٣) الْجَذَعُ : الْفَتَى مِنَ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ . (٤) فِي الْأَصْلِ « أَطْرَافُهَا » .
 (٥) فِي الْأَصْلِ هَكَذَا « فَكَلَّا » . (٦) الْفَرَقُ : الْخُوفُ . (٧) طَبُوهَا : دَاوَاهَا .
 (٨) يَذْبُلُ وَرَضَوِي وَشَمَامٌ : أَسْمَاءُ جِبَالٍ . (٩) الْأَنْابِيبُ : عَقْدُ الرِّيحِ .
 (١٠) الصَّهْبَاءُ : الْخَمْرُ .

كنت لي أمتهم جبل ودايد في الملمات وأوفاهم ذماما
 فعلام آرتجع الإعراض مني ذلك الإقبال والعطف علاما؟!
 وكم النسيان ، والشافع لي يخفّر الذكرة بي والإهتما
 واذا تحبّبك عنى عبست فتي أمل من أرضي آبتساما
 والملال المر لم فاجاني من فتي كان بحبي مستهاما
 ونعم أعذرکم فالتسوا عذرة المجد إذا ما المجد لاما
 وأنظروا أي جواب للعلا إن أتت تغضب لي أو تتحامي
 فتمنوا فضلي وأغتنموا ما وجدتم من بقاياي آغتنا
 وأستمدوها نطافا حلو^(١)ة تنهل الإعراض غزرا وجها^(٢)ما
 تنفض الأرض بأوصافكم^(٣) طبق الأرض مسيرا ومقاما
 لو أقيمت معجزاتي فيكم^(٤) قبلة صلي لها الشعر وصاما
 أو زقا الأموات يستحيونها^(٥) نثرت بالحسن ريمات وهاما
 فأسمعوها عودا وأبقوا لها وزرا ما صرف الصبح الظلاما
 وأستاحت روضة ربيّة^(٦) صبحه "النيروز" وطفا وركاما^(٧)
 وسعى الوفد يحلون الحبي^(٨) نحو "جمع" ويزفون جماما^(٩)
 كل يوم للتهاني عندكم سوق ربح في سواكم لن تقاما^(١٠)

- (١) نطاف جمع نطفة وهي القطرة من الماء . (٢) الغز : السحاب كثرة فيه الماء .
 (٣) البهام : السحاب لا ماء فيه . (٤) طبق الأرض : يقال : غيث طبق الأرض إذا طبقها
 وشملها ومنه قول امرئ القيس :
 ديمة هطلاه فيها وطف طبق الأرض تحرى وتدّر
 (٥) زقا : صاح . (٦) هام جمع هامة : وهي الرأس . (٧) الوطف : المطر المنهمر .
 (٨) الركام : السحاب المتراكم . (٩) جمع : المزدلفة . (١٠) يزفون : يسرعون .
 (١١) جماما : جماعات ، واحدا جم .



وقال يصف السماء

دارت عليك بكأسها	فلتشكرتك والندامى
وجلّت جواربها عليه	ك رواقصا غمراً وساما
تلقى نواحلها النجما	ص ^(١) سمينة المعنى جساما
يقدمن واضحّة الجيب	بن ، تسق غمرتها الظلاما
نحى وتقتل من رأث	أبدا وصالا وأنصراما
تطوى وتنتشر في البلا	د فلا رحيل ولا مقاما



وقال يذكر الشيطان والنجم

وما آبن أرض غرض لآبن سماء ^(٢)	ناران لم يُجهدهما سلطان ^(٤) مآ
يحتربان أبدا على مدى ^(٣)	ثم يكون الأخبث المنهزما
ما ألتقيا قط فعاد خائباً	بالخسر إلا من تبدى منهما
راميهما لم يُخط من صاحبه	إصابة تُدمى ولا تُجبرى دما
بر يطيع [ربه] ^(٦) وفاجر	لكن يخوضان معاً جهنما ^(٧)

(٤٢٠)

(١) الخصاص : جمع نخيصة وهي الضامرة البطن ، وفي الأصل «الخماص» . (٢) الغرض : الهدف وفي الأصل «عرض» . (٣) في الأصل «باين» . (٤) يريد «ما» . (٥) يحتربان : يخاربان . (٦) في الأصل «به» . (٧) يشير إلى أن الشيطان عاص لربه وأن الكواكب عبت من دون الله فهما في النار لقوله تعالى «إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم» .

✦
✦

وقال يصف الثريا

بيضاء في لجة خضراء ساجدة	عدوها الوربل أضدادها الظلم
لها من النور وجه كله نقط	وغرة كلها للناظرين فم
من حولها مفردات عن تجمعها	كأنهن بنات وهي أمهم
إذا أحطن بها من كل ناحية	حنت لمن بشدي كله حلم

✦
✦

وقال في خاتم

وذى جسدين ألقى الصبح منه	ملاءته على الليل البهيم
ضحوك الوجه مكدة حشاه	له أبوان من كرم ولوم
أسير في يدك رهين حبس	ويسرى حكمه بأسم وسيم
له صفة المباسم والتراقى	وشبه في الأهلة والنجوم
إذا وليته كتمان سر	أمنت إذاعة الرجل النوم
وتهلك عينه طورا ويبقى	له أثر كآثار الرسوم
له لون يخبر عن وجوه الـ	يجنان وقد توغل في المحيم

✦
✦

وقال يفخر بالفرس ، ويذكر سبقهم بالملك والسياسة ، وتفردهم بالعدل والعمارة ، ويصف بعض العرب بحمول الذكر وقشيف المعيشة قبل مبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وظهورهم به ، وانتشار صيتهم بميلاده ، ويذم غدر من غدر منهم بأوامرهم ، وخالف وصاياهم في أهله عليهم السلام ، وهي أول قوله في سنة سبع وثمانين وثلاثمائة

أتعلمين يا بنّة الأعاجم كم لأخيك في الهوى من لائم؟
 يهبّ يلحاه بوجه طلقٍ ينطق عن قلب حسودٍ راغِمِ
 وهو مع المجد على سبيله ماض مضاءً المشرفِ الصارمِ
 ممثلاً ما سنّه آباؤُهُ إن الشبول^(١) شَبّه الضراغِمِ^(٢)
 من أيكّة مذغرستها "فارس" ما لان غمزا فرعها لعاجِمِ
 لمن على الأرض - وكانت غيضة^(٤) - أبينة لا تبتغى لهادم!
 من فرس الباطل بالحقّ ومن^(٥) أرغم للظلم أنف الظالم؟
 إلا "بنو ساسان" أو جدودهم طرّ بخوافيهم وبالقوادِمِ^(٦)
 أيهم أبكى دما، فكلّهم يجلّ عن دموعي السواجِمِ
 كم جذبت ذكراهم من جلدى جذب الفريق من فؤاد الهائمِ
 لاغرو والدنيا بهم طابت اذا لم تحلّ يوما بعدهم لطاعِمِ
 [ما] آخضمتني فيهم قبيلة^(٨) إلا وكنت غصّة الخاصِمِ
 ولا نثرت في يدي فضلهم الا تثرُ ملء عقيد الناظِمِ
 إن يحمد الناس علاهم فبما أنكروا روض نعيم الغنائِمِ!!
 أو قلّد الصارم غير ربه فليس غير كفه للقاتِمِ^(٩)
 أحقّ بالأرض اذا أنصقتُم عامرها بشرف العزائمِ
 يا ناحلي مجدهم أنفسهم هبوا فلا أضغات عين الحالمِ

- (١) شبول جمع شبل وهو جرو الأسد .
 (٢) ضراغم جمع ضرغام وهو الأسد .
 (٣) عاجم العود : مخبئه بسنه . (٤) الغيضة : الشجر الملتف الكثير . (٥) فرس :
 أفرس . (٦) الخوافي : ريشات خافية في الجناح واحدها خافية . (٧) القوادم :
 ريشات في مقدم الجناح ، واحدها قادمة . (٨) في الأصل « لا » . (٩) قائم
 السيف : مقبضه .

شتان رَأْسُ يَفْخَرُ التَّاجُ بِهِ وَأرؤُسٌ تَفْخَرُ بِالْعِمَائِمِ
 كَمْ قَصْرَتْ [سِيوفِهِمْ] ^(١) عَنْ جَارِهِمْ خُطِيَ الزَّمَانُ قَائِمًا بِقَائِمِ
 وَدَفَعَتْ حُمَاتُهُمْ عَنْ نُوبِ عِظَائِمِ تُكشِفُ بِالْعِظَائِمِ
 وَخَوَّلُوا مِنْ [نِعْمَةٍ] ^(٢) وَأَعْتَنُوا جُلَّ السَّمَاحِ عَنْ يَمِينِ غَارِمِ ^(٣)
 مَنَاقِبٌ تَفْتُقُ مَا رَفَعْتُمْ مِنْ بَاسِ "عَمْرُو" وَسَمَاحِ "حَاتِمِ" ^(٤)
 مَا بَرِحَتْ مَظْلَمَةٌ دِينَاكُمْ حَتَّى أَضَاءَ كَوْكَبٌ فِي "هَاشِمِ" ^(٥)
 بَنِمَ بِهِ وَكُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ سِرًّا يَمُوتُ فِي ضَلُوعِ كَاتِمِ
 حَلَمْتُ بِهَيْدِيهِ وَيَمْنِيهِ بَعْدَ الْوَهَادِ فِي ذُرَى الْعَوَاصِمِ
 وَعَادَ، هَلْ مِنْ مَالِكِ مَسَاحِ تَدْعُونَ، هَلْ مِنْ مَالِكِ مَقَاوِمِ؟ ^(٦)
 تَخْفُقُ رَايَاتُكُمْ مَنْصُورَةٌ إِذَا أَدْرَعْتُمْ بِأَسْمِهِ فِي جَاحِمِ
 عُمَرَ مِنْكُمْ فِي أَدَى، نَفَضَ حَكَمِ أَخْبَارُهُ فِي سَيْرِ الْمَلَاحِمِ
 بَيْنَ قَتِيلِ مِنْكُمْ مُحَارِبِ يَكْفُرُ أَوْ مَنَافِقِ مَسَالِمِ
 ثُمَّ قَضَى مَسَلْمًا مِنْ رِييَةِ فَلَمْ يَكُنْ مِنْ غَدْرِكُمْ بِسَالِمِ
 نَقَضْتُمْ عَهْدَهُ فِي أَهْلِهِ وَحَلَمْتُمْ عَنْ سَنَنِ الْمَرَاثِمِ
 وَقَدْ شَهِدْتُمْ مَقْتَلَ ابْنِ عَمِّهِ خَيْرِ مَصَلِّ بَعْدَهُ وَصَائِمِ
 وَمَا أَسْتَحَلَّ بَاغِيَا إِمَامِكُمْ "يَزِيدُ" بِالطَّفِّ "مِنْ" ابْنِ فَاطِمِ ^(٧)

(١) في الأصل هكذا "سِي" . (٢) في الأصل هكذا "نَه" . (٣) في الأصل

"غَارِمِ" . (٤) هو عمرو بن معسدة يكره من شجعان العرب . (٥) هو حاتم الطائي

المنشهور بالكرم من أجداد العرب . (٦) الجاحم: الحرب وشدة القتل فيها . (٧) الطف:

الموضع الذي قتل به الحسين رضي الله عنه .

وها إلى اليوم الظبا خاضبةً^(١) من دمه مناسراً القشاعيم^(٢)
 "والفرس" لما علقوا بدينه لم تنل العروة كفف فاصم
 فمن إذا أجدر أن يملكها موقوفة على النعيم الدائم؟
 لا بد يوماً أن تُقال عشرة من سابق أو هفوة من حازم
 لو هبت الريح نسيها أبدا لم يتعوذ من أذى السائم^(٣)
 أو أمنت حسناء - طول عمرها - عينا لما أحتاجت إلى التائم^(٤)
 خذ يا حسودي بين جنبيك جوى يرمى إلى قلبك بالضرائم
 وأقع فقد فتك غير خامل بالصغير أن تفرغ سن ناديم
 لازلت منحوس الجزاء قلما بوادع وسهراً لنائم



وقال في غرض له

دَلَّ الفراقُ لقد رمت يده منى أعزَّ قتي على قومي
 وسقى اللقاء العين لو ظممت من دمعها رويت من النوم
 في الرائحين هوى شغفت به شغف العواذل فيه باللوم
 يا يوم فاجاني بفرقه لم أجره إذ لم يكن يومى



وقال يودع أبا القاسم سعد بن الكافي، ويستوحش له ولفراقه، ويحضه على
 ما حص عليه أباه من حقه، ويصف منازل طريقه من بروجد، وأنسده أياها في صحرائها^(٥)
 (١) مناسر جمع منسره وهو المقار . (٢) القشاع جمع قشع وهو النسر . (٣) السائم جمع
 سموم وهي الريح الحارة . (٤) التائم جمع تيمة وهو عوذة تعلق على الصغار آتقاء العين .
 (٥) بروجد - بالفتح ثم الضم ثم السكون وكسر الجيم وسكون الراء - بلدة بين همدان وبين الكرج
 وهي كثيرة الخيرات وينبت بها الزعفران .

نعم : من "جميلة" إحدى النعم
 نعالج في الحب مرَّ السَّكَّالِ (١) م ونقنع منه بجُلو الكَلِمِ (٢)
 وتُبرد أكبادنا خُلْسَةً من اللحظ أو زورة في الحُلْمِ
 فداءً "جميلة" تحت الظلام ونومتها ساهرٌ لم يسم
 صحا من مقبلها بالمدام (٤) وأبرئ من طرفها بالسَّقم
 تغرب حب "أبنة العاصري" فساق الى العُرب ودَّ العجم
 أما وتمايلها ، والنسيم يجورُ على قدما إن حَكَمَ،
 وجاعل مفتاح رزق العباد يمين "أبي قاسم" ما قَسَمَ،
 عرفت لنفسى سوى حبا خصيا صبرت له إن ظلم
 وكيف يصاحب ذلاً فتى "بسعد" تعلق أوفى العصم!
 فتى "ضبية" يوم أخذ الترات (٦) وشيخهم يوم رعى الذم
 وبدر تفرع من شمسهم فما تركا دولة للظلم
 تلقت يسأل أشياخهم ليلحق في المجيد سعيا بهم،
 فأخبره الحال عن خير جدّ وحدثه الأب عن خير عم
 وجمع شتى بعباياهم فكَنَّ الندى وكريم الشيم
 فإن كان يومُ جدّا قال : خذ وإن تك نائبةً قيل : فم
 وإن طرّفوا بأبن ليلِ أذم (٧) له جوّدُهُ وآبن صبحِ ألمّ،

- (١) في الأصل "يعالج" . (٢) الكلام : الجروح . (٣) في الأصل "يقنع" .
 (٤) في الأصل "قبلها" . (٥) يريد « ما عرفت » لحذف النفي لوضوحه .
 (٦) الترات جمع ترة وهي النار ، وفي الأصل « التراب » . (٧) أذم : أخذه الذمة .

لِقُوهِ "بِسَعِيدِهِمُ" الْمُسْتَبِيرِ
 فَمِنْ مَبْلَغِ النَّصِيحِ عَنِّي أَبَاهُ
 إِذَا مَا سَأَلْتِ "أَبَا قَاسِمٍ"
 شَبِيهَكَ خَلَقًا وَخُلُقًا نَرَاهُ
 "أَبَا قَاسِمٍ" دَعْوَةً مِنْ قَتِي
 أَتَى عَائِزًا حَظَّهُ بِالزَّمَانِ
 سَرَى الشُّوقُ بِي أَوْ دَعَتْ حَاجَةً
 فَخَمَلْتُ رَحْلِي مَحْفُوفَةً
 مَطَاوِيَ الْأَرْضِ إِمَّا أَنْ تَشْرَبَ
 عَلَمَنَ مُرَادِي أَوْ خَلْتَنِي
 فَلَمَّا طَلَعَنَ بِنَا "النَّهْرَوَانِ"
 وَجَلْتَنَ بِرَمَلٍ "جَلُولًا" فَسَمَنَ
 وَخَتَنَ بِالْمَاءِ فِي "خَانِيقِي"
 وَمَا شَمِنَ "حُلُوانٍ" حَتَّى حَلَا

فَكَانَ الْهَزْبِرُ وَكَانَ الْخِضْمُ^(٢)
 وَمَا [أَنَا] فِي النَّصِيحِ بِالْمَنْهَمِ^(٣)؟
 فَإِنْ شَدَّتْ أَسْرٌ وَإِنْ شَدَّتْ تَمَّ
 كَمَا الْقَدَمُ الْوَفْقُ أَخْتُ الْقَدَمِ
 وَصَالُ النَّدَى فِيهِ وَصَلُ الرَّحِمِ
 فَإِنَّ أَنْتَ قَلْتِ : سَلَامٌ ، سَلِيمٌ
 سَمِعْتُ لَهَا بَعْدَ طَوِيلِ الصَّمَمِ
 بِإِدْرَاكِ مَا تَمَتَّنِي الْهَمَمِ
 مَصَابِيحَ إِمَّا شَقَقْنَ الظِّلْمَةَ
 تَبَطَّنَ بِالْحَزْمِ تَحْتَ الْحُزْمِ^(٤)
 تَعَاقَدَنَ طَاعَةَ حُكْمِ الْحَكْمِ
 سَنَابِكُهُنَّ إِبَاءَ السَّامِ^(٥)
 بِنَ "حَبَا" لَمَّا بَعْدَهَا أَوْ قَرَمِ^(٦)
 بِأَفْوَاهِهَا طَعْمُ فُوسِ الْبُغْمِ^(٧)

- (١) الهزبر : الأسد . (٢) الخضم : البحر . (٣) ليست بالأصل .
 (٤) في الأصل هكذا * تبطن بالحرم تحت الحرم * (٥) النهروان : كورة واسعة
 بين بغداد وواسط في الجانب الشرقي . (٦) جلولا : طسوج من طساسيج السواد في طريق
 خراسان بينها وبين خانقين سبعة فراسخ . وخانقين بلدة من نواحي السواد في طريق همدان من بغداد .
 والطسوج : الناحية ، كالقرية ونحوها ، ومنه طساسيج حلوان . (٧) سنايك جمع سنيك وهو
 الحافر . (٨) ختنن : ملتن . (٩) في الأصل «جيينا» . (١٠) القرم :
 شدة الشوق ، وأصله شدة الشهوة إلى أكل اللحم . (١١) حلوان : مدينة عامرة بأرض العراق .
 (١٢) فوس جمع فأس وهي الحديدية القائمة في حنك الفرس .

وبشَّرها "بالجبال" الحصا (١)
 تُزاحِمها أَشْرَاتُ بِها (٢)
 ولما قَضَى سَيرَها ما قَضَى
 وألقت "نِهاوند" مطروحة (٥)
 بِخَيْتِكَ أَخْبِرُ مَنْ ذَا أَزُو
 بداءين : شوقِ برا إِذ رآكَ ، (٦)
 وقد جَرَّ شَهرًا عَلى المَقامِ
 ولكن عَينونَ بى إِذ حَضَرْتُ
 أَضاميمَ عَندَ العِطا مَذ نَابتُ (٨)
 ضَربتُ لَهم أَجَلًا فى اللِقَاءِ
 يَعدونَ للشوقِ أَيامَه
 إِذا عَرَضَتِ مَهمُ ذَكَرَةٌ
 فَإِذْنَا - سَلِمَتَ لَهذا الوِداع -
 غَدًا أَنبُدُ العِزَّ نَبْدَ الحِصاةِ
 وَأَتْرِكُ دَارَكَ - لا قَالِيا -
 وَبَعْدُ ، لَحينَ تَرائى "العِراقى"

- (١) العصم جمع أعصم وهو الوعل يعتمص بالجبل .
 (٢) أشرات : بطرات .
 (٣) الأكمة : محال الخيول المعلقة برؤوسها الواحدة كام .
 (٤) الأكم جمع أكمة وهي شرفة .
 (٥) نِهاوند : بلدة قريبة من إصفهان .
 (٦) وردت هكذا بالأصل رسماً وشكلاً «بدا اين» . (٧) برا : شفى ، وقد نهلت الهمزة للضرورة .
 (٨) أضاميم جمع إضاممة وهي جماعة الشيء . يضم بعضه الى بعض . (٩) وجم : حزن .

وسوف يناشدني السائلون
بماذا رجعت، وماذا آحتقبت،
وكلُّ المخبر عني يقول :
فقدتهم عنك بي كيف شئت،
متى يبعث الدهر مثلي لكم
فلمسره ذكران في رفته :
سلمت، وزارك مني السلا
وحياك محي العلا في ذرا
بجهدك وهو أبر القسم،
وماذا ركب، وأين الحشم !!
من البحر جاء، فماذا غنم؟
فبالروض يظهر فضل الديم^(٢)
ألا إنها فرصة تُقتنم!
فذكر يزين وذكر يصم
م ما أورقت شجرات السلم
ك ما ناوب الغدوات العتم



قال وكتب بها الى الصاحب أبي القاسم بن عبد الرحيم يشكره على حاجة نهض
فيها له، ويحثه على السعي في أخرى كلّفه إيّاها ويهتبه بعيد الفطر، وهي أول مدحه
لبنى عبد الرحيم

أعل فيك يرد النسيم
وأعتاض بالبدل لو ناب عند
وهذا آستباهكا في الوجوه
أقام وبنيت، وأحظي لدى^(٤)
سقاك الغام ودارا تضد^م أهلك أعرفها "بالغميم"
أحب - ولم يك لي موطننا -
وقال الوشاة ولاموا علي
فؤادا عليلاً بحرّ الهموم^(٣)
يك قامة غصن وألحاظ ريم
فأين آستباهكا في الجسوم
أن يُفتدى ظاعن بالمقيم
لحبك نازح تلك الرسوم
يك لو يظفرون بسمع الملووم



(١) احتقب : حمل في حقيقته . (٢) الديم جمع ديمة وهي المطر الدائم . (٣) الريم :
الطي . (٤) في الأصل : الذي .

رعى الله قلبك من حافظ
 أفي كل يوم حبيب يخون؟
 الى كم تطيل وقوف النجو
 وتبغى الرقاد ابتغاء الخلى
 خذوا عدلكم ودعوا للغرام
 وقم يانديمي وكم نجبة^(٢)
 فغن بذكرهم وأسقني
 وغالط بشركك شكر الزمان
 ودافع بأيامه ما استطعت
 ووارحمتك مستنصرا
 ولكن اذا ما ذكرت "الحسين"
 وجردت سيفنا ثقل الخطوب
 من البيض ما طبع "الفرس" مند
 هم القوم تعقد تيجانهم
 ويشهد أبناءهم مثله
 رأى شعبة لي من بينهم
 فقام بنصرتها، والكريد
 "أبا قاسم" زعم المجد لا
 صحیح علی کل عهد سقیم
 فيحمل حادثه للقديم!
 م بعد هواك ارتقاب النجوم؟
 ودون "سلامة" ليل السلام!^(١)
 حشا يقتضيه اقتضاء الغريم
 عصيت عليها اقتراح النديم،
 بماء جفوني ماء الكروم
 بخفض الكريم ورفع اللئيم
 فيوم سفيه بيوم حليم
 عليه بغيران "عبد الرحيم"
 ذكرت الثراء لكف عديم
 مضاربه نافذات العزيم^(٣)
 له للهند زبرة مجد "تيم"
 عمائم فوق الوقار العميم
 لأباهم بصفاء الأروم
 مشعبة المجد في بيت "روم"
 ثم صب الفؤاد بنصر الكريم
 أخيب وأنت بأمرى زعيمى

(١) السليم : الملسوع . (٢) في الأصل هكذا « نجته » . (٣) العزيم : العزم .

نُجْمٌ^(١) رَجَالًا لِأَمْرَاهِمُ^(٢) وَتَحَلُّوْا فَنَزَعَاكَ رَعَى الْجَمِيمِ^(٣)
 وَمَا أَبْشُكُ إِلَّا سِوَاكَ بِشْرًا مَخْوِفٍ وَخَيْرٍ مَرُومِ
 غَدَا النَّاسُ أَعْدَاءَ مَا يُجْرَمُو وَنِيْزًا جَاهِلُهُمْ بِالْعَلِيمِ
 وَصَارَ الْغِنَى قُرْبَةً لِلْعَدُوِّ وَالْفَقْرُ مَبْعَدَةً لِلْحَمِيمِ^(٤)
 فَكُلُّ - وَحَاشَاكَ - خَلَّ الْبِيسَارِ^(٥) يُرَى مَعَهُ وَصَدِيقُ النَّعِيمِ
 تَعْوَجُ مَا أَعْوَجَ دَهْرٌ عَلَيْكَ كَمَا يَسْتَقِيمُ مَعَ الْمُسْتَقِيمِ
 وَمَنْ شَتَّ فَالْتَقِ بِهَا حَاجِيَةً بِوَجْهِ طَلِيْقٍ وَوَدِّ سَلِيمِ
 فَإِنْ عَرَضَتْ صَرَتْ أَى الدَّلِيلِ لَدَيْهِ وَقَدْ كُنْتَ أَى الْكَرِيمِ
 وَكَمْ صَاحِبٍ كُنْتُ بِالْقُرْبِ مِنْهُ أَجَلٌ مَحَلُّ النَّبِيهِ الْعَظِيمِ
 فَلَمَّا رَأَى حَاجَتِي عِنْدَهُ رَأَى الْوَصِيَّ بَعِيْنَ الْيَتِيمِ
 وَبَدَّلْتُ مِنْ بَشْرِهِ وَالسَّلَامِ بِقَوْلِ مَرِيضٍ وَوَجْهِ شَتِيمِ^(٦)
 يَنْزِلُنِي دَرَجًا فِي اللَّقَاءِ بِحَسْبِ طَرُوقِي لَهُ أَوْ لَزُومِي
 أَعْنَى مَتَّمَّ مَا قَدْ بَدَأَتْ إِنْ الْمَفَاتِيْحَ رَهْنُ الْخُتُومِ
 غَدَوْتُ - وَنَصْرِي وَجُوبًا عَلَيْكَ - ذِمَامَ يَدِي مِنْ زِمَانِي الذَّمِّ يَمِ
 بِمَا بَيْنَنَا مِنْ وِلَايٍ طَرِيفِ وَوَدِّ وَبَيْتٍ وَأَصْلٍ قَدِيمِ
 وَلَوْ لَمْ يَكُنْ غَيْرُ حَلِّي لَدَيْكَ رِحَالُ الْمَنَى وَعِيقَالُ الْهَمُومِ
 وَبِالْعَصْبِيَّةِ بَانَ^(٧) الْأَبِيُّ الْإِلْحَمِيُّ مِنْ الْعَاجِزِ الْمُسْتَنِيمِ

(١) نجم : ترك . (٢) لإمراهم : لمرارتهم . (٣) الجيم النبات الكثير الذي يغطي الأرض .
 (٤) الجيم : الصديق . (٥) في الأصل « بكل » ولعل ما رجحناه هو الصواب .
 (٦) الشنيم : القبيح . (٧) في الأصل « لأى » .

فأردى "كليب" ^(١) لحفظ الجوارِ ورعى الذمار [و] صون الحرمِ
ولخوف في قومه أن يضا م مات "أبن حجر" ^(٢) قتل الكلوم ^(٤)
وخاطر "حاجب" ^(٥) في قوسه نخلفها شرفاً في "تميم"
وما حطك الدهر في سؤدد تسموا له ووفاء ^(٦) وخيم
ولا زال ذا الخلق السهل منك طريقاً الى كل حظ جسم
وودع دارك شهر الصيام وداع مشوق كثير القدم
يعودك والعيد من بعده متى فارقا فاسعد مقم
على عمل بالتقى ضيق خفي وملك وسيع وسيم

(٤٤٤)

(١) ليست بالأصل . (٢) يشير الشاعر الى كليب بن وائل حين قتله جساس بن مرة ، ذلك بأنه كان لبسوس جار من جرم يقال له : ساعد ، وكان له ناقة يقال لها : سراب ، وكان كليب قد حى أرضاً رعى إبله ، فخرجت يوماً ناقة الحرمى ترعى فيها ، فنظر إليها كليب فأفكرها ، فرماها بهم أصابها فلها رأها صاحبا صاح ، فأقبلت البسوس ونظارت الى الناقة ، وضربت يدها على رأسها ونادت : واذلاه ، وقالت من آيات :

فيا "ساعد" لا تغرب نفسك وأرحمك فإنك في قوم عن الجار أموات

فسمعها ابن أختها جساس بن مرة ، فقال لها : ليقطن غذا جمل أعظم من ناقة جارك ، وما زال جساس يتوقع غرة من كليب حتى طعنه ودق صلبه وألقاه قبلاً ، ومن أجل ذلك نشبت الحرب بين بني بكر وتغلب أربعين سنة حتى تصالحوا وكفوا عن القتال ، وللقصة إسهاب يرجع اليه في مواضعه . (٣) ابن حجر هو امرؤ القيس ويشير مهيار في هذا البيت الى سبب موته وهو أنه هجر قومه ونزل عند قبصر مستغيثاً به فدعى به اليه فألبسه قبصر حلة مسمومة تسقط منها بدنه ومات بأقبرة وقد سمي لذلك « ذا القروح » . (٤) الكلوم جمع كلم وهو الجرح . (٥) يشير مهيار الى حاجب بن زرارة التميمي وهو من فضحاء العرب وبلغائهم وحكام تميم ومن المعروفين بالوفاء ، وكان يلقب بصاحب القوس ، وذلك لقول كسرى له — يوم وفد عليه — إنكم معشر العرب عدو فإن أذنت لكم أفسدتم البلاد ، وأغرتم على العباد ، فقال حاجب : أنا ضامن لذلك أن لا يفة ملوا ، قال : فن لي بأن تنى أنت ؟ قال : أرهنتك قومي فقبضها منه ، ولحكايه قصة طوييلة فليرجع اليها في كتب التاريخ . (٦) الخيم : السجبة .

وسعى يوقرُ أجر المشايب عليك ويحيطُ وزر الأنيب
مدى الدهر ما خضرت أيكه وطوف بين "مني" و"الحطيم"

✦ ✦

وقال وكتب بها الى الكافي الأوحى بعائنه ، وقد أترعنه رسومه ، وأخلَّ بسببه ، ويستوفى عليه التوبيخ والمطالبة برعاية العهد ، ويرأ إليه من مجال كان بلغه عنه

أجيراننا "بالغور" والركب منهم
رحلتم وعمر الليل فينا وفيكم
بنا أتم من ظاعنين وخلفوا
يقون الوجوه الشمس [والشمس] فيهم^(١)
أناشد "نعمان" الأخابير عنهم^(٢)
وأحلهم إشفافا وللبين أنه
ولما جلا التوديع عما عهدته
بكيته على الوادي فخرمت ماءه
ونفرت بالأنفاس عنى حدودهم
أعادل إن كان السلو لغدرة
وددت الهوى يومين : وصلا وهجرة ،
وأن ملوكا في "بروجرد" كرمت
فميز من أعدائهم أولياؤهم

أيعلم خال كيف بات المتيم ؟
سواء وفيكم ساهرون وتوم
قلوبا أبت أن تعرف الصبر عنهم
ويسترشدون النجم والنجم منهم
كفى خبرة مستفصح وهو أعجم
يبين عليها الطائش المتعلم
ولم يبق إلا نظرة تتغم ،
وكيف يحل [الماء] أكثره دم
كان مطاياهم بمن توم
فأصدق ما حدثت أنى مغرم
به اليوم يشقى من به أميس ينعم
بهم بذلوا الإنصاف فيما تكرموا
إذا آنتقموا يوم الجزاء وأنعموا

(١) ليست بالأصل . (٢) الأخابير جمع خبر وهو ما ينقل ويحدث به . (٣) ليست

بالأصل .

ولكنهم والخور من دين غيرهم
 فلا ماء إلا في الحسود مرقق
 ألا راكب ، بين الجبال سيده
 يبلغ من بعد السلام رسالة
 يحط "بضيين" ، جرة نخرهم
 فيطرق أسمانا تصم عن الخنا
 لإم - وكان البرمتم سجيّة -
 وما بال غصن فيكم طاب أصله
 فطبتتم الآفاق وقفا بصيته
 أو ايش دهاني عندكم أم خيانه
 أراجع نفسي ، أي ذنب رمى بها
 فلا جروا ما ناصقت في حسابها
 وأن حسودا ربما كان غاظه
 تحلت^(٣) لما أسداه بمدى وجوهكم
 وبى ما به من غيظه بحاسنى
 وما أنا ممن يستغر بخدعة
 أسادتنا - والجلود صبرنا لكم
 بأى^(٤) المساعى تكبتون عدوكم
 وفي آيما حكم تظنون زلة

طريقا بسهم الجور في الناس قسّموا
 ولا نار إلا في الحب تضرم
 بظن^(١) نشاطا مسهلا وهو محزم؟^(٢)
 عساه على أخطارها بى يسلم
 بحيث آتموا ، وملكهم حيث خيموا
 وتصغى إلى داعى الندى فتصمم
 تواصلا يخفى وكم نتظلم
 فرعتم له الهجران فيا فرعتم
 فلما نمت سوائتم فمسكتم
 جنتها يد - حاشى من ذلك - أو فم؟
 إلى السخط منكم ، والظنون ترجم؟
 سوى أن ملتم ، والملال تجرم
 - على حظه بالعجز - حظى منكم
 فضل ، وللخالى الشجاعة يلحم
 لأن كنت فيكم واقفا حيث يرغم
 يعود على أعقابها يتندم
 عبيدا وعن قوم نعزيزونكم -
 إذا أنتم أغريتم فقبلتم
 فيظهروا من تاديبكم إن حرمتم

(١) في الأصل «بهاطا» . (٢) أراد بالمحزم الذى يسير بالحزم وهو أظط من الحزن ، وقد أجزاها
 مجرى مسهل ومحزن من السهل والحزن ، وفي الأصل «محرم» والسباق بأباها . (٣) في الأصل :
 «تحلت» . (٤) في الأصل : «تكتبون» .

ومغريكم بي: أن تكفوا نوالكم،
 أعيذكم من مذنب في عقوبة
 ولو أنكم لما وجدتم عتبتم
 نقصتم بحذف آسمى صحيفة رفسكم
 وما الفقر - إذ أغفلتم - ما منعمتم
 ولا كان قدر المال قدر انتقامكم،
 ووالله! ما لله فيما حفظتم
 ولا بي ميزان العطاء وإنه
 ولا ذلة عاما فعاما تجدد لي
 وإني لأرضى من كثير طريقة أب
 وحسبي فيما أذعيه بعلمكم
 ولكن مودات عذارى نكحتها
 ونفس قضت فيكم زمان شبابها
 ويحجلى أن ينشر الناس أنكم
 إذا صور الإشفاق لي كيف أتم
 تنفست عن عيب، فؤادى مفصح
 وفي في ماء من بقايا وداكم
 أضمت في صمتا عليه وبينه
 لمن يدنر المال الفقى وهو قادر
 المظ نفسى عتبكم وهو حنظل

يحيدهم أغراكم لو علمتم
 بقيتم له عذرا ويقدح فيكم
 وأعطيتهم: أصلحتهم وشكرتم
 فما زاد في أموالكم ما نقصتم
 وليس الغنى - لو جدتم - ما بذلتهم
 ألا بأس فنكات الملوك فتكم
 ولا للعلا حق وحق أضعتم
 ليصغر عندى وهو فى الدهر يعظم
 على صعدة من عطفكم ليس تعجم
 تذلى قليلا بالعفاف يتم
 متى قلت فى عفتى ما عرفتم
 وإنى من تطليقها أتدتم
 رجت أنها فيكم تشيب وتهرم
 طويتم من التنويه ما بي نشرتم
 وكيف إذا ما عن ذكرى صرتم،
 به، واسانى للحفاظ مججم
 كثيرا به من ماء وجهى أرقتم
 وبين أنكساب ريثما أنكلم
 به أن يحوز الحمد وهو مذمم؟
 وأورد ما استطيعتم وهو تاقم

(٤٢٥)

فلامات عرض المرء وهو ابن حرّة
أرباب نَعْمَى التي مدّ عِدْمَتَهَا
وخطاب أفكارى التي ولدت لهم
متى اعتضتُم متى خطيبا بفضلكم
وما غير مدحى طبّق الأرض فيكم
سواء إذا لم تسير قبل أو انسى
فما بال عامى هجركم لى، جفاهما
أثقلت أم كنت "المعبدى" (١) عندكم
فلا شكروا فضل العتاب فإنه
وما فاض حتى ضاق عنه إناؤه
صبرت لكم حولين تسلوين راجيا
وأشهد إن لم تغنى العام هذه
إذا شئتم أن تنظروا كيف يبتنى الـ

وفي الأرض دينارٌ يعيش ودرهم
علمت - وقد أثريت - أتى معدّم
ذكورا كراما، والقرايح تعقم
وهل مثل شعري عن علاكم مترجم؟
وإن كان ميلء الأرض ما قد مدحتم
وشاعر ما لم يروه الناس مفجّم
جديين عام الهجرة المتقدم!
سمعت به غير الذى قد نظرتم
فضالات داء الصدر، والداء يكظم
وقد يملا القطر الإناء فيفعم
أخيب، ووقع الجرح فى الجرح مؤلم
فلا ريع ممنوع ولا جاد منعم
ملاء الثناء فأنظروا كيف أنتم



وقال وكتب بها الى صاحب أبى القاسم بن عبد الرحيم يهنته بالمهرجان
قد قنعنا أن نرقب الأحلاما
لو أذنتم لمقلية أن تساما
يألواة الديون (٢) إني غريم
لكم لو قضتموه القراما
عيب إلا (٣) إلا لكم أو ذماما
بقلوب لا تحسن الصفح غايط
ووجوه لا تحسن الإجراما

(١) يشير مهيار الى قولهم : سناك بالمعبدى خير من أن تراه، وهو مثل . (٢) لواة الدين :
المساطلون فيه . (٣) الإل : العهد .

لا أُحِلَّ الفراق من رشيا فيد
 صار حظي من بعده عشق ذكرا
 لا أدعت بعده الغصون قواما
 يا صريع العيون إن فتر الغد
 حبذا "بابل" على ذكرك السج
 وطريق إلى "المراخ" نفطنا
 وربيع من عصر لهو وعصرنا
 ومتى قلت : عد ليوم مضى من
 قل لقوم عدوا الغنى كله البخ
 حسبوا من قنوطهم أنهم لا
 حسب "عبد الرحيم" أن بنيه
 صدقوا عنه فاستقاموا مصليا
 فاقهم وهو منهم "ابن علي"
 ساد بالمجد ثم ما شئت من جـ
 تأكل العين منه ما تشرب النف
 قمر زينت سماء علاه
 لا يعد الغلام منهم أخاه
 يال "عبد الرحيم" أحصدتم لي

بكم أحلت نواه نفسا حراما
 ه الى أن عشقت فيه الملاما
 عند عيني ولا البدور تماما
 حج لحاظها ففترت عظاما
 ر وعيش "بابل" لو دام
 ه على بعده ضنا وغراما
 ه أين الله لم يهبه أناما
 متى ، فإني لا أعرف الأيام
 بل وعدوا الساحة الإعدام،
 يجمعون النعيم والإنعام،
 وصلوا باتباعه الأرحاما
 (١) بن علي إثره ومرر أماما
 (٢) (٣) (٤) والخوافي مكفورة بالقدامي
 إذا أعوجت الخطوب استقاما
 س اتفاقا في حبه وألثاما
 بنجوم من رهطه نتسامي
 (٥) ساد حتى يشأ الكهول غلاما
 (٦) (٧) سببا كان في سواكم راما
 (٨)

(٤٣٦)

- (١) المصلى : من يأتي ناليا، ويقال للأقول : الحبل . (٢) الخوافي : ريشات خافية في جناح الطائر . (٣) مكفورة : مستورة . (٤) القدامي : ريشات في مقدم الجناح . (٥) يشأ : يسبق . (٦) أحصد الحبل : أحكم فله . (٧) السبب : الحبل . (٨) راما : قطعنا بالية .

قعد الدهرُ بي لثيا فقمتم تحملون الخطوبَ عني كراما
 أنهضوني بوصفكم إنني ما آء. تدت أن أقهرَ الجبال زحاما
 للتهاني وصفٌ يُحسُّ وإن كا نت سعاداتكم تعمُ العاما
 وقر الله "يا أبا القاسم" اليو م من الخير عندك الأقساما
 وأراني فيك التي خيرُ حسًا دك حالًا من شمٍ فيها الرغاما^(١)
 بالغنا فوق ما تروم من العد بز إذا فات طالبا ماراما
 في نحر العدا شجا ما غدا لنا^(٢) سُ إلى النحر سائقين السواما^(٣)



وقال يرثي الصاحب عميد الجيوش أبا علي بن أستاذ هرمز ، وكانت درست
 بوروده العراق معالم الفساد ، وانتشرت الهيبة ، والكثف عن أذية أهل الفضل ،
 والعقبة بعد إظلال الفتن ، وغلبة الدعارة والخافة ، ودفن في المشهد بباب التبن على
 صاحبه السلام ، وقد عمت الفجيعة

يا مستضيمَ الملك أين الحامي يا جذبُ! ما فعل السحاب الهامي؟
 حرمُ الإمارة كيف حلَّ سلوكه من غير تليية ولا إحرام
 ما "للعراق" عقيب صحته أشتكى سقما يحاذبُ من ذبول "الشام"
 من غصّ في "دار السلام" وإنما^(٤) هي حين تعمُر بيضة الإسلام
 أصيبَ بالشمس الضحى أم خولست فيها الليالي البيضُ بدرَ تمام
 أم هل هوى "بأبي علي" نجهها

(١) الرغام : التراب . (٢) الشجا : ما يعترض في الحلق من ريق يفض به أو عظم
 أو نحره . (٣) السوام : المشاية . (٤) دارالسلام : بغداد .

قدراً أصاب "الصاحب" ^(١) ابن صلاحها
 بغريبة الإمام ما خطرت على
 عهدي التجنب بالردى عن مثله ^(٢)
 أفستجيرا حيث عزَّ رواقه
 فلقد وصلت الى المنيع المرتقى
 وغصبتنا من لم يفدنا مثله
 وحياً مطرناه على ياس الثرى
 عقل الزمان به ووقر نفسه
 بشراك يا ساعى الفساد وغبطة ،
 عاد القوي على الضعيف مسأطاً ^(٣)
 سوم خيولك للثغور مريدها
 وأخيلط بنومك مطمئناً حيث لم
 خلى لك "الحسن" السبيل وأخليت ^(٤)
 لا سُدَّ الخَطَى في طلب ولا ^(٥)
 من للجوش وقد أصيب عميدها ^(٦) ؟
 من للدسوت وللشروج محافظاً

بيد فكانت أم كل سقام
 بال ولا سبقت الى الأوهام
 ياموت ما سبب لذا الإقدام؟
 لمخافة دهمتك أو إعدام؟
 ولقد حططت ذرى المنيف السامى
 جوب الملا وتعاقب الأعوام
 من جوه وقطوب كل غمام ^(٧)
 فالآن عاد لشره وعُرام
 ذهب المقوم يا بنى الإجمام
 ونمى السفاه فدب في الأحلام
 وأطمع ومم بالملك رخص مسام
 يك مورد لتروم حطط لجام
 منه عزائم رحلة ومقام ^(٨) ^(٩)
 شحذت لمثلك شفرتا صمصام
 ما البيت بعد عماده لقيام !!
 ظهرية من حزم بها وحزام؟

(١) فى الأصل : «حلاها» . (٢) فى الأصل : «تختن» . (٣) الشرة والعرام :
 الشدة والقطرة . (٤) الخيل المرسلة هى المعلة بعلامات تعرف بها فى الغزو والحرب ، وهى
 الخيل المرسلة وعليها ركباتها ، وفى الأصل هكذا «سوي» . (٥) الخطى : الرخ .
 (٦) الشفرة : الحد . (٧) الصمصام : النيف الماضى . (٨) فى الأصل
 «الجوش» .

من للفتوة بعد موتك إنها
 من لأبن وحدته تقوض قومه
 من للبلاد تضمها ورعية
 ولدارك الفيحاء إلا بابها
 ملكت على حراسها وتسلبت
 مثلوا فعودا وسطها وقصارهم
 يدعوك بالإصغار في آسك ناقص
 خطرنا بها الخيلاء بعد مراتب
 وأستروا بيد التحية وأحبوا
 من كل مقصوص اللسان شكته
 ذرب يقول ، ولو سمعت تلجلجت
 زل الزمان غداة يومك زلة

رحم تضم^(١) وأنت تحت رجام^(٢)؟
 ومضى أبوه يا أبا الأيتام؟
 أرضعتها الإنصاف بعد فطام؟
 شرفا بضيق مواكب وزحام
 أبوابها من دافع ومحامى
 بالأمس خطوة^(٣) واصلين قيام
 من قبل أن تدعوك بالإعظام
 معدودة الخطوات بالأقدام
 فصحاء بعد تطاول الإعجام
 قبل الردى من هيبة بلجام
 شفناه غدر التاء بالتمتاع
 لا ننتقى نجلاؤها بلشام

٤٢٧

* * *

عار جنى عارا على الأعوام
 لا سددت فترتها سواك موقفا
 يحرى على سنين رآك نهجته
 أترك تسمع لى ؟ وأبرح نازل
 أمت أستعدي بلحدك من جوى
 قبر خلطت مدامعى بترابه

أبدا ويومك منه عار العام
 إلا أمرؤ عن قوس رأيك رامى
 كالفتر معتمدا على الإيهام
 بك ضعف فهمك مع قوى إفهامى !!
 قلبي فزاد صبابتي إلمامى
 ونذاك ، فهو الآن بحر طامى

(١) فى الأصل « تضم » . (٢) الرجام : القبور واحدا رجم ، وفى الأصل « رجام » .
 (٣) فى الأصل « خطى » . (٤) الذرب : الفصيح . (٥) السنن : الطريقة .

وأجله عن شقَّ جيبٍ إنه
ووقفْتُ أجزيك الشناء مؤبنا ،
هذا جزاى ، وليس ذلك نعمة
لورشتَ قادمتى فطار قصيُصها ^(١)
إن لم يكن لى منك يومٌ خصصنى
ولقد أعدُّ اذا بكيتك صادقا
أصلى وأصلك فى مقرِّ واحد
واذا تشجرت المناسبُ والتقى الـ
شرفٌ وصلنا حبله فى "فارس"
برمُونَ بالإعراض بعد غُبورهم
ولقد جمعتُ الى مديحك حاديا
فتحوا ضريحك فى مساكن تربةٍ
ونزلت فى "مضر" - وقومك غيرهم -
أنى ألتفتُ فأنت فى حرزىن من
أصبحت منهم بالتزول عليهم ،
فاذا تنحرفت الجنانُ غدا لهم

فدنى الجيوبَ عليه بالأعلام
يا الوعتى أن كان ذاك مُقامى !!
فيا منتتُ فكيف كان غرامى ،
أولو كسوت من الهزال عظامى
فلقد علمتُك صالح الأيام
فى الحافظين وواصل الأرحام ^(٢)
وتفاوتُ الفرعين بالأقسام
فخيران كان أبوك من أعمامى ^(٣)
بالمحكين مرائر الإبرام
وسمأُ يمتدحون بالأجسام ^(٤)
ناحاك فاستذمتُ خير ذمام ^(٥)
جاورتها نختمتُ طيب ختام
بعد المات بأشرف الأقوام
حرمى شهيد سيِّد وإمام
يارحب ما بوئت من إكرام
صاحبهم فدخلتمُ بسلام

وقال وقد توفيت والدته أبا الحسين أحمد بن عمر بن روح ، وبينهما من

الأخوة ما قد علم ، فكتب اليه يعزيه عنها ويرثها

(١) القادمة : ريشة فى مقدم الجناح . (٢) الأقسام : الحفظ . (٣) المرائر :
الجال أحكم فلها واحدها مريرة . (٤) فى الأصل « نحاك » بمعنى : عزك والسياق يأبها ،
وناحاك بمعنى : صار الى ناحيتك وهو ما يتطلبه البيت . (٥) فى الأصل « فنحمت » .

أَنبَهَ طَرْفِي وَهُوَ يُخَدِّعُ بِالْحَلِيمِ وَأَصْدُقُ نَفْسِي وَهِيَ تَقْنَعُ بِالرَّحِيمِ ^(١)
 أَمْرٌ بَانَ أَيْقَى وَهَلَكَى مِنَ الْبَقَا وَأَكْرَهُ أَنْ أَدْوَى وَمَنْ صَحَّتِي سَقَمِي
 تَمَسَّكَتْ مِنْ دَهْرِي بِمَسْتَلِبِ الْقَوَى ضَعِيفَ الذَّمَامِ وَاحِدِ الْحَمْدِ وَالذَّمِّ
 أَصَابُ بِخَطِيبٍ مِنْهُ إِمَامٌ مَفْوْقَا إِلَى ، وَإِمَامٌ خَاطِبًا عَائِرَ السَّهْمِ
 وَمَا أَنَا فِي الْأَمْرَيْنِ إِلَّا دَرِيئَةٌ ^(٢) إِذَا كَانَ رَأْيِي لَا مُحَالَةَ أَنْ يُصْمَى
 حَمَلْتُ عَلَى الْأَيَّامِ حَتَّى ظَنَنْتُنِي عَلَى قَرْطٍ مَا يَظْلَمُنَ أَسْفَهُ بِالْحَلِيمِ
 وَأَعْلَمُ لَوْ صَاعِبْتُهُنَّ بَانِي أَحَارِبُ شَيْئًا ثُمَّ أَجْنَحُ لِلسَّلِيمِ
 تَقْصُصُ مِنِّي كُلَّ يَوْمٍ وَوَيْلَةٌ وَتُعْجِبُنِي إِنْ زَادَ شُرْبِي أَوْ طُلْعِي
 وَمَا أَنَا إِلَّا شَارِبُ الْمَاءِ مِنْ دَمِي مِغَالِطَةٌ أَوْ آكُلُ الزَّادِ مِنْ لَحْمِي
 وَلَمْ أَرِ كَالدُّنْيَا بَغِيضًا مَحْبِبًا وَلَا عَدْلَ مِثْلَ الْمَوْتِ أَشْبَهُ بِالظَّلِيمِ
 إِلَّا جَاءَنِي - وَالْقَوْلُ حَقٌّ وَبَاطِلٌ - نَعِيٌّ تَغَشَّى ثُمَّ أَقْشَعُ عَنْ رَغْمِي
 أَغْمَضُ عَيْنِي مِنْهُ عَنْ كَاشِفِ الْعَمَى وَأَسْتُرُ أُذُنِي فِيهِ عَنْ مَسْمَعِ الصَّمِّ
 أَصْبَنَا بِأَمٍّ تَعْجَبُ الْحَالُ أَنَّهُ بِأَمْثَالِهَا فِي الْفَخْرِ يُوقَى عَلَى الْعَمِّ
 خَلِيلِي مِنْ "كَسْرِي بْنِ سَابُورٍ" إِنَّمَا عَظِيمِكَا الْمَدْعُوُّ فِي النَّوَبِ الْعُظْمِ ،
 قَفَا فَانظُرَا حَزَنِي بَعَادِي مُصَابِيهَا إِذَا أَنْضَمَّ فِي الْأَحْزَانِ سَقَمٌ إِلَى سَقَمِ
 أَسَلِّي بِفِرْعَى بَعْدَ أَصْلِي فَإِنَّمَا إِلَى الْعِظْمِ تُفْضِي مَشِيئَةَ الدَّاءِ فِي الْحَمِّ
 وَفِي الْأَمْرِ أَنْ تُنْسَى ، وَلَا مِثْلَ هَذِهِ تَتَافَى الْمَعَانِي فِي تَسَارُكِهَا فِي أَسْمِ
 فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِي عِنْدَهَا بَوْلَادَةٌ مَكَانُ الْبَيْنِينَ مِنْ حِضَانٍ وَمَنْ ضَمَّ ،
 فَقَدْ وُلِدَتْ نَفْسًا كَنَفْسِي كِرَامَةً عَلَى - وَإِنْ حَدَّثَ بِجِسْمِ سِوَى جِسْمِي

(١) الرجم : الضرب . (٢) الدريئة : حلقة يتعلم عليها الرمي .

وفي الإخوة الجافين أبناءُ علة^(١)
 ألا لا تُعرفها بغير أنها أبا
 أيسفك أن تبكى فهذى مدامعى
 وإن تحمل الأحرانَ دونك أضلعى
 وهل ردّ ميتاً مسرفاً في غرامه
 ويسليك أن الفضل تترك^(٢) والتقى
 فإن أترتك باقياً وتقدمت
 ففى العيش ما يُستاق منه الى الردى
 سقاها - ولولا قولهم أنت مسرف
 غمأم اذا ما احتلّ ربعاً تظاهرت
 وإلا بفقنى نائباً عن جهامه^(٣)

وفي الأجنبا الأصفياء بنوأم^(٤)!
 وقد يُنسب الإنسان يوماً بمن ينمى
 بيض وحمريين سكب الى سجم؟
 فوا آله لا جلدى يخور ولا عظمى
 فأنفق نفسى عنك هينة الغرم؟
 بما سلباً منها شريكاً فى التيم
 بلا جزع لاقته فىك ولا إيم،
 وفى الوصل ما يحتاج فيه الى الصرم^(٥)
 لقلت: سقت من لحدّها باكر الوسمى -
 عليه الأيادى البيض من سحبه السحيم
 ووجهه بكائى الطلق عن وجهه الجهم



وكان بينه وبين الرئيس أبى الحسن محمد بن الحسن الهامى مودةً وشيجةً،
 وخطبةً قديمةً، وله عنده تفقد مواصل، وكان كاتبه من النهروان وهو يتقلدها
 كتاباً جميلاً، فكتب بهذه مع الجواب يتشوقه، ويحنّ لأيام قربه، ويهتته بعيد
 الفطر، ويصف فيها السفينة

عجت لمر النفس كيف يضام!
 وراض بأوساط الأمور فقاعد
 وحرر يخاف العتب وهو ينام!
 وفيه الى غاياتهن قيام!

(١) أبناء العلة: الأخوة من أمهات شتى . (٢) الأجنبا: الأجنبي . (٣) الترب:
 ما ولد معك وكان من سنك . (٤) الوسمى: أول مطر الربيع . (٥) الجهم:
 السحاب لا ماء فيه .

سقى الله حرًّا عارفا [بزمانه] ^(١)،
 يخاطر من عليه خبْرًا بنفسه ^(٢)
 يُسمون عيشا في الخمول سلامة،
 ويستعدون الرزق طالت يدُّه
 دع الناس فيما أجمعوا وأمض واحدا
 وغِظهم لعل الغيظ أن يتنبهوا
 تقدّم إذا ما أتحرك عليهم
 تغرب وراء العارفين فربما
 عسى هذه الأرض الولود بما جد
 فإن التي جاءت بمثل "مجد"
 رويدك بي يا رائدى إن مرتعا
 جيم على قدر المشافر نابت ^(٥)
 نشدتك قربلى معودة الطوى ^(٧)
 إذا ظهر طرف لم يطق غير فارس ^(٩)
 تنرب شق الأيم في الترب طرفه ^(١٠)
 تجاربه قد شبن وهو غلام
 وإن شلّ أقدام وطوطى هام
 وصحة أيام الخمول سقام
 إذا أسمن الأجسام وهو سمام ^(٣)
 فنقصك ممن لا يعدّ تمام
 عليك به، فالغافلون نيام
 ولا تك ماموما وأنت إمام
 أفاد رجيل ما أفاد مقام
 تطرق، وآذ كر كيف ساد "عصام" ^(٤)
 ليخرج منها طيبون كرام
 إذا صدق الورد فيه أقاموا
 وماء على حكم السقاة حمام ^(٦)
 عليها - سوى الماء - العليق حرام
 ففرساتها المستبطنون زحام
 لها زبد من شدها ولغام ^(١٣) ^(١٤)

- (١) في الأصل هكذا "ز". (٢) في الأصل «يخاطب». (٣) السام : جمع سم .
 (٤) تطرق : يحين خروج ولدها وفي الأصل «تطرف». (٥) الجيم : النيات الكثير يعطى
 وجه الأرض . (٦) الحمام : الماء الكثير . (٧) في الأصل هكذا "فرما".
 (٨) الطوى : الجوع ويشير بقوله : معودة الطوى الى السفينة . (٩) الطرف : الجواد الكريم ،
 وفي الأصل «طرس». (١٠) في الأصل : «شرب». (١١) الأيم : الثبان .
 (١٢) في الأصل هكذا «طرقة». (١٣) الشد : العدو . (١٤) اللغام :
 زبد أفواه الإبل .

كأن صفاء الماء يفرج القَدَى
 من الحبشيات اللواتى إذا آتت^(٢)
 إذا رحلت بالشرع مرّت كأنها^(٣)
 فإقا ركبناها قبل غيلته
 وإما عدانا للقادير عائق
 وإن نتقدمني فيصل وهديتي
 فبلغ وقيل - لا طامعا في رجوعه -
 وكم يطمع الأعداء فيك بهزم
 ألم يكفهم يوم رجوه خيبوا
 وما أعلم الحساد للشمس أنهم
 أبى الله والفضل الذى فيك والتقى
 وسيفان : هذا حاسم الغى ما جرى
 وعارضة من عارض الغيث أرضعت
 إذا ترجمت عن بحر علمك أعجمت
 وكنت تفض الروض تسرا ومنظرا
 "أبا حسن" أمطرت منى دوحه
 مباركة تُجنى لأول حولها

بها عنه وجه عط عنه لثام^(١)،
 أسرها "سام" وأظهر "حام" ،
 جوافل^(٤) من طرد الشمال نعام^(٥)،
 فؤاد^(٦) به إلى الكرام أوام^(٦)،
 فما تمنع الأقدار كيف ترام^(٦)،
 صلاة إلى سمع العلاء وسلام^(٦) :
 إلام على فرط السماح تلام^(٦)
 وقد جل عن شم التراب "شمام"^(٧)
 ويوم^(٦) وعام^(٦) جزويه وعام^(٧)
 فناء على الأيام وهى دوام^(٧)
 وكف إذا جف السحاب بجام^(٧)
 وقط ، وهذا كيف قط حسام^(٧)
 خواطرها فما لقت فظام^(٧)
 لها السن عرب وناب كلام^(٧)
 إذا فضا من مطويين ختام^(٧)
 تطول وتبى والغمام جهام^(٧)
 ويدوى أراك حولها وبشام^(٨)

٤٢٩

(١) عط : شق . (٢) يشير إلى أن السفينة مطلية بالقار فهى من أجل ذلك تشبه
 الحبشيات فى ألوانهن . (٣) الشرع جمع شراع . (٤) جوافل : مسرعة . (٥) الشمال :
 الريح التى تهب من الشمال . (٦) الأوام : العطش الشديد . (٧) شمام : اسم جبل .
 (٨) البشام : شجر يستاك بقضبانة .

وضعت سنانا دون عرضك والغا
 وأسمت أياي فعدن بدائنا
 وكم مد بين المجد لما دعوتهم
 فلا يُعديمك الحمد مني شواردا
 من الكليم المختص يعلم ما أتى،
 مولدة ما بين "كسرى" و"يعرب"
 أصول لها "قصر المدائن" خطة
 فليتها كفتنا عروفا بحقها
 وعشت وعاش الحاسدوك بدائهم
 دما، ولسانا إن أجد خصام
 وهن جلود من صننا وعظام
 وإياك في الجلى شرت وعموما
 لهن على بعد المسير مقام
 وفيه كما في قائله طعام
 وفي السيف ماء كامن وضرام
 وفرع لها "بالأطحين" خيام
 لها منك كفل ناهض وقوام
 فإن حياة الحاسدين حمام

+ +

وكان كلف الأستاذ أبا طالب بن أيوب حاجةً ساحح نفسه بالتواني فيها ، وقد
 أكد عليه القيام بها ، وتوالى عليه الأذكار ، ومنه التباطؤ ، فكتب إليه يستريده
 ويعاتبه

متى وصلت تحية مستهام
 وساعد جدب دارك خصب جفني
 لترضى يابنة "السعدى" عني
 سلى بصباي طيفا بخيلا
 يزور من "العراق" وأنت "شام"
 إذا وعدته رؤيتك الليالى
 يلوح الركب ، نترك فيه مسك
 نخصك غير مجبوب سلامي؟!
 إذا قلت مساعدة الغمام
 وترض ما وفائي وما ذمامي
 بهجرك إن سمحت بأن تنامي
 لقد أراك ظاعنة مقامي
 سرى مستصحبا بك في الظلام
 فأعرف منجد هو أوتيامي

(١) في الأصل « وترور » .

وأسأل عن سواك وكنيت همي
 علي "شرف" ^(١) ظباء ^(٢) مطمعات
 فيا ظيبات إن خفنت عقي
 فلولا بغي بدر "بني تميم"
 ولو سلم ابن "أيوب" ^(٣) ولما
 ولكن خاني منه أمين
 رعيت به الوبيثة ^(٤) من جيمي ^(٥)
 وقالت : السيف في نصرى، فلما
 ضربت به نخان، وأى ذنب
 اذا بلغت عن قلب مصاب
 فقل "لمحمد" ولعل عودا
 أبعدا تطاولى بك وأقتصار ال
 وشغلك بي وإن عرّضت أمور
 أذكرك التي ما كنت تنسى
 وأنحت بالتقاضي منك صحرا
 وترضيني بعذر بعد عذر
 تجنب أن ألام وأن تلامي
 وما قيضن قط لسهم رامي
 نخفن الله في قتلى الغرام
 لما بعث الحاق على التمام
 يحل سلم البقاء من الحمام
 وأسلمني الى الأخطار حامى
 وجرعت ^(٦) القذية ^(٧) من حمى ^(٨)
 شقت ^(٩) بسله ^(١٠) ثوب القتام
 لكفى والخيانة من حسامى
 بكهيل الود والعيش الغلام،
 ذوى بالعدل يرجع وهو نامى،
 ووداد عليك من دون الأنام؟
 تحيل الجفن عن عهد المنام،
 وأشعد ^(١١) ماضيا شعد الكهام
 وداء المطل ينح من عظامى
 وكر الحك أقرف ^(١٢) للكلام

- (١) شرف : كيد نجده، وكانت منازل آكل المرار . (٢) فى الأصل « مطمعات » .
 (٣) فى الأصل « فلما » . (٤) الوبيثة : الموبوءة . (٥) الجيم : النبات الكثير .
 (٦) القذية : التي بها القذى . (٧) الجمام : الماء الكثير . (٨) فى الأصل :
 « ثوب » . (٩) القتام : غبار الحرب . (١٠) الكهام من السيوف : غير الماضى .
 (١١) الكلام : الجروح .

ولو أنصفت فضلك وأنساطي
ضننت بقطرة من ماء وجهه
أردت لك لتي قربت وقلت
أراك اليوم بعد البين تأتي
كأن إن شكوت اليك منه
فقل ياسا يمت أملى فإني
يريني المجد أن أرمي سديدا
وأحتمل السكوت وفيه معنى
فيسقم فيك إعلاني وجهري
ومن لك بالأخ الموتور تبدو
يشق إهابه غضبا فيرضي
وغيرك لو أساء نخاف عتبي
وفي الجانين محتمل لثلا
فلا تتجرمن على القوافي
فإن سفورها لك فرط نصيح
فإن النثر لما ضج بما

اليك وكنت بعد على احتشام،
إذا القطرات دامت فهو دامي
عليك ولم أرم صعاب المرام
على رستي وتصعب عن حرامي^(١)
شكوت من العقم إلى السقام
أحلك من دم الأمل الحرام
وما هو في عيالك من سهامى^(٢)
من التعنيف أوجع من كلامي
ويسلم باطنى لك وأكتامى
ضعيف قلبه لك فى الخصام
بجلى العتب من مر الكلام
أمنت من البعوض على القظامى^(٣)
يشاد بذكره فى الانتقام
مطاوعة التسرع والعرام^(٤)
وكم داجت بما تحت اللثام
تجنبه شكاك إلى النظام

٤٣

(١) الرسن : الحبل تقاد به الدابة . (٢) العياب : جمع عيبة وهى ما يوضع فيه السهام .

(٣) القظامى : الصقر . (٤) العرام : الشدة والمشاقة .

وقال يمدح نحر الملك ، وأنشدھا ليلة السدق^(١) ، وذكر وعدا كان سبق له منه

ظُلُّ المنى واسعٌ والشَّمْلُ ملتئمٌ يادارُ لا غدرت يوماً بكِ النَّعْمُ
ويا رَبِّي سَعِدْتُ من بعد ما شَقِيتُ دامت عليك فأرضتِ روضِكِ الدِّيمُ^(٢)
إن يَلْتَفِتْ عنكِ وجهُ الدهرِ متقبضاً بالأمس فهو اليك اليوم مبتسمُ
أو يستحلَّ حِمَاك الجذبُ يقتلهُ عاماً فعاماً فهذى الأشهرُ الحُرْمُ
دارُ الهوى أنتِ يا "دارَ السلامِ" إذا أحببنا فيك من صرف الردى سلموا
صم طالع فيك لولا أنه قرُّ لم يبدُ ليلاً وتحت الصبح يكتنمُ
ومائل القد لم تعتد شمائله ضلالة الحب لولا أنه صنمُ
وسائرین إذا ساروا وما رُفِعَتْ لهم قيابٌ وما حُطَّتْ لهم خيمُ^(٣)
بيني وبينهم إن جدَّ بينهمُ مرَّحى على مقتني آثارهم أُمُّ^(٤)
مسافة العين ما امتدت فإن فضلتُ عن مطرح العين لم يُنصب لها [علم]^(٤)
سكان "دجلة" غريبون لو حلقوا: لا تبصر الشمس مغناهم ، لما أموا
لله منهن مقبولٌ تحكُّمها لها على الصمت وجهٌ ناطقٌ خِصمُ
لما رأت شعراً في الرأس تُتكره وصكيفٌ يُنكرُ "زيد" وأسمة علمُ
قالت تُركِّبه عندي وهي تُسبغه: ما أوقرَ الشيبَ لولا أنه هرْمُ

(١) ليلة السدق عند الفرس هي ليلة الوقود اتخذوها عيداً ثالثاً ليوم النيروز والمهرجان يعمل في ليلة الحادى عشر من شهر « بهمن ماه » ويسمى هذا اليوم عندهم « أبان روز » وهم يكثرون فيه من إشعال النيران وإيقاد الشموع وغيرها مما يزيد في إضاءة هذه الليلة ولهم اعتقادات كثيرة في سبب إحيائها لا يتسع المقام هنا لسردها ؛ وقد قال أبو القاسم المظفر في سدق عمله السلطان ملك شاه فصيحة جاء فيها :
وكل نار على العشاق مضرمة * من نار قلبي أو من ليلة السدق
(٢) الدِّيم جمع ديمة وهي المطر الدائم . (٣) الأُمم : القريب . (٤) لست في الأصل .

مُدَّتْ إِلَى الْمَلِكِ تَرَعَاهُ وَتَنْصُرُهُ
يَدٌ مَعَ اللَّهِ فِي حَالِي تَصْرُفُهَا
قَلٌّ لِلْوَزِيرِ - وَكَمْ قَادَتِ مَهَابَتُهُ
نَلْتِي بِهَا أُنْثَى "الشعري" فَقَدْ شُرِفَتْ
وَرِشَتْ مَحْصُوصَةَ الْآدَابِ فَأَنْفَسَحَتْ^(٣)
مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ فَضْلُ الْمَرْءِ مَنْقُصَةً
كَأَنَّ حَيْلُ عَلَى الدُّنْيَا تَجْرُمُهُمْ
وَنَشْتَكِي دَهْرَنَا وَالذَّنْبُ لَيْسَ لَهُ^(٦)
يَجْنِي أَمْرًا وَيَلِيهِ تَعَابٌ بِهِ
وَالدَّهْرُ يَجْفُو لَيْثًا إِنْ بَنُوهُ جَفَوْا
وَالْيَوْمُ كَالْأَمْسِ لَا فَرْقَانَ بَيْنَهُمَا
ذَا الْمَاءُ ذَاكَ، وَهَذِي الشَّمْسُ تَلُكُ، وَمَا
مَا ذَاكَ إِلَّا لِأَنَّ نَافِيَتَهُمْ فَتَفَتْ
وَأَتَتْ مَصْلِحَةَ الدُّنْيَا وَسِيرَتَهَا
عَادَى بِكَ النَّاسُ نَاسًا وَالزَّمَانُ فَنَى
لِكُلِّ وَقْتٍ نَصِيبٌ مِنْكَ تَلْحَظُهُ

يَدٌ مَقْبَلَةٌ وَالرَّكْنُ مُسْتَلَمٌ
بِالْحَقِّ تُبْعِمُ أَوْ بِالْحَقِّ تَنْقِمُ
مِنْ صَعْبَةٍ لَمْ تَكُنْ بِالْقَوْدِ تَنْخَطُمُ^(١) :
بِكَ الْأَمَانِي وَعَاشَتْ عِنْدَكَ الْهَمَمُ
مَحَلَّقَاتٍ لَهْنِ الْقُورِ وَالْقِمَمِ^(٤)^(٥)
فِي النَّاسِ، مَا قَامَ يَبْغِي الْفَضْلَ عِنْدَهُمْ
مُغَالِطِينَ وَنَدْرِي فِيمَنْ الْجُرْمُ
وَالدَّهْرُ مَذْكَانٌ مَظْلُومٌ وَمَتَّهَمٌ
وَتَفْسُدُ النَّاسُ، وَالْأَيَّامُ تُنْخَطُمُ
فِيهِ، وَيَصْفُو كَرِيمًا إِنْ هُمْ كَرُمُوا
مَلُوكَنَا دَهْرُنَا وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمْ
حَالًا، وَقَدْ حَالَتْ الْأَلْوَانُ وَالطَّعْمُ^(٧)
يَدَاكَ عَنِ مَنَهْلِ التَّسْدِيرِ شَوْبِهِمْ^(٨)
دَقِيقَةً فِي الْعَلَا أَبْهَرْتَهَا وَعَمَّوَا
وَقَامَ ظَهْرٌ حَنَاهُ الشَّيْبُ وَالْهَرَمُ
فِيهِ الْعَنَائِيَّةُ حَتَّى تَسْتَوِيَ الْقِسْمُ

(١) تنخطم : تشد بالخطام وهو حلقة في أنف البعير يوضع فيها الزمام . (٢) الشعري :

اسم نعيم . (٣) المحصوفة : متنوفة الشعر أو مقصوفة . (٤) القور جمع قارة وهي

الجيل المنقطع عن الجبال . (٥) القمم : أعالى الجبال ، وفي الأصل هكذا «العم» .

(٦) في الأصل "هم" والمعنى لا يستقيم بها فرجنا ما أثبتناه .

(٧) في الأصل : «وقد حلت» وقد جهدنا في تفهمه على أصله فلم نوفق إلى استجلاء معناه .

(٨) الشوب : الخاط .

يَوْمٌ بَعْدَكَ مَاتَ الظُّلْمُ فِيهِ إِلَى
 لَمْ يَرْضَ جُودَكَ أَنْ تَحْضُرَ مَحْضَبَةً
 وَلَيْلَةٌ مِنْ ضِيَاءٍ وَهِيَ مَظْلَمَةٌ
 وَجَهُ الزَّمَانِ بِهَا حَرَانٌ مَلْتَبٌ
 تَاهَتْ عَلَى الْعَامِ إِذْ صَيَّرْتَهَا عَالِمًا
 افْتَحَ عَلَى وَعَلَّمَنِي الذِّكَاءَ أَصْفُ ،
 أَدَارُكَ الْأَفْقُ الْعَالِي؟ أَمْ اعْتَصَمْتَ
 أَمْ الْكُوكَبُ مِنْ شَوْقِ إِلَيْكَ هَوْت
 أَمْ أَنْتَ "يُوسُفُ" مَوْعُودًا وَقَدْ سَجَدْتَ
 وَمَرْهَفَاتٍ عَلَى حَدِّ الظَّلَامِ لَهَا
 إِذَا وَقَفْنَا صَفُوفًا لِلدَّجَى ثَبَتَتْ
 تَزْدَادُ نُورًا إِذَا أَبْصَارُهَا انْتَقَصَتْ
 مِنْ كُلِّ خَافِقَةِ الْأَحْشَاءِ سَاكِنَةٍ
 فَلَسْتُ أَدْرِي أَخُوفٌ مِنْكَ خَامِرَهَا
 هَيْفَاءُ دَقَّتْهَا فِيهَا وَصَفَّرْتَهَا
 قَامَتْ عَلَى فَرْدِ سَاقٍ مَا لَهَا قَدَمٌ

لَيْلِ بِنُورِكَ مَاتَتْ تَحْتَهُ الظُّلْمُ
 بِهِ الظَّوَاهِرُ حَتَّى أَبْيَضَتِ الْعَتَمُ
 بَلِيلَةٌ مِنْ "جُمَادَى" وَهِيَ تَضْطَرُّمٌ
 وَقَلْبُهُ بَارِدٌ مِنْ حَسَنَاتِ شَمِ
 فِيهِ ، وَبِالنَّارِ لَيْلًا يُعْرَفُ الْعَلَمُ
 هَذَا مَقَامٌ عَلَى الْأَفْكَارِ يَنْعَجِمُ
 بِهَا السَّمَاءُ؟ يَقِينًا إِنَّهَا حَرَمٌ
 تَرْجُو نَدَاكَ فَجَمُوعٌ وَمَنْعِصِمٌ؟
 لَكَ النُّجُومُ وَهَذَا كُلُّهُ حُلْمٌ؟
 حَدَّ بِهِ تُرْهَفُ الْهِنْدِيَّةُ الْخُدْمُ
 أَقْدَامُهُنَّ لَهُ وَالْهَامُ تَهْزِمُ
 قَصًّا ، وَتَبَّتْ إِمَامًا جُرَّتِ اللَّعْمُ
 تَضَاحَكِ اللَّيْلِ [و] الْأَجْفَانُ تَنْسَجِمُ
 حَتَّى بَكَتْ أَمْ رَجَاءٌ فَهِيَ تَبْتَسِمُ؟
 مِنْ صَحَّةٍ وَهَمًّا فِي غَيْرِهَا سَقَمُ
 تَشْكُو الْجُحَى بِلِسَانٍ مَا حَوَاهُ فَمُ

(١) الشم : البارِد . (٢) العلم : الطُود .

(٣) بِشِيرِ الشَّاعِرِ إِلَى سَيِّدِنَا يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالِى الرُّؤْيَا الَّتِي رَأَاهَا ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ
 " إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ " ، وَيُرِيدُ
 بِهَذِهِ الْآيَاتِ وَمَا بَعْدَهَا وَصَفَ الشَّمْعَ وَالْمَصَابِيحَ وَكُلَّ مَا يُوقَدُ فِي لَيْلَةِ السُّدُوقِ وَهِيَ الْمَرْفُوعَةُ بِأَيْلَةِ الْوُقُودِ
 وَقَدْ شَرَحْنَاهَا فِي صَحِيفَةِ ٣٦٠ (٤) الْهِنْدِيَّةُ الْخُدْمُ : السُّبُوفُ الْقَوَاعِلُ . (٥) الْهَامُ
 جَمْعُ هَامَةٍ وَهِيَ الرَّأْسُ . (٦) اللَّحْمُ جَمْعُ لَمَةٍ وَهِيَ الشَّعْرُ الْمَجَاوِزُ شَعْمَةُ الْأُذُنِ . (٧) لَيْسَتْ بِالْأَصْلِ .

إما قناةً وقد خاض السنان دما
 وذى قوائم لا يمشى بأربعة
 تحوطه نثرةٌ ينفى بلبستها
 لها آممٌ درجٍ ومعناها وليس لها
 إن أضرمت فهي تاجٌ أو خبت ظهرت
 رسمٌ من النحل كان الملك عطله
 نعمى على العجم خصتهم كرامتها،
 قومٌ يرون القسرى بالنار يكسبهم
 لا تتكرن كثرة السؤال ما اقترحوا
 من أوقد النار مطروقا، ومن رفع ال
 تعطى السماء قليلا وهي باكية
 عودت سمعك أن يحلمو الثناء له
 وأوفد الناس أفواجا إليك فم
 لا كالغريبة أيديهم وألسنتهم
 كنا نخبر عن قومٍ وقد درسوا
 ونحسب الناس زادوا في حديثهم
 بقاء جودك برهانا لما نقلت
 كانوا كراما، وأيم الله أو بعثوا
 ختمتهم وبارك الله خيرهم
 أنا المقدم والدينيا تؤخرني

أو إصبعها تلتظى مسها عثم
 حتى يساق فيدنى وهو يهضم
 — عنا إذا جد لا عن جسمه — الألم
 ما تفعل الدرغ والهيحاء تقنح
 أقرطها الحمر أو أصدأغها الفحم
 أنشرت فيه بنى "كسرى" وما رسموا
 لا بل تساهم فيها العرب والعجم
 فخرا، وقوم يرون النار ربهم
 والمادحين فقد قالوا بما علموا

حجاب عن طالبي معروفه أزدحموا؟
 شحا^(١) ويعطى كثيرا وهو يتسم
 كأن كل قريض شقه نعم
 جواب كل سؤال عنده: نعم
 لم يركبوا الخيل إلا بعد ما همروا
 أخبار جود مع الإكثار^{وهم}،
 وتمتقوا بحكومات الهوى لهم،
 منه الرواة وتصديقا لما زعموا
 حتى يروك لقالوا: هكذا الكرم
 جودا، كما بكلامى شختم الكلم
 عن ذا المقام، ألا من بيننا الحكم؟!

(١) في الأصل «سحا» وهي نايبة والسياق يأبها .

كم أخواتٍ لها زُفَّتْ وما خُطِبَتْ كوني أباهاً ، ولم يُسْمَعْ لها يُسْمَعُ
 وواصلين فموصولين لو فهموا شعري بجهلهم منه الذي فهموا
 أصبحتُ أحرمُ من نِعْمِكَ ما رُزِقُوا وكنتُ أعهدُ مرزوقاً إذا حُرِموا
 تعلمن إذا سويتني بهم فيمن زكت وعلى من تحسن النعم
 فاسمع وقوم فإضاعت ولا عُيِبَتْ - وأنت تاجرها - الأقدار [و] القيم
 وما أسفتُ لمالٍ فاتَ فازَ به غيرى ! بلى فأنسى الأخلاق والشيم
 ولا تزال لوقيت ما فتحرمني وإنما فلتاتُ الجود تُغتَمُّ



وقال وكتب بها الى الاستاذ أبي طالب في العيد

مالي - ولم أسبق الى الغنم - قسَمَ الرجالُ وأغفلوا سَهْمِي !
 الحق لي والحظ عندهم أظها ويروي معشرٌ بأسمي
 ما هذه أولى مغابنة وقضيةٌ للدهر في ظاهمي
 ليت الهوى عدلت حكومتُه إذ جارت الأيام في الحكم
 بل كلُّ مصطحبين قد رضيا بالغدر وأصطاحا على الغشم
 فرأيت طرفي جالبا سهرى ووجدتُ قلبي مسقيماً جسمي
 وجنت على الحب مترفه^(٣) تُصمى المقاتل قبل أن ترمى
 برزت هلالاً وأختفت قمرًا ربيتُ فيها الحب لليتم
 لا تخدعنك قولةٌ عدبت فالماء بين حجارة صم
 وخن الأمانة وأنج مغتبطاً ، إن الوفاء مطيئةُ الهم
 يارب مبتسم بكيت له ما كلُّ تغيرٍ فُضَّ لآثم

(١) ليست في الأصل . (٢) في الأصل «الغنم» . (٣) في الأصل «وجفت على حلا مترفه» .

وأخ وصلتُ وهدتُ أصيرمه
 ينهى البعوضُ إذا رآني عن
 لولا ابنُ "أيوب" لما وصلتُ
 يعلو وحظك من خلائقه
 مثل السلافةِ كلما عتقتُ
 لم ينسَ قدرته العفافُ ولا
 وتحشه قتريده جَلدا
 بلغتُ "محمدًا" الإرادةُ بي
 وقنعتُ من قسم الزمان به
 فالآنَ ألقاه بلا أرب
 وسعَ المنى ووفى أخوكرم
 وبني وشاد على أبيه وقد
 وأغاثني والجلُّ منتشرٌ
 خلصه لي يا دهرُ وأميصُ بمن
 وأعين ضميري فيه يالسنى^(٢)
 وبما ألتتُ وكننتُ ممتعا
 يُنكرن بالحدثان في زمني
 يلحقن بالأنسابِ مثلثة
 تأتيه بالأعيادِ راكبة
 في كل بيتٍ حكمٌ تهنته
 لو كنتُ أسلمُ منه بالصرم
 جلدى ويأكلُ غائباً لحي
 بدوأي حيلته الى سُقى
 لينُ العصا وسهولة العجم
 كفتِ اقتراحَ الذوق والشم^(١)
 نثرتُ حدائثه على الحزم
 والجبرُ زيدَ في قوى العظم
 غرضاً وفاز بوده سهمي
 مذ صار من أبنائه قسماً
 يُبغى ويلقاني بلا جرم
 عُصرتُ خلائقه من الكرم
 تلدُ الرجالُ بنينَ للهدم
 والسلكُ منظوم على نخم
 يقتادُ وأخلصُ أنتَ من ذمي
 بغرائبٍ يُفصحنَ بالعجم
 وولدتُ بين خواطرٍ عقيم
 لولا تعرفُهنَّ بالوسيم
 ما بين بنت الخيالِ والعم^(٣)
 منها ظهورُ الشهبِ والذهم
 من فضِّ أولها الى الختم

(١) نثرت : استعصت ، وفي الأصل هكذا «سرت» .

(٢) اللسن : اللسان .

(٣) الشهب : الخيل البيض واحدها : أشهب وشهباء ؛ والذهم : السود واحدها : أدم ودهما .



وقال يرثي الشريف الرضى ذا الحسين أبا الحسن محمد بن الحسين الموسوي ،
نضر الله وجهه ، ويذكر بجمعة الدنيا وأهلها به ، وتوحيده في الناس ، وما دخل
في الشرف والفضل والأدب من النقيصة بفقده ، وعدم جوامع الكمال ومحاسن الزمان
بعده ، ويذكر ما قُت في عَضده من فراقه ، وكسر نفسه من فوت الاختلاط به ،
وتوفي يوم الأحد لست خلون من المحرم من سنة ست وأربعائة ، ولم ير على ما ذكر
المعمرون في الدولة الديلمية حق آتجمع له من سادات الناس وكبرائهم وأوساطهم
وأطرافهم ، ما آتجمع له ، وصلى عليه ، ودُفن في داره بمسجد الأنباريين من الكرخ
بدار السلام ، ألحقه الله بالطاهرين من أسلافه

من جب غارب ^(١) "هاشم" وسنامها ^(٢)	ولوى "لؤياً" فاسترل مقامها؟ ^(٣)
وغزرا "قريشا" "بالبطاح" فلقها	بيد وقوص عزها وخيامها؟
وأناخ في "مضير" بكل كل خسيفه	يستام ، وأحتملت له ما سامها؟
من حل "مكة" فاستباح حريمها	والبيت يشهد - واستحل حرامها؟
ومضى "بيثرب" مزعجا ماشاء من	تلك القبور الطاهرات عظامها؟
يبكي "النبي" ويستنجح "لفاطم"	"بالطف" في أبنائها أيامها
الدين ممنوع الحمى ، من راعه؟	والدار عالية البناء ، من رامها؟
أتناكرت أيدى الرجال سيوفها	فاستسلمت أم أنكرت إسلامها؟
أم غال ذا الحسين حامى دودها	قدر أراح على الغدو سوامها؟

(١) جب : قطع . (٢) الغارب : الكاهل ، أو هو ما بين السنام والعتق . (٣) السنام :

حدثة ظهر البعير . (٤) الطف : شاطئ . القرأت الذي قتل عنده الحسين رضى الله عنه .

فتقامصتُ ملسوعةً بشستانها
أخلقُ بها مطرودةً من بعده
لمن الجيادُ مع الصباحِ مُغارةً
صبيغَ السوادُ - ولم تكن مسبوقةً -
من كلِّ ماشيةٍ الهوينيا أنكرتُ
جرءاءَ تسألُ ظهرها عن سرجها
بكر النعْيِ من "الرضيِّ" بمالكِ
كلحِ الصباحِ بموته من ليلةٍ
صدعَ الحمامِ صفاةً آل "مجدِّ"^(٤)
بالفارسِ "العلويِّ" شقَّ غبارها
سلبَ العشيرةِ يومه مصباحها
برهانُ حجتها الذي بهرت به
دبرتها كهلا وسدت كهولها
النصُّ مروىً وكنت دلالةً
قدمت فضلتها وجئت فبرزت
كم رضت بالإرفاق نخوةً عزها
ولقد تكون مع الفظاظِ رحمةً
قودتها للعسق إذ هي ناشطٌ
حتى تصالحت القلوبُ هوى على

تسيمُ المدلَّةُ بزُهاً^(١) ويسامها
تشكو على قُربِ الحياضِ أوامها^(٢)
تضيي الظلامَ وما نضى أجسامها؟
أعرافها ظلماً وعمَّ لما مها^(٣)
شُقاتها وأستغربت إجمامها
وتجرُّ حبلاً لا يكون لجامها
غاياتها متعوِّدٍ إقدامها
نفضت على وجه الصباحِ ظلامها
صدعَ الرداءِ به وحلَّ نظامها
والناطقِ العربيِّ شقَّ كلامها
ورمى الردى عمَّالها علامها
أعداءها وتقدمت أعمامها
تُرضى النفوسَ وكنت بعدُ غلامها
مشهورةً لما نُصبت إمامها
سبقاً خطى لك أحرزت إقدامها
والعسيفِ حتى جمعت أحلامها
وعلى جفائك واصلاً أرحامها
لا تستطيع يدُ الزمانِ خطامها
إعظامها وتصالحت إجرامها

(١) الأوام : العطش الشديد .

(٢) الصفاة : الصخرة الصلبة .

(٣) بزل جمع بازل وهو من الإبل ما فطر نابه .

(٤) نام جمع لمة وهي الشعر الجاوز شحمة الأذن .

فلئن مضى بعلاك دهر صانها
يوم إذا الأيام كنَّ سوانحا
من حطَّ هضبتك المنيفة بعدما
ورق إباءك ^(١) فأستجاب بسحره
فضَّ الحمام إليك حلقة هبية
وأستعجلت يد المتون بحمها ^(٢)
أفلا تطاعن دون مبلغك الردى
وتقوم حولك سمعة بنفوسها
وبلى وقتك ! لوآن قرنك يتقى
ولعرّضت في الذب دونك أوجها
تلقى الحديد بمثله من صبرها
ماضرها لما صفت أعراضها ^(٣)
تحميك منها كل نقيس مرة ^(٤)
لكن أصابك عائر من مخليس ،
وصلت بلا إذن وأنت محجب
سفرت بك الأخبار حين سألها

فلقد أتى برداك يوم ضمها
بالصالحات وعدَّ فيها شامها
عبي الزمان فما أستطاع زحامها؟
صمّاء لم تُعطِ الرقى أفهامها
ماخلت حادثة تفضّ ختامها
قبل السنين وما أطلعت تامها
خيلٌ أطلت لحاجة إجمامها ^(٥)
عُصّب على العوجاء كنت قوامها
ماخلفها طعنا وما قدامها ^(٦)
للضرب [أكثر] السيوف لطامها
فتخال من أذراعها أجسامها ^(٧)
جننا لها أن لم تُسرّب لأمها ^(٨)
يحلّو فداءك أن تذوق حمامها ^(٩)
لاتضبط الحدق الحسان سمامها
وقضت عليك فلم تفت أحكامها
دردا فليتنى ^(١٠) أسطلت لثامها

- (١) في الأصل هكذا « أفاك » . (٢) في الأصل هكذا « بحمها » . (٣) في الأصل « بلجامها » . (٤) ليست بالأصل . (٥) في الأصل : لظامها . (٦) في الأصل « صفت » . (٧) في الأصل هكذا « أعراضها حبا » . (٨) اللام جمع لامة وهي الدرع . (٩) في الأصل « فداك » . (١٠) العائر : السهم لا يدري رايه . (١١) دردا : هما .

ورایت ساعتك التي جِئْتُ نَحْدَ
 حَلِّ المَلُوكِ لك الحَبِي وتَسَلَّيْتُ
 تَسْتَأْفُ تَرْبِكَ تَسْتَفِي بِسَمِيهِهِ^(٢)
 ومشت على رَمَضِ المَهِجِرِ أحامص^(٣)
 أبِيكَ لِلدُنْيَا التي طَلَّقْتَهَا
 ورميت غارِبَهَا بِفَضْلَةٍ [مُعْرِضٌ]^(٤)
 والأرض كنت على قَفَارَةٍ ظَهَرِهَا
 ولدتك ثم تحوَّلت لك في أخ
 ولقولة عوصاء أرتجج بأبها
 وقلائد قذفت بجمارك دُرَّهَا
 هي آية العَرَبِ التي انفردت بها
 كم معجز منها ظهرت بفضله
 وغريبة مسحت يداك مؤانسا
 حَمَسَتْ حَتَّى قِيلَ : صَبَّ دَمَاءُهَا
 ماتت بموتك غير ما خلدته
 قد كنت ترضاني إذا سوَّمتها
 وإذا سمعت حِدَّتَ صَفْوَى وحده
 فتركنتي تَرَكَّ الأيمن شَمَالَهَا
 حيران أسأل : أين منك رِفَادَتِي ،

تُ السَاعَةَ أَقْتَرَبْتُ بِهَا وَقِيَامَهَا
 قِمِّ عَمَّا مُمُّهَا أَسْتَنْبِنَ كِيَامَهَا^(١)
 من داءِ فِقْدِكَ وهو جَرَّ سَقَامَهَا
 ربت النعيمَ فَمَا شَكَتْ أَقْدَامَهَا
 وَقَدْ أَصْطَفَيْتَ شَبَابَهَا وَعُرَامَهَا^(٤)
 زهدا وقد أَلَقْتَ اليك زَمَامَهَا
 عَلِمَا إِذَا كَتَمَ الدَجِي أَعْلَامَهَا
 وعلى بنيتها الكُثْرَ كُنْتَ عَقَامَهَا
 ففُتِحَتْ لِمَا وَجَلَّتْ خِصَامَهَا
 وقضى لسانك رَصْفَهَا ونِظَامَهَا
 راعيتَ فِيهَا عَهْدَهَا وَذَمَامَهَا
 سِيرَ الرِّجَالِ فَلَمْ تَجِدْ أَفْهَامَهَا
 منها التَّفُورَ وَمَفْصِحَا إِعْجَامَهَا
 وَغَزَلْتَ حَتَّى قِيلَ : صَبَّ مُدَامَهَا
 في الصَّحْفِ إِذْ أَمَدَدْتَهُ أَقْلَامَهَا
 تَبَعَا وَأَرْضِي أَنْ تَسِيرَ أَمَامَهَا
 وَذَمَّمْتَ غِشَّ القَائِلِينَ وَذَامَهَا^(٦)
 فردا أعالج فاتلا إِبْرَامَهَا
 دَهَشَ البِنَانِ تَفَقَّدْتُ إِبْهَامَهَا

(١) كلام جمع كم . (٢) تستاف : تستم . (٣) أحامص جمع أحمص وهو باطن القدم .
 (٤) العرام : الشدة . (٥) ليست بالأصل . (٦) في الأصل «القابلين» ، والذام : العيب .

لا سامعٌ يُصنِى ولا ذو قولةٍ أصغى له ، يا وحدى ودوامها !
 فبرغم أنى أن أبئك لوعتى والأرضُ قد بثت عليك رغامها ^(١)
 وأبى الوفاء - إذا الرجال تحرجت حنثَ إيمين فخلت أقسامها - ،
 لأساهرنَّ الليلَ بعدك حسرةً إن ليلةً عابت حزيناً نامها
 ولأشرجنَّ عن العذول على الأسي أذنا محرمةً على من لامها
 ولأبدلنَّ الصبرَ عنك بقرحيةً فى الصدر لا يجد الدواء لحامها
 أبكى لأطفئها وأعلم أنى بالدمع محتطبٌ أشبُّ ضرامها
 عصَرَ الغمامُ ثراك ثم سقى به أرضاً تظلمُ مذفقت غمامها
 بك أو بجدك أو أبىك نغاث فى ال سيقا إذا الشهباء خفنا عامها ^(٢)
 فسواك لو كان المقيمُ بحفرةٍ ييس لقلت : سقى السحابُ رمامها

(١) الزغام : التراب . (٢) فى الأصل : " وأنى " . (٣) الشهباء : الأرض المجدبة

لا خضرة فيها أو هى سنة القحط .

تم الجزء الثالث و يليه الجزء الرابع ، وأوله :

إن كان فوق الشمس للساعى قدمٌ يسمو لها محلّقٌ من الهمم

وكان تمام طبع هذا الجزء بمطبعة دار الكتب المصرية فى يوم الثلاثاء ١٣ محرم

محمد نديم

سنة ١٣٤٩ (١٠ يونيو سنة ١٩٣٠) م

ملاحظ المطبعة بدار الكتب المصرية

إِسْمِدْرَاكٌ

وقع بعض أخطاء في هذا الجزء لا تخفى على القارئ وقد آثرنا أستدراكها هنا :

صواب	خطأ	سطر	صفحة
حُكْمٌ	حَكَمَ	٢	٤
يُوصِلُ	يُوصِلِي	١٩	١٧
لَمْ تَعْبَهَا	لَمْ تُعْنَهَا	٩	٧٢
يَرْغُ	يُرْغِ	٣	١١٣
يُدَايِنُ	مُدَايِنُ	١٧	١٧٦
بِمَشَابِهِ	بُشَابِهِ	١٦	١٨٤
بِخَيْلٍ	بُخَايِلٍ	١٦	١٨٤
لَسْتُ	لِيسَ	١٦	١٨٦
وَسَطُهَا وَذِيُولُ	وُسَطَى وَهَنْ ذِيُولُ	١٦	١٩٠
حَاسِنِي	صَاحِي	٥	١٩٢
فِي الْوَعْيِ	بِالْقِنَا	٥	٢٣٥
الْمَرْزِ	الْحَرْزِ	١١	٢٣٥
قِيلَ	قَالَ	١	٢٣٨
رِحْلَتِهِ	تَحْلِيَّةِ	٩	٢٣٨
نَفْثَةُ كُلِّ كَلِمٍ	نَفْثَةُ كَلِمٍ	١٨	٢٧٤

+

(مطبعة الدار ٤٦٨ / ١٩٢٧ / ٣٠٠٠)

3

لوك

*PB-36334-A-SB
5-05
580

0

✓

